المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
اللغة والنحو والصرف

(بغية الطالب وزلفة الراغب لمعرفة معاني كافية ابن الحاجب)
لمحمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن داود اليمني (١٠٦٢هـ)

الجزء الأول

من أول الكتاب حتى نهاية باب المفعول معه

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب : ***إشراف :***

طلال خاف الحساني ***أ. د. محسن بن سالم العميري***

الفصل الدراسي الأول
١٤٢٨-١٤٢٩هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة:

بغية الطالب وزلفة الراغب لمعرفة معاني كافية ابن الحاجب، لمحمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن داود المتوفى سنة (١٠٦٢هـ) ، من أول الكتاب حتى نهاية باب المفعول معه تحقيق ودراسة.

اسم الباحث: طلال خلف محفوظ الحساني.

الدرجة: الماجستير.

خطة البحث: وتتمثل فيما يلي:

المقدمة: وتشمل على أهمية التحقيق والبحث في التراث العربي الإسلامي، وسبب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة بحثه، وخطة البحث قسمان:

القسم الأول: الدراسة، وتحوي أربعة فصول:

الفصل الأول: وفيه مبحثان، الأول الكافية ومؤلفها، والثاني البغية ومؤلفها.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للشواهد في الشرح.

الفصل الثالث: وفيه مبحثان: الأول: آراء النحاة في الشرح، والثاني: اختياراته وترجيحاته.

الفصل الرابع: موازنة بين شرح اليمني وشرح الرضي، وشملت ثلاثة مباحث.

القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على منهج التحقيق، ووصف نسخة الكتاب، ونماذج من المخطوط، والنص المحقق، ثم الفهارس الفنية.

هدف الدراسة:

١- البحث في التراث العربي الإسلامي ، والكشف عن مكنوناته ، والتعمق في أغواره.
٢- دراسة وتحقيق بعض أبواب كتاب بغية الطالب وزلفة الراغب لابن أمير المؤمنين اليمني.
٣- دراسة الاختيارات والترجيحات النحوية للمؤلف، وبيان مذهبة النحوي.
٤- بيان منهجه وأسلوبه وقيمة الكتاب العلمية وبعض المآخذ عليه.

موضوع الرسالة:

تحقيق ودراسة بعض أبواب كتاب بغية الطالب على كافية ابن الحاجب لمحمد اليمني في النحو.

أبواب الرسالة:

تعريف الكلمة، والكلام وما يتألف منه، باب ما لا ينصرف، باب المرفوعات، باب المنصوبات حتى نهاية باب المفعول معه.

أهم النتائج:

١- نسبة أغلب الأبيات الشعرية إلى قائليها.
٢- تصحيح نسبة بعض الآراء النحوية إلى أصحابها وكذلك الأبيات الشعرية.
٣- معرفة المنابع الأصلية لآراء المؤلف واختياراته وبيان مذهبه النحوي.
٤- إثراء مادة الجدل النحوي ، وتقديم إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

الطالب/ طلال خلف الحساني

Abstract

Title: The demander aspiration and the seeker approach to know the meanings of Fafiat Bin Al Hajeb, by Mohammed Bin Ahmed Bin Al Hassan Bin Baood dead in (١٠٦٢ H), from the book beginning to the end of concomitant object chapter, achieving and study.

Graduator: Talal Khalaf Mohfouz Al Hassani

Degree: Master.

The plan: The study included the following:

Introduction: includes the achievement importance in Arabic Islamic heritance, reason of choice, it's importance, the plan which contains two sections, first section: the study in four chapters.

Chapter one: Includes two themes, first, the approach and it's author, second, the aspiration and it's author.

Chapter two: Analytical study for discussion.

Chapter three: includes two themes: first contactors opinions in explanation, second: his choices and selections.

Chapter four: Analogue between the discussion by Yamani and Al Radi, in three themes.

Second Section: Achievement, includes the methodology, description of the book's copy, models of scripts, the achieved text and the technical indexes.

Objective:

١. Searching Islamic Arabic heritance, recovering it's components and depth.
٢. To study and achieves some chapters of this book.
٣. To study the choices and syntactic selections for the author and explanation of his syntactic creed.
٤. Explanation of Methodology, the book value and some limitations.

The theme: Achievement and studying some chapters of the above mentioned book.

The study parts: word definition, parts of speech, what can't be derivate, nominatives, accusative and the concomitant object.

Results:

١. The connection of poetic lines to it's poets.
٢. Correction of syntactic opinions to their owners.
٣. Recognition of original sources of the author and his syntactic choices.
٤. Enrichment of syntactic argument and new addition for each Arabic library.

Graduation: Talal Khalaf Al Hassani

Supervisor: PH. Dr. Mohasen Salem Alomiri

القسم الأول (الدراسة)

وتشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : الكافية ومؤلفها والبغية ومؤلفها .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للشواهد في الشرح.

الفصل الثالث : آراء النحاة في الشرح واختياراته وترجيحاته .

الفصل الرابع : موازنة بين شرح اليمني وشرح الرضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــــــدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد النبـي العـربي الهاشمي القرشي، أفصح العرب وأكرمهم وأفضل الأنبياء وأرحمهم وعلى آلـه وصـحبه ومـن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علوم اللغة العربية من أجل العلوم قدراً، وأرفعها شأناً وذكرا، نـزل بهـا القـرآن الكـريم، فاكتسبت منه قداستها ورفعتها، تكفل الله بحفظها ؛ إذ تكفل الله بحفظ كتابه العزيز ، فقال عز من قائل ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وفي حفظ الله للقـرآن حفـظ للغتـه، وسـائر العلوم الإسلامية لا غنى لها عن اللغة العربية، لذا فقد تبـارى أسـلافنا في إثـراء هـذه اللغـة، فحفظوا لنا تراثاً ضخماً في شتى ميادين المعرفة، خاصة في لطائف هذه اللغة وأسرارهـا، إلا أن كثيراً من هذه الثروة ما يزال مطوياً في ظلمات خزائن المكتبات، ينتظر يداً حانية مخلصة تخرجـه إلى النور.

يقول الدكتور/ محمود الطناحي ـ رحمه الله ـ : " إن ما ضاع مـن هـذا الـتراث بسـبب غفلة الناس وتفريطهم أكثر مما ضاع بسبب عوادي الحـروب والأيـام ، ولا يـزال الكثـير منـه حبيساً في خزائن المكتبات، ينتظر اليد الحانية التي تفك أسره، وتزيل عنه غبار الزمن" (١)

فكان حتماً ولزاماً على أبناء هذه الأمة الإسلامية أن تتجه طائفـة مـنهم شـطر الـتراث العربي يحيون مواته، ويستخرجون كنوزه.

---

(١) في كتابه مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص٢٢.

لذا فقد كان بحثي هو دراسة وتحقيق لإحدى ذخائر النحو ، وكنز من كنوزه الدفينة ، وهو كتاب " بغية الطالب وزلفة الراغب لمعرفة معاني كافية ابن الحاجب " وهو كتاب سهل المتناول كثير الفائدة ، حشد فيه مؤلفه كثيراً من الآراء النحوية والنكات البلاغية التي أضفت على الكتاب طابعاً خاصاً.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب من أهمها:

١- أنه شرح لكتاب من أهم كتب النحو ، فالكافية من المتون التي أفاد منها عدد كثير من طلاب العلم، ولا يزالون ينهلون منها ، والعمل على شرح من شروحها المتميزة ـ مثل هذا الشرح ـ مما يفهم في إعلاء مكانة هذا المتن.

٢- كثرة ما جاء في هذا الكتاب من الشواهد القرآنية والشعرية والحكم والأمثال ، وما فيه من التعليلات النحوية الدقيقة، والنقول الكثيرة عن النحاة السابقين، فهو كتاب حافل بالمناقشات العلمية الجادة.

٣- الرغبة في المساهمة في إحياء كتب التراث التي لا يزال عدد منها يقبع في خزائن المكتبات ودور الكتب ينتظر من ينفض عنها غبار السنين؛ ليخرجه إلى النور فينتفع طلاب العلم والمعرفة بما فيها من كنوز معرفية.

٤- حاجة الدراسات النحوية في اليمن إلى مزيد من البحث والدرس، فلا يزال تاريخ الدراسات النحوية في هذا القطر محاطاً بالغموض، مما جعلني أرغب في التعريف ببعض الجهود اليمنية في النحو العربي.

٥- تنوع مادة الكتاب العلمية، بالعلو م العربية المختلفة، من مثل النحو والصرف واللغة والبلاغة .

لهذه الأسباب التي ذكرت وقع اختياري على هذا الشرح بعد أن عرضه عليَّ شيخنا الأستاذ الدكتور / محسن بن سالم العميري، ثم عقدت العزم وشمرت عن ساعد الجدِّ وأكببت على العمل مستعيناً بالله.

وقد كلفني هذا الاختيار مصاعب جمة، وعقبات جساماً فنسخة الكتاب يتيمة ، وفيها بعض الطمس وفيها حواشٍ جانبية كثيرة وزيادات وتصحيحات بالإضافة إلى عدم وجود مؤلفات أخرى بين يدي للشارح.

وقد سعيت جاهداً في سبيل العثور على نسخة أخرى تعزز هذه النسخة، فطفقت أبحث في فهارس المخطوطات وقوائم المكتبات وكتبت إلى بعض الزملاء ممن يعملون في مجال تحقيق التراث فلم أحظ بإجابة.

كما راسلت مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجلت في عدد من الدول ذات المكتبات الكبيرة كمصر والشام، وسألت ذوي الخبرة في هذا الشأن فلم أظفر بشيء ذي بال.

فبدأت باسم الله ثقةً به وأملًا فيه وتوكلاً عليه وحمداً له ، وشرعت في عملي ولم أدخر جهدا أو أختزن وسعاً في سبيل النهوض بالنص وخدمته والقيام عليه.

وإني أذكر هذه العقبات ليس تمننًا أو استكثاراً،ولا ضنًّا مني بوقت أو جهد ، فالعلم خليق بأن تشد إليه الرحال ،وتنفق من أجله الأموال، وتنهى في سبيله الآجال، وإنما أذكر ذلك اعتذاراً عما يكون قد شاب عملي من خطأ أو زلل أو سهو، سائلاً المولى عز وجل أن يتجاوز عني ويغفر زلاتي وأن يهيئ لي من أمري رشدا.

وقد اعتمدت في إكمال الساقط من هذه النسخة المكية وتصحيح الخطأ على كتب اعتمدها الشارح نفسه، كالإيضاح في شرح المفصل، وشرح المقدمة الكافية لابن

الحاجب،وشرح الرضي على الكافية، وشرح التسهيل لابن مالك، والمساعد لابن عقيل، والفوائد الضيائية للجامي، والعباب للنيسابوري وغيرها.

أما خطة البحث فقد قسمتها قسمين ، قسم للدراسة وقسم للتحقيق، وجعلت قسم الدراسة في أربعة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن ابن الحاجب اسمه ونسبه ومولده وأخلاقه وثقافته وشيوخه وتلاميذه ووفاته، ثم عن الكافية أهميتها وشروحها.

المبحث الثاني: عرفت فيه بشارح الكافية محمد بن أحمد بن الحسن بن داود اليمني، اسمه ونسبه ومولده ونشأته ومذهبه وأخلاقه ومكانته وتصانيفه ووفاته.

ثم تحدثت عن البغية ونسبتها إلى المؤلف وقيمتها وعن مصادر الكتاب وشواهده.

الفصل الثاني: درست الشواهد الواردة في الشرح دراسة تحليلية.

الفصل الثالث: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آراء النحاة في الشرح ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الغاية من إيراد آراء النحاة.

المطلب الثاني: تصنيفه لآراء النحاة.

المطلب الثالث: المصادر التي أخذ منها آراء النحاة.

المطلب الرابع: النحاة الذين ظهر أثرهم في الشرح.

المبحث الثاني:ترجيحاته واختياراته وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : ترجيحه بحسب السماع .

المطلب الثاني : ترجيحه بحسب القياس .

المطلب الثالث : أمثلة على ترجيحاته واختياراته.

الفصل الرابع: عقدت فيه موازنة بين شرح اليمني وشرح الرضي، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: من حيث الأسلوب.

المبحث الثاني: من حيث الشواهد.

المبحث الثالث: ما شارك فيه اليمني الرضي وما تميز عنه.

أما القسم الثاني من البحث فهو قسم التحقيق، ويشتمل على وصف لنسخة الكتاب، والمنهج الذي سرت عليه في التحقيق، فنماذج من المخطوط ، متلوًا بالفهارس الفنية، وثبت للمصادر والمراجع.

... وفي الختام وبعد أن اكتمل البحث واستوى على سوقه، أجد لزاماً عليَّ أن أنسب الفضل لأهله، إذ يطيب لي أن أقف وقفة إجلال وتقدير مسطراً أجمل آيات الشكر والعرفان ، والدعاء بالتوفيق الدائم لشيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور / محسن بن سالم العميري، الذي تبنى هذا البحث وأنفق في سبيله الأوقات الثمينة، وتفضل مشكوراً بتوفير نسخة المخطوط لي، وأمدني بالمصادر النادرة والرسائل العلمية، مما هو دين أعجز عن الوفاء به أسأل الله العلي القدير أن يتكفل عني بالوفاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور/ علي توفيق الحمد، الذي كابد معي البحث عن موضوع للدراسة فقد كان مرشداً وموجهاً ، وخير مساعد لي في اختيار الموضوع ووضع الخطة المناسبة له، وقد لقيت منه كل تقدير.

وإلى المسؤولين في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، ومركز جمعة الماجد للثقافة

بدبي، وبعض المكتبات العامة، حيث أمدوني بمعلومات لم تكـن تتـوفر لـولا أن سـخرهم الله لمساعدتي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أشكر هذا الصرح العظيم جامعة أم القرى ممثلةً في مـديرها ، وكليـة اللغة العربية، ممثلةً في قسم الدراسات العليـا العربيـة عـلى تشـجيعهم وتقـديمهم كـل عـون ومساعدة لطلاب الدراسات العليا ، فقد احتضنوهم وهيـأوا لهـم المنـاخ الملائـم ليواصـلوا دراساتهم العليا ، ويتزودوا من العلوم والمعارف.

والشكر موصول إلى من تفضل بقبول مناقشة هـذا البحـث وتكبـد معانـاة قراءتـه ، ليفيدني ويضع يدي على هناته وسقطاته.

وإلى كل من مدَّ لي يد العون في إخراج هذا البحث مـن قريـب أو بعيـد أتقـدم بـوافر الشكر وخالص الدعاء، وأسأل الله لهم المثوبة والأجر، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالهم.

كما أبتهل إلى المولى جلت قدرته أن يجعل هـذا العمـل خالصـاً لوجهـه الكـريم ، وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله إسهاماً نافعاً في خدمة اللغة الشريفة وهذا التراث المجيـد، إنـه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصـحبه وسلم .

طلال خلف الحساني

مكة المكرمة

الفصل الأول : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الكافية مؤلفها وأهميتها

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :ترجمة ابن الحاجب.

المطلب الثاني :الكافية وأهميتها .

المبحث الأول:الكافية مؤلفها وأهمتيها

المطلب الأول: ترجمة ابن الحاجب :

ابن الحاجب إمام حجة، وعالم جليل، بلغت شهرته الآفاق، وذاع صيته فهو غني عن التعريف، وقد تناوله كثير من الباحثين بالبحث والدراسة، ونظراً لذلك فإنني سأوجز في حديثي عنه وعن كافيته.

أولاً :اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين الدوني الإسنائي المصري المعروف بابن الحاجب (١).

ولد في مدينة (أسنا) (٢) من صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ ثم انتقل إلى القاهرة مع والده، حيث ألحقه بمعاهد العلم بها، فحفظ القرآن ، واشتغل بالفقه، ثم بالعربية.

وخلال إقامته بالقاهرة كانت له رحلات إلى دمشق كان آخرها سنة سبع عشرة وستمائة، فأقام بها مدرساً للمالكية، وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، (٣) أمر بالخروج من دمشق حين مال إلى الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في إنكاره على الصالح إسماعيل بن أبي الجيش صاحب دمشق سوء سيرته، وتقاعسه عن قتال الصليبيين،

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ١٨٩، ومرآة الجنان لليافعي ٤/ ١١٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٦٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٧، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٢٣٤، وروضات الجنات للخوانساري ٥/ ١٨٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤ ومفتاح السعادة ١/ ١٣٨.

(٢) (إسنا) بالكسر والفتح: مدينة مصرية قديمة بالصعيد الأعلى ، تقع على الشاطئ الغربي للنيل، معجم البلدان ١/ ١٨٩.

(٣) انظر ذيل الروضتين ص ١٨٢.

وصلحه معهم [١] سنة (٦٣٨)هـ فذهب إلى القاهرة واستقر فيها، وجلس للتدريس بالمدرسة الفاضيلة [٢] موضع الشاطبي فلازمه الطلاب، وعكف على الدرس والتأليف ، ثم انتقل إلى الإسكندرية في آخر أيامه.

ثانيًا : أخلاقه وثقافته:

كان الإمام ابن الحاجب ذا خلق رفيع، وشخصية فذة بين علماء عصره، ثقة حجة متواضعاً ، عفيفاً كثير الحياء، منصفاً، محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى، صبوراً على البلوى، وكان من أذكى الأمة قريحة [٣].

يعد رحمه الله من أبرز فقهاء مصر والشام تفقهاً على مذهب الإمام مالك. رضي الله عنه، وصفه السبكي في طبقاته بقوله:" ... شيخ المالكية في زمانه " [٤]، كان معنياً بالقراءات، فقد تلقاها عن شيوخ القراء في عصره كالشاطبي، وأبي الجود اللخمي، والغزنوي، وغيرهم.

ثالثًا : شيوخه وتلاميذه [٥]:

تلمذ ابن الحاجب لعدد كبير من علماء عصره وشيوخه المبرزين في علوم الدين والعربية نذكر أبرزهم:

١ – القاسم بن فيره الشاطبي، أبو محمد بن أبي القاسم الشاطبي الضرير المقري.

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ١٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٨.

(٢) نسبة إلى مؤسسها القاضي الفاضل عبدالرحيم. انظر روضات الجنات ٥/ ١٨٥.

(٣) ذيل الروضتين ص ١٨٢.

(٤) طبقات الشافعية ٣/ ٣٦٥.

(٥) ابن الحاجب النحوي ص ٤١.

٢- أبو الجود اللخمي، غياث الدين بن بارس المنذري المقري النحوي.

٣- أبو الفضل الغزنوي محمد بن يوسف علي، نزيل القاهرة.

٤- أبو الحسن الأبياري، علي بن إسماعيل بن علي أحد العلماء المبرزين الأعلام.

٥- البوصيري أبو القاسم هبة الدين علي بن مسعود الأنصاري الكاتب الأديب.

٦- القاسم بن عساكر بن الحافظ بن أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي.

أما تلاميذه فقد تتلمذ على يديه خلق كثير من أبناء عصره ، أشهرهم:

(١) الرضي أبو بكر بن عمر بن علي النحوي الشافعي.

(٢) زين الدين المعروف بابن الرعاد محمد بن رضوان بن إبراهيم العذري المحلي.

(٣) جمال الدين بن مالك محمد بن عبدالله أبو عبدالله الطائي الجياني الشافعي النحوي.

(٤) أحمد بن محسن الشيخ نجم الدين المعروف بابن مّلي.

(٥) كمال الدين الزملكاني عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الأنصاري.

رابعًا : آثاره ومؤلفاته (١):

يعد ابن الحاجب من أثرى علماء النصف الأول من القرن السابع الهجري تأليفاً وتصنيفاً قال ابن خلكان عن هذه التصانيف :" .. وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة .. " (٢)

وقد بلغ بعض هذه التصانيف مبلغاً عظيماً من الشهرة والذيوع والانتشار بفضل ما توافر له من إقبال الشراح والدارسين.

وقد ألف ابن الحاجب في الفقه والأصول والعربية والقراءات.

ففي الفقه ألف كتاب (جامع الأمهات) وهو مختصر في الفقه المالكي.

---

(١) انظر د. جمال مخيمر في تحقيق شرح المقدمة الكافية ١/ ٣٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٩، ٢٥٠.

وفي علم الأصول ألف كتابي (المنتهى ومختصر المنتهى).

وفي العربية له مؤلفاتٌ كثيرةُ منها:

(الكافية، والوافية، والشافية، وشروحها، وشرح المفصل، والآمالي، والمسائل الدمشقية، وغيرها).

خامسًا : وفاته:

لم يطل بقاء ابن الحاجب في الإسكندرية فقد مات فيها يوم الخميس في السادس والعشرين من شوال سنة (٦٤٦) هـ ودفن خارج البحر قريباً من مثوى الشيخ ابن أبي شامة [١].

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٥.

المطلب الثاني: الكافية وشروحها:

الكافية مقدمة في النحو مختصرة، ولكنها أحاطت بمسائل النحو بطريقة منظمة وسليمة، ولقد اهتم بها العلماء والدارسون اهتماماً كبيراً، تمثل في العدد الكبير من الشروح والحواشي والمنظومات التي دارت حولها.

وقد بلغت شروحها مائة واثنين وخمسين (١٥٢) شرحاً ما بين عربي، وتركي، وفارسي، حسبما أحصاها الدكتور طارق نجم عبدالله في تحقيقه الكافية[1] بالإضافة إلى المختصرات والمنظومات والإعراب.

ولعله من المفيد هنا أن أشير إلى بعض شروح الكافية التي طبعت أو حُققت أو بصدد ذلك:

١- شرح مصنفها (ابن الحاجب) وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء تحت اسم (شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب) تحقيق الدكتور ـ جمال عبدالعاطي مخيمر أحمد ١٤١٨هـ.

٢- التحفة (نقد وتعليق على كافية ابن الحاجب) أملاه جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) جمعه بدر الدين أبو عبدالله بن جماعة (ت٧٢٣هـ) حققه أحمد علي قائد المصباحي ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرى ١٤١٠هـ.

٣- شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦) وهو أشهر هذه الشروح وأحسنها جمعاً وشمولاً. وقد طبع عدة طبعات منها مصورة دار الكتب العلمية عن الأصل المطبوع بتركيا مع حاشية الشريف الجرجاني ، وطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق ودراسة د. حسن الحفظي، ود. يحي بشير المصري في أربعة

---

(١) انظر مقدمة كتاب الكافية في النحو للدكتور طارق نجم (ص ٤٨:٢٩).

أجزاء سنة ١٤١٧هـ. وطبعة جامعة قاريونس بليبيا ت:يوسف حسن عمر، وطبعة عالم الكتب بتحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم في أربعة أجزاء.

٤- شرح عز الدين عبدالعزيز بن زيد بن جمعة الموصلي المعروف بالقواس. ت : د. علي الشوملي جامعة العلوم ، الأردن.

٥- شرح فلك العلا التبريزي الأردبيلي ويسمى (الهادية إلى حل الكافية) حققه زكي فهيم الألوسي ونال به درجة الماجستير من جامعة الأزهر[١].

٦- ثلاثة شروح لركن الدين الحسن بن محمد بن شرفشاة العلوي الاستراباذي (ت٧١٥هـ):

أ- الشرح الكبير ويسمى (البسيط) حققه الدكتور عبدالمنعم محمد سعيد ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[٢].

ب- الشرح المتوسط ويسمى (الوافية) حققه د. خالد فائق محمود ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[٣] ، ومحمد علي هادي الحسيني ونال درجة الماجستير من جامعة بغداد[٤].

ت- الشرح الصغير ويسمى (الأصغر).

---

(١) مقدمة شرح المقدمة الكافية د. جمال مخيمر ١/ ٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مقدمة الكافية د. طارق نجم(ص٣٤) .

٨- شرح نجم الدين محمد بن مكي بن ياسين القمولي (ت٧٢٧هـ) حققت الجزء الأول منه د. فتحية عطار، والجزء الثاني د. عفاف بنتن ونالتا به درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ١٤١٠ه.

٩- شرح تقي الدين إبراهيم النيلي البغدادي (ت ٧٣٧هـ) ويسمى (التحفة الشافية في شرح الكافية) قام بتحقيقه أ. إمام حسن الجبوري لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[١].

١٠- شرح تاج الدين عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي (ت٧٤٦هـ) يقوم بتحقيقه كل من أ. محمد عبدالنبي ، وأ. توفيق إسماعيل لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[٢].

١١- شرح شمس الدين بن عبدالرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩) حققه خديجة محمد حسين وعبدالهادي الغامدي، وفهد الحازمي بإشراف أ.د محسن بن سالم العميري بجامعة أم القرى.

١٢- شرح الإمام عماد الدين يحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩) ويسمى (الأزهار الصافية) حقق الجزء الأول منه د. عبدالحميد مصطفى والجزء الثاني أ. محمد علي سالم ونالا به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر[٣].

١٣- الأسرار الصافية والخلاصات الصافية في كشف المقدمة الكافية شرح إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه النجراني (ت٧٩٤هـ) حقق الجزء الأول منه عبدالمجيد إبراهيم

---

(١) انظر مقدمة شرح المقدمة الكافية د. جمال مخيمر ١/ ٤٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقدمة شرح المقدمة الكافية د. جمال مخيمر ١/ ٤٨.

آل شيخ والجزء الثاني عبدالهادي الغامدي ونالا به درجة الماجستير من جامعة أم القرى ١٤١٦هـ.

١٤- شرح محمد بن أبي بكر محمد بن محمد الخبيصي (ت ٨٠١هـ) ويسمى (الموشح) حققه د. أحمد المهدي ونال درجة الدكتواره من جامعة الأزهر[(١)]

١٥- شرح أبي الحسن علي بن محمد القرشي (ت٨٣٧هـ) ويسمى (البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية) حققه أحمد محمد القرشي ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرى ١٤١١هـ.

١٦- (النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب) للإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد أبي القاسم ت(٨٤٩هـ) تحقيق د. محمد جمعة حسن نبعة طبع بدار الكتب الوطنية في جزئين باليمن سنة ١٤٢٤هـ.

١٧- شرح سراج الدين محمد بن عمر الحلبي (ت ٨٥٠هـ) وهو حاشية للوافية الشرح المتوسط حققته سعيدة عباس شهاب ونالت به درجة الماجتسير من جامعة أم القرى سنة ١٤٠٨هـ.

١٨- شرح نور الدين عبدالرحمن الجامي (ت٨٩٨هـ) وهو مطبوع بتحقيق د. أسامة طه الرفاعي.

١٩- مصباح الراغب شرح كافية ابن الحاجب المعروف بحاشية السيد تأليف العلامة السيد محمد بن عز الدين المفتي الكبير تحقيق عبدالله حمود الشمام، مكتبة التراث الإسلامي ، الجمهورية اليمنية (١٤٢٦هـ)

٢٠- شرح محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن داود ت ١٠٦٢هـ، يسمى بغية الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وهو موضوع البحث.

---

(١) انظر مقدمة شرح المقدمة الكافية د. جمال مخيمر ١/ ٤٧.

المبحث الثاني : البغية ومؤلفها .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البغية تعريف وتوثيق.

المطلب الثاني :ترجمة المؤلف .

المطلب الأول: البغية تعريف وتوثيق:

أولاً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

يمكننا أن نستدل على أن كتاب البغية من مؤلفات السيد محمد بن أحمد بما يلي:

١- صفحة العنوان في المخطوط جاءت تحمل اسم الكتاب وهو (بغية الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة معاني كافية ابن الحاجب) واسم مؤلفه محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين.

٢- اتفاق جميع من ترجم للمؤلف على أن له شرحًا على الكافية، وإن اختلفوا في مسمى هذا الشرح، فقد ذكر صاحب ملحق البدر الطالع في ترجمته للمؤلف أن له شرحا على كافية ابن الحاجب يسمى " تحفة الطالب وزلفة الراغب " [(١)]، وكذلك ذكر في مصادر الفكر العربي في اليمن بهذا الاسم. [(٢)]

٣- أن هذا الكتاب لم ينسب إلى أحد غير السيد محمد بن أحمد.

ثانيًا: تحقيق اسم الكتاب:

ورد على صفحة عنوان المخطوط اسم الكتاب كما تقدم (بغية الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة معاني كافية بن الحاجب).

وذكر الكتاب في ملحق البدر الطالع باسم: "تحفة الطالب وزلفة الراغب".

والذي أرجحه أن يكون اسم الكتاب (بغية الطالب وزلفة الراغب) لأمور ثلاثة:

---

(١) انظر ملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٣.

(٢) انظر مصاادر الفكر العربي في اليمن ص٨٥.

١- ورود اسم الكتاب على غلاف المخطوط بمسمى "بغية الطالب وزلفة الراغب "وهي نسخة قديمة يمكن أن نجزم أنها كتبت في عصر المؤلف وارتضى الاسم وذلك لقدم خطها وعتاقة ورقها.

٢- وجود تملكات قديمة على ورقة العنوان تشير إلى أن الكتاب تُمُلِّك في حياة المؤلف سنة (١٠٥٥)، ولا شك أن معاصرة النسخة للمؤلف مع الأمر الثالث الذي يأتي ذكره تشير إشارة وإن كانت غير جازمة إلى أن المؤلف قد اطلع على هذا النسخة.

٣- وجود التغييرات والتصحيحات والشطب داخل صلب الكتاب والتي لا يمكن أنْ يقال إنَّها من عمل الناسخ ، وكأنها من تراجعات المصنف نفسه.

ثالثًا : منهج المؤلف في شرحه:

- في العادة غالب شراح المتون العلمية نحوية كانت أو غيرها يتبعون المتن الذي عمدوا إلى شرحه في ترتيبه وتقسيمه؛ لأن القصد بيان المتن للمتعلم ، وإذا رتبه على غير ترتيبه الأصلي لم يحصل البيان والتقريب المراد، وعلى ذلك السنن جرى السيد محمد بن أحمد في شرحه ، فإنه تبع ابن الحاجب في متن الكافية في ترتيب وتقسيم الموضوعات.
- سلك السيد محمد بن أحمد في شرحه طريقة المزج أي مزج الشرح بالمتن بحيث يصعب تمييز المتن من الشرح دون العلامات التي وضعت للتمييز بينهما.
- غالباً بعد تفكيكه لكلام ابن الحاجب وتقريره إياه يعطف عليه بذكر التفريعات المتعلقة بالمسألة المذكورة في المتن، ويذكر الخلاف النحوي حولها ، ويناقش ذلك كله ويورد الشواهد المناسبة وهذا عام في غالب الكتاب.
- حرص السيد محمد بن أحمد علي إيراد الشاهد لكل مسألة من المسائل التي تناولها بالشرح والتوضيح ، وهذا في غالب الشرح.

- في أثناء الشرح التفصيلي لتعريفات ابن الحاجب كان يخرج ما يحترز منه بأجزاء التعريف ويحاول دفع ما يرد من اعتراضات على التعريف.
- حرص السيد محمد بن أحمد على شرح بعض الألفاظ الغريبة الواردة في بعض الشواهد
- كان يشرح وهو واضع بين عينيه شروحاً معينة كشرح الرضي على الكافية وشرح الجامي فكان يتنبه إلى المواطن التي لم يبينوها فيبينها والمواطن التي اختصروا فيها فيطيل بحسب الحاجة، وإلى المواطن التي أسهبوا فيها فيختصرها بلا إخلال.
- ذكر بعض الأبواب التي أغفلها ابن الحاجب كما في باب الاختصاص(١)، وباب الإغراء(٢).
- أسلوبه في غالب الأحيان وسط بين الاختصار والإسهاب. وقد انتهج في أسلوبه كذلك تسهيل العبارة وتذليلها للقارئ حتى إنه ليُعَدُّ من أسهل شروح الكافية وأوضحها بياناً وأكثرها استشهاداً.

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٠٦.

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٢٤ .

رابعًا : مصادره:

جاء شرح السيد اليمني حاوياً كثيراً من المصادر والمراجع التي استقى منها مادة شرحه يظهر ذلك في كثرة آراء العلماء التي أوردها في الشرح، وقد صرح بأسماء بعض هذه المراجع بينما ترك بعضها لم يصرح به، ومن هذه المصادر، الكتاب لسيبويه فقد ورد ذكره كثيراً في شرحه، ومعاني القرآن للفراء والأخفش، وكتب أبي علي الفارسي وابن جني ومفصل الزمخشري والجمل للزجاجي، وبعض كتب التفسير كالكشاف والجواهر الحسان للثعالبي، إلا انه قد اعتمد اعتماداً بارزًا على المصادر التالية:

- شرح الرضي الاستراباذي على الكافية، والذي جعل السيد محمد بن أحمد يعتمد عليه هو كونه إمام شروح الكافية بلا منازع، وكل من أتى بعده من الشراح استفاد منه ورجع إليه ونهل منه، وكان السيد محمد بن أحمد يعتمد عليه غالباً في نقل آراء النحاة وتحرير الخلاف بينهم وذكر بعض الشواهد.
- شرح العلامة نور الدين عبدالرحمن الجامي المسمى بالفوائد الضيائية، فإن هذا الشرح اعتمد عليه السيد محمد بن أحمد غالباً في تفكيك كلام ابن الحاجب ،وغير هذا الجانب من جوانب الشرح.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل وهذا الكتاب اعتمد عليه في نقل التفريعات في بعض الأحيان ونقل بعض الشواهد وشرح بعض الألفاظ الغريبة في بعض الشواهد.
- وكذلك اعتمد على شرح التسهيل لابن مالك والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ومصباح الراغب في شرح كافية بن الحاجب لبلديِّه اليمني أيضاً السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي ت ٩٧٣هـ ، وشرح الكافية لركن الدين الاستراباذي، وكتاب العباب في شرح اللباب لعبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بالنقرة كار.

ولابد من التنبيه إلى أنه لم يصرح بأسماء هذه المراجع عند استفادته منها في شرحه إلا ما كان من ذكر الرضي وابن مالك وابن عقيل والجامي والعباب في بعض الأحيان.

خامسًا: قيمة الكتاب العلمية:

تميز شرح السيد اليمني للكافية بمميزات عديدة أظهرت لنا قيمته ومكانته بين الشروح منها:

١) اعتماده على مدرسة ابن مالك والرضي بحيث ظهر أثر المدرستين في الشرح وفي أسلوب عرض الخلاف وفي طريقة الترجيح بين الآراء.

٢) أنه زخر بذكر كثير من الشواهد بحيث لم أقف على شرح من شروح الكافية أكثر منه ذكراً للشواهد.

٣)كونه سلك طريقاً وسطاً بين الاختصار المخل والإكثار الممل فلا هو يطيل كإطالة الرضي ولا هو يختصر كاختصار الجامي وابن الحاجب وابن جماعة مثلاً بل كانت طريقته وسطاً بين ذلك فكانت طريقته أنفع للطالب.

٤) إيراده للملح الأدبية وهذا أسلوب بديع في تلقين علم النحو وقواعده الجافة فإن الملح تذهب الملل وذلك مثل ما أورده في وصف السواك قال: وقد أملح بعض أهل الإسكندرية في تضمين صدر هذا البيت بقوله:

جلا مسواك ثغرك خير ثغر ... فجَلَّ بذاك واكتسب المزايا

وأنشد صحبه تيها وفخراً ... أنا ابن جلا وطلاع الثنايا(1)

٥) اهتمامه بالتعليلات النحوية وخاصة التعليمية منها ، فقد جاء الشرح زاخراً بها، ولا غرو في ذلك فإن مصنف الكافية قد عرف بولوعه الشديد بالعلة والتعليل نتيجة لتأثره بالفقه والأصول اللذين اشتغل بهما، فضلاً عن ما ورثه النحو العربي خلال القرون من تعليل الفقهاء والمتكلمين وعلوم المنطق والفلسفة، يقول الدكتور طارق الجنابي : " إن ابن الحاجب كان مولعاً بالعلل

---

(١) انظر النص المحقق ص ١٣.

القياسية والجدلية إلى حد الإغراق"[1]. ويقول الدكتور موسى بناي :" إن السمة البارزة عند ابن الحاجب في تناوله المسائل النحوية، هي تعليل هذه المسائل بعد أن يحدها بحدود جامعة مانعة ..." [2] لهذا فقد اعتنى شارحنا بالعلل والتعليل حتى جاء الكتاب مليئًا بها، ومن أمثلة هذه التعليلات النحوية ما يلي :

١ ـ علل اختصاص الاسم بالتنوين فقال : " وتنوين التمكين : كزيد ورجل لدلالته على أمكنية الاسم من الإعراب، والإعراب لا يكون إلا في اسم، وهذا التنوين لا يجامع الألف واللام ولا الإضافة، ولا يدخل على الممتنع ..وتنوين التنكير : كصهٍ ومهٍ ورجلٍ ، وإنما كان تنوين التنكير من خواص الاسم لأنه لا يدخل التعريف والتنكير إلا على الاسم فلما كان التنوين للتنكير اختص بالاسم "[3]

٢ ـ علل كون الإعراب في أواخر الكلمات فقال : " ...وإنما كان الإعراب على الآخر دون غيره ؛ لأن الإعراب حال من أحوال الذات فلا يصار إليه إلا بعد الفراغ منها ولكون الإعراب قد يكون بالسكون فلا ينطق بالساكن في أول الكلام، والوسط لو اختلف لاختلفت الصيغة فلم يدر على أي وزن هي؟"[4] .

٣ ـ قوله في تعليل إعراب المثنى مع ملحقاته والجمع مع ملحقاته : " قال وإنما جعل إعراب المثنى مع ملحقاته، والجمع مع ملحقاته بالحروف لأنها فرع

---

(١) انظر ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه ص ٢٤٢.

(٢) انظر مقدمة د/ موسى بناي لكتاب ابن الحاجب شرح الوافية نظم الكافية ص ٨٢.

(٣) انظر النص المحقق ص ١١.

(٤) انظر النص المحقق ص١٥.

الواحد وفي آخرها حرف يصلح للإعراب، وهو علامة التثنية والجمع فناسب أن تجعل تلك الحروف إعرابها فرع لإعرابه كما أنها فرع له ولما جعل إعرابها جميعاً بالحروف خص رفع المثنى بالألف ورفع الجمع بالواو لئلا يقع الالتباس "[1] .

٦)أنه انتقى مراجعه ببصيرة وعلم ودلَّ انتقاؤه إياها على تمتعه بشخصية علمية فذة وقد مر الحديث عن مراجعه.

---

(١) انظر النص المحقق ص٢٦.

سادسًا: المآخذ والملحوظات:

على الرغم من كل هذه المزايا الحسنة في هذه الشروح إلا أنه لا يخلو من بعض الهنات- شأنه في ذلك شأن جميع الشروح في جميع العلوم - التي لا تقلل من شأنه وقيمته ومن أبرز هذه المآخذ والملحوظات:

١) النقل نصاً من كتب السابقين دون إشارة إلى ذلك، وهي كثيرة منها نقله عن شرح الرضي والجامي والمساعد والمصباح وشرح المفصل لابن الحاجب، وقد نلتمس العذر له - رحمه الله- فظاهرة النقل كانت سمة بارزة في الكتب والشروح في ذلك الزمن لذا فإن السيد اليمني قد سار سير معاصريه في ذلك وسابقيه، وهو شيء لم يتحرج منه هؤلاء.

٢) أنهَّ لم يبوب شرحه ولا شك أن التبويب والتفصيل من سبل الشرح الدارجة التي جرى عليها عمل الشراح في جميع الفنون، وبعدم التبويب يصعب على الباحث الوقوف على المباحث التي يروم البحث عنها، ولا تمنع طريقة المزج بين المتن والشرح من التبويب، فإن الجامي رحمه الله مزج المتن بشرحه وبوبه، وبذلك كان أسهل في التناول من شرح السيد محمد بن أحمد.

٣) عدم شرحه في بعض الأحيان ما يحتاج إلى الشرح ،كما في العقد[1] والنصب والإشارة، فكان من كمال الشرح أن يكون موضحاً لكل ما يورده مما يظن أنه من الألفاظ الغريبة على القارئ.

٤) اقتضابه تارة في موضع يقتضي الإسهاب، كما في شرحه لقول ابن الحاجب [وقد علم بذلك حد كل منهما] فإن الدلالة فحسب للاسم وهي مع الاقتران للفعل وغيرها

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣.

للحرف [1] فيلاحظ من هذا الكلام أنه سلك فيه طريقة أرباب الاختصار من أصحاب المتون ولم يسلك طريقة الشراح التي هي من مميزاتهم وهي اعتمادهم الشرح والتوضيح وإن اقتضى المقام التطويل طوَّلوا.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الجامي في شرحه (الفوائد الضيائية) تحت عبارة ابن الحاجب هذه قد ذكر كلاماً طويلاً أكثر من شارحنا مع أنه رحمه الله اعتمد في شرحه الاختصار ولكنه رأى أن المقام يقتضي ذلك التطويل[2] .

٥) أنه ربما قصر في البيان عن المعنى المقصود بحيث يعبر بلفظ يوهم خلاف المراد كما في قوله عند قول (ابن الحاجب: (ليدل على المعاني المعتورة) الاعتوار على الشيء التداول والتعاقب عليه أي أخذه جماعة بعد جماعة [3].

ومعلوم أن الاعتوار لا يختص بالجماعة بعد الجماعة، بل يعم التداول مطلقاً سواء من الجماعة أو من الأفراد، والمتبادر من كلام ابن الحاجب هو تداول المفردات لأن المعاني لا تأتي جماعة جماعة، وإنما تأتي فردًا فردًا.

وللاطلاع على معنى الاعتوار لغة ينظر اللسان والقاموس (عور) .

٦) قسم المعربات إلى ما يستوعب الحركات وما لا يستوعبها، فقال رحمه الله:" ففي الأقسام ما يستوعب الحركات لفظاً ومنها ما لا يستوعبها[4] ومنها ما يستوعب الحروف ومنها ما لا يستوعبها؟ وذكر كلاماً بعد هذا تفصيلاً لما ذكره فيه.

---

(١) انظر النص المحقق ص ١٠.

(٢) انظر الفوائد الضيائية١/ ١٧٣.

(٣) انظر النص المحقق ص٦٨.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٠.

وهذا تقسيم ـ كما هو ظاهر ـ لا فائدة منه ؛ لأن التقسيم إنما يراد به الحصر للتوضيح وزيادة البيان، وهذا التقسيم ليس كذلك؛ ولذلك احتاج فيما بعد إلى زيادة قيد عند قوله الثالث ما لا يستوعب الحركات ويحمل جره على نصبه.

وهذا التقسيم مشابه لتقسيم المعربات مثلاً إلى ما يتألف من خمسة حروف وإلى ما يتألف من أكثر أو إلى مفرد ومركب.

٧) عرف جمع المذكر السالم بأنه:" ما سلم بناء واحده ثم قال: علماً "[١] ثم مثل لجمع المذكر السالم العلم على الحد المذكور فقال: كزيدين وسنين وأرضين[٢]، ومن المعلوم أنَّ سنين وأرضين غير داخلة فيما ذكر من التعريف، فقد تغير بناء واحدها وليست علماً .

٨) قال عند قول ابن الحاجب [واللفظي] : أي الإعراب [فيما عداه] أي: عدا التقديري من الاسم الصحيح، وهو ما لم يكن آخره حرف علةٍ كزيد وأحمد، أو الملحق به وهو: ما كان في آخره حرف علة قبله ساكن، كظَبْي ودلو، أو جمع سالم [غير مضاف إلى ياء المتكلم] كمسلمون ومسلمات، أو مكسَّرٍ كرجال ونحو مسلمي نصباً وجراً وقاضٍ نصباً .

فذكر من جملة الأمثلة الجمع السالم، وقيده بعدم الإضافة إلى ياء المتكلم، وظاهر أن هذا التقييد غير خاصٍ بالجمع السالم، فلا فائدة في ذكره، مع أن الجمع السالم إنما يقدر إعرابه في حالة الرفع فقط، فهو أقل المعربات تقديراً في حالة إضافتها إلى ياء المتكلم، بحيث لا يقدر في حالتي النصب والجر بل يقال معرب بالحرف، ولذلك ذكره فيما بعد فيما لا يقدر إعرابه، وقيده بالنصب والجر.

٩) قصور بعض تعبيراته، مما يوهم بفساد المعنى، كقوله : [والإعراب لا يكون إلا في اسم][٣]، إذ الإعراب يكون في الفعل كذلك، وصواب العبارة: والأصل في الإعراب أن يكون في الاسم.

---

(١) انظر النص المحقق ص ٢٨

(٢) انظر النص المحقق ص ٢٦

(٣) انظر النص المحقق ص ١١.

المطلب الثاني: ترجمة المؤلف:

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

قال المحبي في خلاصة الأثر هو:

السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن بن داود بن الحسن بن الإمام الناصر بن الإمام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن علي بن الإمام الداعي يحيى بن الحسن بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبدالله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم) [1] .

ونسب الهادي معروف إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأما لقبه فجمال الدين[2].

ثانيًا: مولده ونشأته وحياته:

لم توافنا المصادر بشيء عن سنة ميلاده ولا عن مكان ميلاده ولا كم كان عمره يوم توفي حتى يتسنى لنا أن نقدر سنه ميلاده.

وأما نشأته فقد ذكرت المصادر أنه نشأ على الصلاح وطلب العلم، ويفهم من كلام المحبي في خلاصة الأثر أنه نشأ يتيماً قال رحمه الله : " نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على

(١) انظر ترجمته في تحفة الدهر لمحمد البحر ص ٨٣-٩٤-١١٢-١٢٠-١٢٢، خلاصة الأثر للمحبي ٣/ ٣٨٤-٣٨٥ والملحق التابع لبدر الطالع ٢/ ١٩٤، وهدية العارفين ٦/ ٢٨٦، والأعلام ٦/ ١١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٥١.

(٢) انظر تحفة الدهر ص ١٢٠-١٢٢.

مشاق الوقت وقاسى في عنفوان شبابه أموراً صبر لها حتى أفضت به إلى محل من الخير لا يدرك[١] ، وكان طلبه للعلم وتأدبه وتفقهه في صنعاء وصعدة[٢].

وأما حياته : فقد عاش في صنعاء وصعدة، وهذه الفترة كانت فترة نشأته وتكوينه العلمي كما ذكر المؤرخون له أنه كان يعيش في هذه الفترة في ضيق وشدة ثم بعد ذلك ارتفع نجمه.

ولم تشر المصادر إلى معلومات عن الفترة التي يمكن أن نقول إنها وسط بين الفترتين الأولى التي كان في خلالها في ضيق وشدة، والثانية التي صار فيها إلى مجدٍ رفيع ومكان منيع.

وأما فترة علوه ورفعته واشتهاره فكانت بعد أن ولاه الإمام المتوكل على العدين[٣] وحيس[٤] وبندر المخا[٥] ، فبعد توليه هذه الولايات المذكورة للمتوكل ألقت الدنيا له أفلاذ كبدها وعاش حميداً ، كما يقول المحبي.[٦]

ومع هذه الأشغال التي تولاها من الولاية والنظر في شؤون المسلمين ، فإنه كان كثير المذاكرة، وكانت حضرته معمورة بالفضلاء، وكان يحب الأدب وأهله[٧] .

ثالثًا : شيوخه وتلاميذه:

لم يذكر في شيء من المصادر التي وقفت عليها ممن ترجم لشارحنا السيد محمد بن أحمد معلومات عن شيوخه ولا عن تلاميذه.

---

(١) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٣، وملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٤

(٢) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤، وملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٤.

(٣) العدين :إقليم كبير واسع باليمن الأسفل . خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤.

(٤) حيس: بلد وكورة من نواحي زبيد باليمن بينها وبين زبيد نحو يوم وهي أرض واسعة.انظر معجم البلدان ٢/ ٣٣٢.

(٥) بندر المخا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر، انظر معجم البلدان ٥/ ٦٧.

(٦) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤.

(٧) انظر ملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٤.

والظاهر أنَّه لما تولى المناصب السياسية المذكورة والقيام على أمور المسلمين شغله ذلك عن التعليم وغطى ذلك على فضائله العلمية فلم يعد لها ذكر أمام شهرته بالولاية والقيام على أمور المسلمين.

ولا شك أن الولاية شغل شاغل عن التدريس، وصيتها أذيع من ذكر الشيوخ، ولذلك لم يذكر له تلاميذ.

رابعًا : مذهبه النحوي:

من خلال معايشتي لشرح السيد اليمني هذا أستطيع أن أحكم عليه أنه لم يكن يتقيد بمذهب معين من مذاهب النحو، وإن كان أكثر ما يوافق البصريين، وأستدل على ذلك بأمور:

١) اعتماده أساساً على الرضي الاستراباذي و جمال الدين محمد بن مالك دليل على عدم تقيده بمدرسة معينة فإن هذين العلمين هما إماما المحققين في النحو وخلافه لهما في بعض الأحيان دليل على عدم التزامه بأقوالهما مطلقاً.

٢) ترجيحه في بعض المواطن مذهب الكوفيين دليل عل عدم تقيّده بمذهب البصريين الذي ذكرنا أنه أكثر ما يوافقهم. قال رحمه الله :" وأما منع الصرف للضرورة فلم يجوزه الجمهور؛ لأن منع الصرف خلاف الأصل فلا يرتكب لغير موجب وجوزه الكوفيون ومنعوه بالعلمية وحدها من غير انضمام علة أخرى إليها واحتجوا بقول العباس مرداس:

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وتأوله البصريون بأن الرواية الصحيحة (شيخي) في مجمع، ورُدَّ بأنه ورد في الصحيحين (مرداس) فلا تنتقض برواية أخرى [1] .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٣٤.

٣) إنصافه الكوفيين فيما أتوا فيه بدليل قوي، قال – رحمه الله – بعد أن قرر مذهب الكوفيين والبصريين في إعمال الأول أو الثاني من الفعلين المتنازعين مرجحاً : "على أنه وإن كان كلا اللغتين جائزاً فقد شرف قول البصريين بتأييد القرآن له وأما الشعر فكل قد أتى منه بمقنع[1].

وهذا مما يبين أن السيد اليمني لم يكن متعصباً لأي من مذاهب النحو المعروفة، بل كان سالكاً طريقة المحققين من المتأخرين من مثل ابن مالك والرضي في الحكم بما أوصله إليه الدليل وطمأن إليه التعليل.

٤) انتصاره للبصريين في باب التنازع[2] عند كلامه على بيت امرئ القيس الذي احتج به الكوفيون على إعمال الفعل الأول . والبيت:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال.

- وفي باب حذف الخبر والمبتدأ، قال: " فذهب البصريون... ثم ذكر قولهم ... وذهب الكوفيون ... وذكر قولهم ثم قال : وكلام البصريين أولى ..."[3]

- قال رحمه الله : واللهم بتعويض حرف النداء ميما في آخره عند البصريين، وقال الكوفيون: وهي بقية (أُمَّنَا) وكان أصله (يا الله أمنا بالخير) فلما كثر خفف كما في (عموا صباحاً)، ورد لجواز اللهم أُمَّنا بخير، ولو كان كما زعموا لما جاز ظهور أُمَّنا بالخير بعده."[4]

<u>*خامسًا : أخلاقه :*</u>

الباحث في ترجمة السيد محمد بن أحمد يتبين له أنه كان على حظ وافر من الأخلاق العالية والمواهب السنية التي أهلته للحصول على مكانة عالية ورفيعة في المجتمع اليمني آنذاك،

---

(١) انظر النص المحقق ص ٧٥

(٢) انظر النص المحقق ص ٨١.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٢٥.

(٤) انظر النص المحقق ص ١٧٨.

بحيث أنه صار أميراً وجيها ومن أركان الدولة في عهد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. ثم إنه بعد وصوله إلى هذه المنزلة الرفيعة وتبوئه هذه المكانة المنيعة لم يترك صحبة أهل الأدب والعلم.

وكما أن كل فاضل إنما يفضل الناس ويشتهر أمره في أمور يكون له فيها التميز على غيره فكذلك السيد محمد بن أحمد فإنه كان يمتاز بأخلاق من بين أهل عصره وقطره، منها:

ـ كرمه ـ قال صاحب كتاب تحفة الدهر : وفي شهر جمادى منها، أي سنة ١٠٥٦ هـ جعل السيد محمد بن أحمد بن الإمام حسن ختاناً لأولاده بمدينة صنعاء، ومدَّ سماطاً عظيماً حضره الإمام المتوكل فمن دونه"[١] . فجعْلُه هذا الختان عاماً للمسلمين، وحضور المتوكل على الله ومن دونه من أركان الدولة، يدل دلالة واضحة على اشتهاره فيما بينهم بالكرم ووجاهته في الدولة.

ـ شجاعته ـ : قال المحبي في خلاصة الأثر :(السيد الباسل الشجاع الحليم عين الزمان بهجة المحافل"[٢]

وذكر صاحب كتاب تحفة الدهر واقعة طويلة ملخصها: أن جماعة من النصارى خداماً وأسارى ثاروا على المسلمين في جدة بعد نزول المسلمين من السفينة وقتلوا من بقي معهم من المسلمين في السفينة وأخذوها وذهبوا نحو اليمن، وعاثوا في المسلمين فساداً في الأسواق ، وكان المتصدي للقضاء عليهم هو السيد محمد بن أحمد بن الإمام الحسن على جملة من العساكر، فأحاط بهم وأسرهم جميعاً، وكتب بذلك إلى الإمام المتوكل، فكتب المتوكل إليه أن يعرض عليهم الإسلام فإن أجابوا فلهم الأمان ،وإن كرهوا فالسيف، فأمر السيد محمد بن أحمد بضرب أعناقهم إلا نفراً أسلموا "[٣] .

---

(١) انظر تحفة الدهر ص ١١٢.

(٢) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤.

(٣) انظر تحفة الدهر ص١٢٠.

ـ رجاحة عقله ورأيه ـ وصفه المحبي في خلاصة الأثر بقوله (صاحب الآراء) "[1] ولا شك أنه لولا رجاحة رأيه لما بلغ ما بلغ من المنزلة والمكانة التي تبوأها عند الإمام المتوكل بالخصوص وعند الأسرة الحاكمة بالعموم.

ـ تواضعه ـ : ذكر صاحب ملحق البدر الطالع أنه كان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء وكان يحب الأدب وأهله "[2] .

سادسًا : مكانته:

كان رحمه الله ذا مكانة وجاه عريض وخصوصاً في دولة المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم لما صار ركناً من أركانها وقطباً من أقطابها يدل على ذلك أمور:

أ- قال المحبي في خلاصة الأثر: " وعلا صيته في العلم والجاه والرئاسة" "[3]

ب- أن أولاد القاسم أصحاب الدولة والملك والأسرة المالكة في ذلك الزمن في اليمن ما كانوا يعدونه إلا واحداً منهم. "[4]

ج- أنَّه كان من أعيان دولة المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم وكان بينهما وُدٌّ أكيد وولاه العدين وحيس من تهامة وبندر المخا.

د- لما حج أعيان اليمن من مثل المولى أحمد بن الحسن بن القاسم، والمولى محمد بن الحسين بن القاسم، والقاضي أحمد بن سعيد الدين المسوري، في سنة ١٠٥٣ كان صاحب الترجمة السيد محمد بن أحمد هو الأمير عليهم "[5]

---

(١) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤.

(٢) انظر ملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٣

(٣) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤.

(٤) انظر خلاصة الاثر ٣/ ٣٨٤، وملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٣.

(٥) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤، وملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٣.

سابعًا : مؤلَّفاته:

لم يكن السيد محمد بن أحمد من المكثرين في التأليف بحيث أنَّه لم ينقل عنه أنَّه ألّف سوى ثلاثة مصنفات ،والظاهر أنه ألفها في الفترة التي قبل ولايته وانشغاله بالمناصب السياسية والنظر في شؤون الناس ثم بعد انشغاله لم يكتب شيئاً. وهذه المؤلفات هي[١]:

١- شرح كافية ابن الحاجب المسمى بغية الطالب وزلفة الراغب لمعرفة معاني كافية ابن الحاجب وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه.

٢- ديوان شعر في الأدب لم أقف عليه ولعل هذه القصيدة التي نقلها المحبي من ديوانه المذكور والقصيدة هي :

قال المحبي[٢] وله نظم رائق منه قوله :

ب يهيج اليعملات سباني	ـوى بأطباق الفؤاد ذواني
وتعللي بخلت به ريق الصبا	وتصبري كرمت به أجفاني
إن الحبيب وقد تناءت داره	أغرى فؤاد الصب بالأحزان
لو زار في طيف الكرى متفضلاً	بجماله وحديثه لشفاني
أو لو تفضل بالوصال تكرماً	أصبحت من قتلاه بالإحسان
يا عاذلي عني فلست بمرعوٍ	عذل العدا ضرب من الهذيان
لولا طلوع الشمس في كبد السما	خلناه أشرف من عُلا كيوانِ
فكأنه السفاح منصور اللوا	جاءت صوارمه على مراون
وكأنه الهادي بنور جبينه	وكأنني المهدي في إذعان

(١) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٤، وملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٣.

(٢) انظر خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٥.

وكأن نور جبينه من يوسف		فأنا الرشيد به إلى الإيمان
يا أيها المأمون عند إلاهه		والمتبع الإحسان بالإحسان
والحاشر الماحي المؤمل للورى		تحت اللوا ذخراً إلى الرحمن
المصطفى الهادي النبي أجل من		وطئ الثرى وحباه بالقرءان
الجار والرحم الذي أوصى به		ربُّ السما ودعاك بالإعلان
فالله فيَّ أبا شبير وشبر		كي لا أخاف طوارق الحد ثان

٣- شرح الهداية في الفقه الحنفي، ولم أقف عليه.

ثامنًا : وفاته:

توفى رحمه الله يوم الاثنين رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٦٢هـ ببندر المخا، ودفن في حيس في التربة التي أعدها لنفسه بوصية منه، رحمه الله رحمة واسعة.

ويبدو أنه خلَّف تركة كبيرة مما دفع الإمام المتوكل أن يورد أمراً إلى السيد زين بن علي أن يتقدم إلى المخا لافتقاد تركة السيد محمد بن أحمد، ولم يكن ليهتم الإمام المتوكل بهذه التركة إلا لعظم شأنها[1].

(١) انظر تحفة الدهر ص١٢٢.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية للشواهد في الشرح

تحليل ودراسة الشواهد

أولاً : القرآن الكريم والقراءات :ـ

القرآن الكريم أعلى نصوص العربية فصاحة ،فهو المنبع الصافي الذي لا تشوبه شائبة ، ولا تجاريه لغة ولا يدنو منه بيان ،وهو المعجزة الباهرة ، والحجة البالغة ،والبرهان الدامغ الذي يحتج به كل من أراد أن يثبت رأياً ، أو يبرهن على حكم .

ومن هنا فقد اتخذه علماء اللغة والنحو مصدراً أساسياً لتقعيد القواعد وتثبيتها كما جعلوه مصدراً من مصادرهم الأساسية في الاستشهاد .

يقول الفراء " والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر " [١]

وعلم العربية لم ينهض في أساسه إلا لحياطة القرآن الكريم عن الفهم الأعجم ،والذود عنه من سقامة القاصدين ،وللقيام بعلمه على الطريق الأقصد ،ولهذا اتخذ القرآن نبراساً يهتدى به،ويحتكم إليه إذا اختلفت السبل ،وتنازع الأقران .

---

(١) :انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٤.

وقد استشهد السيد اليمني ـ رحمه الله ـ بالآيات القرآنية في مواضع كثيرة ، إذ بلـغ عـددها في هذا الجزء المحقق مائة وتسعا وثلاثين آية (١٣٩) .

وهو يستشهد بها لإثبات قاعدة ، أو الرد بـها على من خالفه في رأيه ، وأهـم مـا يلاحـظ عـلى منهجه في الاستشهاد ما يلي :.

(١)يقتصر على موضع الشاهد في الآية فلا يذكر تتمتها، شـأنه في ذلـك شـأن كثـير مـن النحاة السابقين فإنهم يقتصرون على موضع الشاهد فحسب ، ومن أمثلة ذلك :

استشهد على تنوين العوض عنـد ذكـره أنـواع التنـوين فقـال : " وتنـوين العـوض : كــ ﴿حِينَئِذٍ﴾[1] ، و﴿ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ﴾[2]... وتنـــوين المقـــابلة : في ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾[3] ﴿ عَرَفَاتٍ﴾[4] .

وكذلك استشهد على رفع الفاعل بالفعل وشبهه فقال : " والفاعل مرفوع بالفعل وشبهه عند سيبويه حقيقة نحو : ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾[5] و ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾[6] .

(٢) يذكر المسألة النحوية ، ويدلل عليها من القرآن الكريم ثم يعقب بشرح وتفصيل القاعدة النحوية ، من خلال تطبيقها على الآية ، كما ورد ذلك حين تحدث عـن حـذف الفعـل وجوبـاً واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾[7]، حيث قال :

---

(١) :سورة الواقعة (٨٤) ينظر قسم التحقيق ص ١٠.

(٢) سورة الزخرف آية ٦٧ ينظر قسم التحقيق ص ١١.

(٣) سورة التحريم (٥) ينظر قسم التحقيق ص ١١.

(٤) سورة البقرة (١٩٨) ، ينظر قسم التحقيق ص ١١.

(٥) سورة آل عمران آية ٩٥ . ينظر قسم التحقيق ص ٦٢.

(٦) سورة فاطر آية ٢٧ ينظر قسم التحقيق ص ٦٣ .

(٧) : سورة التوبة ، آية (٦) .

" أي في كل موضع حذف الفعل ثم فسر برفع الإبهام الناشئ من الحذف ، فإنه لو ذكر المفسر لم يبق المفسر مفسراً بل صار حشواً بخلاف المفسر الذي فيه إبهام بدون حذفه ..."[1]

وأحياناً يذكر المسألة النحوية ثم يمثل عليها فقط ، من ذلك في باب أغراض حذف الفاعل [2] كان يذكر الغرض من حذف الفاعل ثم يستشهد عليه من القرآن مثل قوله :

أو لتقويم الفواصل كقوله تعالى، : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾. أو كان بحيث لا يتصور صدور الفعل إلا عنه ،نحو ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ .

(٣) اعتناؤه بالشاهد القرآني وتقديمه له على غيره، الأمر الذي يجعله يرجح الرأي الذي يتوافق مع الشاهد القرآني .

من ذلك انتصاره لرأي البصريين في التنازع قال : " ويؤيد كلام البصريين مطابقته للكتاب العزيز ، في قوله تعالى :﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ ،وقوله : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ﴾ ،و ﴿ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾... ثم قال:

"على أنه وإن كان كلا اللغتين جائزًا ، فقد شرف قول البصريين بتأييد القرآن له ، وأما الشعر فكل قد أتى منه بمقنع "[3] .

ومن ذلك ما ذكره في باب المبتدأ والخبر وأن الخبر قد يكون جملة ، قال : " ويصح طلبية ، كقوله تعالى ﴿ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ﴾ ،ولاتفاقهم على جواز الرفع في نحو قولهم : فأما زيد فاضربه ، خلافاً لابن الأنباري وبعض الكوفيين، وهم محجوجون بالآية الكريمة، ويصح قسمية، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾،و ﴿ وَٱلَّذِينَ

---

(١) : انظر قسم التحقيق ص ٦٧.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص٨٢.

(٣) : انظر قسم التحقيق . ص ٧٤ ـ ٧٥.

هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً ﴾ ،خلافاً لثعلب ، والآيات شاهدة بسقوط ما ادَّعاه " [1] .

(٤) أحياناً يقدر المحذوف في الآية ، كما فعل حين استشهد بقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ في باب حذف المبتدأ والخبر ، قال: " أي هي النار " [2]

وكذلك من تقديره المحذوف قوله في مسوغات الابتداء بالنكرة في معرض حديثه عن أنواع الخبر : " ...أو مغاير له ـ أي الخبر مغاير للمبتدأ ـ دالٌّ على التساوي في الحكم حقيقة ، كقوله تعالى : ﴿وأزواجه أمهاتهم ﴾ ، أي أزواجه صلى الله عليه وسلم في التحريم والاحترام كأمهات المؤمنين ، .

(٥) أحياناً يذكر آراء بعض النحاة في بعض الآيات ، كذكره رأي الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ قال:"وجوز الزمخشري في قوله تعالى :(فكلوه هنيئاً مريئاً) أن يكون هنيئاً صفة لمصدر محذوف أي : أكلاً هنيئاً ، وأن يكون حالاً من ضمير المفعول ، وأن يكون دعاء فيوقف على (فكلوه) ويبتدأ بـ(هنيئاً) فينتصب انتصاب المصدر" [3].

وما ذكره في حذف عامل المفعول به قال في قوله تعالى : (انتهوا) أي : عن التثليث واقصدوا (خيراً لكم) قال :" وهذا عند سيبويه ، أو يكن الانتهاء خيراً لكم عند الكسائي ، وانتهوا انتهاءاً خيراً لكم عند الفراء" [4] .

وكذلك ما ذكره حين استشهد بقوله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ ﴾ .[5]

---

(١) : انظر قسم التحقيق ص ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص ١١٩.

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ١٥٣.

(٤) : انظر قسم التحقيق ص ١٥٨.

(٥) سورة النور آية ٢ ينظر قسم التحقيق ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٦) استشهد السيد اليمني بالقراءات ، وكان مقلاً في ذلك ؛ حيث بلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالقراءات عشرة مواضع .

ونراه عند استشهاده بالقراءات أحياناً يُصرح باسم صاحبها ، ويترك ذلك أحياناً أخرى ويكتفي بالإشارة إلى أنها قراءة وقد لا يشير إلى أنها قراءة أصلاً ، كاستشهاده على حذف العائد بقوله تعالى : ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[١] .

ومن أمثلة استشهاده بالقراءات ما يلي :

(١) قال في باب المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : " وقد جاء ضم الاسم الغالب عليه الإضافة إلى ياء المتكلم المحذوفة في النداء للعلم به كما في قراءة أبي جعفر : ﴿ رَبُّ ٱحْكُم ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ رَبُّ ٱلسِّجْنُ ﴾[٣] ، وهي معدودة من الشواذ .[٤]

(٢) قال في ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ﴾ فتحاً وهي قراءة ابن عامر ، وكسراً وهي قراءة السبعة غير ابن عامر[٥] .

(٣) قال في نداء العلم الموصوف بابن : " وأجاز الأخفش ضم ابن وابنة ولو بين علمين ، إتباعًا لهما بما قبلهما ، وعليه قراءة من قرأ ﴿ الحمدُ لُلـه ﴾ .

ثانياً : الحديث الشريف:

الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فيه خلاف قديم بين النحاة ، وقد انقسم العلماء في ذلك إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) سورة النساء آية ٩٥ . ينظر قسم التحقيق ١٠٤.

(٢) سورة الأنبياء آية ١١٢ .

(٣) سورة يوسف آية ٣٣ .

(٤) انظر النص المحقق ص ١٨٢ .

(٥) انظر النص المحقق ص ١٨٣ .

قسم منهم منع الاستشهاد بالحديث مطلقاً، واحتجوا بـأنَّ غالـب الأحاديـث مـروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بها أدت إليـه عبـارتهم، وعـلى رأس هؤلاء ابن الضائع وأبو حيان .

وقسم جوز الاحتجـاج بالحـديث مطلقـاً، ومـن هـؤلاء ابـن خـروف وابـن مالـك والرضي، وأيدهم كثير من النحاة بعد ذلك .

وقسم ثالث توسط ، فأجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتُنـي بنقـل ألفاظهـا، وقـد أوضح ذلك الشاطبي وأيده السيوطي[1] .

وأما شارحنا فقد ذهب مذهب ابـن مالـك والـرضي في الاحتجـاج بالحـديث ،فقـد استشهد بطائفة من الأحاديث النبوية وكان في استشهاده مقـلاً إلى حـد مـا مقارنـة بالشـواهد القرآنية والشعرية حيث بلغ عدد الأحاديث النبوية التي استشهد بـها ـ في هذا الجزء المحقـق ـ أربعة عشر حديثاً (١٤) .

وهو في استشهاده بالحديث النبوي الشريف لا يُشير أحياناً إلى ما يُبـين أنـه حـديث ، فقد يذكره دون أن يُقدم بقوله قال صلى الله عليه وسلم ، أو قوله صلى الله عليه وسلم، أو نحو ذلك . من ذلـك تمثيلـه بقولـه ﷺ في بـاب التنـازع في شرح قـول ابـن الحاجـب [وإذا تنـازع الفعلان] قال الشارح : "أو شبه الفعلين نحو : زيدٌ معطٍ ومكـرم عمّـرا ، أو أكثـر مـنهما كــ "صليت وباركت وترحمت على إبراهيم " [2]، فقد ذكر الحديث دون الإشارة إلى مـا يشـعر إلى أنه حديث .

---

(١) : انظر الاقتراح ص ٢٩ ـ ٣٣ ، وخزانة الأدب ص ٣١٨ وما بعدها .

(٢) : قسم التحقيق انظر ص ٧٢ .

ومنه ما ذكره في باب مسوغات الابتداء بالنكرة قال: [1] إذا كانت النكرة عاملة، نحو: " أمر بمعروف أو نهي عن منكر صدقة " ، وقولـه: [2] " وكـذا كلـمات الشرـط، نحـو " مـن صمت نجا " ومنه أيضاً في باب خبر إن وأخواتها ، قال :[3] ويجب إذا كان الاسم نكرة نحو : "إن من البيان لسحراً "

ـ وقد يأتي الشارح بالحديث النبوي مستشهدا به على المعنى اللغوي للكلمة ، قال في معـرض حديثه عن المصادر المحذوف أفعالها وجوباً قياساً لقصد الـدوام، نحـو: " سـبحان الله" أي : أنزهه عن السوء ، ومعاذ الله ، أي أعوذ به ، وفي تفسير الثعالبي عن طلحة بن عبيد الله أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء[4]"

وقد يشرح اللفظة الغامضة في الحديث كما جاء في باب الاختصاص حينما استشهد بقوله ﷺ : { إنا معشر الأنبياء فينا بكاء) فقد فسَّر كلمة (بكاء) فقال أي قلة كلام[5] .)

وأحياناً يوضح الشاهد النحوي في الحديث ، ذكـر في المنـادى المضـاف إلى يـاء المـتكلم خمـس لغات منها قلب الياء ألفاً والكسرة فتحة نحو (يا غلاما) فقال :[6] " لأن الفتحـة أخـف مـن الياء والكسرة ، كما قد جاء في قول النبي صلى الله عليه وسـلم لـبلال وقـد رأى عنـده كسرـةً فسأل عنها فقال : رغيف أفطرت على بعضه وأمسكت بعضه : " أنفق بلالا ولا تخش من ذي العرش إقلالاً" أراد يابلالي فعوض عن ياء الإضافة ألفـاً، وإلا فحقـه الضـم؛ لكونـه منـادى مفرداً معرفة ، وقد وردت الرواية به أيضاً وهو الظاهر .

---

(1) : انظر قسم التحقيق ص ٩٧ .

(2) : انظر قسم التحقيق ص ٩٨ .

(3) : انظر قسم التحقيق ص ١٣٢ .

(4) :انظر قسم التحقيق ص ١٥٠.

(5) : انظر فسم التحقيق ص ٢٠٨ .

(6) : انظر فسم التحقيق ص ١٨١ _ ١٨٢

ـ وقد يشير الشارح أثناء استشهاده بالحديث إلى درجته ، قال في حذف حرف النداء : " .... وأجازه الكوفيين لكثرة وروده في كلام العرب نثراً ونظماً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حاكياً عن موسى عليه السلام : " ثوبي حجر " أي : ثوبي يا حجر ، رواه البخاري[1] .

ثالثاً : الشعر :

حفل شرح السيد اليمني هذا بكثرة الشواهد الشعرية إذ بلغ عددها ـ في هذا الجزء المحقق ـ اثني عشر وثلاثمائة شاهد ، (٣١٢) ، مما يدل على غزارة مادته ، وشدة عنايته بهذا اللون من الشواهد ، وأهم ما يلحظ على استشهاده بالشعر ما يلي :

أولاً : احتجاجه بشعر من يحتج بشعرهم الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين ، كأمثال : زهير بن أبي سلمى ، وامرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وحسان بن ثابت ، وجرير ، وبرجز مشاهير الرجاز أمثال العجاج ورؤبة ، وأمّا ما جاء في شرحه من شعر المحدثين كأبي الطيب المتنبي ، وأبي العلاء المعري، فهو على سبيل التمثيل والاستئناس .

ثانياً : تنوع استشهاداته الشعرية :

تنوعت طريقة الشارح في تناول الشاهد الشعري وتعددت صور ذلك :

ـ فمنها ما كان يورده شاهداً على مسألة نحوية وهو الأكثر في شرحه ، ولكثرته وظهوره لا حاجة للتمثيل له فهو واضح جلي .

ـ ومنها ما كان يورده شاهدا على مسألة لغوية ، ومن أمثلة ذلك .

استشهاده بقول الشاعر :[2]

فأصبحت كنتياً وأصبحت عاجناً وشرُّ خصال المرء كنت وعاجن

---

(١) : انظر قسم التحقيق ص ١٩٩.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص٦٤.

في حديثه عن لفظ (كنتي) .

ـ ومنها ما ساقه للتنظير ، مثل قول الشاعر[١]

" إن ليتًا وإن لوًّا عناء "

ـ ومنها ما كان يورده لملحة أدبية ، كاستشهاده بقول الشاعر :[٢]

وأنشد صحبه تيهًا وفخرًا   أنا ابن جلا وطلَّاع الثنايا

وقول كثير عزة[٣] :

يكلِّفها الخنزير سبِّي وما بها   هواني ولكن للمليك استذلت

ـ ومنها ما كان يورده للتمثيل والاستطراد ، كقول الشاعر[٤]

ولكنما أسعى لمجد مؤثَّل   وقد يدرك المجد لمؤثَّل أمثالي

وقول الشاعر :[٥]

جراحات السنان لها التئام   ولا يلتام ما جرح اللسان

وهو في استشهاده بالشعر قد يورد البيت الشعري كاملاً وهو الأكثر ، وقد يستشهد بشطر من البيت ، مثل استشهاده بقول الشاعر: [٦]

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً .

وقول الشاعر[٧] .

---

(١) :انظر قسم التحقيق ص١٠.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص١٣.

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ١٥٤ .

(٤) : انظر قسم التحقيق ص٨١.

(٥) انظر قسم التحقيق ص٣.

(٦) : انظر قسم التحقيق ص ٥٦ .

(٧) انظر قسم التحقيق ص ٢٢.

من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظوروا .

وهو كثير أيضًا ، وقد يستشهد بجزء من البيت ، وهو قليل ومن أمثلة ذلك:

أورد في خواص الاسم في الإضافة جزء بيت هوقوله[١]:

" أنا ابن جلا "

وكذلك ذكر جزء بيت شاهدًا على حذف العائد للعلم به في مسوغات الابتداء ، هوقوله :

ولقد أمر على اللئيم [٢]

ثالثاً : إشارته إلى الضرائر الشعرية في بعض الآيات ، كما في قول الشاعر :[٣]

كأنَّ دنانيراً على قسماتهم وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء

فقد قال : " ففيه صيغة الجمع ، ولكن الشاعر صرف الممتنع خشية الزحاف ، وانكسار البيت " .

وفي قول الشاعر : [٤]

أعد ذكر نعمانٍ لنا إنَّ ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

قال : " ففيه الألف والنون ولكن الشاعر راعى الضرورة إذ لو منعه لوقع في البيت زحاف يخرجه من الانسجام وسلامة اللفظ " .

وفي قول الشاعر :

سلامٌ على خير الأنام وسيِّدي حبيب إله العالمين محمد

بشير نذير هاشمي مكرم عطوف رؤوف من يسمى بأحمدِ

---

(١) : انظر قسم التحقيق ص ١٣

(٢) : انظر قسم التحقيق ص ١٠٤.

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ٣٢.

(٤) انظر قسم التحقق ٣٣.

قال : "فلو فتح أحمد لاختلت القافية "

رابعاً : شرحه للمفردات الغامضة في بعض الأبيات ، ومن أمثلة ذلك ما شرحه في قول الشاعر[1] :

تخبـــــِّرنا بأنَّك أحوذيٌّ   وأنت البلسكاء بنا لصوقًا

فقد شرح لفظة (الأحوذي) نقلاً عن الأصمعي ، ولفظة (البلسكاء) .

وقول الآخر : [2]

جشأت فقلت اللَّذ خشيت ليأتين   وإذا أتاك فلات حين مناص

قال : " الجشأ " نهوض النفس لخوف أو فزع .

وقول الشاعر : [3]

لبيك يزيد ضارع لخصومة   ومختبط مما تطيح الطوائح

فقد شرح لفظ (ضارع) و (ومختبط) ، و (الطوائح) وأسهب فيها .

خامساً : ترجيحه لروايات بعض الشواهد على بعض ، ومن أمثلة ذلك ترجيحه رواية الصحيحين على غيرها في بيت العباس بن مرداس[4]:

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع

سادساً : إيراده لآراء بعض النحاة في إعراب بعض ألفاظ الأبيات .

ومن أمثلة ذلك ذكره رأي أبي علي الفارسي في إعراب لفظة (خير) و (نحن) في قول الشاعر: [5]

---

(١) :انظر قسم التحقيق ص ١٠٠ .

(٢) : انظر قسم التحقيق ص ١٠٢ .

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ٧١ .

(٤) : انظر قسم التحقيق ص ٣٤ .

(٥) :انظر قسم التحقيق ص ٨٨ .

فخير نحن عند الناس منكم   إذا الداعي المثوب قال يالا

فقال :" وقال أبو علي ، إن (خير) خبر لمبتدأ محذوف و (نحن) الظاهر توكيد تقديره : نحن خير نحن عند الناس منكم "

وكذلك حديثه في بيت امرئ القيس: [١]

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة   كفاني ـ ولم أطلب ـ قليل من المال

كذلك يقوم الشارح بإعراب موضع الشاهد أحياناً ، كما في حديثه عن حذف الفعل جوازاً فيما كان جواباً لسؤال مقدر في قول الشاعر: [٢]

ليبك يزيد ضارع لخصومة   ومختبط مما تطيح الطوائح

قال : " بجعله (ليبك) على البناء للمفعول ، و(يزيد) مرفوع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله ، و (ضارع) فاعل للفعل المحذوف ، أي : يبكيه ضارع ، كأن قائلاً يقول من يبكيه؟ فقال : ضارع .

وكذلك عند حديثه عن إجراء (غير) مجرى (ما) النافية حيث أعربها في قول الشاعر: [٣]

غير لاه عداك فاطّرح اللهـ   ـو ولا تغترر بعارض سلم

قال : " فـ" غير " مبتدأ لا خبر له مضاف إلى (لاه) و (عداك) مرفوع سد مسد الخبر وأغنى غناه ، ومرفوعه مخفوض بالإضافة لفظاً ، وهو في قوة المرفوع بالابتداء ، فكأنه قال (ما لاهِ عداك) .

---

(١) : انظر فسم التحقيق ص ٨١.

(٢) :انظر قسم التحقيق ص ٧٠.

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ٨٩.

سابعاً : نسبة الشواهد الشعرية : سلك السيِّد اليمني طريقة من كان قبله من النحاة في نسبة الشاهد ، فهو يذكر الشاهد الشعري منسوباً أحياناً ، وأحياناً يذكره بلا نسبه بل يكتفي بقوله : قال الشاعر، أو قول الآخر، أو كقوله ، أو قوله ، ونحو ذلك .

وكانت نسبته فيما نسب من الشواهد صحيحة إلاّ في موضع واحد فإنهّ أخطأ في نسبة الشاهد وهو قول الشاعر .

كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

فقد نسبه الشارح إلى الفرزدق ، والصحيح أنه لتأبط شراً في ديوانه ، وهو في ديوان امرئ القيس أيضاً إلاّ أن البغدادي رجح نسبته لتأبط شراً [1]

رابعاً : الأمثال وأقوال العرب :

أورد السّيد في شرحه هذا كثيراً من الأمثال والأقوال العربية الفصيحة الشائعة في كتب كبار النحاة، ولم يغفلها باعتبارها مصدراً هاماً من مصادر التقعيد، ودليلاً قوياً في الاحتجاج لهذه القواعد ، ومنهج الشارح في استشهاده بالأمثال والأقوال لا يختلف عن منهجه في الاستشهاد بالشواهد القرآنية أو الشعرية التي مرت بنا، فهو قد يذكر المثل أو القول شاهداً على مسألة نحوية ، و لغوية ، أو يورده مدعماً به رأياً نحوياً،ومن أمثلة ذلك :

١. استشهد في باب الكلام وما يتألف منه [2]بالمثل : " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " مثالاً على إتيان الإسناد الحاصل منه كلام مفيد في اسمين تقديراً .

---

(١) : انظر الحاشية في قسم التحقيق ص ٢٤.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص ٦.

٢. قال في باب مسوغات الابتداء بالنكرة [١] " وكذا كل نكرة أريد بها العموم ، نحو: (تمرة خير من جرادة) ، وكل نكرة أضيف إليها اسم تفضيل نحو : شرٌّ مرغوب إليه ، أو أضيف إليها (كل) نحو : "كل شيء مههٌ ما خلا النساء وذكرهن ".

٣. وكذا قوله : " والفاعل لما كان محكوماً عليه قبل ذكره صار كأنه موصوف في المعنى ، ولذا شاع تنكير الفاعل مع كونه مسنداً إليه، كما في المثل : (ثكلٌ أرامها ولداً) أي : ما أرامها ولداً إلا ثكل .

وأحياناً يورد الشارح آراء بعض النحاة بعد ذكره للمثل أو القول من ذلك : قال :[٢] " وأمَّا قولهم : (راكب البعير طليحان) ، فإنه حذف المعطوف لوضوح المعنى ، أي : راكب البعير ، والبعير طليحان ، وقال الأندلسي : أي أحد طليحين فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى : ﴿ رجل من القريتين عظيم﴾ ، أي: من إحدى القريتين ، فكان حق طليحين الجر لإضافة أحد إليه ، فأحد مرفوع، ولما حذف أقيم مقامه في الرفع فقيل طليحان .

وكثيرًا ما كان يذكر مناسبة المثل ويبين غريبه ويشرح مبهمه ويذكر كلام العلماء فيه من أمثلة ذلك :ما ذكره في باب حذف حرف النداء لما عرض للأمثال التي أوردها المصنف قال : [وشذَّ] قولهم [أصبح ليلُ]بحذف حرف النداء، مع أنَّ (الليل) اسم جنسٍ أي: صر صبحاً يا ليل، قالته امرأة امرئ القيس حين كرهته،[وأطرق كرا] أي يا كروان، وفيه شذوذان حذف حرف النداء منه وهو اسم جنس، وترخيم غير العلم ، وهذه كلمة يقولها الصيادون عند رؤية هذا الطائر، يتصيدونه بها، يقولون: «أطرق كرا أطرق كرا، إن النعام في القرى وإنك لن ترى» فيتلبَّدُ في الأرض، فيطرح عليه ثوباً، قال جار الله:الإطراق أن يطأطئ عنقه، ويسجد ببصره

---

(١) : انظر قسم التحقيق ص٩٤ _٩٥.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص ١٢١.

إلى الأرض، أي: طأطئ واخفض عنقك للصيد، فإنَّ أكبر منك وأطول أعناقاً، وهي النعام قد أُصْطِيدَ وحمل من البر إلى القرية. يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، وقيل بل لمن يتكلم وليس عنده غناء. [وافتد مخنوق]، و «أعورُ عينك والحجر» ، و«جاريَ لا تستنكري عذيري»، بحذف حرف النداء لما تقرر، فهو شاذ عند غير الكوفيين وابن مالك؛ لقول ابن عقيل في شرحه: وحذف حرف النداء في مثل: أطرق كرا، شاذٌ عند غير المصنف، وكثرة الأمثال والشعر الوارد شاهدة بصحة مقالتهم.(1)

ومما أورد مناسبته مثل: (شخب في الإناء وشخب في الأرض) قال(2) : "وهو مثل لمن يصيب مرة ويخطئ أخرى " .

وفي مثل : (أمت في الحجر لا فيك) قال(3) والأمت : الإعوجاج ، فهو دعاء بالخير ، ،كأنه قيل استقمت بغير عوج .

وقوله(4) في باب حذف عامل المصدر : "ومثله: فإذا له دقٌّ دقَّك بالمنحاز حبَّ القلقل " بالقاف، وهو حب أسود صلب ، يضرب مثلاً لشدة الدق ، والمنحاز الهاون .

---

(1) انظر قسم التحقيق ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) : انظر قسم التحقيق ص٩٣.

(٣) : انظر قسم التحقيق ص ٩٩.

(٤) : انظر قسم التحقيق ص١٤٥.

الفصل الثالث: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آراء النحاة الواردة في الشرح.

المبحث الثاني: اختياراته وترجيحاته.

المبحث الأول: آراء النحاة الواردة في الشرح:

ونتناول دراسة آراء النحاة من مطالب أربعة:

المطلب الأول: الغاية من إيراد آراء النحاة:

بعد التتبع للآراء الواردة في الشرح ومحاولة الوقوف على السبب الذي كان من أجله يورد السيد محمد بن أحمد آراء النحاة، يتبين أنَّه في غالب الأحيان ما كان يوردها إلا فيما فيه الخلاف ليبين ذلك الخلاف أو ليحققه ويرجح الراجح في نظره ، أو لينبه على ضعف الرأي الذي أورده، أو ليبين أنَّ الخلاف فيها قوي ويستوي الأمران ، وقد يوردها للاستئناس والتعضيد بدون ذكر خلاف، وهذا عام في جميع الآراء والأقوال التي أوردها الشارح في شرحه.

ويلاحظ أنَّه تارة كان يورد الخلاف دون أن ينص على الترجيح ، والظاهر أنَّه يكل ذلك إلى طريقة عرضه من التقديم للراجح، والتأخير للمرجوح ،وهذا في أغلب الأحيان، وهو عنده كثير، كما فعل في باب التنازع وأي الفعلين المتنازعين أولى بالعمل، فقدم ذكر قول البصريين بإعمال الثاني، وأخَّر قول الكوفيين بإعمال الأول [1]، وتارة يورد الخلاف وينص على الترجيح كما في قوله: " ومنعه الكوفيون وأجازه البصريون وهو الأصح لقوله تعالى ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ﴾ [2] .

---

(١) انظر النص المحقق ص ٧٣-٧٤.

(٢) انظر النص المحقق ص ٨٩.

المطلب الثاني: تصنيفه لآراء النحاة:

ويلاحظ المتتبع لتعامل الشارح مع آراء النحاة أنَّه كان يصنفها إلى آراء يتبعها في غالب الأحيان، وآراء لا يأخذ في غالب الأحيان بها، فغالباً كان يأخذ بقول البصريين ويرجحه، أو يأخذ بقول المحققين من النحاة ، كابن مالك والرضي ، وقليلاً ما يأخذ برأي الكوفيين، وقد تقدم الكلام على هذا في الحديث عن مذهبه النحوي ومصادره(١).

المطلب الثالث: المصادر التي أخذ منها آراء النحاة:.

من خلال النظر والتحقيق في نص كلام السيد محمد بن أحمد، والرجوع إلى المصادر التي كان يأخذ منها آراء النحاة ، والرجوع إلى مظانها الأصلية، يتبين لنا أنَّ السيد محمد بن أحمد رحمه الله كان يعتمد في نقل آراء المتقدمين على كتبهم مباشرة لكن ليس على الإطلاق بل كان ينقل عنهم أيضاً بواسطة ،وكانت واسطته غالباً في نقل آراء النحاة شرح الرضي، ويعتبر شرح الرضي مرجعه الأول والأكثر في نقل آراء النحاة الذين نقل عنهم من غير أن يعتمد على كتبهم مباشرة، كما كان يعتمد على شرح التسهيل لابن مالك، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، وتارة يأخذ من الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب.

(١) انظر قسم الدراسة ص ٢٩ .

فنقله عن العلماء السابقين كان عن طريقين النقل المباشر من كتبهم، والنقل بواسطة ، وقد مضى ذكر ذلك في الحديث عن مصادره[1].

(١) انظر قسم الدراسة ص ٢٠.

المطلب الرابع: النحاة الذين ظهر أثرهم في الشرح:

بعد استقراء آراء النحاة التي ذكرها الشارح والموازنة بينها يظهر جلياً أن من بينهم نحاة كان لهم الأثر الواضح في الشرح وكان لهم الحظ الأوفر من كثرة الذكر وحتى يسهل تصورهم نقسمهم كالتالي:

١- متقدمون وهم المتكلمون في النحو الأوائل، وهم ينقسمون إلى بصريين وكوفيين، وأكثر من ورد ذكره من البصريين هو سيبويه والخليل، وأكثر من ورد ذكره من الكوفيين الكسائي والفراء.

٢- متأخرون: وهم الشراح الذين شرحو كلام المتقدمين، ورجَّحوا بين أقوالهم ويمكن أن نحصر مفهوم المتأخرين الذين ظهر أثرهم في الشرح بحسب مادته في مدرستين اثنتين.

أ- مدرسة الزمخشري وابن الحاجب، ويمكننا أن نعتبر هذه المدرسة هي الأصل لأنّ صاحب المتن ينسب إليها، ومتن الكافية هو الذي عليه مدار الاتفاق والاختلاف والأخذ والرد في هذا الشرح؛ ولأن متن الكافية يعتبر مختصراً للمفصل الذي هو أشهر كتاب صنفه الزمخشري في النحو.

ب- مدرسة ابن مالك رحمه الله ومن سلك مسلكه من المحققين كالرضي الاستراباذي، وقد سبق في الكلام على مصادره بيان الدافع الذي دفع السيد محمد بن أحمد الشارح أن يعتمد على هاتين المدرستين(1).

---

(١) انظر قسم الدراسة ص ٢٠.

المبحث الثاني: اختياراته وترجيحاته:

بما أن شارحنا قد سلك طريقة المحققين من النحاة في التعامل مع الآراء النحوية مثل ابن مالك وغيره فقد كان يورد الأقوال كما ذكرنا، ويرجح بينها، وترجحيه لم يكن يخرج عن سببين اثنين، وسنتناول الحديث عنهما في المطلبين التاليين:

المطلب الأول : ترجيحه بحسب السماع:

السماع لغة : الإصغاء [1]، واصطلاحًا : ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن،وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب " [2]، وقيل : " ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياتها ".[3]

والسماع أهم الأصول التي قام عليها بنيان النحو العربي ، وهو العمود الأكبر الذي اعتمده النحاة الأوائل وسار عليه من بعدهم ، وإن تفاوتت نسبة الأخذ بالمسموع.

وكان السماع في شرح السيد اليمني من أبرز الأدلة وضوحًا ، وأكثرها ورودًا ، ومن أقواها في الترجيح والاحتجاج لمسائل النحو المختلفة ، والدليل الذي لايعارض بدليل آخر ، وقد اعتدّ به اعتدادا كبيرا ، وفزع إليه في إثبات الآراء التي يناقشها في مواضع كثيرة ، ومما كان يرجح به قوة الشاهد، فقد كان يرجح بحسب أقوى الشواهد في السماع وهو القرآن الكريم، وأما الحديث والشعر فلم يكن منه تفضيل لواحد منهما على الآخر، ولعله اعتبر مذهب جمهور المحدثين بجواز رواية الحديث بالمعنى .

وقد رجح بحسب السماع في مواضع كثيرة منها:

---

(١) انظر اللسان (سمع).

(٢) انظر الاقتراح ص٤٨.

(٣) انظر التعريفات للجرجاني ص١٢٧ .

١-إعمال الثاني من الفعلين المتنازعين في باب التنازع قال:" فقد شرف قول البصريين بتأييد القرآن له وأما الشعر فكل قد أتى منه بمقنع "[١] .

٢- جواز أن يرفع اسم الفاعل ضميراً منفصلاً قال:"ومنعه الكوفيون،وأجازه البصريون،وهو الأصح؛ لقوله تعالى ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيم﴾ [٢] .

٣- وكقوله منتصراً لكلام سيبويه في جواز ترخيم الاسم في غير النداء ضرورةً، ورداً على المبرد في إنكاره ذلك وتأويله، قال: " قلت وما ذكره من التأويل لا يدفع كلام سيبويه لكثرة ورود ذلك في أشعار العرب كقول الشاعر :

إنَّ ابن حارث إن أشتق لرؤيته وأمتدحه فإنَّ الناس قد علموا

أراد" ابن حارثة"، وذكر بيتين آخرين يدلل بهما على كثرة ورود ذلك في أشعار العرب.[٣]

٤- ترجيحه جواز مجيئ الخبر جملة طلبية قال: ويصح طلبية، خلافاً لابن الأنباري وبعض الكوفيين، وهم محجوجون بالآية الكريمة "[٤] ،يعني قوله تعال﴿ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ﴾ وكذلك ترجيحه مجئ الخبر جملة قسمية قال: " ويصح قسميةً، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ و﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَة﴾ ، خلافاً لثعلب، والآيات شاهدة بسقوط ما ادعاه" [٥] .

---

(١) انظر النص المحقق ص٧٥.

(٢) انظر النص المحقق ص٨٩.

(٣) انظر النص المحقق ص ١٨٦.

(٤) انظر النص المحقق ص١٠١.

(٥) انظر النص المحقق ص ١٠١.

وقد سار السيد اليمني على نهج البصريين والرضي في أخذه بالكثير الشائع ، ونبذه للشاذّ النادر.

المطلب الثاني : ترجيحه بحسب القياس:

القياس لغة: هو أن تقدر شيئًا على مثال شيء آخر ، والمقياس المقدار ، يقال : قايست بين شيئين إذا قادرت بينهما . [1]

واصطلاحًا : هو حمل فرع على أصل بعلة، واجراء الأصل على الفرع [2]، وقيل : المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب [3] .

والقياس في شرح السيد اليمني من أهم الأصول التي اتخذها للاستدلال في أثناء شرحه المسائل النحوية، والترجيح بحسب قوة القياس هو مذهب البصريين والمحققين من النحويين ولذلك كانوا يحكمون على ما خالف القاعدة بالشذوذ، بخلاف الكوفيين فإنهم يعتبرون الشاهد إذا صح عندهم ويجعلون مقتضاه استثناءً من القاعدة لا شذوذ فيه. وقد رجَّح الشارح بحسب قوة القياس في مواضع منها:

١ -منع تقديم الفاعل المتصل به ضمير المفعول مثل: ضرب غلامُهُ زيداً.قال:" لأنَّ حق الفاعل التقديم والمعود إليه التأخير، فالإضمار قبل الذكر لا يصح[4] "

٢- إذا المفعول المطلق كان لفعل من غير لفظه ، فذهب الشارح إلى أنَّ الناصب له هو ذلك الفعل نفسه قال رحمه الله : وهو الناصب له عند المازني والمبرد والسيرافي لأنه كما

---

(١) انظر اللسان (قيس).

(٢) انظر لمع الأدلة في أصول النحو ص٩٣، والتعريفات للجرجاني ص١٩٠، والاقتراح ص٩٤.

(٣) انظر الاقتراح ص٧٠.

(٤) انظر النص المحقق ص ٦٤.

كان في معناه وصل إليه كما وصل ما هو من لفظه، وذهب سيبويه إلى أن ناصبه فعل مقدر من لفظه قال الرضي" والأولى عدم التقدير إذا لا ضرورة ملجئة[1] .

٣- منع إلحاق الألف والهاء للندبة بصفة المندوب، نحو[وازيدُ الطويلاه] قال: وامتنع (وازيد الطويلاه) بإلحاقك الألف والهاء عند سيبويه والخليل؛ لأن الموصوف غير محتاج إلى الصفة وإنَّما يؤتى بها لمعنى من المعاني الثابتة له...

ثم قال: خلافاً ليونس والكوفيين فيجيزون (وازيدُ الطويلاه) [2]

٤- منع دخول أل على الفعل:

قال:" وأما دخولها أي:(أل) في قول الشاعر:

ويستخرج اليربوع من نافقائه   ومن جحره بالشيخة اليتقصَّع

بإدخال اللام على الفعل فقبيح بعيد عن القياس"[3].

---

(١) انظر النص المحقق ص١٤٠.

(٢) انظر النص المحقق ص ١٩٩.

(٣) انظر النص المحقق ص٩.

المطلب الثالث :أمثلة على بعض اختياراته:

- إعراب الأسماء الستة.للرضي فيه مذهب ولابن الحاجب فيه مذهب ولابن مالك فيه مذهب، واختار شارحنا مذهب ابن مالك[١].

فمذهب الرضي يؤخذ من قوله : الأقرب عندي أن اللام في أربعة منها وهي أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، أعلام للمعاني المتناوبة كالحركات وكذا العين في الباقيين منها، أعني فوك وذو مالٍ فهي في حال الرفع لام الكلمة أو عينها وعلم العمدة، وفي النصب والجر علم الفضلة والمضاف إليه، فهي مع كونها بدلاً من لام الكلمة أو عينها حرف إعراب [٢].

وأما مذهب ابن مالك فيؤخذ من قوله في التسهيل :" وتنوب الواو عن الضمة، والألف عن الفتحة، والياء عن الكسرة في ما أضيف إلى غير ياء المتكلم من أب وأخ وحمٍ "[٣] وهو أنها حروف نائبة عن الحركات في ا لإعراب ومذهب ابن الحاجب في الإيضاح [٤].

- مسألة تقديم الفاعل المتصل به ضمير المفعول مثل: ضرب غلامُهُ زيداً:

هذه المسألة خالف فيها الشارح مذهب ابن مالك والرضي، وذهب مذهب جمهور البصريين وابن الحاجب،

قال رحمه الله في شرح قول ابن الحاجب :[وامتنع نحو ضرب غلامُهُ زيداً] : بتقديم الفاعل المتصل به ضمير المفعول ؛لأنَّ حق الفاعل التقدم والمعود إليه الضمير التأَّخُرُ فالإضمار

---

(١) انظر النص المحقق ص٢٠ـ٢١.

(٢) انظر شرح الرضى ١/ ٢٧.

(٣) انظر شرح التسهيل ٢/ ٥.

(٤) انظر الإيضاح ١/ ١١٦.

قبل الذكر لا يصح خلافاً للأخفش وابن جني وابن مالك، فإنهم ذهبوا إلى تجويزه؛ لوروده في كلام الفصحاء، كقول حسان بن ثابت.

ولو أنَّ مجداً أخلد الدهر واحداً   من الناس أبقى مجدُهُ الدهر مطْعِماً

وذكر أشعاراً أخرى استشهدوا بها على ما ذهبوا إليه، ثم قال:" وأجيب عن الجميع بأنه يجوز لضرورة الشعر ما لا يجوز في سعة الكلام" ، وأما نحو: أعطيت درهمهُ زيداً، فالأظهر جوازه، لأن المفعول الأول حقه التقديم، لما فيه من رائحة الفاعلية لكونه الأصل[1].

وقال ابن مالك في شرح التسهيل: "والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنع هذا والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة ، ولأنَّ جواز نحو: ضرب غلامهُ زيداً ، أسهل من جواز ضربوني وضربت الزيدين، ونحو ضربته زيداً على إبدال (زيد) من الهاء وقد أجاز الأول البصريون، وأجيز الثاني بإجماع " [2]

وقال الرضي رحمه الله بعد ذكر قول الأخفش وابن جني: " والأولى تجويز ما ذهبا إليه، لكن على قلة وليس للبصرية منعه مع قولهم في باب التنازع بها قالوا " [3] .

---

(١) انظر النص المحقق ص٦٧.

(٢) انظر شرح التسهيل ١/ ١٦١.

(٣) انظر شرح الرضى ١/ ٧٢.

الفصل الرابعِ :
موازنة بين شرح السيد اليمني وشرح الرضي.

وفي ثلاثة مباحث :

المبحث الأول:من حيث الأسلوب.

المبحث الثاني : من حيث الشواهد .

المبحث الثالث: ماشارك فيه السيد اليمني الرضي وما تميز به عنه.

المبحث الأول : من حيث الأسلوب وتحته أربعة مطالب :

المطلب الأول : كون أسلوب السيد اليمني تعليمياً سهلاً يتسم بالأدبيات والتنبيهات بخلاف الرضي :

جاء أسلوب السيد اليمني في شرحه بعامة أسلوباً تعليمياً سهلاً لا يجد الطالب عناء في فهمه، ولا إشكالا في استيعابه، فقد اعتمد السيد في أسلوبه على الحوار والمناقشة والأسئلة المتخيلة، فتراه كأنه يخاطب تلميذاً أمامه، فإذا كان من إشكال أو استفهام أورد عليه إجابة، وإذا كان من غريب في الأشعار والأمثال شرحه ووضحه على طريقة إيراد الملح الأدبية التي من فوائدها إجمام الطالب والترويح عنه من تعب النظر في المسائل النحوية الجافة التي تصيب بالرتابة والسآمة، ومن أمثلة إيراده للملح الأدبية :

(١)تكلم على بيت كثير عزّة :

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استحلت

فأورد آراء بعض النحاة فيه ، ثم عقب بذكر ملحة أدبية على البيت عنـون لهـا بقولـه : لطيفة[1].

(٢) وعند حديثه عن المصادر المثناة ذكر منها دواليك فقال : " ودواليك مـن المداولـة للشيء مرة بعد أخرى، وكانت عادة العرب عند عقد المودة بين المتحابَّين أن يشـق كـل واحـد منهما برده على صاحبه ويتداولانه حتى لا يبقى منه شيء وإلّا فسد حبهما، قال الشاعر:

إذا شُـق بـردٌ شُـق بـالبرد مثلُـه دواليـك حتـى كلُنـا غـيرُ لابـس

ولعله يريد أنهما يتداولان الملابسة معلِّلا من كل واحد منهما بملابسة ثوب الآخر فـلا يـزالان يتجاذبانهما حتى لا يبقى منهما شيء."[2]

كما اتسم شرح السيِّد اليمني بكثرة التنبيهات التي تحمل بين طياتها فوائـد جمـة ، إذ يـذكر فيهـا خلاصة ما يعرضه من مسائل نحوية ، واستفسارات حول ذلـك البـاب ، ويقـدمها للطالـب كباقة منتقاة مستخلصة من رياض كتب النحو ، وهي طريقة جـرى عليهـا الشـارح يختـم بهـا بعض الأبواب ، ومن الأمثلة على بعض التنبيهات :

١. ذكر في نهاية باب أنواع الإعراب ـ بعد أن عرض عليه بالشرح والتفصيل ـ تنبيهاً ، فقـال :
" تنبيه : اعلم أَنَّ وجوه إعراب الاسم ـ وهي الرفع والنصب والجر ـ لم تخل مـن أن تكـون لفظاً أو تقديراً... "[3]

---

(١) : انظر النص المحقق ص ١٥٤.

(٢) انظرالنص المحقق ص١٥٠.

(٣): انظر النص المحقق ص ١٨

٢. قال في باب الفاعل بعد شرحه لقول ابن الحاجب [على جهة قيامه به] : تنبيه : الأغلب على كل فعل أنه يصلح أن يكون فاعله إما مفرداً أو مثنى أو مجموعاً إلا نحو : اختصم ، وافترق فإنه لا يكون فاعلهما إلا مثنى أو مجموعاً أو مفرداً معطوفاً بالواو" [١]

٣. ختم باب المفعول معه بفائدة ذكر فيها أحوال الاسم الواقع بعد واو مسبوقة بفعل .[٢]

بخلاف أسلوب الرضي الذي همه تقرير النحو ، والتنظير للآراء النحوية ، والتفريع والإسهاب ، وتحقيق الخلاف بين النحاة ، والترجيح بين الأقوال ، فأسلوبه أسلوب تقعيدي يصعب على الطالب المبتدئ فهمه ، فهو ينظر إلى المسائل ولا ينظر إلى السائل ، ولينظر في ذلك مثلاً : شرح الرضي[٣] عند كلامه على قول ابن الحاجب : [وما وقع ظرفاً فالأكثر أنه مقدر بجملة] ، وشرح السيّد اليمني للكلام نفسه ، وكلامهما[٤] على مسوغات الابتداء بالنكرة ، فقد بدا شارحنا ناثراً لها في أوضح عبارة وأقصرها ، ووفى ببيان المقصود من كلام ابن الحاجب ، وأما الرضي فيلاحظ أنه أطال وأسهب في هذين الموضعين، وهذا مما يؤدي إلى تشتيت ذهن الطالب عن فهم المسألة المراد بيانها .

المطلب الثاني : خلو أسلوبه من المنطق غالباً بخلاف الرضي :

المنطق لغة: هو الكلام ، والمنطيق البليغ ويقال : كتاب ناطق أي واضح بين[٥] .

واصطلاحًا : علم معياري يشتمل على مجموعة قوانين وقواعد لاكتساب المعلومات التصورية والتصديقية ، وأنه آلة من آلات الكلام يعرف بها صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسد المعنى من صالحه .[١]

---

(١) : انظر النص المحقق ص ٦٣

(٢) : انظر النص المحقق ص ٢٣٩.

(٣) انظر شرح الرضي ١/ ٩٢ ، والنص المحقق ص ١٠٦.

(٤) انظر شرح الرضي ١/ ٨٨ـ ٩١ ، والنص المحقق ص ٩٣ـ ٩٤ .

(٥) انظر اللسان (نطق) .

وقد عج شرح الرضي بألفاظ المنطقيين ومصطلحاتهم وطرق استدلالهم في حين كان نصيب شرح السيد اليمني منه ضئيلاً ، ولعل ماورد في شرحه من مصطلحات منطقية استقاها وأخذها من الرضي ، ومن تلك المصطلحات :

١. الجنس والخاصة :

وهما من الكليات الخمس : الجنس ، والنوع، والفصل، والخاص، والعرض والعام ،[٢] قال السيد اليمني في أنواع الإعراب : " انقسم ـ أي الإعراب ـ إلى هذه الثلاثة انقسام الجنس إلى أنواعه ، وقال في التفريق بين الخاصة والحد :" والفرق بين الخاصة والحد أن الخاصة تطرد ولاتنعكس والحد يطرد وينعكس ".[٣]

٢ـ الكل والجزء: قال في تعريف الكلمة :"والكلمة منقسمة إلى هذه الأقسام انقسام الكلي إلى جزئياته .[٤]

وهي مواضع كما أشرت قليلة مقارنة مع الرضي.

المطلب الثالث : إسهابه في مواضع أوجز فيها الرضي ،والعكس :

يعمد شارحنا في شرحه غالباً إلى الاختصار إلا أننا وجدناه أسهب في مواضع اختصرها الرضي ، وكان الأولى الإسهاب ،ومن هذه المواضع التي أسهب فيها :

باب مالا ينصرف[٥] وباب مفعول مالم يُسم فاعله[١] عند ذكره مسوغات حذف الفاعل ، وباب المبتدأ والخبر عند شرح قول ابن الحاجب [فإن طابقت مفرداً جاز الأمران ، والخبر هو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة][٢].

---

(١) انظر التفكير المنطقي بين المنهج القديم والمنهج الجديد ص٩، وأصول النحو العربي ص٧٥.

(٢) انظر التفكير المنطقي بين المنهج القديم والمنهج الجديد ص٢٤.

(٣) : انظر النص المحقق ص ٨ ـ ١٧.

(٤) : انظر النص المحقق ص٤.

(٥): انظر النص المحقق ص ٢٠، وانظر شرح الرضي ص٣٥.

فإنه في هذه المواضع المشار إليها قد أسهب إسهاباً فاق فيه الرضي وأتى على جزئيات هذه الأبواب جميعها حين دعت الحاجة إلى ذلك .

والسمة البارزة في شرحه كما أشرنا آنفاً هي الإيجاز بالنسبة إلى الرضي .

مثل كلامه على الفاعل وتعريفه ورتبته[٣]، حيث أوجز السيد في هذا الموضع إيجازاً غير مخل، بينما نجد الموضع نفسه عند الرضي قد أسهب فيه إسهاباً مفرطاً ، ولولا خشية التطويل لأوردت كلامهما ولكن أكتفي بالإشارة إلى بعض مواضع ذلك ، مثل باب التنازع[٤] ، وباب مسوغات الابتداء بالنكرة عند كلامهما على قول ابن الحاجب [وما وقع ظرفاً فالأكثر أنه مقدر بجملة][٥] .

المطلب الرابع : طريقة شرحهما للمتن :

سلك السيد في شرحه طريقة المزج أي مزج المتن بالشرح بحيث يصيران كلاماً واحداً ، وهي طريقة سلكها كثير من شراح المتون نحوية كانت أو غيرها ، وممن سلك هذه الطريقة من الشراح في النحو ، الجامي في كتابه الفوائد الضيائية ، ومحمد بن عز الدين صاحب كتاب مصباح الراغب ، وسلك الرضي في شرحه طريقة فصل المتن عن الشرح ، فيكون المتن مفصولاً عن الشرح ومميزاً عنه ، وكثير من سلك هذه الطريقة وهي الأغلب عند الشراح.

المبحث الثاني : من حيث الشواهد:

---

(١) : انظر النص المحقق ص ٨٢، وشرح الرضي ص٨٣.

(٢) : انظر النص المحقق ص ٩٠، وشرح الرضي ص٨٥ـ ٨٦.

(٣) : انظر النص المحقق ص ٦١ـ ٦٣، وشرح الرضي ص ١/ ٧٠ـ٧٧

(٤) : انظر النص المحقق ص ٧٢ وشرح الرضي ١/ ٧٧ـ ٧٨

(٥) : انظر النص المحقق ص ١٠٦ وشرح الرضي ١/ ٩٢ـ ٩٧

مما لا بد من ذكره في هذه الموازنة بين شرح السيد محمد بن أحمد وشرح الرضي، كثرة الشواهد في الشرحين، ولاشك أن الرضي يعتبر أبرز شراح الكافية الذين اهتموا بالشواهد وأكثروا من ذكرها، إلا أن السيد محمد بن أحمد قد فاق[1] الرضي في عدد الشواهد التي ذكرها في شرحه بحيث بلغ الفرق بينهما في الجزء المحقق وما يقابله عند الرضي ، مائة وخمسة عشر ـ شاهداً ، فمجموع عدد الشواهد عند الرضي ثمانية وخمسون وثلاثمائة شاهد، (٣٥٨) ، ومجموع عدد الشواهد عند السيد ثلاثة وسبعون وأربعمائة شاهد(٤٧٣) . وهذا فرق لا يستهان به عند من عرف أهمية إيراد الشواهد وذكرها ، فعلى الشواهد يكون تطبيق القواعد ، واستفادة الطالب إذا حفظ القاعدة وحفظ بإزائها شاهدها النثري أو الشعري ـ لاشك ـ أهم من استفادة من اكتفى بحفظ القاعدة فقط دون شاهدها . ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر بعض الأبواب التي فاق الشارح فيها الرضي في كثرة الشواهد :-

(١)في باب التنازع[2] استشهد السيد اليمني بخمسة وعشرين شاهداً ، بينما الرضي استشهد في الباب نفسه بأحد عشر شاهداً .

(٢)في باب المفعول معه[3] ذكر السيّد اليمني أربعة عشر شاهداً ، بينما ذكر الرضي في نفس الباب ثمانية شواهد .

(٣)في باب الفاعل[4] بلغت الشواهد عند السّيد اليمني أربعة وعشرين شاهداً ، وبلغت عند الرضي في الباب نفسه خمسة عشر شاهداً .

---

(١) : الموازنة في الجزء المحقق فقط وما يقابله عند الرضي من بداية الجزء الأول وحتى نهاية باب المفعول معه ص ١٩٨ .

(٢) : انظر النص المحقق ص ٧٢ ، وشرح الرضي ١/ ٧٧

(٣) : انظر النص المحقق ص ٢٣٦ ، وشرح الرضي ١/ ١٩٤

(٤) : انظر النص المحقق ص ٦١ ، وشرح الرضي ١/ ٧٠ .

وبهذا الحصر الكمي يتضح الفرق بين كل من الشارحين في مدى كثرة وغزارة الشـواهد عنـد كل منهما .

المبحث الثالث : -ما شارك فيه السّيد الرضي وما تميز به عنه :

أولاً : ما تشاركا فيه :

ـ اشتركا في موضوع التأليف فكل منهما تناول كلام ابن الحاجب بالشرح والتوضيح كـل عـلى طريقته التي تقدم[1] وصفها في الحديث عن أسلوبه.

ـ واشتركا أيضاً في أغلب الشواهد النثرية والشعرية ،وفي نقل آراء وأقوال العلماء غالباً .

ثانياً : ما تميز به السيّد عن الرضي من المسائل الفرعية :

(١). عرف السيّد ما لا ينصرف فقال[2]: " هو الذي لا يستوفي حركات الإعراب مع التنـوين لشبهه بالفعل " وعلى ما قد يرد من أسئلة واعتراضات على هذا التعريف ، فإنه قد انفرد به عن الرضي ، بل وعن جميع من وقفت عليه من الشراح ، وشأن تعريفه كشـأن جميـع التعـاريف في الإيرادات والأسئلة .

ولعله أخذه من المفهوم المخالف لتعريف الزمخشـري للمنصـرف ، حيـث قـال[3]: " والاسـم المعرب على نوعين ، نوع يستوفي حركات الإعراب والتنوين ويسمى المنصرف "

(٢).وعند شرحه لأمثلة ابن الحاجب لما لا ينصرف ، كان يذكر نـوع الكلمـة ويبـين فرعيتهـا وأنها متفرعة عن كذا ، بخلاف الرضي[4] وسائر الشراح[5]الذين وقفت على شروحهم ، فإنهم

---

(١) : انظر قسم الدراسة ص٦٤.

(٢): انظر النص المحقق ص ٣٠ .

(٣) :انظر المفصل ص ٢٧.

(٤) : انظر شرح الرضي ١/ ٣٧.

(٥) : انظر مثلا الفوائد الضيائية ١/ ٢١٠، والنجم الثاقب ١/ ١١٩ ـ ١٢٠،ومصباح الراغب ص ٤٥ ـ ٤٦.

لم يبينوا هذا، قال رحمه الله[1] :[**مثل عمر**] مثال العدل وهو فرع المعدول عنه [**وأحمر**] مثال الوصف وهو فرع الموصوف ، [**وطلحة**] مثال التأنيث اللفظي وهو فرع التذكير [**وزينب**] مثال التأنيث المعنوي ، وقيل : أراد بزينب مثال المعرفة مع لمحة إلى اعتبار التأنيث المعنوي [**وإبراهيم**] مثال العجمة ، وهو فرع العربية ، و[**مساجد**] مثال الجمع وهو فرع الواحد ، و [**معدي كرب**] مثال التركيب وهو فرع الإفراد و [**عمران**] مثال الألف والنون الزائدتين وهو فرع ما زيدتا عليه ، و [**أحمد**] مثال وزن الفعل وهو فرع الاسم "[2].

وعلة منع الاسم الممنوع من الصرف هي شبهه بالفعل في دخول علتين فرعيتين ، والفعل فيه علتان فرعيتان هما أنه محتاج إلى الفاعل وأنه مشتق من المصدر فكان لازماً على الشراح بيان وجه فرعية الممنوع من الصرف لأن بمعرفتها يدرك معنى شبهه بالفعل .

(٣)وقال رحمه الله في (جوارٍ) : " [ونحو: جوار] من كل جمع منقوص على فواعل [رفعًا وجرًا مثل قاض،] فإنَّ الإشكال في منعها كما في حضاجر وسراويل، فمن النحاة من منعه نظرًا إلى أنّ المنع مقدم على الإعلال، فالمحذوف مقدّر فيمتنع؛ لأنَّ فيه صيغة منتهى الجموع، ومنهم من صرفه، فجعل الإعلال مقدّماً على منع الصرف، وكان أصله (جواريٌ) بالضم، والتنوين للتمكين؛ لأنَّ أصل الأسماء الصرف، فأُسقطت الضمة للثقل، والياء لالتقاء الساكنين، وقد حصل لكل واحد منهما جهة هو بها أولى بالسقوط من أخيه، أمَّا التنوين فلكون الاسم على مثال الجمع الممتنع، وأمَّا الياء فللسكون، فإنْ حُذِفَا معاً كان إجحافاً، وإن بقيا كان خلاف الأصل ، وإنْ حذف أحدهما دون الآخر كان ترجيحاً لا لمعنى، فحذفوا الياء وكان التنوين أولى بالسقوط ،ثم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء، وكان كل واحد منهما في حكم

---

(١) : انظر النص المحقق ص ٣١ .

(٢) انظر النص المحقق ص ٤٩ .

الثابت والساقط، فالياء في حكم الساقط؛ لفقدان صورتها، وفي حكم الثابت لوجدان عوضها ،والتنوين في حكم الساقط؛ لأنّه عوض عن الياء وفي حكم الثابت لظهور صورته.

وقيل بل الإعلال مقدم على الصرف؛ لأن فيه الجمعية مع صيغة منتهى الجموع؛ لأنّ المحذوف بمنزلة المقدَّر، ولهذا لم يُجر الإعراب على الراء، والتنوين فيه تنوين العوض فإنَّه لَّما سقط تنوين الصرف عُوِّضَ عن الياء المحذوفة أو حركتها هذا التنوين، وعلى هذا القياس في حالة الجرِّ بلا تفاوت،ومنهم من أعربه حالة الجرّ كالنصب فقال جواريَ بالفتح؛ لأنّه ممتنع فجرّه بالفتحة ، وعليه قوله:

فلو كان عبدالله مولىً هجوتُه ... ولكن عبدالله مولى مواليا"[1]

فقد أجاد في تعليل منع صرف (جوار) وإعرابها كإعراب قاضٍ وحقق ووضح بخلاف الرضي وشراح الكافية.

وكذلك انفرد بذكر أبيات ابن مالك[2] في حصر (فعلان فعلانة) وشرحها .

---

(١) : انظر النص المحقق ص ٥٠ـ ٥١، وشرح الرضي ١/ ٥٨ .

(٢) : انظر النص المحقق ص ٥٣ .

- القسم الثاني (التحقيق)
- وصف نسخة الكتاب.
- منهج التحقيق.
- صور من المخطوط.
- النص المحقق.

ﻁ وصف نسخة الكتاب

اعتمدت في تحقيق الجزء الأول من (بغية الطالب وزلفة الراغب لمعرفة كافية ابن الحاجب لمحمد بن أحمد اليمني) على نسخة يتيمة عليها آثار بلل وأرضة، مزع منها نصف الورقة الأولى بعد قوله: " ... فقد كذب ... " وقد اعتبرتها كافية؛ لعدم وجود نسخة أخرى، ولقلة الأخطاء فيها.

وهي مصورة عن أصل مكتبة مكة المكرمة بالغزة، مصنفة تحت رقم (٤) نحو. وهذه النسخة تقع في اثنتين وخمسين ومائتين لوحة (٢٥٢) ،تشتمل كل لوحة منها على صفحتين مرقمة برقم واحد مرموزا للصفحة اليمنى بالرمز (أ) وللصفحة اليسرى بالرمز (ب) ، وكل صفحة متوسط أسطرها أربعة وعشرون سطراً، وبعض أوراقها عدد أسطرها ثمانية وثلاثون سطراً ، وفي كل سطر (١٠)عشر كلمات في الغالب و(١٧)سبع عشرة كلمة في بعض الأوراق ، و متوسطها (١٢) اثنتا عشرة كلمة.

وخط النسخة هو خط النسخ ، وهو خط واضح وكبير وفي بعض الأوراق يكون صغيراً ولكنه واضح أيضاً .

جاءت صفحة العنوان تحمل اسم الكتاب بخط كبير وقد أطر العنوان بمداد أحمر وفي أعلى الصفحة أبيات شعر وكلام غير واضح، وفي الجهة اليسرى تملكات غير واضحة أيضا .

كتبت النسخة بمدادات مختلفة فقد كان الناسخ يستعمل المداد الأحمر لمتن الكافية، والمداد الأخضر والبني يكتب به لفظ قول الشاعر، وقولهم، واسم الشاعر أحياناً ، وكلمة تنبيه وبعض الأقوال والأمثال وكتب الشرح بالمداد الأسود.

الحواشي التي كتبت في صلب الكتاب خطها مغاير لخط الشرح، وكأنها من الناظرين في الكتاب نقلت من النسخة الأم التي لم أعثر عليها.

ختم الكتاب بقوله :" ... جعل الله التوفيق ملازماً لأفعالنا وأقوالنا عند الابتداء والختام ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سراج الظلام ، وعلى آله وصحبه المجيبون بسرعة إلى يوم اللزام.

والنسخة بها زيادات وتصحيحات استدركت على حاشية الصفحة دلت عليها علامة الإلحاق ،وهو خط يبتديء من مكان الزيادة وينعطف إلى مكان التصحيح يمينًا وشمالًا ، ومتبوعة بكلمة (صح) أو(صح أصل) الدالة على أنه من النص .

هذا وقد خلت النسخة من تاريخ النسخ ، كما هي عادة بعض المخطوطات.

ب - منهج التحقيق

جاء هذا العمل وفق منهج سرت فيه على قواعد التحقيق المشهورة عند أهل الصنعة، وذلك على النحو التالي:

١- أثبت متن الكافية بعد مقابلته بالمتن المحقق المطبوع، وشرح المصنف، وشرح الرضي والفوائد الضيائية للجامي، ووضعت المتن بين قوسين معقوفين هكذا [ ] وميزته بلون أسود غليظ.

٢- قمت بتحرير النص مراعياً الدقة وكتابة الكلمات وفق قواعد الإملاء الحديثة، متجاهلاً الإشارة إلى الأخطاء الإملائية اليسيرة الواضحة التي لا لبس فيها ، كترك الهمزة أو النقط أو غيرها، مما يقع عادة في المخطوطات وهو كثير.

٣- قابلت النسخة عدة مرات على الأصل، وطابقت كل باب من أبواب الكافية بالمتن وبشرح المصنف وغيره صيانة للنسخة عن التقديم والتأخير في بعض الأوراق.

٤- خرجت الآيات القرآنية والقراءات ووضعتها بين أقواس مزهرة هكذا ﴿ ﴾ .

٥- خرجت الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث والصحاح وكتب التفسير، ووضعتها بين علامتي تنصيص هكذا " ".

٦- خرجت النصوص من مظانها، ووثقتها من مصادرها الأصلية، ووثقت آراء النحاة وأقوالهم وعزوتها لأصحابها إن لم ينص على أسمائهم، وإن نص على أسمائهم تتبعتها في مؤلفاتهم ما أمكن، وإلا ففي المؤلفات القريبة منها.

٧- خرجت الأقوال والأمثال من مصادرها الأصلية، ووضعتها بين علامتي تنصيص هكذا" ".

٨- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين الشعر، والمجموعات الشعرية والأدبية، ومن كتب اللغة والنحو والشروح، وأكملت أنصاف الأبيات في الحاشية وعزوتها إلى قائليها، وشرحت الغامض منها في بعض الأحيان.

٩- ترجمت لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في الشرح بإيجاز، كما عرفت بالأماكن والبلدان من مظانها.

١٠- شرحت المفردات الغريبة والغامضة، والكلمات المستغلقة في الشرح من معجمات اللغة، وبينت معاني المصطلحات العروضية والبلاغية الواردة في الشرح.

١١- أضفت العناوين المناسبة لأبواب الشرح تسهيلاً للدرس، وقد وضعتها بين علامتين مميزتين هكذا .❖ ❖.

١٢- وضعت الكلمات والجمل المضافة التي يقتضيها السياق بين قوسين هكذا (   ) وذلك بعد الرجوع إلى الكتب المنقول عنها.

١٣- وضعت علامات الترقيم المناسبة لكل فقرة من الفقرات كما هي عادة المحققين.

١٤- أشرت إلى بداية صفحات النسخة بوضع خط مائل هكذا / مع إثبات رقم الصفحة بجواره.

١٥- علقت على بعض المسائل التي استدعت التعليق.

١٦- صنعت فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأقوال المأثورة والأمثال، والقوافي والأرجاز، وأنصاف الأبيات، والأعلام والأماكن والبلدان، والكتب الواردة في النص، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

نماذج من المخطوط

النصُّ المحقق

❖ مقدِّمة المؤلِّف ❖

/٢/أ . **بسم الله الرحمن الرحيم**

رب يسِّر يا كريم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم أما بعد:

فإنّه لما كان علم النحو من أجل العلوم قدراً، وأعظمها فائدة وذخراً، إذ به تيسير فهم كتاب الله المنزل، وتبيين غامض حديث نبيه المرسل؛ لأنهما باللسان العربي، قال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ)[١]، و(إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا)[٢].

والشريعة مركبة على الكتاب والسنة، وواجب على كل أحد معرفتهما، وما (لا يتم الواجب إلا به) [٣] يكون واجباً كوجوبه، وقد روي عن أبي العالية[١]:" كان ابن

---

(١) سورة إبراهيم، آية: (٤).

(٢) سورة يوسف، آية: (٢).

(٣) ما بين القوسين ليس في النسخة، وهي زيادة يقتضيها السياق.

عباس[٢] يعلمنا اللحن "[٣] أي إصلاح اللحن، ويصح أن يراد به الفطنة كما في قوله ﷺ [٤]: «لعل أحدكم أن يكون ألحن...».......[٥].

❖ الكلمة والكلام ❖

❖ تعريف الكلمة ❖ :

(والكلم ليس) [٦]/٢/ب . جمعاً بل جنس يقع على القليل والكثير، قال تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ)[٧]. و(يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ)[٨]. ولو كان جمعاً وجب التأنيث ،وقيل: جمعٌ حيث لا يقع إلّا على الثلاث فصاعداً ، أوتؤول(الكلم الطيب) ببعض الكلم، وهو مشتق من (الكلم)لالتياطه[٩] بالقلب، فكأنه

---

(١) هو رفيع بن مهران الإمام المقريء الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري، أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح ابن يربوع، أدرك زمان النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكررضي الله عنه، مات سنة ٩٠، وقال البخاري مات أبو العالية سنة ٩٣. (سير أعلام النبلاء، ٢٠٧/٤).

(٢) هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن ولد بمكة ٣ق هـ. لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، كف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي ا سنة ٦٨هـ. انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٤١/٤ ـ ١٥١.

(٣) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٦/١٨، عن أبي العالية قال:" كان ابن عباس يعلمنا اللحن " يعني الإعراب، لأن به يجتنب اللحن .

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: موعظة الإمام للخصوم، رقم (٦٧٤٨) وصحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، رقم (١٧١٣). قال ابن حجر في فتح الباري ٣٣٩/١٢: "ألحن بمعنى أبلغ لأنه من لَحن بمعنى فطن وزنه ومعناه. واللحن بالفتح : الفطنة ، انظر اللسان (لحن).

(٥) من هنا مزعت الورقة الأولى ، وعدد أسطرها عشرةٌ تقريباً. وبعدها بداية اللوحة [٢/ب].

(٦) إضافة يستقيم ا النص .

(٧) سورة فاطر، آية: (١٠).

(٨) سورة المائدة، آية: (١٣).

(٩) يقال: لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط، ويقال: هو ألوط بقلبي وأليط، وإني لأجد له في قلبي لوطاً وليطاً، يعني الحب اللازق بالقلب، انظر اللسان، والقاموس (لوط).

يكلِمُهُ، وقد قيل في قوله تعالى: (وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا)[1]. أي جرح قلبه بالحكمة[2]، وقال الشاعرُ:

١ـ جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان[3].

وتطلق على الشهادة ، والقصيدة ونحوهما مجازًا ،وقدِّمت على(الكلام) لتوقفه عليها.

[لفظ] جنس قريب للكلمة بمعنى ملفوظ، كالخلق بمعنى مخلوق.

وهو في اللغة الرمي يقال: أكلت التمرة ولفظت النواة، أي رميتها، ثمَّ نقل في عرف النحاة ابتداءً ليس في نقله واسطة إلى ما يتلفظ به الإنسانُ حقيقة أو حكماً، مهملاً كان أو موضوعاً، مفرداً أو مركباً. فالحقيقي نحو: زيد ضَربَ واضرب، ولا يشترط مطابقتهُ الكلمة في التأنيث لعدم اشتقاقه، وإنَّما تجب المطابقةُ إذا كانت الصفة مشتقة، أوْ في حكمها، لا الجامدة.ولعمومه يُجرد عن التاء، وشموله كل ملفوظ من حرف فصاعداً ، وقصوره (على) [4] الوحدة بها، فلا يدخل تحته إلا حرف واحدٌ، واحترز به عن الخطّ الخطّ والعقدِ والنُّصُبِ والإشَارةِ[5]، فإنها وإنْ دلت بالوضع فليست بكلمة، كما احترز بقوله **[وضع]** عن المهملات، وعن ما دل بالطبع والتألم كأح، والمحرف عَند من أراد

---

(١) سورة النساء، آية: (١٦٤).

(٢) هذا التأويل قالت به المعتزلة، قال الرازي في تفسير الآية: وقال بعضهم وكلم الله..." معناه وجرح الله موسى بأظفار بأظفار المحن ومخالب الفتن، وهذا التفسير باطل، انتهى.انظر التفسير الكبير ١٠٩/٦ .

(٣) البيت من الوافر، ونسب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: الفوائد الضيائية، ١٦٥/١، وحل شواهد الفوائد الضيائية ٥٦٣، وتاج العروس (كلم).

(٤) في النسخة (عن) والمعنى يقتضي(على) .

(٥) الخط أي المكتوب بالقلم، والعقد: هو الإعلام بالأعداد بأصابع اليد عقداً وفتحاً، وقد كتبوا فيه، ومنه قول الشاعر ـ من الخفيف ـ :

رب برغوث ليلة بت منه وفؤادي في عقدة التسعين
أمكنت عقدة الثلاثين منه وسقته الحمام عقدة الستين

والنصب: كما هي الإشارات الموضوعة في الطرق، للإرشاد والإشارة كإشارة الإنسان إلى القبول بهز الرأس من أعلى إلى أسفل، والرفض بهز الرأس يميناً وشمالاً، وكعلم الإشارة الخاص بالبكم الموجود اليوم.

انظر رسالة علم الوضع لعبد الملك بن عبدالوهاب الفتني (٩٩). والبيان والتبيين ٧٥/١.

الوضع الأول؛ [١] فإنّها تسمى ملفوظة لكنها غير موضوعة، والوضع تخصيص شيء بشيء، إذا أُطْلِق[٢] الأول أو أحس[٣] فهم الثاني.

وهو يشمل كل موضوع، ملفوظاً كان أو غير ملفوظ. كالعقد والنصب والإشارة لكنه
/٣/أ . قد احترز عنها بقيد اللفظ، فكل واحد منها أعم من الآخر من وجه وأخص من آخر، لشمول اللفظ على كل ملفوظ، مستعملاً كان أو مهملاً، والوضع على كل موضوعٍ لفظاً كان أو غير لفظ.

[لمعنى] قيل: هو حشوٌ ؛لأنّه لا يوضع شيء إلّا وهو لمعنى، وقيل قد يوضع لغير معنى، فيخرج بقوله (معنىً) المهملات وما دلّ بالطبع،ولا يخرج بقوله [٤](وُضِعَ)، والله أعلم.

[مفرد] المفرد قد يطلق على ما يقابل المثنى والمجموع ،وعلى ما يقابل المركب، وعلى ما يقابل المضاف، وعلى ما يقابل الجملة .والمقصود هنا المفرد الذي هو يقابل المركب الذي لا يدل جزء لفظه على جزء معناه، فيدخل المركب علماً نحو: عبد الله، وقام زيد، ونحو ذلك، إذ لا يدل جزء الاسم على جزء المسمى فهو في الحقيقة مفرد، ويخرج المركب الذي يدل جزء لفظه على جزء معناه نحو:قام زيد، فقام تدل على قيامٍ، وزيد على شخص فاعل للقيام، ونحو ذلك.

❖أقسام الكلمة ❖ :

[وهي]: أي الكلمة **[اسم وفعل وحرف]** منقسمة إلى هذه الأقسام انقسام الكلي إلى جزئياته، وتقديم الاسم لاستقلاله مفيداً، ثم الفعل لإفادته معه، ثم الحرف لعدم استقلاله وإفادته بغيرهما،**[لأنّها]** لمّا بيّن الكلمة بأنّها الملفوظة الموضوعة، والوضع يستلزم الدلالة أراد تبيين الدِّلالة، وأنّها **[إمّا أن تدل على معنى في نفسها]** وحدها من غير ضم كلمة أخرى إليها، **[أوْ لا]** تدل على معنى في نفسها كذلك إلّا مع ضم كلمة أخرى إليها، فهذه قسمة حاصرة ؛لوقوعها بين /٣/ب نفي وإثبات لا يخلو عن أحدهما.

[الثاني] غير الدالِّ **[الحرف]** كـ "من" الجارّة لا تدل على معناها إلّا بانضمام كلام إليها نحو: سرت من البصرة إلى الكوفة، فإنّ معناها ابتداءُ السير من البصرة، ولا يُتصوّر إلّا مع انضمام غيرها إليها، وكذلك " إلى"نحو: (أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى

---

(١) أي الوضع الأصلي قبل أن تحرفه العامة.

(٢) أي تلفظ به الإنسان.

(٣) بالحواس الخمس مما يجعله شاملاً للعقد والإشارة والخط وغيرها.

(٤) في النسخة (من قوله) والأنسب ماذكرت .

﴿ٱلَّيۡلِ﴾[1] فلا تدل على الغاية إلّا بذكر كلام معها. وكذلك سائر الحروف، وسمي الحرف حرفاً لوقوعه طرفاً في الكلام بالنظر إلى أخويه الاسم والفعل، فإنّهما عمدة.

[والأول] الدالّ **[إمّا أن يقترن]** ذلك المعنى **[بأحد الأزمنة الثلاثة]** الماضي والحال والاستقبال **[أوْ لا]**.

[الثاني] غير المقترن هو **[الاسم، والأول]** المقترن هو **[الفعل، وقد علم بذلك حد كل واحد منها]** فإنّ الدّلالة فحسب للاسم، وهي مع الاقتران للفعل، وغيرهما للحرف.

❖ الكلام وما يتألف منه ❖ :

[الكلام] في اللغة: ما يتكلم به قليلاً كان أو كثيراً، وفي اصطلاح النحاة :**[ما تضمّن]** أي لفظ تضمن **[كلمتين]** حقيقة، نحو: زيد قائم، أو فهم إحداهما من الأخرى، نحو: قم واقعد، ولفظ (تضمّن) أشمل من (تركب) ؛لدخول المفهوم فيه ، دون التركيب.

[بالإسناد] المفيد فائدةً يصح ّالسكوت عليها، فتخرج الجملة؛ لعدم الإفادة ، فتبين لك أنّه قد خرج بقيد (تضمّن) الكلمات المهملات والمفردات، وبقيد (الإسناد) المركبات الغير[2] الكلامية، فالمهملات كمقلوب (زيد)، والمفردات نحو: عبد الله، وبعلبك، أو فعل واسم علماً نحو: تأبط شراً، ونحو ذلك ،والجملة نحو: إن قام زيد ونحوه .

وبقيت المركبات الكلامية، سواء كانت خبرية، مثل:ضرب زيدٌ ،وضربتُ، وزيد قائم، أو إنشائية، مثل: اضربْ، ولا تضرب، فإنَّ كل واحد منهما يتضمن كلمتين إحداهما/٤/أ ملفوظة والأخرى منوية وبينهما إسناد يفيد المخاطب فائدة تامة، وإيثاره على الإخبار؛ لشموله الإنشاء. **[ولا يتأتى]** أي لا يحصل **[ذلك]** الإسناد الحاصل منه كلام مفيد **[إلا في اسمين]** حقيقة، نحو:زيد قائم، أوتقديراً نحو:تسْمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أنْ تَراهُ[3]**[أو في فعلٍ واسم]** [4] حقيقة، نحو: ضرب زيدٌ ، أو تقديراً نحو:

---

(١) سورة البقرة، آية: (١٨٧).

(٢) إدخال (أل) على (غير) لم يجوزه جمهور النحاة لأ ا متوغلة في التنكير ولا يفيد إدخال (أل) عليها تعريفاً، انظر درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، ص٤١.

(٣) انظر مجمع الأمثال، ٣٤٢/١ – ٦١٥/٣، وجمهرة أمثال العرب، ٢٦٦/١.
ويروى "لأن تسمع.. وأن تسمع.. وتسمع، والمختار "أن تسمع" يضرب لمن خبره خير من مرآه، وأدخل الباء على تقدير:تحدث به خير.

(٤) في غالب النسخ (أو في اسم وفعل) قال الجامي في الفوائد الضيائية ١٧٧/١: وفي بعض النسخ (أو في فعل واسم) وهذه منها.

وحــق لمثــلي يا بثينـــة يجــزع[1]

ويا زيدُ ؛ لنيابته عن الفعل.

وحاصل المسألة أنّها من ضرب ثلاثة في مثلها بتسعة، فيتأتى الإسناد منها في اسمين معاً ، أو اسم وفعل، ولا يتأتى من فعل وحرف، ولا من فعلين معاً، ولا حرف وأيِّها.

❖ تعريف الاسم واشتقاقه ❖

[والاسم] مأخوذ من السُّمُوِّ، وهو العلو لاستعلائه على أخويه، حيث يستغني عنهما وهما لا يستغنيان عنه، إذ قد يتركب الكلام منه وحده دونهما، وقال الكوفيون[2]: بل من السمة وهي العلامة ؛لأنَّها علامة على مسماه.

وأصله في القسم الأول: سَمَوٌ، حذفت الواو، ثم نقلت حركة السين إلى ما بعدها؛ ليصح الوقف عليه، ثم أُتِي بهمزة الوصل؛ لئلا يلزم الابتداء بالساكن، وأصله في القسم الثاني: وَسْمٌ عوضت الواو في أوله همزةً فقيل : اسم.

[ما دلَّ] أي كلمة دلت ؛لئلا يشمل العقد والنصب، **[على معنى في نفسه]** الضمير عائد إلى لفظ «ما»، و(في نفسه) مجرور المحل صفة لـ "معنى "**[غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة]** هذه صفة أخرى خرج بها الفعل لأنّه يقترن، ولم يقل المصنف (وضعاً) وهو محتاج إليه؛ ليدخل اسم الفاعل واسم المفعول ـ عند إعمالهاـ في حد الاسم؛ لاقترانها بالحال والاستقبال، وأسماء الأفعال ؛لأنّها إمّا منقولة عن مصدر أو ظرف أو جار ومجرور، فإنّ كل ما ذكر/٤/ب لا يدل على أحد الأزمنة الثلاثة بحسب الوضع ، فثبت كونها اسماءً ولو عرض لشيء منها الاقتران.و(لا) [3] تدخل في الفعل المنسلخ عن الزمان كعسى وكاد من أفعال المقاربة ؛لاقترانها بأحد الأزمنة في أصل الوضع، وأمّا (المضارع)[4] فإنه وإن كان مشتركاً بين الحال والاستقبال في بعض مواده، فهو موضوع للحال.

والاسم منقسم إلى ظاهر ومضمر ومبهم ، والمراد هنا الاسم الظاهر، لأنّ أخويه مبنيان ، وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله تعالى.

---

(١) عجز بيت من الطويل، وهو لجميل بثينة، وصدره

جزعت حذار البين يوم تحملوا.

انظر: الديوان ص١١٣، الخصائص ٤٣٥/٢، وسر الصناعة ٢٨٥/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٤، واللسـان (دنا)،و الخزانة ٥٧٩/٨، وجزع الرجل: بمعنى ضعف عن حمل ما حل به ولم يجد صبراً عليه.

(٢) انظر الإنصاف ٦/١، والتبيين ١٣٢، وأمالي ابن الشجري ٢٨٠/٢.

(٣) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في النسخة (الوضع) بدل المضارع والسياق يدل على ما أثبته والله أعلم.

❖ خواص الاسم ❖ :

[ومن] للتبعيض **[خواصِّه]** خاصّةُ الشيء ما يدخله[1] دون غيره ، وقد نبه بصيغة جمع

الكثرة على كثرتها، وبمن التبعيضية على أنّ المذكور منها هنا البعض، وأنَّ الخواص فوق ما ذكر، «والفرق بين الخاصة والحد، أنَّ الخاصة تطَّرد ولا تنعكس، والحد يَطَّرد وينعكس». **[دخول اللام]** للتعريف أو ما في معناها كـ :" امصيام في امسفر"[2]، لأنّها لتعيين المحكوم عليه، وحقه أن يكون اسماً، إذ الأفعال أحكام لا تقبل التعريف، (فكل ما دخله اللام اسم، ولا يصح أن تقول: ما لم تدخله اللام فليس باسم ، فقد يكون اسماً من غير لام، ومن الأسماء ما لا تدخله، كالضمائر وأسماء الإشارة.) [3].

[3]

/٥/أ. وفي اختيار المصنف(اللام) إشارة إلى اختيار كلام[4] سيبويه[5] من أنّ (أداة) [6]) [6] التعريف هي اللام وحدها زيدت عليها همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن، وفيها وفيها خلاف[7] الخليل[8] وسيأتي .

وقال بعض[1] شراح الكافية :" إنّما خص اللام بالاسم ؛لأنّها لتعيين معنى مستقلٍّ بالمفهومية يدل عليه اللفظ مطابقة، والحرف لا يدل على معنى مستقل، والفعل يدل عليه معنى لا مطابقة."

---

(١) فيه نظر لأن الخاصة لا تختص بالدخول حتى يكون جزءاً من تعريفها والتعريف كما ذكره الجامي: هو ما يختص بالشيء ولا يوجد في غيره. انظر الفوائد الضيائية ١٨٤/١.

(٢) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد برقم (٢٣٧٢٩) ، ومسند الحميدي برقم (٨٦٤) ، والمعجم الكبير للطبراني برقم (٣٨٧) .

(٣) مابين القوسين في النسخة متقدم على قوله (دخول اللام) وهو غيرمناسب كما هو ظاهر والأنسب ماذكرت.

(٤) انظر مذهب سيبويه في الكتاب ٩٧/٢ – ٣٢٥/٣.

(٥) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقبه، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح، نشأ بالبصرة برع في النحو، وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله، ولا لحق أحد من بعده، كان المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركبت البحر تعظيماً لكتاب سيبويه، توفي سنة ١٦١هـ. انظر (نزهة الألباء ٦٠ – ٦٦).

(٦) إضافة يستقيم ا النص .

(٧) انظر الكتاب ٣٢٤/٣ – ٣٢٥، واللامات (٤١)، وسر الصناعة ٣٣٣، والتذييل والتكميل ٢١٧/٣.

(٨) هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، قرأ على أبي عمرو عمرو وأخذ عنه سيبويه، أول من استخرج علم العروض وضبط اللغة، وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر، توفي سنة ١٦٠هـ، انظر (نزهة الألباء، ٤٧).

وأمّا دخولها على الفعل في قول الشاعر[٢]:

وَيُسْتخْرَجُ اليَرْبُوعُ من نافقائه ... ومن جُحْرهِ بالشِّيخَة اليَتَقصَّعُ

بإدخال اللام على الفعل فقبيح بعيد عن القياس، وإنّما أدخلها الشاعر على الفعل على توهم أنّها بمعنى (الذي)، تقديره: الذي يَتَقَصَّعُ.

وأمّا دخولها على الحرف في مثل قولهم: أشد الهلِّ[٣]، فبعْد الحكم عليه بالاسمية. وشدّد لئلا يخرج الاسم عن أقل الأوزان وهو نظير:

إنَّ ليتاً وإنَّ لوّاً عناءُ[٤]

بتشديد الواو، وقال الشاعر:

إلامَ على لوٍّ ولوْ كنت عالماً ... بآصال لوٍّ لم تَفُتْنِي أوائله[٥].

[والجر] لأنّ الفعل يعمل الرفع والنصب فخصّا به، ولا يعمل الجر فخصّ به الاسم، ولم يقل دخول حرف الجرِّ وهو من خواصّه أيضاً؛ لأنّها موضوعة لإيصال معاني الأفعال إلى الأسماء وربطها، وصُدِّر الاسم بها للربط والدلالة على نسبة بينهما ؛ ولئلا يخرج عليه المجرور بالإضافة فعدل إلى الجرّ لأنّه أشمل.

وأمّا ما دخل عليه حرف الجر وليس باسم كقولهم:

"والله ما هي بنِعْمَ الولدُ"[١].وقول الشاعر:

---

(١) يقصد به (الرضي)، انظر شرح الرضي ١٣/١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الخرق الطهوي شاعر جاهلي، اسمه دينار بن هلال، انظر ترجمته (في المؤتلف والمختلف ١١٩].

وانظر البيت: في نوادر أبي زيد ٦٦ – ٦٧، والمقتصد للجرجاني ٧٢/١ والانصاف ١٥١/١ – ١٥٢، والمخصص ١٢١/٢، وشرح ابن يعيش ١٤٣/٣، والمقاصد النحوية ٤٦٧/١، وتخليص الشواهد ١٥٤، الخزانة ٤٠/١ – ٤١. واليربوع: دويبة نحو الفأرة والعامة تقول (جربوع)، والشيخة: رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة.واليتقصع: جحر آخر من جحري اليربوع، انظر اللسان، (جدع ، قصع).

والنافقاء: إحدى جحري اليربوع يكتمها ويظهر غيرها، وهو موضع يرققه فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه. انظر الخزانة ٤٠/١

(٣) "أشد الهل وأوحاه" انظر العين للخليل ٣٥٢/٣، وأمالي ابن الشجري ٥٣٨/٢، اللسان (هلل).

(٤) عجز بيت من الخفيف، وصدره:

ليت شعري وأين مني ليت

وهو لأبي زبيد الطائي، انظر: ديوانه ٢٤، الكتاب ٢٦١/٣، والمقتضب ٣٧٠/١ – ٤-٣٢ – ٤٣، الأمالي الشجرية ٥٣٨/٢، معجم الشواهد/ ٢٣، والنكت للأعلم ٤٧٦/٢

(٥) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله، انظر: الكتاب ٢٦٢/٣، الهمع ٥/١، الخزانة ٣١/٦.

والله مـــا ليلـــي بنـــامَ صـــاحبه   ولا مخـــالطِ اللَّيـــان جانِبـــه[٢].

بإدخال حرف الجر على الفعل فمعناه: والله ما هي بولد نعم الولد، وما ليلي بليلٍ نام صاحبه، فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه.

[والتنوين] خمسة أقسام: أربعة تختص بالاسم:

تنوين التمكين: كزيدٍ ورجلٍ ؛لدلالته على أمكنية الاسم من الإعراب، والإعراب لا يكون إلا في اسم[٣]، وهذا التنوين /٥/ب لا يجامع الألف واللام ولا الإضافة ،ولا يدخل على الممتنع.

وتنوين التنكير: كصهٍ ومهٍ ورجلٍ، وإنّما كان تنوين التنكير من خواصِّ الاسم؛ لأنّه لا يدخل التعريف والتنكير إلّا على الاسم، فلما كان التنوين للتنكير اختص بالاسم.

وتنوين[٤] العوض: كـ (حِينَئِذٍ) [٥] و(بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ) [٦]، ومررت بكلٍ، فإنّما اختص بالاسم؛ لأنّه لا يكون إلّا فيما حذف المضاف إليه وجعل عوضاً عنه، والإضافة – كما يجيء – من خواص الاسم.

وتنوين المقابلة: في (مُسْلِمَاتٍ) [٧] و(عَرَفَاتٍ)[٨] ويختص بالاسم؛ لأنّه مقابل لنون الجمع في مسلمين ، والجمع من خواص الاسم.

الخامس تنوين الترنم: لا يختص بالاسم بل يدخل أنواع الكلمة كلها ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[والإسناد إليه] لأنّه مخبر عنه إمّا في الحال أو الأصل ، ولا يخبر إلّا عن دالٍّ على ذاتٍ في نفسه مطابقة، والفعل ليس كذلك، وإنّما يدل على الذات ضمناً ، فلا يسند إليه ولا يكون إلاّ مسنداً فقط ،والحرف لا يستقل بنفسه فكيف يسند إليه.

---

(١) من أقوال العرب، انظر الأمالي الشجرية ٤٠٥/٢، والإنصاف ٩٩/١، والتبيين ٢٧٤.

(٢) البيت من الرجز وهو للفناني في شرح أبيات سيبويه ٤١٦/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٣٦٦/٢، والأمالي الشجرية ٤٠٥/٢، والإنصاف ١١٢/١، وأسرار العربية/٩٢، والتبيين لأبي البقاء ٢٧٩، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٠/١، والصفوة الصفية ٥١/١، الخزانة ٣٨٨/٩.

واللبان: هي السهولة والرخاء في العيش.

(٣) أي الأصل في الإعراب أن يكون في الاسماء.

(٤) في الأصل (أو) والذي يوجبه السياق الواو وحدها.

(٥) سورة الواقعة، آية: (٨٤).

(٦) سورة الزخرف، آية: (٦٧).

(٧) سورة التحريم، آية: (٥).

(٨) سورة البقرة، آية: (١٩٨).

وأمّا قولهم:" تسمع بالمعيدي خير من أن تراه [١] "، فالمعنى سماعك، على أنّ أنّ أصله أن تسمع، فأن وما بعدها في حكم المصدر ونظيره، قول طرفة[٢]:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[٣]
مخلدي[٣]

فيمن رواه مرفوعاً، أيْ أن أحضر الوغى وأن أشهد اللذات، والمثل للنعمان[٤]، للنعمان[٤]، لما دخل عليه المعيدي[٥] فاستحقره، فيقال ذلك لمن له صيت في غيبته، فإذا فإذا رُئي أزْدُرِيَ. والمعيديّ تصغير مَعَدّيّ منسوب إلى معدٍّ[٦]، فحذفت إحدى الدالين[٧] الدالين[٧] استثقالاً للتشديد مع ياء التصغير،/٦/أ. وسيأتي الكلام مستوفى في بابه إن شاء الله.

[والإضافة] له واختص المضاف بالاسمية؛ لأن المضاف إمّا متعرف كما في (غلام زيد) أو مخصّص كما في (غلام رجل)، والتعريف والتخصيص من خصائص الاسم، والمقصود هنا هو كون الشيء مضافاً، لأنّ الفعل والجملة ،قد يقع مضافاً إليه، كما في قوله: (هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ)[٨].

---

(١) سبق تخريج المثل ص٦.

(٢) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ولد في بادية البحـرين، البحرين، وتنقل في أبقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أنه هجاه بها فقتله المكعبر شاباً وهو ابن عشـرين وقيـل سـت وعشرين سنة ٦٠ق هـ. الأعلام ٢٢٥/٣.

(٣) البيت من الطويل: وهو لطرفة من معلقته المشهورة، انظر: الديوان ص٣٢، شرح المعلقات السبع للـزوزني (٨٦)، (٨٦)، الكتاب ٩٩/٣، المقتضب ٨٣/١٢، أمالي ابن الشجري ١٢٤/١، شرح التسهيل ٥٠/٤، شرح شـذور الذهب ١٤٨، وشرح أبيات المغني ٨٠٠/٢، ١٨١/٦، والخزانة ١١٩/١.

(٤) النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني من ملوك آل غسان في الجاهلية كانت له حوران، وعبر الأردن وتلك الأنحـاء وليها نحو ٢٩٦م، فبنى قصر السويداء بحوران وقصر حارب. الأعلام ٣٨/٨.

(٥) منسوب إلى (معد) كما ذكر المصنف، والمراد به ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي من بني دارم شاعر جاهلي من من الشجعان الرؤساء، يقال اسمه شقة بن ضمرة، وسماه النعمان ضمرة يوم رآه فازدراه فجرى بينهما كلام، وهـو صاحب يوم ذات الشقوق، من أيام العرب في الجاهلية، أغار فيه على بني أسد وظفر بهم. (الأعلام ٣١١/٣).

(٦) معد بن عدنان الهميسع من أحفاد إسماعيل عليه السلام جد جاهلي من سلسلة نسب النبوة. الأعلام ٢٦٥/٧.

(٧) وردت في الأصل بلفظ الإفراد والسياق يقتضي التثنية.

(٨) سورة المائدة، آية: (١١٩).

وقد نقل أنّ هذه الإضافة في تأويل المصدر أي: نفع الصادقين، وكذا تُؤُوِّل[1] قولهم: **أنا ابن جلا**[2]؛ لأنّ المضاف إليه محذوف تقديره، أنا ابن رجل جلا، ولقد أملح بعض أهل الإسكندرية في تضمين صدر هذا البيت بقوله:

جلا مسواك ثغرك خير ثغر	**فجل بذاك واكتسب المزايا**
وأنشد صحبه تيهاً وفخراً	**أنا ابن جلا وطلاع الثنايا**[3]

---

(1) (تؤول) ورد في النسخة بالألف.

(2) جزء من بيت من الوافر وتمامه: ... وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني.
وقائله سحيم بن وثيل الرياحي جاهلي، انظر الكتاب ٢٠٧/٣، ما لا ينصرف ٢٠، شرح ابن يعيش ٦١/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٣١/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠٦/٢، المقرب ٢٨٣/١، الخزانة ٢٥٥/١، شرح أبيات المغني ٤٥٩/١.

(3) البيتان من بحر الوافر ولم أعثر على تخريجهما والشطر الأول منهما غير موزون ولم أتمكن من ضبطه .

❖ المعرب والمبني ❖ :

[وهو] أي : الاسم ينقسم إلى قسمين **[معرب ومبني]** لأنّه إمّا مركب أو غير مركب، والمركب إمّا أن يشبه مبني الأصل أو لا، فالمشبه له مبني، والآخر معرب **[فالمعرب]** قدّم المعرب على المبني ؛لشرفه إذ هو الأصل في الأسماء **[المركب]** مع غيره تركيباً يتحقق معه عامله، نحو: (زيد قائم) وهؤلاء في (قام هؤلاء) بخلاف ما ليس بمركب أصلاً، كالأعلام نحو: زيد، بكر، خالد، والأعداد كواحد، اثنين، وحروف الهجاء كألف، باء، تاء، ثاء، أو كان مركباً لكن تركيباً لا يتحقق معه عامله، كغلام في غلام زيد، فإنّه هنا لا يكون معرباً حتى يكون معه العامل،**[الذي لم يشبه]** أي لم يناسب مناسبة مؤثرة في منع الإعراب **[مبنيَّ الأصل]** ومبني الأصل: هو الحرف والماضي والأمر، إذ الأصل في الأسماء /٦/ب. الإعراب فما بُنِيَ فلشبهه بها، إلّا أسماء الأصوات وأسماء حروف التهجي ، فبناؤها أصْليٌّ كهي[1] ،فما أعرب منها فمعلل بالتركيب، كقوله:

تَدَاعَيْنَ باسمِ الشِّيبِ من مُتَثَلِّمٍ   جوانبُها من بصرةٍ وسِلَامِ[2]

فيخرج حينئذ (هؤلاء) من تركيب الإسناد للمشابهة المذكورة .

---

(١) أي الحرف والماضي والأمر.

(٢) البيت من الطويل، قائله ذو الرمة، من قصيدة يمدح فيها إبراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة.

انظر الديوان (٦٨٩)، المسائل الشيرازيات ٥٣٢/٢، وكتاب الشعر ٥٣٣/٣٥، شرح ابن يعيش ١٤/٣، اللسان (شيب)،والخزانة ١ /١٠٤، وفيها (في متثلم) و(جوانبه).

وتداعين: يعني الإبل، وشيب: حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب.

وبصرة: حجارة رخوة فيها بياض.

وسلام: حجارة واحدة سلمة. انظر الخزانة ١٠٤/١

❖ أحكام الاسم المعرب ❖ :

[وحكمه] أي حكم المعرب وآثاره المترتبة عليه **[أن يختلف آخره]** أي الحرف الذي هو آخره ويكون الاختلاف إمّا صفة بصفة[(1)] حقيقةً أو حكماً، وذلك حيث كان إعرابه بالحركات، أو يختلف ذاتاً، وذلك حيث يكون إعرابه بالحروف فيبدل حرف بحرف آخر حقيقة أو حكماً، وإنّما كان الإعراب على الآخر دون غيره؛ لأنّ الإعراب حال من أحوال الذات فلا يصار إليه إلّا بعد الفراغ منها، ولكون الإعراب قد يكون بالسكون فلا ينطق بالساكن في أول الكلام، والوسط لو اختلف لاختلفت الصيغة فلم يُدْرَ على أيِّ وزن هي؟ ومنه ما لا وسط له كالثنائي ونحوه.

[باختلاف العوامل] أي بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه في العمل بأن يكون منها ما يقتضي رفعه، ومنها ما يقتضي نصبه، ومنها ما يقتضي جره، نحو: جاءني زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيد، فقد اختلف إعراب (زيد) ؛لاختلاف العوامل، وإنّما خصصنا اختلافها بكونه في العمل؛ لئلا ينتقض بمثل قولنا: إنّ زيداً مضروب، وإنّي ضربت زيداً، وإنّي ضارب زيداً، فإنّ العامل في (زيد)، في هذه الصور مختلف بالاسمية والفعلية والحرفية مع أنّ عامل المعرب لم يختلف باختلافه.

[لفظاً] حقيقة كما في الاسم الصحيح، وهو ما لم يكن آخره حرف علة أو الملحق به، وهو ما آخره حرف علة قبله ساكن نحو: هذا زيدٌ ودلوٌ، ورأيت زيداً /٧/أ. ودلواً، ومررت بزيدٍ ودلوٍ، أو حكماً كما في جر (أحمد) و(مسلمين) مثنّىً ومجموعاً، فإنّه قد اختلف عامله ولم يختلف آخره حقيقة بل حكماً ،فإنّ فتحة أحمد مع النصب علامة للنصب، ومع الجر علامة للجر، وكذا الحال في التثنية والجمع.

و(لفظاً) منتصب على التمييز أي يختلف لفظ آخره ، وقيل على المصدرية أي يختلف اختلاف لفظٍ ، **[أو تقديراً]** كالمقصور والمضاف إلى ياء المتكلم ،تقول: جاءني فتى وغلامي، ورأيت فتىً وغلامي، ومررت بفتىً وغلامي) وأصله فَتَيٌ وفَتَياً وبِفَتَيٍ، انقلبت الياء ألفاً [(2)] فصار الإعراب تقديرياً ، وكذا الياء في (غلامي) ،كما سيأتي إن شاء الله.

❖ تعريف الإعراب ❖ :

[والإعراب ما اختلف آخره] أي آخر المعرب من حيث هو معرب صفة أو ذاتاً[(3)] **[به]** أي بالإعراب فالهاء في (به) عائد إلى (ما)، إذ هو بمعنى شيء أي حركة

---

(١) يقصد المؤلف باختلاف الصفات الإعراب بالحركات، ويقصد بالاختلاف في الذوات الإعراب بالحروف.

(٢) لتحركها وانفتاح ماقبلها .

(٣) يقصد الإعراب بالحركات أو الحروف.

أو حرف، ولابد في الحدِّ من قوله (لاختلاف العوامل) ؛ليخرج ما يختلف بغير عامل كنون (مَنْ) في قولك: مَنْ زيدٌ ؟ ومن الرّجل ؟ و(مَنۡ أَنۢبَأَكَ)(١).

[ليدل على المعاني المعتورة] الاعتوار(٢) على الشيء التداول والتعاقب عليه أي أخذه جماعة بعد جماعة على سبيل المناوبة والبدلية، لا على سبيل الاجتماع **[عليه]** من فاعلية ومفعولية وإضافة ، والإعراب في اللغة : الإبانة،يقال: أعرب عن حاجته ،أي أبان عنها وهو المراد هنا ؛لأنّ الإعراب يوضح المعاني المقتضية، أو التغيير من عربت معدته إذا تغيرت، فيكون معناه إزالة الفساد وسمي به؛لأنّه يزيل الفساد في التباس بعض الأمثلة ببعض، كما في (ما أحسن زيد) من غير إعراب/٧/ب. فإنّه محتمل للنفي والتعجب والاستفهام، فيتعيّن الأول بالرفع(٣) والثاني بالنصب(٤) والثالث بالجرِّ(٥) .

❖ أنواع الإعراب ❖ :

[وأنواعه] أي الإعراب ثلاثة: **[رفع ونصب وجر]** انقسم إلى هذه الثلاثة انقسام الجنس إلى أنواعه، وإنّما يطلق على الحركات والحروف الإعرابية لا الحركات البنائية فإنما يطلق عليها الألقاب كما سيأتي، وقد يطلق اسم أحدهما على الآخر على سبيل التجوز، ومنهم من لا يفرق بينهما.**[فالرفعُ]** بالضمة والألف والواو **[علمُ الفاعلية]** أي كون الشيء فاعلاً حقيقة أو حكماً ؛ليشمل الملحقات بالفاعل أيضاً ،كالمبتدأ والخبر وغيرهما.

[والنصبُ] بالفتح والكسر والألف والياء **[علمُ المفعولية]** أي علامة كون الشيء مفعولاً حقيقة أو حكماً ؛ليشمل الملحقات به. **[والجرُّ]** بالكسر والفتح والياء **[علمُ الإضافة]** أي علامة كون الشيء مضافاً إليه ،وفي ذلك مناسبة بجعل الرفع الثقيل للفاعل القوي العمدة، والنصب الخفيف للمفعول الكثير الفضلة، والجرُّ المتوسط بين الثقل والخفة للإضافة المتوسطة بين العمدة والفضلة، وإنمّا لم تلحق الياء بالإضافة كما

---

(١) سورة التحريم، آية: (٣). مثل به هنا لتغير حركة (من) لغير عامل فهذا التغير غير إعرابي وهي هنا بنقل حركة الهمزة إلى النون قبلها، وهي قراءة نافع من رواية ورش عنه. ولم أعثر على هذه القراءة فيما أطلعت عليه.

(٢) ينظر في قول المصنف أن الاعتوار هو التداول جماعة جماعة، وليس يشمل التداول مطلقاً سواء من الأفراد أو الجماعات كما هو المعنى المتبادر من اللفظة في استعمال ابن الحاجب لأن المعاني لا تأتي من جماعة جماعة وإنما هي فرداً فرداً. انظر القاموس واللسان (عور)

(٣) ما أحسن زيد.

(٤) ما أحسن زيداً !

(٥) ما أحسن زيد ؟

في الفاعلية والمفعولية؛ لأنّ الإضافة مصدر فلا يحتاج إلى إلحاق (ياء)المصدرية كما في الفاعلية والمفعولية.

❖تعريف العامل ❖ :

[والعامل] لفظاً[1] كان أو معنوياً **[ما به يتقوم]** أي يتحصل **[المعنى المقتضي]** أيْ معنى من المعاني المعتورة، **[للإعراب]** وهو الأثر من (قام) و(ضربت) ونحوه، فإنّ النحاة جعلوها كالموجدة للمعاني، فقولك: جاء زيد، (جاء) عامل يتحصل به معنى الفاعلية في (زيد)، وعلامته الرفع، ورأيت زيداً عامل يحصل به معنى المفعولية في زيد، وعلامته النصب، ومررت بزيد، فالباء عامل يحصل به معنى الإضافة في زيد، وعلامته الجرُّ.

واختلف في عامل المضاف إليه، والأصح أنّه الإضافة ،لا /٨/أ . حرف الجر المقدَّر، ولا معنى الإضافة ، وسيجيء تحقيقه.

تنبيه: اعلم أنّ وجوه إعراب الاسم ـ وهي الرفع والنصب والجرُّ ـ لم تخل من أن تكون لفظاً أو تقديراً، أو بعضها لفظاً وبعضها تقديراً، وعلى التقديرات الثلاث، فإمّا أن يكون بحركة أو بحرف، وإمّا أن يستوعب الإعراب أو لا، وكل واحد منهما ثلاثة أقسام، فهو من ضرب الاثنين في الثلاثة بستة، فمن الأقسام، ما يستوعب الحركات لفظاً، ومنها ما لا يستوعبها، ومنها ما يستوعب الحروف الإعرابية، ومنها ما لا يستوعبها كذلك ،فالقسم الأول، وهو ما يعرب بالحركات وهو ثلاثة أقسام:

---

(١) الأنسب (لفظياً) .

❖ أ/ الأسماء المعربة بالحركات ❖ :

❖ إعراب المفرد وجمع التكسير ❖ :

الأول : المستوعب للحركات، قوله **[فالمفرد]** ذكره المصنف في أربعة مواضع، يحترز بكل منها عن شيء بعينه، فذكره سابقاً في حد الكلمة؛ ليحترز به عن المركب كما سبق، وفي المنادى عن المضاف وشبهه، وفي التمييز؛ لبيان تمييز المفرد عن الجملة، وفيما نحن فيه عن المثنى والمجموع، سواء كان مضافاً أم لا. **[المنصرف]** يحترز(به) [(١)] عن الممتنع، وكان عليه أن يزيد في الحدِّ غير الأسماء الستة، **[والجمع المكسّر]** وهو: ما يتغير بناء واحده كرجال وأفراس وفُلك، واحترز بالجمع عن المفرد، وبالمكسر عن السالم، وإعرابه بالحروف كما سيأتي.

[المنصرف] يحترز به عن الممتنع **[بالضمة رفعاً، والفتحة نصبًا، والكسرة جرًّا]** وانتصاب (رفعًا ونصبًا وجرًّا)على الحالية أو المصدرية، وقيل إنّه منتصب على الظرفية بتقدير مضاف، أي في حالة الرفع مثل: جاءني زيد ورجال، ورأيت زيداً ورجالاً، ومررت بزيدٍ ورجالٍ.

❖ إعراب جمع المؤنث السالم ❖ :

والثاني :وهو ما لا يستوعب الحركات **[جمع المؤنث السالم]**: وهو ما جمع بالألف والتاء، إمّا علماً كهندات ودعدات، أو صفة مشتقة كمسلمات ومضروبات وحسنات وفضليات ، أو صفة محضة كـ "حائضات" ، وإمّا لمذكر كحسامات و(أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ)[(٢)]، وإمّا لغيره كعرفات ،واحترز بالسالم عن المكسّر نحو: فواطم، وحبالى /٨/ب . فكل جمع مؤنث سالم يكون إعرابه **[بالضمة]** رفعاً على القياس **[والكسرة]** نصباً على غير القياس وجرّاعلى القياس.

❖ إعراب غير المنصرف ❖ :

والثالث: وهو ما لا يستوعب الحركات ويحمل جره على نصبه **[غير المنصرف]** يعني غير منصرف من شبه الفعل، وذلك لأنّ الفعل لما احتاج إلى الاسم ـ مع استغناء الاسم عنه، وكونه مشتقاً منه، وسلب منه التنوين ـ فشابهه غير المنصرف

---

(١) إضافة يقتضيها السياق كما هو أسلوب الشارح .

(٢) سورة البقرة، آية: (١٩٧).

حيث إنَّه دخله علتان[1]، وسلب منه ما سلب من الفعل وهو التنوين، وأمّا الجرّ فجره بالفتحة، وليس محذوفاً منه كالفعل، وحمل جرُّه على النصب دون الرفع إيثاراً للخفة.

[بالضمة] رفعاً، **[والفتحة]** نصبًا وجرًّا، تقول: جاءني أحمد ، ورأيت أحمد ، ومررت بأحمد، بفتح دال أحمد حالة النصب والجر.

❖ بط الأسطاء المطربة بالحطروف ❖ :

القسم الثاني: وهو ما إعرابه بالحروف التي هي فرع الحركات، وهو ثلاثة أقسام، الأول: مما يعرب بالحروف وهو يستوعبها:

❖ ط إعراب الأسماء الستة ❖ :

[أبوك ، وأخوك ، وحموكِ] بكسر الكاف؛ لأنّ الحم للمرأة أخو زوجها فلا يضاف إلاّ إليها ، **[وهنوك]** الهن: الشيء الذي يكره ذكره ويستهجن ،كالعورة والصفات الذميمة، والأفعال القبيحة.**[وفوك ، وذو مالٍ]** هذه أسماء محذوفة الأواخر للثقل إذ أصل أب أَبَوٌ، على وزن (فعل)بفتح العين والفاء، وكذلك البواقي.

وكان حق القياس أن تقلب الواو ــ فيما آخره واو، وهو ما عدا (فوه) ؛لأنّ واوه ساكن في الأصل ــ ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في (عصا) ، لكنهم حذفوها على غير القياس، فإذا أضيفت رجع ما حذف من حروف المد واللين، بخلاف (يد) و(دم) ،فإنّه لم يسمع من العرب إعادتها عند الإعراب، **[مضافة]**، فلو كانت غير مضافة كان إعرابها بالحركات ، **[إلى غير ياء المتكلم]** إذ لو أضيفت إليها لكان إعرابها بالحركات تقديراً .

[بالواو] رفعًا **[والألف]** نصبًا **[والياء]** /٩/أ . جرًا، فالواو والألف والياء هي علامة الإعراب على الأصح ، وعند سيبويه[2] على رواية المصنف أنّ لها إعرابين،لفظًا[3] بالحروف وتقديرًا بالحركات ، وعند الأخفش[4] أنّها معربة[5]

---

(١) **وردت في النسخة بالياء، (علتين)، والأنسب ما أثبته.**

(٢) **لم يعقد سيبويه باباً لإعراب الأسماء الستة ولم ينص صراحة على أن الواو والألف والياء فيها هي حروف إعـراب، انظر مذهبه في اللباب ٩٠/١، والإيضاح في شرح المفصل ١١٦/١.**

(٣) **وردت في النسخة (لفظي) والصواب ما أثبته بدليل ما بعدها (تقديرا) .**

(٤) **هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين – مولى بني مجاشع بن دارم، من أهل بلخ سكن البصرة، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه، وهو أحفظ من أخذ عنه.**

له من التصانيف: الأوسط في النحو (وهو مفقود)، ومعاني القران، والمقاييس، والاشتقاق، والعروض، توفي سنة عشر، وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ومائتين للهجرة.

ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص٣٨، مراتب النحويين، ص١١١ – ١١٢، ونزهة الألباء، ص١٢٠، وأنبـاه الرواة ٣٦/٢، وبغية الوعاة ٥٩٠/١.

(٥) **انظر معاني القرآن للأخفش، ١٣ – ١٤، والإنصاف ١٧/١ مسألة(٢).**

بالحركات على ما قبل الحروف، فالحروف مزيدة للإعراب كالحركات، وعند الكوفيين [(١)] أنّها معربة حال الإضافة من مكانين، إذ الحركات دلائل الإعراب حال الإفراد، والحروف حال الإضافة، وهو قريب من قول الأخفش وسيبويه على رأي المصنف [(٢)] ، ، ولكنه ضعيف لإعرابها بإعرابين، ولجعل الأخفش الإعراب وسط الكلمة على أنّ كلام سيبويه أطرأ من قولهم بتقديره أحد الإعرابين[(٣)].

وعند المازني[(٤)] أنّه معرب بالحركات، والحروف إنّما نشأت من الإشباع، وما وما توهمه ضعيف لا يجيء إلّا في ضرورة الشعر ، كما في قوله:

من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظورا[(٥)]

فـــــــــــــــــــــأنظورا[(٥)]

وقوله:

ومــــن ذم الرجـــال بمنتـــزاح[(٦)]

وقوله:

نفي الدراهيم تنقاد الصياريف[(٧)]

---

(١) انظر رأي الكوفيين في الإنصاف ١٩/١مسألة(٢)، والتبيين ١٩٤، وآمالي ابـن الشـجري ٢٤٣/٢، والتـذييل والتكميل ١٧٧/١، والإيضاح في شرح المفصل ١١٧/١.

(٢) انظر رأي المصنف في الإيضاح في شرح المفصل ١١٦/١.

(٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١١٧/١.

(٤) هو بكر بن محمد بن بقية أو عثمان المازني، نزل في بني مازن فنسب إليهم وهو بصري، قال المبرد عنه: لم يكن بعـد بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان، توفي سنة ٢٤٩هـ، من كتبه: كتاب في القرآن، علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه. (بغية الوعاة ٤٦٣/١).

وانظر رأيه في الإنصاف ١٧/١، والإيضاح في شرح المفصل١١٧/١.

(٥) عجز بيت من البسيط، وهو لابن هرمة وصدره:

وأنني حيثما يثني الهوى بصري

وقيل لمهول. انظر: الخصائص ٤٢/١، المحتسب ٢٥٩/١، الصاحبي (٣٠)، اللسان (شـري)، الخزانـة ١٢١/١، شرح أبيات المغني ١٥٨/٢.

(٦) عجز بيت من الوافر، وقائله ابن هرمة، وصدره:

"وأنت من الغوائل حيث ترمى"

انظر ديوانه ص٩٢، والأشباه والنظائر ١٠٦/٢، وشرح شواهد الشافية ص٢٥، ولسان العرب (نزح) وبلا نسـبة في خزانة الأدب ٥٥٧/٧.

(٧) عجز بيت من البسيط، قائله الفرزدق، وصدره:

أي : أنظر، وبمنتزح والدراهم والصيارف.

❖ ⚜ إعراب المثنى وما يلحق به ❖ :

والثاني: مما يعرب بالحروف وهو لا يستوعبها **[المثنّى]** وهو ما لحق آخره ألف ونون؛ لتدل على أنّ معه مثله من جنسه، أعرب بالحروف التي هي فرع الحركات ؛ لتوقف المثنى على المفرد فهو فرعه.

[وكِلَا] ألحق بالمثنى ـ وإن لم يكن له مفرد من جنسه ـ للزومه الإضافة إلى المثنى، وأخذ المضاف حكم المضاف إليه شائع، كقوله:

وما حبُّ الديار شغفن قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا[(١)]

وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى[(٢)] ،وما ورد من قولهم:/٩/ب

في كِلْتَ رجليها سُلامى زائدة ... كلتاهما مقرونة بواحدة[(٣)]

فليس (كلت)[(٤)] هنا مفرد (كلتا)، وإنّما حذفت ألفه للضرورة، بشهادة فتح التاء ولرجوع ضمير الواحد إليها، كما في قوله تعالى: (كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا)[(٥)]، ولم يقل آتتا.

وقول الفرزدق[(١)]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

انظر ديوانه ص٥٧٠، الكتاب ٢٨/١، المقتضب ٢٥٨/٢، الكامل ٢٥٣/١، الأصول ١٢/٣، ضرورة الشعر ٧٣، الخزانة ٤٢٤/٤ – ٤٢٦.

(١) البيت من الوافر، وهو لمنون ليلى في ديوانه ص١١٣، وخزانة الأدب ٢٢٧/٤، وديوان الصبابة ص١٦.

(٢) انظر الخلاف في هذه المسألة في الإنصاف ٤٣٩/٢ .

(٣) البيت من الرجز،ونسبه صاحب كتاب الجيم إلى أبي الدهماء ١٥٠/٣، و بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٤٢/٢، وأسرار العربية (٢١٠)، الإنصاف ٤٣٩/٢، الإيضاح في شرح المفصل ١٢١/١، وشرح الجمل لابن عصفور، ٧٦/١، المقاصد النحوية ١٥٩/١، الخزانة ١٢٩/١، والسلامى: عظم في فرسن البعير، وعظام صغار في أصابع اليد والرجل. انظر الخزانة ١٢٩/١

(٤) ذكر البغدادي أن (كلت) أصلها (كلتا) حذفت ألفها للضرورة، وفتحة التاء دليل عليها،انظر الخزانة ١٣٠/١.

(٥) سورة الكهف، آية: (٣٣).

كلانــا إذا مــا نــال شــيئاً أفاتــه   ومــن يحتــرث حرثــي وحرثــك يهزل[2]

فأعاد الضمير مفرداً .

[مضافاً إلى مضمر] يحترز من المضاف إلى المظهر، نحو: جاءني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، فإنّ الإعراب فيه تقديري لأنّه باعتبار لفظه مفرد، وباعتبار معناه مثنى ، فلفظه يقتضي الإعراب بالحركات ، لكن حركاته تقديرية ؛ لأنّ آخره ألف تسقط بالتقاء الساكنين ، ومعناه يقتضي إعرابه بالحروف ، فروعي فيه كلا الاعتبارين، فإذا أضيف إلى المظهر الذي هو الأصل ، روعي جانب لفظه الذي هو الأصل، وأعرب بالحركات التي هي الأصل ، وإذا أضيف إلى المضمر الذي هو الفرع ، روعي جانب معناه الذي هو الفرع ، وأعرب بالحروف التي هي الفرع . و(كلا) لا يضاف إلّا إلى المعارف؛ لأنّ وضعه للتأكيد ، ولا يؤكّد التأكيد المعنوي إلاّ المعارف . **[واثنان]** ألحق بالمثنى ؛ لأنّه لا يُعبَّر به إلاّ عن المثنى ، فهو موضوع بمعنى الضعف ولا مفرد له من جنسه.

فإعراب المثنى وكلا واثنان ــ قال[3] الرضي[4]: " وكذا مذروان[5] إذ لم يستعمل مفرده " ــ **[بالألف]** رفعاً، وإنّما جعل الألف علامة رفع المثنى ؛ لخفة الألف

---

(1) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، هاجى جريراً والأخطل، توفي سنة (110). الأعلام (96/9).

(2) البيت من الطويل، وهو لتأبط شراً في ديوانه ص128، من قصيدة مطلعها:

وقربةِ أقوامٍ جعلت عصامها   على كاهل مني ذلول مرحل.

قال البغدادي في خزانة الأدب 134/1 : "وهذا البيت من أبيات أربعة رواها الرواة لتأبط شرا ، منهم الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ، وابن قتيبة في أبيات المعاني ، وخالفهم أبو سعيد السكري وزعم أنها لأمريء القيس .. "

والبيت أيضا في ديوان امريء القيس ص 118ضمن معلقته المشهورة ، ولم أقف على نسبته للفرزدق عند غير المؤلف ولعله سهو منه .

(3) شرح الرضي 209/1.

(4) هو محمد بن الحسن الاستراباذي السمائني أو السمناكي النجفي المعروف بالرضي، وبالشارح، وبنجم الأئمة، ونجم الملة والدين، اختلف في وفاته فقيل سنة 686، وقيل 688هـ، انظر (روضات الجنات 286)، وأمل الأمل 255/2، والأنوار الساطعة 155.

(5) قال الشريف: "المذروان: أطراف الاليتين، ولا واحد لهما؛ لأنه لو كان واحدهما: "مذرى" على ما يزعم أبو عبيدة لقالوا: مذريان في التثنية، لأنّ المقصود إذا كان على أربعة أحرف ثُني بالياء على كل حال". حاشية شرح الرضي 29/1.

وسبق المثنى[1]، فجعلت علامة رفع له على غير القياس، والأحسن أنّه جعل الألف علامة الرفع ؛ لئلا يلتبس بالجمع لو جعل رفعه بالواو، كما سيأتي **[والياء]** المفتوح ما قبلها نصبًا على غير القياس ، وجرًّا على القياس ، وقد روي عن بني الحارث[2] إعراب المثنى بالألف في الأحوال الثلاثة، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)[3]

وقول الشاعر:/١٠/أ.

وأطرق إطراق الشجاع ولو يَرَى ... مساغاً لِنَاباهُ الشجاعُ لصمَّما[4]

---

(١) يقصد سبقه للجمع في الوجود، ولعله يريد الإشارة إلى ما ذكر الرضي من أن الرفع أسبق الإعراب، انظر ٢٩/١ – ٣٠.

(٢) لغة بني الحارث بن كعب حيث يلزمون المثنى الألف في جميع الحالات، شرح شذورالذهب، ص٤٨.

(٣) سورة طه، آية: (٦٣). بتشديد (إنّ) في قراءة جمهور القراء إلا حفصاً وابن كثير، انظر النشر ٣٢٠/٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو للمتلمس، انظر الديوان ص٢، والحيوان للجاحظ ٢٦٤/٤، وشرح ابن يعيش ١٢٨/٣، وشرح التسهيل ٦٣/١، المساعد ٤١/١، شرح الأشموني ٣٤/١.

❖ إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به ❖ :

الثالث: مما يعرب بالحروف وهو لا يستوعبها ، **[جمع المذكر السالم]** وهو ما سلم بناء واحده علماً ، كزيدين وسنين وأرضين[(١)] ، أو صفة كمسلمين .**[وألو]** ألحق به ، وإن لم يكن داخلاً في الحدِّ؛ لأنّه لفظ موضوع لما فوق الاثنين ، فأعرب إعراب الجمع. **[وعشرون وأخواتها]** إلى التسعين ، أجريت مُجرْى الجمع ؛لشبهها في الصيغة ووقوعها على الجماعة المحدودة[(٢)] .

[بالواو] رفعًا على القياس ،**[والياء]** نصبًا على غير القياس ، وجرًا على القياس، وكان القياس أن يكون رفعه بالألف ، إلّا أنّه سبق المثنى له فترك هنا ؛ لئلا يلتبس المثنى بالمجموع، وإنّما جعل إعراب المثنى مع ملحقاته ، والجمع مع ملحقاته بالحروف؛ لأنّها فرع الواحد وفي آخرها حرف يصلح للإعراب ، وهو علامة التثنية والجمع ، فناسب أن تجعل تلك الحروف إعرابها فرعاً لإعرابه ، كما أنّها فرع له ،ولما جعل إعرابها جميعاً بالحروف خصّ رفع المثنى بالألف ورفع الجمع بالواو؛ لئلا يقع الالتباس.

❖ الإعراب التقديري ❖

القسم الثالث مايُقدّر فيه الإعراب ، وهو إمّا بحركة أو بحرف ، وهو ثلاثة أقسام :

الأول :**[التقدير]** أي تقدير الإعراب ، **[فيما]** أي في الاسم المعرب الذي **[تعذّر]** إعرابه من المعربات ، أي امتنع ظهوره في لفظه، وذلك إذا لم يكن الحرف الذي هو محل الإعراب قابلًا للحركة الإعرابية ، كما في الاسم المعرب كالمقصور والمضاف إلى الياء، وسبب التعذر في الأول أنّك لو حاولت تحريك /١٠/ب.الألف لخرج عن جوهره ، وانقلب همزة ، فلا يمكن تحريكه مع بقائه ألفاً، ويتعين[(٣)] في الثاني؛ لأنّ موضع الإعراب ملتزم كسرة لمناسبة الياء، فلما أرادوا إعرابه وجدوه مشتغلاً بحركة لازمة، واحتماله لحركتين مستحيل سواء كان منصرفاً ، **[كعصًا]** ، أو ممتنعاً كسُعْدَى ، أو صفة كهَلْكَى، وسواءٌ كانت الألف موجودة في اللفظ كالعصا بلام التعريف ،أو محذوفة بالتقاء الساكنين ويسمى مقصوراً؛ لأنَّه ضد الممدود.

[و] كذا فيما تعذّر الإعراب فيه لكونه مضافاً إلى ياء المتكلم مفرداً نحو: **[غلامي]** أو جمعاً كرجالي ؛ لامتناع دخول حركة الإعراب على ما قبل الياء ، لاشتغاله بالكسرة التي هي للمناسبة.

---

(١) تمثيله بسنين وأرضين لا يناسب التعريف المذكور؛ لأنه لم يسلم مفردهما وليستا علمين .

(٢) أي بعدد معين.

(٣) أي التعذر.

[مطلقاً] رفعًا ونصبًا وجرًا، وبناؤه على الكسر ؛ لمناسبة الياء، وباب (غلامي) مبني؛ لإضافته إلى المبني، إلّا عند المصنف فعدّه في قسم المعربات(1). قال الرضى(2) الرضى(2) وهو الحق.

وكالمحكي، نحو: تأبط شراً(3)، وبرق نحره، ومن زيداً ؟ في جواب من قال: أرأيت زيداً ؟ و(دعني من تمرتان)،جواباً لمن قال هاتان تمرتان، ولولا الحكاية لرفع زيداً ، وجرَّ تمرتين

الثاني: وهو ما يُقدَّر عليه الإعراب وهو بالحركات، قوله **[أو اسْتُثقل]** عطفٌ على تعذر، أي تقدير الإعراب فيما تعذّر، أو في الاسم الذي استثقل ظهور الإعراب في لفظه،وذلك إذا كان محل الإعراب قابلاً للحركة الإعرابية ، ولكن يكون في ظهوره في اللفظ ثقيلاً على اللسان ،كما في الاسم الذي في آخره ياء مكسورٌ ما قبلها، سواء كانت محذوفة بالتقاء الساكنين، **[كقاضٍ]** أو غير/١١/أ . محذوفة كالقاضي، **[رفعًا وجرًا]**، وكلّما كان آخره ياءٌ مكسورٌ ما قبلها كداعي وراعي ، فإنّ الضمة والكسرة مستثقلة على الياء؛ لضعفها وثقل الحركتين مع تحريك ما قبلها بحركة ثقيلة، فإنْ سكن ما قبل الياء أو قبل الواو لم تستثقل الحركات عليها نحو: ظَبْيٌ ودَلْوٌ، وكذا لو أُدغم الساكن، نحو: كرسيّ ومغزيّ(4)، وأمّا الفتحة فلم تستثقل؛ لخفتها تقول: قاضياً والقاضيَ، قال الله تعالى: (يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ)(5) ،وقد تُسكّن الياء تخفيفاً كقولهم: (أعط القوس باريها) (6) وقول الشاعر:

---

(1) لابد من تقييد (المعربات) هنا بـ(المقدر إعرا ا) وإلا فسد المعنى، وقد صرح ـذا القيد الرضي رحمـه الله، انظـر شرح الرضي، ٣٥/١.

(2) قال الرضي: "واعلم أن مذهب النحاة: أن باب "غلامي" مبني لإضافته إلى المبني، وخالفهم المصنف كما رأيت؛ لأنه لأنه عده من قسم المعرب المقدر إعرابه، وهو الحق بدليل إعراب نحو: غلامه، وغلامك، وغلاماي" ٣٥/١.

(3) هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي من مضر شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهليـة، قتـل في بـلاد هذيل، وألقوه في غار يقال له رخمان نحو ٨٠ق هـ. وفي تلقيبه تأبط شراً أقوال: أشهرها أنه تأبط شراً وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: لا أدري تأبط شراً وخرج، انظر الشعراء ١٩٧، والخزانة ١٣٧/١ – ١٣٨.

(4) وردت كلمة (مغزي) هكذا بالياء، والذي يقتضيه التمثيل أن تكون بالواو (مغزو) لأنه مثل أولاً بالياء ثم الواو.

(5) سورة الأحقاف، آية: (٣١).

(6) انظر مجمع الأمثال ٣٩٩/٢، وجمهرة الأمثال ٧٦/١، والمستقصى ٢٤٧/١. يقال في إرجاع الأمر لأهله والحاذقين والحاذقين فيه .

وينشد من البسيط:

يا باري القوس برياً لست تحسـنها لا تفسد ا وأعط القـوس باريهـا

يا دار هند عفت إلا أثافيها(١)

(وأثافيها) منتصب ؛ لاستثنائه من موجب ، وقد تحذف الياء ويقدر الإعراب حالة النصب ، كالرفع والجرّ للضرورة، وعليه قول الشاعر:

فلـــو أنّ واشٍ باليمامـــة دارُه   وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا(٢)

ولولا الضرورة لقال: واشياً، وسمي منقوصاً ؛ لانتقاص حركته .

والثالث: مما يقدر إعرابه، وهو بالحروف **[نحو: مسلمي]** عطف على قوله كـ(قاض) **[رفعاً]** يعني تقدير الإعراب في نحو، مسلمي ، إنّما هو في حالة الرفع فقط ، دون النصب والجرِّ، وإنمّا استثقل؛ لأنّ أصل (مسلمي) في حالة الرفع مسلموي، ولا يخفى ما فيه من الثقل، فلما اجتمعت الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت في ياء المتكلم، فلم يبق علامة الرفع الذي هو الواو في اللفظ، وصار الإعراب حالة الرفع تقديراً، بخلاف النصب والجرِّ فإنّ الإدغام لا يخرج الياء عن حقيقتها. فإنّ الياء المدغمة أيضاً /١١/ب. ياء.

وقد يكون الإعراب بالحروف تقديرياً ،في الأحوال الثلاث ،في مثل: جاءني أبو القوم، ورأيت أبا القوم ،ومررت بأبي القوم؛ فإنّه لما أسقط حرف الإعراب عن اللفظ لالتقاء الساكنين لم يبق الإعراب لفظياً بل صار تقديرياً.

[واللفظي] أي الإعراب المتلفظ به **[فيما عداه]** ، أي عدا التقديري من الاسم الصحيح ، وهو ما لم يكن آخره حرف علة كزيد وأحمد، أو الملحق به ، وهو ما كان آخره حرف علة قبله ساكن كظبْيٍ ودلوٍ ، أو جمع سالم غير مضاف إلى ياء المتكلم ، كمسلمون ومسلمات ،أو مكسّر كرجال ، ونحو: مسلمي نصبًا وجرًا وقاضٍ نصبًا.

وهو للحطيئة في شرح شواهد الشافية ص٤١١، والعقد الفريد ١٠٩/٣، والخزانة ٣٤٩/٨.

والبيت غير موجود في ديوان الشاعر.

(١) صدر بيت من البسيط، وهو للحطيئة. وعجزه:

بين الطوي فصارات فواديها

انظر ديوانه ص٢٠١، والكتاب ٣٠٦/٣، وكتاب الشعر ١٩٥، والخصائص ٣٠٧/١، ٢٩١/٢، والمحتسب ١٢٦/١، وأمالي ابن الشجري ٢١/٢، وشرح ابن يعيش ١٠٠/١٠، وشرح شواهد الشافية ص٤١٠، والخزانة ٣٩٧/٦.

وعفت: درست، والأثافي: جمع أثفية، وهي الحجارة تنصب عليها القدور. والطوي: بئر بأعلى مكة. وصارات: جمع صارة: وهي رأس الجبل. انظر معجم البلدان ٣٨٨/٣، ٥١/٤

(٢) البيت من الطويل، وهو لمجنون ليلى قيس بن ملوح العامري.

انظر الديوان ٢٩٤، المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٣٩، وشرح ابن يعيش ٥١/٦، وشرح الشافية، ٧١/٤، ٤٠٥، التذييل والتكميل ٢١٣/١، شرح شواهد المغني ٦٩٨/٢، الهمع ١٨٢/١، الخزانة ٤٨٤/١٠.

❖ باب مالا ينصرف ❖ :

[غير المنصرف] هو الذي لا يستوفي حركات الإعراب مع التنوين ؛ لشبهه بالفعل كما سبق[١]، وجُرَّ بالفتحة؛ لكونها أخت الكسرة؛ لتشاركهما[٢] وقيام إحداهما مقام مقام الأخرى أو لما في الفتح من الخفة[٣].

❖ العلل المانعة من الصرف ❖ :

[ما فيه علتان من تسع ،أو واحدة منها تقوم مقامهما] كالجمع ،وألف التأنيث ،وألف الإلحاق، **[وهي[٤]: عدل، ووصف وتأنيث ومعرفة * وعجــمة ،ثم جمع ثم تركيب ،**
والنون زائدةً] بالنصب، بمعنى تمنع النون حال كونها زائدة.**[من قبلها ألف]** الألف إمّا مبتدأ خبره (من قبلها)، أو فاعل الظرف وهو (من قبلها)، ولا يقال أنّ الظاهر من هذا القول زيادة النون لا الألف، وهما مزيدتان معاً، والقياس أن يكون (الألف) فاعل(زائدة) ،قلنا: تخرج النون إذاً من الزيادة، مع أنّ قوله (زائدة من قبلها ألف) ـ مع جعل الألف مبتدأ أوفاعل الظرف ـ يوجد منه زيادة الألف ؛ لاشتراكهما في الزيادة.
[ووزنُ فعلٍ ، وهذا القول تقريبُ] ،/١٢/أ . أي: نظمها أقرب من عدّها نثرًا ؛ لسهولة حفظها بالنظم، أو جعلُها[٥] تسعة بالنظر إلى من قال إنّها أحد عشر، أو كون كل واحد من الأمور التسعة علة تقريب لا تحقيق؛ إذ العلة في الحقيقة اثنان منها.

[مثل عمر] مثال العدل ، وهو فرع المعدول عنه، **[وأحمر]** مثال الوصف ،وهو فرع الموصوف،**[وطلحة]** مثال التأنيث اللفظي ،وهو فرع التذكير، **[وزينب]** مثال التأنيث المعنوي، وقيل: أراد بزينب مثال المعرفة مع لمحة إلى اعتبار التأنيث المعنوي، **[وإبراهيم]** مثال العجمة ،وهو فرع العربية، **[ومساجد]** مثال الجمع ،وهو فرع الواحد **[ومعدي كرب]** مثال التركيب، و(هو) [٦] فرع الإفراد، **[وعمران]** مثال الألف والنون الزائدتين، وهو فرع ما زيدتا عليه، **[وأحمد]** مثال وزن الفعل ، وهو فرع الاسم.

❖ حكم غير المنصرف ❖ :

---

(١) انظر ص ١٩.

(٢) صورة فإنّ رسمهما واحد ، وكثرة لأنّ استعمالهما أكثر من الضمة .

(٣) أي مع ثقل مشابهة الفعل .

(٤) البيتان من البسيط ، وهما لأبي البركات الأنباري. انظر: أسرار اللغة (٢٢٢)، وحاشية الكافية في النحو رقم (١٠) (١٠) ص٦٢، وحاشية شرح المقدمة الكافية رقم (٣) ٢٥٨/١.

(٥) يشرح قول الناظم (هذا القول تقريب)، حيث وجه القرب إما لأن النظم أقرب من النثر أو لأن عدها تسعة أقرب أقرب من عدها أحد عشر. والله أعلم.

(٦) كلمة (هو) ساقطة من النسخة وقد أثبتها لفساد المعنى بدونها.

[وحكمه] أي حكم غير المنصرف **[أن لا كسر]** يدخله، **[ولا تنوين]** وذلك؛ لأنه (لما)[1] دخل عليه علتان فرعيتان ،أشبه الفعل؛ لاحتياجه إلى الفاعل واشتقاقه من المصدر فمنع منه ما يمنع (منه) [2] الفعل، ويختص بالاسم المنصرف وهو الجرُّ والتنوين ؛إذ هو علامة التمكن من الاسمية.

❖ **ضرائر صرف الممتنع** ❖ :

[ويجوز صرفه] أي الممتنع، أي الحكم عليه بالصرف، بإدخال الكسر والتنوين عليه، لا أنّه منصرف؛ لبقاء العلتين الموجبتين منعه، **[للضرورة]** أي ضرورة الشعر، إمّا لإصلاح وزنه، كقول حسان بن ثابت[3]:

وجبريـــــل أمــــين الله فينــــا ... وروح القدس ليس له كفاء[4]

فجبريل يمنع للعجمة والعلمية ، وقول أبي كبير[5]:

مِمَّـن حملْـن بـه وهـنَّ عواقـدٌ ... حبك النطاق فشبَّ غيرَ مهبَّلِ[6]

مهبَّـــــــــــــــلِ[6]

/١٢/ب. فـ "عواقد" فيه صيغة الجمع الممتنع، إلّا أنّه صرفه ونونه ضرورة، وقول الآخر:

كـأنّ دنـانيراً علـى قسـماتهم ... وإن كان قد شفَّ الوجوه لقاءُ[1]

لقـــــــــــــــاءُ[1]

---

(١) زيادة يقتضيها وجود شرط وجواب ولا حرف يربط بينهما عاملاً فيهما.

(٢) في النسخة (من) والمعنى يقتضي ماأثبته.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد الصحابي رضي الله عنه شاعر النبي ﷺ. وأحد المخضـرمين المخضرمين عاش ٦٠سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وعمي قبل وفاته، توفي في المدينة سنة (٥٤هـ)، الأعـلام ١٧٥/٢.

(٤) البيت من الوافر، انظر: شرح الديوان للبرقوقي ص٥٩، واللسان، وتاج العروس (كفاء) والخزانة ٤١٦/١. ورواية ورواية الديوان (رسول) بدل (أمين).

(٥) أبو كبير الهذلي: هو عامر بن الحليس الهذلي، شاعر فحل من شعراء الحماسة، قيل أدرك الإسلام وأسلم، ولـه مـع النبي ﷺ خبر (انظر الشعر والشعراء ٤٤٩، وسمط اللآلىء ٣٨٧/١).

(٦) البيت من الكامل. انظر الكتاب ١٠٩/١ ، و شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي للمرزوقي ص٨٥٥، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٢٧/١، لسان العرب (هبل).

ففيه صيغة الجمع، ولكن الشاعر صرف الممتنع خشية الزحاف(٢) وانكسار البيت، وقوله:

أعد ذكر نعمانٍ لنا إنَّ ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع(٣)

ففيه الألف والنون ،ولكن الشاعر راعى الضرورة؛ لأنَّه لو منعه لوقع في البيت زحاف يخرجه من الانسجام وسلامة اللفظ.

فإن قيل: الاحتراز عن الزحاف ليس بضروري ،فكيف يشمله قوله للضرورة ؟

قلنا: الاحتراز عن بعض الزحاف إذا أمكن الاحتراز منه ضروري عند الشعر ، أو رعاية قافيته ، كقول الشاعر:

سلامٌ على خير الأنام وسيِّدي   حبيبِ إله العالمين محمدِ(٤)
بشيرٌ نذيرٌ هاشميٌّ مُكَرَّمٌ   عطوفٌ رؤوفٌ من يُسمّى بأحمدِ

فلو فتح (أحمد) لاختلت القافية .

وإنّما يجوز الصرف للضرورة ،في غير المتبوع بألف التأنيث لعدم الضرورة؛ لأنّ التنوين حرف ساكن والألف كذلك، فلا يلجأ إلى حذف ساكن ويُؤْتى بساكن آخر.

ومنع الكوفيون (5)صرف (أفعل من)؛ لقوة اتصال (من) بأفعل، وقال بعضهم؛ لأنّ (من) تقوم مقام المضاف إليه، ولا يجوز الجمع بين الإضافة والتنوين، وهم محجوجون بنحو: خيرٌ منه وشرٌّ منه، فدلّ على أنّ منع الصرف ليس لأجل (من).

[أو للتناسب؛ مثل (سَلَٰسِلاْ وَأَغْلَٰلًا)(٦)] فصرف (سلاسلا) (٧) لانضمام الأسماء المنصرفة إليه، فرد إلى أصله ليناسبها.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لمحرز بن المكعبر الضبي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٤٥٧، ولسان العرب، وتاج العروس (قسم).

(٢) الزحاف هو: التغيير في الأجزاء الثمانية من البيت إذا كان في الصدر أو في الابتداء أو الحشو .
انظر التعريفات ص١٥١ ، والمعجم المفصل في علم العروض والقافية ص٢٥٤.

(٣) البيت من الطويل، ولم أعثر له على قائل. انظر الفوائد الضيائية ٢١٢/١، وطراز المالس ٢٦٢.

(٤) البيتان من الطويل وهما بلا نسبة في الفوائد الضيائية ٢١٢/١.

(5) انظر ضرورة الشعر للسيرافي ص٤١ ، وشرح الكافية لابن جمعة ١١٦/١ .

(٦) سورة الإنسان، آية: (٤).

(٧) قرأ بالتنوين نافع وهشام وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ورويس. انظر الإتحاف ٤٢٨ – ٤٢٩، ومعاني القرآن للفراء ٢١٤/٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٧٨٣/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ٤٨٠/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢٥٧/٢. أي الصرف؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف.

[وقواريراً] [(١)] قواريراً /١٣/أ . لكونه من الفواصل وهي منصرفة، فصرف ليوافقها[(٢)].

وأمَّا منع الصرف للضرورة فلم يجوّزه الجمهور[(٣)] لأنّ (منع) [(٤)] الصرف خلاف الأصل ، فلا يرتكب لغير موجب، وجوزه الكوفيون[(٥)]، ومنعوه بالعلمية وحدها وحدها من غير انضمام علة أخرى، واحتجوا بقول العباس بن مرداس[(٦)]:

فما كان حصْنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسَ في مجمع[(٧)]

فإنه منع مرداس وليس فيه إلّا العملية، وتأوّله البصريون[(٨)] بأنّ الرواية الصحيحة «شيخي في مجمع» ورُدَّ بأنّه قد ورد في الصحيحين[(٩)] مرداس، فلا تنتقض برواية أخرى.

---

(١) سورة الإنسان، (١٥ – ١٦) عند من قرأ بالتنوين كنافع والكسائي، وابن كثير. انظر الإتحاف (٤٢٩)، والبحر والبحر المحيط ٣٩٧/٨، والنشر ٣٩٤/٢ – ٣٩٥.
وانظر معاني القرآن للفراء ٢١٤/٣، والامتاع ٧٩٩/٢، وحجة القراءات لابن زنجلة ٧٣٨، وتقريب النشر ١٨٥.

(٢) أي ليوافق رؤوس الآي. انظر أمالي ابن الحاجب ٤٣/٣، وشرح المقدمة الكافية ٢٦١/١، والهمع ١١٩/١.

(٣) انظر الإنصاف ٢/ ٤٩٣ ، وضرورة الشعر للسيرافي ص٤٣ .

(٤) ما بين القوسين إضافة يستقيم ا النص .

(٥) انظر الإنصاف ٤٩٣/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافي ص٤٣ .

(٦) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية ، أسلم قبل الفتح، وحضر مع النبي ﷺ يوم الفتح، انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٣/٢، وطبقات الشعراء للجمحي ٣٠٠/١.

(٧) البيت من المتقارب، انظر الديوان ٨٨، الشعر والشعراء (١٠١)، الإنصاف ٤٩٩/١، شرح ابن يعيش ٦٨/١، الإيضاح في شرح المفصل ١٤٨/١، شرح الجمل لابن عصفور ٥٦٦/٢، شرح التسهيل ٤٣٠/٣، الخزانة ١٤٧/١.
والبيت من أبيات قالها العباس بن مرداس حين قسم الرسول غنائم حنين بين المؤلفة قلو م، فأعطاهم أكثر مما أعطى العباس.

(٨) انظر الإنصاف ٢/ ٥٠٠ ، وضرورة الشعر للسيرافي ص٤٤ ـ ٤٥ .

(٩) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب المؤلفة قلو م: وقد ورد البيت بلفظ "مرداس" وقبله:
أتجعل بي و ب العبيـ ـد بين عيينة والأقرع. ٧ – ٨، ص١٥٦.
وليس في صحيح البخاري ، ومما يؤيد ذلك أن الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ٤٨٤/١ ذكره في أفراد مسلم.

❖ العلة التي تقوم مقام العلتين ❖ :

[وما يقوم مقامهما] أي العلة الواحدة التي تقوم مقام العلتين، **[الجمع]** لكونه غاية منتهى الجموع؛ ولكونه لا نظير له في الآحاد العربية ، وهو اختيار[(١)] الجزولي[(٢)].**[وألفا التأنيث]** المقصورة والممدودة؛ لبناء الكلمة على الألف ولزومها لها، بحيث لا تنفك عنها بحال ، ولأنّ كل علة مكررة قامت مقام علتين، ومعنى التكرار أنّ الجمع لما كان غاية منتهى الجموع فكأنّها تكررت فيه الجمعية، كأكَالِب جمع أكْلُب جمع كلب، وألفا التأنيث لما لزما الكلمة لزوماً لا ينفكان عنها بحالٍ ،فكأنه تأنيثٌ آخر، بخلاف تاء التأنيث فإنّها ليست لازمة للكلمة بحسب أصل الوضع بل بناؤها عارضٌ؛ لأنّها إنّما وُضِعَتْ فارقة بين المذكر والمؤنث ولا ينتقص بلزومها لعارض كالعلمية، فإنّها لا تقوى قوة اللزوم الوضعيّ، ولا بنحو: قمحدوة[(٣)] وعنصوة[(٤)] لقلته.

❖ العـــدل ❖ :

[فالعدل:] مصدر مبني للمفعول، أي كون الاسم معدولاً **[خروجه عن صيغته الأصلية]** إلى صيغة أخرى ؛لقياس يُستدل به عليه **[تحقيقاً]** أي خروجاً محققاً يدل عليه غير منع الصرف[(٥)] **[كثُلَاث ومَثْلَث]**، ومثلها أحاد وموحد، إلى رُبَاع ومربع ،قال الله تعالى: (أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ)[(٦)] عدل به إلى هذا اللفظ ؛لاختصاره ؛لاختصاره وإفادته ما أفاده المعدول عنه، وهو نحو: ثلاثة ثلاثة، و لم يسمع من العرب غير ذلك، إلّا عُشار ومَعْشر، وعليه قوله:/١٣/ب.

---

(١) انظر المقدمة الجزولية ص ٢٠٧ شرح الرضي ٤٠/١، والأسرار العربية ص ٣١٢، قال الجزولي "فيه الجمع وعدم وعدم النظير في الآحاد".

(٢) عيسى بن عبدالعزيز بن يللبخت الجزولي المراكشي البربري أبو موسى من علماء العربية تصدر للإقراء بالمرية ولي ولي خطابة مراكش، وتوفي ا سنة ٦٠٧، الأعلام ١٠٤/٥.

(٣) القمحدوة: الهنة الناشزة فوق القفا، وأعلى القذال خلف الأذنين. (القاموس، قمحدوة).

(٤) العنصوة: مثلثة هي القليل المتفرق من النبت وغيره. (القاموس ،عنص).

(٥) العبارة فيها إ ام. وبالرجوع إلى شروح الكافية، يكون تصحيح العبارة: «خروجاً كائناً عن أصل محقق يدل عليه دليل غير منع الصرف » انظر الفوائد الضيائية ٢١٧/١. وقول الرضي: «ويعني بالعدل المحقق: ما يتحقق حاله بدليل يدل عليه غير كون الاسم غير منصرف، بحيث لو وجدناه أيضاً منصرفاً لكان هناك طريق إلى معرفة كونه معدولاً، بخلاف العدل المقدر، فإنه الذي يصار إليه لضرورة وجدان الاسم غير منصرف، وتعذر سبب آخر غير العدل ... » شرح الرضي ٤١/١.

(٦) سورة فاطر، الآية: (١).

تظل الطير عاكفة عليه مربِّعة وآونة عُشارًا[1]

وقال الكميت[2]:

ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عُشَارا[3]

قال ابن مالك[4] قد سُمع خُماس[5] ومخمسَ ، وما بعده قياس، وهو رأي[6] المبرد[7] المبرد[7] والكوفيين [8]، ومنع للعدل والوصف.فإن قيل إنّ الوصف لا يؤثر في المعدول، عنه كما لم يُؤَثر مررت بنسوة أربع، فالجواب: أنّه لم ينهض هناك بحجة؛ إذْ

---

(1) البيت من الوافر، وهو لخداش بن زهير العامري. ولم أقف عليه في ديوانه .انظر الإيضاح في شرح المفصل ١٣٣/١، وشرح الكافية للأصفهاني ١٩١/١ ، وروايتهما : (مرنقةً وأنجيةً) وأما الرواية التي ذكرها الشارح فهي في مصباح الراغب ١/ ٥٠.

(2) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي وكان عالماً بالادب والأخبار والأنساب، أشهر شعره الهاشميات. توفي سنة ١٢٦هـ. انظر معجم الشعراء ٣٤٧، والشعر والشعراء ٣٩٠.

(3) البيت من المتقارب، من قصيدة مدح ا أبان بن الوليد، انظر البيت: في الديوان ١٩١/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١١٦/١، الخصائص ١٨١/٣، والاقتضاب ٤٦٧، وشرح ابن يعيش ٦٢/١، الإيضاح في شرح المفصل ١٣٣/١، الهمع ٨٤/١، الخزانة ١٧٠/١.

ويستريثوك: أي يجدونك رائثاً من الريث وهو البطء. رميت: زدت يقال رمى على الخمسين وأرمى أي زاد.

(4) هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك أبو عبدالله الطائي الجياني الشافعي النحوي، إمام النحاة وحافظ اللغة، كان كان إماماً في القراءات وعللها، وإليه المنتهى في اللغة وبحراً لا يجارى في النحو والتصريف. من تصانيفه الألفية في النحو والتسهيل وشرحه، والكافية الشافية وشرحها. توفي سنة ٦٧٢هـ (بغية الوعاة ١٣٠/١).

(5) انظر المساعد ٣٤/٣، وشرح الكافية لابن جماعة (٧٥).

(6) قال المبرد في المقتضب ٣٨٠/٣ :: «ومن المعدول قولهم: مثنى، وثلاث، ورباع، وكذلك ما بعده » . فهو يقيس فُعال ومفعل إلى عشار ومعشر، وانظر التعليقة لأبي علي الفارسي ٥١/٣ .

(7) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي البصري، إمام العربية، كان فصيحاً مفوهاً، من تصانيفه: معاني القرآن، الكامل، المقتضب، المقصور والممدود، الاشتقاق، توفي سنة ٢٨٥هـ (بغية الوعاة ٢٦٩/١).

(8) انظر معاني القرآن للزجاج ٩/٢، والفوائد والقواعد للثمانيني ص ٦٢٨ ، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف ص ص ٤٤١ .

هو اسم في الأصل ، فجرى صفة عارضة ولا اعتداد بالعارض، وهذا معدول به عن (ثلاثة ثلاثة) وهي لا تستعمل إلا وصفاً فامتنع.

فإن قيل هلاً منعتم ثلاثة إذ كان وصفاً ؟ فالجواب : أنّه لم يكن كل واحدٍ وصفاً بل مع التكرير، وإنّما عُدِلَ عنه مكرراً فليتأمَّل.**[وَأخر]** جمعٌ لأخرى مؤنث آخر، وهو أفعل تفضيل، وقياسه إذا قطع عن الإضافة أو (من) ألّا يستعمل إلّا مع الألف واللام، فإذا استعمل من غيرهما فقد علم أنّه معدول به عن صيغته الأصلية تخفيفاً، ولكنه معترض ؛ إذ يقع صفة للنكرة، نحو: «مررت بهندٍ ونساءٍ أُخَر».فالأصح أنّه معدول به عن (آخر من) فيندفع الاعتراض. ومنعه للعدل والوصف وفاقاً.**[وجُمَع]** جمع «جمعاء » مؤنث «أجمع »، وكذلك «كُتَع وبُتَع وبُصَع » وقياس (فعلاء أفعل)ـ إن كانت صفةً- أن تُجمع على (فُعْلٍ) ،(كحمراء) على (حُمْر)، وإن كانت اسماً أن تجمع على (فعالى) أو (فعلاوات) ،كصحراء على (صَحَارى) و(صحراوات). فأصلها إمّا (جُمْع أو جماعى أو جمعاوات) ، فإذا اعتبر إخراجها عن واحدة منهما تحقق العدل ، فأحد السببين فيها العدل التحقيقي والآخر الصفة الأصلية ؛ وإن صارت بالغلبة في باب التأكيد اسمًا . وفي "أجمع" وأخواته(أحد)[1] السببين، وزن الفعل، والآخر الصفة الأصلية.فعلى ما ذُكر/١٤١/أ. لا ترد الجموع الشاذة كـ (أُنيبٍ، وأَقوُسٍ) ،فإنّه لم يعتبر إخراجهما على ما هو القياس فيهما، (كأنياب وأقواس) فلا شذوذ في هذه الجمعية، إذ لاقاعدة للاسم المخرج، ليلزم من مخالفتها الشذوذ، فمن أين يحكم فيهما بالشذوذ؟ ومن هذا تبيّن الفرق بين الشاذ والمعدول.**[أو تقديراً]** أي خروجاً كائناً عن أصل مقدّر مفروض يكون الداعي إلى تقديره وفرضه منع الصرف لا غير،**[كعُمَر ، وزفر]** ، مما لا قياس يستدل به عليه إلّا وجوده ممنوعاً، وهم لا يمنعون إلّا العلتين، وليس فيهما ظاهر إلّا العلمية، فحكم فيه بتقدير العَدْل، فقُدِّر أنّه معدول به عن (عامرٍ وزافرٍ). **[و]** مثله **[باب قطام]** المعدول به عن قاطمة، وأراد ببابها كلَّ ما هو على (فَعَالِ) علماً للأعيان المؤنثة من غير ذات الراء، **[في]** لغة **[تميم]** فإنّهم اعتبروا العدل في هذا الباب حملاً له على ذوات الراء في الأعلام المؤنثة، مثل (حضَارِ وطَمارِ) فإنَّهما مبنيان ،وليس فيهما إلا سببان، العلمية والتأنيث ،والسببان لا (يوجبان)[2] البناء ، فلما اعتبر فيها العدل ؛ ليحصل سبب البناء اعتبر فيما عداهاـ مما جعلوه معربًا غير منصرف ـ أيضًا، حملاً على نظائرها، مع عدم الاحتياج إليه لتحقق السببين لمنع الصرف العلمية والتأنيث ، فاعتبار العدل فيه إنّما هو للحمل على نظائره، لا ليحصل سبب منع الصرف .

ولهذا يقال : ذكر (باب قطام)، هنا ليس في محله؛ لأنّ الكلام فيما قُدّر العدل فيه؛ ليحصل سبب منع الصرف، وإنّما قال: (في تميم)؛ لأنّ الحجازيين[3] يبنونه فلا

---

(١) إضافة يستقيم ا المعنى يدل عليها السياق قبلها وبعدها .

(٢) في النسخة (توجب) والأنسب ماذكرت .

(٣) انظر الكتاب ٤٠/٢ ـ ٤١ ، والأصول ٨٩/٢ ، وشرح المفصل للأندلسي ٢ /٥٢٣ .

يكون مما نحن فيه، والمراد من بني تميمٍ أكثرهم /١٤/ب.، فإنّ الأقلين منهم لم يجعلوا ذوات الراء مبنية، بل جعلوها غير منصرفٍ[١]، فلا حاجة إلى اعتبار العدل فيها؛ ليحصل سبب البناء، وحمْلِ ما عداها عليها.

❖ الوصف وشرط تأثيره ❖ :

[الوصف] هو كون الاسم دالاً على ذات مبهمة مأخوذة مع بعض صفاتها، سواء كانت هذه الدلالة بحسب الوضع، مثل: (أحمر) فإنّه موضوع لذاتٍ ما أُخذت مع بعض صفاتها التي هي الحمرة، أو بحسب الاستعمال مثل أربع، في" مررت بنسوة أربع"، فإنّه موضوع لمرتبة معينة من مراتب العدد ، فلا وصفية فيه بحسب الوضع ، وقد يعرضُ له الوصف كما سيأتي.

[شرطه] في منع الصرف **[أن يكون وصفاً في الأصل]** أي وصفاً موضوعاً لذات،
باعتبار معنى هو المقصود ، كأحمر وعطشان وثُلاث وأفعل من.

[فلا تضره] أي لا تخرجه عن سببية منع الصرف، **[الغلبة]** أي غلبة الاسمية على الوصفية، أي لا يصير منصرفاً، ومعنى الغلبة: اختصاصه ببعض أفراده، بحيث لا يحتاج في الدلالة عليه إلى قرينة، كما أنّ (أسود) كان موضوعاً لكل ما كان فيه سوادٌ، ثم كثر استعماله في الحية السوداء، بحيث لا يحتاج في الفهم عنه إلى قرينة.

[فلذلك] المذكور من اشتراط أصالة الوصفية وعدم مضرة الغلبة، **[صرف]** لعدم أصالة الوصفية ،**[أربعٌ في]** قولهم **[مررت بنسوة أربع]** مع أنّه صفة لنسوة، **[وامتنع]** من الصرف ؛لعدم مضرة الغلبة ،**[أسود وأرقم]** ، حيث صارا اسمين **[للحية]** السوداء أو الحية التي فيها سواد وبياض، **[وأدهم]** ،حيث صار اسماً **[للقيد]** من الحديد لما فيه من معنى الدُّهمَة؛[٢] لأنّها وإن خرجت عن الوصفية بغلبة الاسمية لم لم يضرها ذلك./١٥/أ. ولا أوجب صرفَها؛ لأنّها في أصل وضعها أوصاف لم يهجر استعمالها في معانيها الأصلية، فيمتنع للصفة الأصلية ووزن الفعل.

[وضعُفَ منع أفعى للحية] في قول الشاعر:

ومطرق ينفث سماً كما أطـ ... رق أفعى ينفث السم صل[٣]

فإنّه منعه الشاعر لتوهم اشتقاقه من الفعوة[١] التي هي الخبث.

---

(١) انظر سيبويه ٢٧٧/٣ ، والمقتضب ٢٧٣/٣ – ٣٧٦، وشرح الرضي ٤٦/١.

(٢) الدهمة السواد ، انظر القاموس واللسان (دهم) .

(٣) البيت من الخفيف. واختلف في نسبته، انظر تحقيق ذلك في "نمط صعب ونمط مخيف" للشيخ محمود محمد شاكر. شاكر. ص٤٦ – ٦٢.

وانظر: شرح الحماسة للتبريزي ٣٤٢/١، واللسان (صل)، والنجم الثاقب ١٣٥/١، ومصباح الراغب ص٥٤.

[و] كذلك منع **[أجدل للصقر]** ، في قوله:

كـــأنّ العقيليـــين حـــين لقيـــتهم فراخ القطا لاقيْنَ أجدل بازيـاً[(٢)]

على توهم اشتقاقه من الجدل ، بمعنى القوة.

[و] كذا منع حسان، **[أخيل للطائر]** أي لطائرٍ ذي خيلان ، كما في قوله:

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري يومًا عليك بأخيلا[(٣)]

لتوهم اشتقاقه من الخيلان، والقياس أنّ قول حسان هذا حجة عليهم في منعه.

وأمّا (أرمل) فمنصرف عند غير الأخفش، والفرق بينه وبين أسود، أنّ أرملاً اسم وصف به، كأربع ،بخلاف أسود، أو أنّه وصف في الأصل لكنه قابلٌ للتاء فيكون كيعمل[(٤)].

[التأنيثُ] اللفظيُّ الحاصل **[بالتاءِ]** لا بالألف، فإنّه لا شرط له[(٥)]، وتاء التأنيث تاء زائدة في آخر الاسم مفتوحاً ما قبلها تنقلب في الوقف هاءً ، فنحو: أخت وبنت، ليس التاء فيه تاء التأنيث، بل التاء بدل من اللام.

[شرطه] في سببية[(٦)] منع الصرف **[العلمية]** ،أي علمية الاسم المؤنث ليصير التأنيث لازماً كـ(طلحة)؛ لأنّ التاء في غيره تثبت وتنزع والمعنى بحاله، فإنّ (قائماً)تدل على ذات قام بها القيام، كما أن (قائمة) كذلك.

---

(١) قال سيبويه «أفعل » صفة في بعض اللغات واسماً في أكثر الكلام: وعلى هذا مثال جاء (أفعى) كأنه صار عندهم صفة وإن لم يكن له فعل ولا مصدر. الكتاب ٣/٢٠٠ – ٢٠١.

وقال المبرد: «أفعى إنما هو أفعل مأخوذ من النكارة ». المقتضب ٣/٣٣٩.

وقال الرضي: «توهم أ ا موضوعة للصفة لما رأوا أنها للحية الخبيثة الشديدة من قولهم: فُعوة السم، أي: شدته ». ٤٨/١.وقال السيوطي: «وأفعى معنى خبيث منكر، وقيل: إنه مشتق من فوعة السم وهي حرارته، وأصله: أفوع ثم قلب فصار أفعى». الهمع ٣١/١. وفي اللسان مادة (فوع) وفوعة السم حدته وحرارته.

(٢) البيت من الطويل، وهو للقطامي. انظر ديوانه ١٨٢، وجمهرة اللغة (٨٠٠)، وشرح شواهد الإيضاح (٣٩٣)، والنجم الثاقب ١٣٦/١، ومصباح الراغب (٥٤)، واللسان (جدل).

(٣) البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت رضي الله عنه. انظر الديوان ٤٠١، وشرح شواهد الإيضاح. ٣٩٢، وشرح الأشموني ٥١٤/٢، واللسان، وتاج العروس (خيل). والنجم الثاقب ١٣٦/١، ومصباح الراغب (٥٥). والأخيل: طائر مشئوم أو هو الصرد أو الشقراق سمي لاختلاف لونه بالسواد والبياض.القاموس (خيل).

(٤) اليعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة ، والجمل يعملٌ ، القاموس (عمل).

(٥) انظر شرح الرضي ٤٨/١.

(٦) في النسخة (سبب) والأنسب ما أثبته .

❖ التأنيث وشرط تأثيره ❖ :

[و] التأنيث **[المعنوي كذلك]** أي كالتأنيث اللفظي في اشتراط العلمية، بل اشتراطها في المعنوي أولى، فيخرج نحو: (جريح) في مررت بامرأة جريحٍ ،مع أنّ فيه الوصف والتأنيث المعنوي؛ لعدم /١٥/ب . لزوم التأنيث للصيغة ؛لأنّك تقول: مررت برجل جريح أيضاً.

[وَشَرْطُ تحتم تأثيره] أي شرط وجوب تأثير التأنيث المعنوي في منع الصرف، أحدُ الأمور الثلاثة ،**[الزيادة على الثلاثة]** أي زيادة حروف الكلمة على ثلاثة حروف، مثل زينب، **[أو تحرُّك]** الحرف **[الأوسط]** من حروفها الثلاثة ،مثل (سقر) لا لو سكن الوسط؛ لأنّ الثلاثي ساكن الحشو خفيف على ألسنتهم، ومنع الصرف للثّقل ،فقابلت الخفة أحد السببين فصرف، مثل: هند. **[أو العجمة]** مثل :(ماه) [(١)] و(جُور)[(٢)]فإنَّه وإن وإن ضعف بسكون الوسط فالعجمة مقوية؛ لأنّه إنمّا امتنع للثقل، فلسان العجم يثقل على العرب **[فهند]** ودعدٌ وما شاكلهما **[يجوز صرفه]** نظرًا إلى انتفاء شرط تحتم تأثير التأنيث المعنوي، أعني أحد الأمور الثلاثة، ويجوز منعه، نظراً إلى وجود السببين فيه، وقد جمع الشاعر الصرف والمنع في قوله:

لــم تتلفــع بفضــل مئزرهــا دعدٌ، ولم تغذَّ دعدُ في العلب[(٣)]

العلـــــــــــــب[(٣)]

فصرف دعد في الأول ومنعها في الثاني.

[وزينب وسقر] علماً[(٤)] لطبقة من طباق النار، و**[مَاهُ وجورُ]** علمين لبلدين **[ممتنع]** من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي، مع شرط تحتم تأثيره، وهو الزيادة على الثلاثة في زينب، وتحرك الوسط في سقر،وأمّا (مَاهُ) و(جُورُ) فكذلك للعلمية والتأنيث المعنوي، مع شرط تحتم تأثيره ،وهو العجمة. **[فإن سُمي به]** أي بالمعنوي **[مُذكر، فشرطه]** في المنع **[الزيادة على الثلاثة،]**؛ لكون الرابع بمنزلة التاء ، ولهذا لم يظهر في تصغير الرباعي دون الثلاثي، **[فـ(قَدَمٌ)]** مؤنث معنوي سماعي باعتبار

---

(١) الماه : بالهاء الخالصة قصبة البلد ، وقد يقال لنها وند وهمذان وقم ، وكذلك ماه راوان ، ومـاه دينـار ، ومـاه شهرياران ، وماه الكوفة . انظر معجم البلدان ٤٨/٥ ـ ٤٩ ، ومراصد الاطلاع ٣ / ١٢٢٤.

(٢) هي مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، إليها ينسب الورد الجوري ، وجور أيضاً محلة بنيسابور انظـر انظر معجم البلدان ١٨١/٣، ومراصد الاطلاع ١ / ٣٥٦.

(٣) البيت من المنسرح، وهو لجرير بن عطية.

انظر: ديوانه (٧٢)، والكتاب ٢٤١/٣، الخصائص ٦١/٣ – ٣١٦، المنصف ١٧/٢، شرح ابن يعيش ١٧٠/١، أمالي ابن الحاجب ٣٩٥، ما ينصرف ومالا ينصرف (٥٠)، وشرح شذور الذهب ٤٢٧، واللسان (دعد – لفع).

(٤) أي سقر، انظر القاموس واللسان (سقر)

معناه الجنسي إذا سُمِّي به رجل **[منصرف،]** وفيه التأنيث المعنوي ،لكنّه لمّا لم يزَدْ على الثلاثة الأحرف انصرف لما ذكر من أنَّ الحرف الرابع قائم مقام التاء ، ولهذا تَظْهر التاء في تصغيره/١٦/أ. فتقولُ(قُدَيمةٌ) فلم يبق فيه إلّا العلميةُ، وهي لا تمنع الصرف.**[وعقْرب]** مؤنث معنوي سماعي باعتبار معناه الجنسي إذا سُمِّي (به) [(١)] رجل **[ممتنع]** من الصرف؛ لأنّه وإن زال التأنيث بجعلِهِ علماً للمذكر فالحرف الرابع قائم مقام تاء التأنيث؛ لأنّه لا يظهر في تصغيره كما في (قُدمٍ)، فتقول :عُقَيْربُ، فيمتنع، ولو سُمِّي به مذكرٌ للعلمية والتأنيث المعنوي.

اعلم أنَّ أسماء القبائل والبلدان ـ ما كان فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه ـ فلا كلام في منع صرفه كباهلة وتغلبَ وخراسان، وإنْ لم يكن، فينظر هل سلك فيه العرب في منعه أو صرفه طريقة ؟ فلا مخالفة لِما سلكوه، كصرفهم ثقيفًا ومعدًّا ونحوهما، ومنعهم هجر وسدوس ، وإنْ لم يكن فيه سببٌ ظاهر، ولا سمع فيه أحد الوجهين، ففيه الوجهان ،الصرف نظراً إلى المكان، والمنع نظراً إلى القبيلة، فعلى الصرف قوله تعالى: (كَذَّبَتۡ ثَمُودٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ)[(٢)] بالتنوين، وعلى ا لمنع، قول الشاعر:

وهُمُ قريشُ الأكْرمُون إذا انتموا ... طابوا فروعاً في العُلا وعروقا[(٣)]

❖المعرفة وشرطها ❖ :

[المعرفةُ] المؤثرة في منع الصرف، والمراد بقوله المعرفة: التعريف ،لا ذات المعرفة؛ لأنَّه المؤثر دونها، **[شرطها]** أي شرط تأثيرها في منع الصرف، **[أن تكون علمية]** ،وهو: كون الاسم مطلقاً على شيء بعينه ، غير متناول غيره بوضع واحد [(٤)] ، ، لا غيرها من التعريف باللام والإضافة؛ لتصييرها الممتنع منصرفاً ، ولا المضمرات وأسماء الإشارة والموصولات؛ لكونها مبنية، فما بقي إلّا العلمية، سواء كانت للشخص كما في أحمدَ، أو للجنس كما في أسامة.

❖العجمة وشرطها ❖ :

---

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة والسياق يقتضيها كما في نظيرها قبلها.

(٢) سورة الشعراء آية (١٤١) على قراءة من قرأ بالتنوين وهما ابن وثاب والأعمش، انظر شواذ القراءات للكرماني ص ص ٣٥٦ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢ / ٢٢٢ .

(٣) البيت من الكامل ولم يعرف قائله. وقد منع صرف (قريش)
انظر: شرح الرضي ٥٢/١، الخزانة ٢٠٢/١.

(٤) هذا تعريف العلم كما ذكره ابن الحاجب في متنه في باب العلم ، انظر شرح الفوائد الضيائية ١٥٣/٢.

[العُجمة] هي أن تكون الكلمة من غير أوضاع العربية، **[شرطها]** في منع الصرف أمران:

أحدهما **[أن تكون علمية في]** اللغة **[العجمية]** أي موضوعة عندهم على علم كإبراهيم ، وظاهر عبارة المصنف أنّه لا يمنع من الصرف إلا ما كان فيه هذا الشرط، وليس كذلك، بل وما نقل من العجمة قبل أن يتصرف فيه العرب ، كقالون[(١)] امتنع ، فإنّه كان عندهم اسم جنس للصدق ، وأمّا لو قد/١٦/ب . تصرّفت فيه العرب ضعُفتِ العجَميَّةُ، أمّا ما لم تكن علمية هناك ، ولا في حكمها كديباج ونحوه ، مما لم يكن علماً في اللغة العجمية، فيجري مَجرى العربية في الأحكام من دخول اللام والإضافة، فإن جعل علماً كان كما لو كان عربيًا، أي إن كان فيه سبب آخر غير العجمة، كنَرْجِسٍ[(٢)] ، ، وبقَّمَ [(٣)] منع الصرف لوزن الفعل مع العلمية والعجمة، وإن لم يكن كلجامٍ[(٤)] وفرندٍ[(٥)] وفرندٍ[(٥)] صرف، **[أو تحرك الأوسط]** ؛إذ لو لم يتحرك الأوسط وكان الاسم على ثلاثة ثلاثة وجب كونه ساكناً لا محالة ، وكان الاسم على أخفّ الأوزان فتقَاومُ خفَّةُ السكونِ أحدِ السببين، فيبقى على سببٍ واحدٍ، وأما (مَاهُ وجُورُ) فإنّه مُنِعَ مع سكون وسطِهِ؛ لأنّ فيه التأنيثَ ، والعجمةُ مقوِّيَةٌ، فامتنع منه الصرفُ.

[أو زيادة على الثلاثة] ؛لحصول الثقل الموجب للمنع **[فنوحٌ منصرفٌ]** في اللغة الفصحى، وبها ورد التنزيل، **[وشتر[(٦)] وإبراهيم ممتنع]** ؛لتحرك الوسط في الأول، والزيادة على الثلاثة في الثاني، ولا يجوز في نوح الوجهان كما جاز في (هند)؛ لقوة التأنيث بتقدير التاء لفظاً أو معنى، وضعف العجمة خلافاً للزمخشري[(٧)] فإنّه يجيز يجيز منعه مع ترجيحه للصرف فيه.

اعلم أنّ جميع أسماء الأنبياء عليهم السلام ممتنعة إلّا سبعة، وقد جمعها الشاعر في قوله:

---

(١) هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى أبو موسى مولا بني زهرة الملقب بقالون قارئ المدينة ونحويها ، قال الذهبي الذهبي توفي سنة ٢٢٠ هـ وله نيف وثمانون سنة ، انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ١٥٥/١ ـ ١٥٦.

(٢) النرجس : من الرياحين معرب ، القاموس واللسان (رجس) .

(٣) البقم: شجر يصبغ به، دخيل معرب. اللسان (بقم).

(٤) اللجام ككتاب للدآبة فارسي معرب ، القاموس واللسان (لجم) .

(٥) الفرند بكسر الفاء والراء السيف وجوهره ووشيه كالإفرند والحوجم ، وثوب معروف معرب القاموس فرند .

(٦) هو حصن بـ(أران) انظر مراصد الاطلاع ٢ /٧٨٣.

(٧) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري جار الله أبو القاسم من أئمة الدين والتفسير واللغة والأدب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) سنة ٤٦٧هـ. وسافر إلى مكة فجاور ا زمناً، فلقب بجار الله، وكان معتزلي المذهب. توفي سنة ٥٣٨هـ، أشهر مؤلفاته الكشاف، وأساس البلاغة، والمفصل. انظر الأعلام ١٧٨/٧. وانظر رأيه في المفصل ص ٢٨ .

ألا إن أسماء النبيين سبعة لها الصرف في إعراب من يتنشد
فشيث ونوح ثم هود وصالح شعيب ولوط والنبي محمد[١]

فصالح وشعيب ومحمد لعربيتها، وباقيها لسكون الوسط.

❖**الجمع وشرطه** ❖:

[الجمع] المانع من الصرف ، وهو سبب قائم مقام سببين **[شرطه]** في قيامه مقام السببين :أن يكون على **[صيغة منتهى الجموع،]** وهو ما كان ثالث حروفه ألفاً بعده حرفان، أو حرف مشدّد من حرفين، أو ثلاثة ساكنة الوسط، وكون امتناعه عن التكسير مرة أخرى بمنزلة جمع ثانٍ ،وهو المراد بلزومه، ومعنى امتناعه عن التكسير مرة أخرى : أنّه يجمع جمع التكسير/١٧/أ. جمعاً بعد جمع نحو: كلب على أكلب، وأكلب على أكالب، فانتهى تكسيره، فلا يجمع بعده جمع تكسير، ولا يمتنع جمعه جمع السلامة ، فيجمع صواحب على صواحبات ،كما قال ﷺ: «إنّكنّ لصواحبات يوسف»[٢] **[بغير هاء]** منقلبةٍ عن تاء التأنيث؛ لأنّ التاء تقرب اللفظ من وزن الاسم، كطواعيةٍ وكراهيةٍ فيكسر من قوة جمعيته، فلا تقوم مقام سببين.

وقال الجزولي[٣] :هو ما لا نظير له في الآحاد العربية ،**[كمساجد]** في الأول[٤] ودوابّ وشوابّ في الثاني[٥]،**[ومصابيح،]** في الثالث[٦] **[وأمَّا نحو: فرازنة[٧] فمنصرف]**؛ لأنّ الوزن ليس محيطاً بالجمع المذكور، ولأنّ له في الآحاد نظائر، نحو: كراهية، وطواعية، بمعنى الكراهة والطاعة، فيكسر (من)[٨] قوة الجمع كما سبق.

[وحضاجر علماً للضبع] جواب عن استشعار سؤال تقديره: لم مُنع حضاجر وهو علم جنس للضبع يطلق على الواحد والكثير، (كأسامه) علم جنس للأسد ؟

---

(١) البيتان من الطويل، ولم أقف على قائلهما. انظر النجم الثاقب ١٤٦/١، ومصباح الراغب ٦١/١.

(٢) هذا جزء من حديث في صحيح البخاري ١٨٢/٤، وسنن الترمذي ٢٧٥/٩، وسنن النسائي ٧٧/٢، والمسند ٤١٢/٤.

(٣) انظر المقدمة الجزولية ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٤) أي الذي بعد ألفه حرفان متحركان.

(٥) أي الذي بعد ألفه حرف مشدد من حرفين.

(٦) أي الذي بعد ألفه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.

(٧) فرزان الشطرج معرب فرزين جمعه فرازين انظر القاموس (فرزن) .

(٨) في النسخة (في) والأنسب ماذكرت .

والجواب: أنّه (علماً للضبع) (1) **[غير منصرف؛ لأنّه منقول عن الجمع]** لحضجر: وهو عظيم البطن مبالغة لعظم بطنها، (2) قال الشاعر:

حضجرٌ كأمِّ التوأمين توكأت   على مرفقيها مستهلّة عاشر(3)

عاشر(3)

فالمعتبر في منعه الجمعية الأصلية، كما لو سميت رجلاً بمساجد، ولم يشترط فيه ما اشترط في الوصف، من كونه في الأصل كذلك؛ لئلا يتوهم أنّ الجمعية معتبرة في الأصل، وعارضةٌ كالوصف؛ لأنّ العُروض لا يُتصور في الجمعية المذكورة، وقد قيل: إنّ فيه العلمية والتأنيث؛ لأنّ حضاجر علمٌ(4) للأنثى والذكر، ضبُع وضبعان، وهو وهو ضعيف؛ لأنّ علميته غير مؤثرة؛ لأنّه ينصرف بالتنكير لو كان لها تأثيرٌ(5)، والجمع المذكور لا ينصرف، /١٧/ب . مع أنّ التأنيث غير مسلّم، بل هو علم الجنس كما سبق .

[وسراويل](6) جواب عن سؤال مقدّر تقديره: فما قولك في سراويل فإنّه اسم جنس يطلق على الواحد والاثنين والثلاثة ؟ فالجواب : أنّه قد اختلف فيه **[إذا لم يُصرفْ وهو الأكثر]**، قال الشاعر:

فتى فارسيٌّ في سراويل رَامِحُ(7)

رَامِحُ(7)

---

(1) نصب (علماً) على الحكاية. ويحتمل أن تكون حالاً.

(2) انظر القاموس واللسان (حضجر) .

(3) البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل في الكتاب ٧١/١، ونسبه ابن السيرافي لسماعة بن أشول النعامي.
انظر شرح أبيات سيبويه ٥٩٢/١، واللباب ٥٠٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٧/٢، وجمهرة اللغة، والمخصص واللسان (حضجر).

(4) في النسخة (علما) بالنصب والصواب ماأثبته .

(5) أي أنّ العلمية لا تأثير لها في هذه المسألة، ولو قُدر أن لها تأثيراً لذهب ذلك التأثير مع التنكير؛ لأنّ العلمية منافية للتنكير. انظر الفوائد الضيائية ٢٣٣/١.

(6) السراويل: فارسي معرب. يذكر ويؤنث. والجمع «سراويلات». اللسان (سرل) وفي المعرب للجواليقي ص55 «سراويل أصلها شروال».

(7) عجز بيت من الطويل وصدره:

أتى دونها ذب الرياد كأنه

[فقد قيل أعجميٌّ]، أي اسم أعجمي مفرد، ليس بجمع، لا في الحال ولا في الأصل، لكنه أشبه ما لا ينصرف فـ **[حمل على موازنه]** في العربية، نحو: مصابيح وقناديل، وهذا رأي[1] سيبويه وتبعه أبو علي[2]؛ لأنّه وإن لم يكن من قبيل الجمع حقيقة، فهو من قبيله حكماً، **[وقيل]** هو اسم **[عربي جمع سرواله،]** وهو رأي المبرد[3]، والسروالة[4] :القطعة من الخرق ، قال الشاعر:

عليه من اللّؤْم سروالة فليس يَرِقُّ لمستعطف[5]

أُطلق اسم الجنس على المفرد كما في حضاجر، وذلك بعيد في أسماء الأجناس، إذْ لم يثبت إلّا في الأعلام[6]، وهذه الصيغة لم تُمنع إذا كانت جمعاً؛ بشهادة الاستقراء لكنّ وروده ممتنعاً سوّغ حمله على الجمع **[تقديراً]** ؛لئلا تنخرم القاعدة الممهدة، **[فإذا صُرِفَ فلا إشكال]** ؛لفقدان سبب المنع وهو الجمعية، ولكنه ناقضٌ على من قال بفقدان النظير في الآحاد[7] العربية.

[ونحو: جوار] من كل جمع منقوص على فواعل **[رفعًا وجرًا مثل قاض،]** فإنَّ الإشكال في منعها كما في حضاجر وسراويل، فمن النحاة من منعه نظرًا إلى أنّ المنع مقدم على الإعلال فالمحذوف مقدّر فيمتنع؛ لأنَّ فيه صيغة منتهى الجموع، ومنهم من صرفه فجعل الإعلال مقدّماً على منع الصرف، وكان أصله (جواريٌ) بالضم،

وهو لتميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف.. شاعر مخضرم أدرك ا لجاهلية و الإسلام. بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يهاجي النجاشي الشاعر.

انظر البيت في: ديوانه ٤١، وشرح ابن يعيش ٦٤/١، وأمالي القالي ١٦٤/٢، واللسان (ذبب – رود). والـذب: هو الثور الوحشي.

(١) انظر الكتاب ٢٢٩/٣، والمقتضب ٦٢٣/٣، وشرح ا بن يعيش ٦٤/١، وشرح الرضي ٥٧/١.

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، من أئمة النحو، أخذ عن ابن السراج والزجاج، وأخذ عنه ابـن جـني والربعي وغيرهما. من تصانيفه الإيضاح في النحو، والحجة في علل القراءات السبع. توفي ٣٧٧هـ. (نزهة الألبـاء ٣١٥). وانظر رأيه في الإيضاح ص٢٣٤، والمقتصد ١٠٠٤/٢.

(٣) انظر المقتضب ٣٤٥/٣ – ٣٤٦.

(٤) انظر القاموس (سرل) .

(٥) البيت من المتقارب. وقائله مجهول.

انظر المقتضب ٣٤٦/٣، والحلل في إصلاح الخلل ص٢١٨ ص٢١٨، والصحاح (سرل)، وشـرح ابـن يعـيش ٦٤/١، وشرح شواهد الشافية ١٠٠، والمساعد ٣٨٧/٣، والتصريح ٢١٢/٢. والخزانة ٢٣٣/١.

(٦) كمدائن في مدينة معينة. شرح الرضي ٥٧/١.

(٧) إشارة إلى رأي الجزولي كما تقدم ص٤٦ .

والتنوين للتمكين؛ لأنَّ أصل الأسماء الصرف، فأسقطت الضمة للثقل، والياء لالتقاء الساكنين/١٨/أ ، وقد حصل لكل واحد منهما جهة هو بها أولى بالسقوط من أخيه، أمَّا التنوين فلكون الاسم على مثال الجمع الممتنع، وأمَّا الياء فللسكون، فإنْ حُذِفَا معاً كان إجحافاً، وإن بقيا كان خلاف الأصل ، وإنْ حذف أحدهما دون الآخر كان ترجيحاً لا لمعنى، فحذفوا الياء وكان التنوين أولى بالسقوط ،ثم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء، وكان كل واحد منهما في حكم الثابت والساقط، فالياء في حكم الساقط؛ لفقدان صورتها، وفي حكم الثابت لوجدان عوضها ،والتنوين في حكم الساقط؛ لأنّه عوض عن الياء وفي حكم الثابت لظهور صورته.

وقيل بل (الإعلال) (١) مقدم على الصرف؛ لأن فيه الجمعية مع صيغة منتهى الجموع؛ لأنّ المحذوف بمنزلة المقدَّر، ولهذا لم يُجر الإعراب على الراء، والتنوين فيه تنوين العوض فإنَّه لمَّا سقط تنوين الصرف عُوِّضَ عن الياء المحذوفة أو حركتها هذا التنوين، وعلى هذا القياس في حالة الجرِّ بلا تفاوت،ومنهم من أعربه حالة الجرّ كالنصب فقال جواريَ بالفتح؛ لأنّه ممتنع فجرّه بالفتحة ، وعليه قوله:

فلو كان عبدالله مولىً هجوتُه ... ولكن عبدالله مولى مواليا(٢)

❖ التركيب وشرط تأثيره ❖ :

[التركيب] هو صيرورة كلمتين أو أ كثر كلمة واحدة، ليس أحد الكلمتين حرفاً؛ لئلا يدخل النَّجْم(٣) والصَّعِق(٤) ونحوهما، فإنّ النجم مركب من حرف ،وهو الألف واللام، واسم، وهو نجم، وإنّما حكم بتركيبها مَعَهُ للزومها له، وهذا التركيب غير داخل في الحدِّ ،ومثله الصَّعِقُ، **[شرطه العلمية]** ؛ليكون لازماً فيعتدَّ به في منع الصرف، فلولا هي لكان التركيب عرضة للانفكاك والزوال.

[وأن لا يكون بإضافة]؛ لإخلالها بالمنع، إمَّا بالصرف أو في حكمه، **[ولا إسناد]** ؛لوجوب إبقائه على حالةٍ هي من المبنيات نحو: تأبط شراً، وبرق نحره، وقام

---

(١) في النسخة (الإعلام)وهو تحريف .

(٢) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ولم أعثر عليه في ديوانه. انظر البيت في الكتاب ٣١٣/٣، ٣١٥، والمقتضب ١٤٣/١، وما لا ينصرف ١١٤، وشرح ابن يعيش ٦٤/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٤٠/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٦٥/٢، الخزانة ٢٣٥/١.

(٣) أراد به الثريا، وهو في الأصل صالح لكل نجم، انظر اللسان (نجم).

(٤) الصعق في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق، لكنه غلب على خويلد بن نفيل الكلابي، أحد فرسان العرب، سمي بذلك لأنه أصابته صاعقة، وقيل:لأن بني تميم ضربوه على رأسه فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله.انظر اللسان (صعق) بتصرف.

زيد، وكذلك تركيب الصوت[1] نحو: سيبويه، وتركيب العدد المتضمّن للحرف[2] كخمسة عشر، فإنّها وإن صارت أعلاماً، فهي باقية على ما كانت عليه قبل العلمية، محافظة على البناء بعد النقل ورعاية للحال السابقة، **[مثل بعلبك[3]]**، وحضرموت[4] وحضرموت[4] في الصحيح، وقالي قلا[5]، ومعدي كرب،ويكون بأكثر كأذربيجان[6] كأذربيجان[6] ورامهرمز[7]، ونحو ذلك ،هذا مثال ما جمع فيه القيود[8] /١٨/ب . وهو وهو تركيب المزج فهو ممتنع للتركيب والعلمية.

❖ **الألف والنون الزائدتان** ❖ :

[الألف والنون] المُشَبَّهتان بألفي التأنيث ؛لكونهما زيدتا معاً، وكون الأول ألفاً، ولا يخلو ما فيه الألف والنون إمَّا أن يكون اسماً كعثمان، أو صفة كسكران،**[إن كانا في اسم فشرطه العلمية]**؛ لأنّ علمية ما هما فيه تمنع زيادة التاء، كما أنّ الألفين تمنعان ذلك ،فلا يقال عثمانة، كما لا يقال حمراءة، **[كعِمْران أو]** كانا **[في صفةٍ فانتفاءُ فعلانة]** أي لا تدخل التاء في مؤنثه لتحقق المشابهة؛ لأنّه لا يقال في مؤنث أحمر حمراءة ، فكذا هذا **[وقيل وجود فعلى]** لاستلزامه انتفاء فعلانة، ومِنْ ثَمَّ اختلف في (رحمان)؛ لانتفاء ما أُشتُرِط وجوده، وهو فعلى فينصرف، وانتفاء ما اشترط انتفاؤه فيمنع، ومثله حسَّانُ، فبالنظر إلى أنّه مأخوذ من الحسِّ امتنع ، وعليه قول الشاعرة الخنساء[9]:

---

(١) أي الجزء الثاني من الاسم المركب اسم صوت ، كـ (سيبويه ونفطويه) انظر الفوائد الضيائية ٢٣٨/١.

(٢) أي حرف العطف ، انظر الفوائد الضيائية ٢٣٨/١.

(٣) مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام من جهة الساحل .انظرمعجم البلدان٤٥٣/١ـ ٤٥٤.

(٤) ناحية واسعة معروفة من اليمن .انظر معجم البلدان٢٦٩/٢ـ ٢٧٠، ومراصد الاطلاع ١ / ٤٠٩ .

(٥) بلد بأرمينية العظمى . انظرمراصد الاطلاع ٣ / ١٠٥٩.

(٦) هي صقع حده من بردعة مشرقاً إلى زنجان مغرباً ويتصل حده من جهة الشمال ببلاد الديلمي والجبل والطرم ومـن ومن أشهر مدنه تبريز وأردبيل . انظر معجم البلدان ١٢٨/١ ـ ١٢٩،ومراصد الاطلاع ١ / ٤٧ .

(٧) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد فارس تجمع النخل والجوز والأترنج. معجم البلدان ١٧/٣.

(٨) أي القيود التي قيد ابن الحاجب التركيب ا بقوله: «التركيب شرطه العلمية وأن لا يكون بإضافة ولا بإسناد مثـل مثل بعلبك».

(٩) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث من بني سليم من قيس عيلان، من مضر، أشهر شواعر العرب. أدركت الإسلام الإسلام وأسلمت، كان الرسول يستنشدها ويعجبه شعرها، توفيت سنة ٢٤هـ، (الأعلام/ ٢٨٢/١).

فقد ودّعتُ يوم فراق صخرٍ أبي حَسَّانَ لذاتي وأنسي[1]

وقول الآخر:

فمن للقوافي بعد حسَّان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت[2]

وبالنظر إلى أنّه مأخوذ من الحسن انصرَف، و ما قيل من الأبيات (فصَرْفها)[3] لضرورة الشعر، **[دون سكران]** فيمتنع؛ لوجود موجب الشرطين من الوجود لفعلى، والانتفاء لفعلانة، **[وندمان]** فمنصرف ؛لوجود ما اشترط انتفاؤه، وهو (فعلانة) وانتفاء ما اشترط وجوده، وهي (فَعْلى)، وإنّما اشترط المشترط انتفاء (فعلانة) تحقيقاً للمضارعة في امتناع التاء، واشترط غيره وجود (فَعْلى) تحقيقاً أيضاً لكون صيغتي المذكر والمؤنث مختلفتين، نحو: سكران وسكرى، وأحمر وحمراء.

اعلم أنّ كل (فعلان) صفةً فمؤنثه (فَعْلى)، إلّا اثني عشر موضعاً/١٩/أ . فإنّ مؤنث

---

(١) البيت من الوافر، انظر ديوان الخنساء ص٨٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت.
انظر شرح الديوان للبرقوقي ص١٢٠، واللسان (ثني).

(٣) كلمة (فصرفها) لا يستقيم بها المعنى ولعل المراد (فمنعها) لأنّ المراد توجيه حسان في البيتين المتقدمين على مذهب من يصرفه على اعتبار أنه مشتق من الحسن .

(فعلان) فيها (فعلانة) بتاء التأنيث ، وقد نظمها بعضهم[1] فقال:

أجِـــز فَعْلَـــى لِفعلانـــة	**إذا اســـــتثنيت حَبلانـــــا**
ودخنانـــــا وســــــخنانا	**وســــــيفانا وضـــــحيانا**
وضــــوجانا وعلاّنــــــا	**وقشـــــوانا ومصّـــــانا**
وموتانـــــا ونـــــدمانا	**وأتـــــبعُهنَّ نَصْـــــرانا**

حبلان: كبير البطن، ودخنان: كثير الدخان، وسخنان: من السخونة، وسيفان: الرجل الطويل، وضحيان: أي ضاحي يقال يوم ضحيان، وضوجان من الدوابّ الشديدة الصُّلْبِ، وعَلاّن: رجل كثير النسيان، وقشوان: القليل اللحم، ومصَّان: رجل لئيم، وموتان: رجل ضعيف الفؤاد، وندمان: بمعنى نادم[2]، ونصران: بمعنى نصراني، فيقال في مؤنث كل ما ذكر: حبلانة، ودخنانة، وسخنانة، وسيفانة، وضحْيَانة، وضوجانة، وعلاّنة، وقشوانة، ومصّانة، وموتانة، وندمانة، ونصرانة.وما عدا هذه فمؤنثه على فعلى قلت ولعله يريد غير المختلف فيه.

❖**وزن الفعل** ❖ :

[وزن الفعل] هو أنْ يكون الاسم على وزن من أوزان الفعل، وله في منع الصرف أحد شرطين، بَيَّنَهما المصنف بقوله **[شَرْطُه أنْ يَخْتَص بالفعل]** يعني أن يختص الوزن بالفعل، بمعنى أنّه لا يوجد في الاسم العربي إلّا منقولاً من الفعل، **[كشَمّر]** فإنّه لم يوجد في الأسماء إلّا منقولاً من ماضي التشمير، فنقل علماً لفرس ، وعليه قوله:

أبوك حُبَابٌ سارقُ الضيفِ بردَه	**وجدِّيَ يا حجاج فارس شمَّرا[3]**

وإلى أبي الحيّ المنسوب إلى شمر، كما في قوله: /١٩/ب.

---

(١) الأبيات من بحر الهزج، وهي منظومة لابن مالك، جمع فيها ما جاء من الصفات على (فعلان) ومؤنثه (فعلانة)، وقد زاد المرادي بيتاً على هذه الأبيات، وهو قوله:

وزد فيهن خمصانا ... على لُغة وأليانا

انظر: شرح المرادي على الألفية ١١٩١/٣ – ١١٩٢، وشرح ابن جماعة ٨٢، والنجم الثاقب ١٦٠/١.

(٢) وصف من المنادمة ، انظر القاموس (ندم) ، وأما ندمان من الندم فغير مصروف،إذ مؤنثه ندمى.

(٣) البيت من الطويل وهو لجميل بثينة.

انظر ديوانه (٨)، والعقد الفريد ٢٩٩/٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣١٥، وشرح شذور الذهب ٤٢٦، وشرح الأشموني ١١٣/١، واللسان، وتاج العروس (شمّر).

وهل أنا لاقٍ حي قيس بن شمرا [1]

(١)

ومثله (بذَّر[2] وخضّم[3]) ،فإنّهما فعلان نقلا إلى الاسم، وعليه قول كثير عزة[4]:

عزة[4]:

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها ... جُراباً ومَلْكُوماً وبذّر والغمرا[5]

هذه كلها آبار بمكة كذا في الصحاح[6] ، ويؤيده قول الآخر:

لولا الإلهُ ما سَكنّا خضَّما ... ولا ظللنا بالمشائي قُيَّماً[7]

(المشائي) [8] اسم الرسل يخرج به التراب.

وأمّا (بقّم) للصِّبْغ المعروف بالحنْدّم[9]، و(شَلّم)[10] لبيت المقدس، فأسماء عجمية نقلت إلى العربية فلا يُقدح في ذلك الاختصاص.

[وضُرب] على البناء للمفعول، يمتنع إذا جعل علماً لشخص، للعلمية ووزن الفعل، وأمَّا ضَرَبَ بالتخفيف على البناء للفاعل ،فهو غير مختص بالفعل، وقد صرفه

---

(١) **عجز بيت من الطويل، وصدره:** "فهل أنا ماشٍ بين شرط وحية" **وهو لامرئ القيس.**

انظر الديوان ص٧٥، والإيضاح في شرح المفصل ٧٤/١.

(٢) **بذر كبقّم على وزن (فَعل) اسم بئر بمكة لبني عبدالدار. معجم البلدان ٣٦١/١.**

(٣) **وخضم كبقّم الجمع الكثير من الناس، وبلد وماء ورجل، أو اسم العنبر بن عمرو بن تميم، وقد غلبت على القبيلة لكثرة أكلهم. القاموس (خضم).**

(٤) **هو كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، يكنى أبا صخر، شاعر متيم من أهل المدينة، صاحبته عزة، وإليها نسب. مات سنة (١٠٥هـ) بالمدينة. انظر معجم الشعراء للمرزباني (١٦٩).**

(٥) **البيت من الطويل وهو لكثير عزة في ديوانه ٨٠/٢، والكتاب لسيبويه ٢٠٨/٣ في الحاشية، والمنصف ١٥٠/٢، وشرح ابن يعيش ٦١/١، وخزانة الأدب ٣٥٥/٢، واللسان (بذّر).**

(٦) **انظر الصحاح ٢ / ٥٨٧ ، (بذّر) .**

(٧) **البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش ٣٠/١، الخصائص ٣ /٢١٩، ولسان العرب (خضم). والشاهد فيه قوله (خضما) يعني بلاد خضم، أي بلاد تميم، فسمي باسم منقول من فعل.**

والمشاء: هو تناسل المال وكثرته. تهذيب اللغة للأزهري.

(٨) **لم اهتدي إلى معنى المشائي في اللغة فيما رجعت إليه .**

(٩) **الحندم كجعفر: شجر حمر العروق واحدته بهاء. القاموس (حندم).**

(١٠) **شلم كبقّم وككتف وجبل: اسم بيت المقدس، ممنوع للعجمة، وهو بالعبرانية أورشليم. القاموس (شلم).**

بعض[1] النحاة ومنعه الأقل[2]، **[أو يكون]** غير مختص بالفعل، لكن **[في أوله زيادة كزيادته]** وزيادة الفعل وهي أحد حروف (نأيت)، فيمتنع الصرف ؛لشبهه بالفعل إذْ فيه زيادة، فيدخل نحو: أحمر، ويشكر، وتغلب، ونرجس، ويخرج نحو: نهشل؛ لأنّ نونه أصلية، وكذا أَوْلَقُ[3] وهو مشتق منه مألوقٍ، فهمزتُهُ أصلية، **[غير قابل]** مؤنثه **[للتاء]** **[للتاء]** أي لدخول التاء عليه؛ لأنّه لقبوله التاء يخرج عن شبه الفعل ؛لاختصاصها بالدخول على الأسماء، **[ومِنْ ثم]** أي من أجل اشتراط عدم قبول التاء **[امْتَنع أحمرُ]** ؛لعدم قبول مؤنثه التاء؛ إذ لا يقال في مؤنثه أحمرة بل حمراءُ،
[وانصرف يعمل] وأرمل؛ لأنّه وإن كان فيه الزيادة الموجبة للمنع من الصرف، فبلحوق التاء في مؤنثه يبعد عن شبه الفعل فينصرف.

[وما فيه علمية مؤثرة] كالعدلِ /٢٠/أ .والتأنيث بغير الألف والعجمة والتركيب والألف والنون في الاسم ووزن الفعل، واحترز بذلك عن ما فيه أَلِفا التأنيث وصيغة منتهى الجموع، فإنّ كل واحد منهما كافٍ في منع الصرف من غير تأثير علمية، **[إذا نُكِّر]** بأنْ أُوِّلَ بواحد من جماعة سُمّوا بذلك الاسم غير معين، فينكّر نحو: هذا أحمدُ وأحمدٌ آخرُ، وقد يشتهرُ واحدٌ بمعنى من المعاني فيؤخذ اسمه العلم لذلك المقصود بالوصف على ضرب من التمثيل، نحو: «لكلِّ فرعونٍ موسى»،[4] ويُجَرُّ على إضافته، إضافته، كما في قول الشاعر:

علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدكم	**بأبيض ماضي الشفرتين يماني[5]**

وإدخال اللام عليه، نحو:

---

(١) قوله (بعض النحاة) فيه نظر لأنّ جميع النحاة على ذلك ، بدليل قوله ومنعه الأقل ، ولعل (بعض) محرفة عن (جميع)،)، قال الأعلم الشنتمري : "فالنحويون يرون صرفه إلاّ عيسى بن عمر فلا يصرفه في المعرفة" أي العلمية ، انظر النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٤١/٢.

(٢) يقصد بالأقل هنا: عيسى بن عمر، فهو الذي منع صرفه. انظر الكتاب ٢٠٦/٣.

(٣) الأولق: الجنون. وسمي به سيف خالد بن الوليد. انظر اللسان، والقاموس، وتاج العروس (ألق).
وأولق همزته أصلية لثبوتها فاءً في مفعول، في قولهم:رجل مألوق.فالهمزة فاءً. انظر الصفوة الصفية ٥٦٣/٤ – ٥٦٤.

(٤) لم أقف عليه في كتب الأمثال التي بين يدي ، وانظر شرح الرضي ٢٦٠/١ ، والصفوة الصفية ٥٦٧/١، فقد ذكر شيخنا أ.د /محسن العميري في الحاشية كلاما نفيسا .

(٥) البيت من الطويل، وهو لرجل من طيء.
انظر الكامل ١٠٣/٢، شرح ابن يعيش ٤٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢١/٢ وشرح التسهيل ٢٣١/٣، الخزانة ٢٢٤/٢، شرح أبيات المغني ١٦٥/١، اللسان (زيد). والنقا: الكثيب من الرمل.

رأيت الوليــد بن اليــزيد مبــاركاً(١)

[صُرِفَ] لزوالها بالتنكير،فلم يبق ما يستدل به على المنع **[لما تَبَيّن من أنّها]** أي العلمية **[لا تجامع مؤثرة إلّا ما هي شرط فيه]** كالتأنيث بالتاء لفظاً، أو معنى، والعجمة، والتركيب، والألف والنون، فإنّ العلمية فيها شرط مؤثر.ولما دخل العدل ووزن الفعل في الحدِّ وليسا منه أخرجهما بقوله: **[إلّا العدل ووزن الفعل]** فإنّها تكون معهما مؤثرة مِنْ غيرِ شرطٍ، بدليل منع «ثُلَاث »؛ لأنّ العلمية عارضة، فلمّا زالت بالتنكير اعتبر العدل ووزن الفعل،**[وهما]** العدل ووزن الفِعلِ **[متضادان]**؛ لأنّ الأسماء المعدولة بالاستقراء على أوزان مخصوصة، ليس شيء منها من أوزان الفعل المعتبر في منع الصرف، **[فلا يكون]** معها ،أي مع العلمية **[إلّا أحدهما]** إمَّا العدل، أو وزن الفعل.
[فإذا نُكِّر] أحد الأربعة الأول التي العلمية فيها مؤثرة شرطًا **[بقي]** /٢٠/ب . التي العلمية فيها مؤثرة شرطًا **[بلا سبب]**؛ لأنّ العلمية لما انتفت بالتنكير، وهي شرط في الباقي انتفى المشروط ؛لانتفاء شرطه، **[أو على سبب واحد]** وهو الذي فيه العلمية مؤثرة من غير شرط، كالعدل ووزن الفعل، فإنّ العلمية مع أحدهما مؤثرة من غير شرط ،فإذا زالت بقي على سبب واحد وهو لا يمنع، فيصرف اتفاقاً.

ويردُ على هذا ما قيل في «إِصْمِتُ»(٢) بكسر الهمزة والميم علمًا لمفازة ،ففيه وزن الفعل والعدلُ، و(اصْمِتْ) من (يصمُتُ) وكان قياسه أن يكون بضم الهمزة والميم ،فلمّا جاء مكسورها عُلِم أنَّه معدول به عن المضموم ، وقد أجيب بأنّ العدل غير محقق ؛لجواز وروده مكسورًا فيهما، وإن لم يشتهر.

[وخالف(٣) سيبويه الأخفش] المشهور، هو أبو الحسن تلميذ سيبويه، لكنه لما كان قول التلميذ أظهر ـ مع موافقته لما ذكره من القاعدة ـ جعله أصلاً، وأسند المخالفة

---

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

شديداً بأعباء الخلافة كاهله

وقائله ابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان. انظر ديوانه ١٩٢، سر صناعة الإعراب ٤٥١/٢، شـرح ابن يعيش ٤٤/١، شرح التسهيل ٤١/١، المقاصد النحوية ٢١٨/١، الخزانة ٢٢٦/١، شرح شواهد الشافية ١٢، شرح أبيات المغني ٣٠٥/١.

(٢) اسم بلد بعينه أو اسم لمكان قفر . مراصد الاطلاع ٨٨/١ .

(٣) قال سيبويه في نحو (أحمر) إذا نكربعد التسمية به :«اعلم أنّ (أفعل) إذ كان صفةً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ... الخ ». الكتاب ١٩٣/٣، وأورد المبرد رأي الأخفش قائلاً: «أرى إذا سمي بأحمر وما أشبهه ثم نكر أن ينصـرف ... وهذا قول أبي الحسن الأخفش، ولا أراه يجوز في القياس غيره ».

المقتضب ٣١٢/٣. وانظر التبصرة والتذكرة للصميري ٥٤٤/٢، وما ينصرف وما لا ينصـرف للزجـاج ص٧. ووجه ابن الحاجب في إيضاحه للمفصل الرأيين بقوله: «ووجه قول الأخفش أن العلمية تنافي الوصفية، فإذا سمي فقد خرج عن الوصفية وبقي ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فإذا نكر زالت العلمية، وبقي على سبب واحـد

إلى الأستاذ، وإن كان غير مستحسنٍ، تنبيهاً على ذلك، **[في]** انصراف **[مثل أحمر علماً إذا نُكِّر،]** والمراد بنحو: أحمر ما كان معنى الوصفية فيه قبل العلمية ظاهراً غير خفي، فيدخل فيه (سكران) وأمثاله، ويخرج عنه (أفعل) التأكيد، نحو: (أَجْمَع) فإنَّه منصرفٌ عند التنكير بالاتفاق ؛لضعف معنى الوصفية فيه **[اعتباراً]** من سيبويه **[للصفة الأصلية]**؛ لأنّها لما زالت العلمية بالتنكير اعتبرت الوصفية، فمنعه للصفة الأصلية، ووزن الفعل، وصرفه الأخفش، لزوال الوصفية بالعلمية، وزوال العلمية بالتنكير، فبقي على سبب واحد ،وهو لا يمنع الصرف.

ولما اعتبر سيبويه الوصف الأصلي **[بعد التنكير]**، ألزمه الأخفش /٢١/أ . أن يعتبره في حال العلمية أيضاً ،فيمنع نحو: (حَاتِمٍ) من الصرف للوصف الأصلي والعلمية، فأجاب عنه المصنف بقوله :**[ولا يلزمه[1]]** أي سيبويه (من) [2] اعتبار الوصف الأصلي بعد التنكير في مثل أحمر عَلَماً ، **[بابُ حاتمٍ]** أي كل علم كان في الأصل وصفاً مع بقاء العلمية؛ **[لما يَلْزَمُ]** في (باب حاتم) على تقدير منعه من الصرف، **[من اعتبار متضادين]** ،يعني الوصفية والعلمية؛ لأنّ العلم للخصوص والوصف للعموم، **[في حكم واحدٍ]** وهو منع صرف لفظٍ واحدٍ، بخلاف ما إذا اعتبر الوصفية الأصلية وسبب آخرٌ، كما في (أسودَ) و(أرقَم) .

وأمّا (أفعل) التفضيل إذا سُمِّي به ثم نُكِّر فإذا كان مجرداً عن (مِنْ) انصرف إجماعاً ولا يعتبر سيبويه[3] فيه الوصف الأصلي ،كما اعتبره في نحو: أحمر ، وإن لم يجرد عن (مِنْ) فممتنع اتفاقاً بين سيبويه والأخفش.

❖ حكم غير المنصرف إذا أضيف أو عُرِّف بـ(أل) ❖ :

[وجميع الباب] أي باب الممتنع **[باللّام]** أي لام التعريف **[أو الإضافة]** أي إضافته إلى غيره، **[ينجرُّ]** أي يصير مجروراً **[بالكسر]** أي بصورة الكسرة لفظاً أو تقديراً، وإنّما لم يكتف بقوله ينجر؛ لأنّ الانجرار قد يكون بالفتح ، ولم يقل ينكسر؛ لأنَّ الكسر يطلق على الحركات البنائية أيضاً.

فانصرف ... ووجه قول سيبويه أن الصرف ومنعه من الأحكام اللفظية فيعتبر في أمرها الوصفية الأصلية كما اعتبرت في جمعه وإدخال اللام عليه ...».

(١) قال الرضي: «هذا جواب عن إلزام الأخفش لسيبويه في اعتبار الصفة بعد زوالها، وتقريره (أي الإلزام) أنّ الوصف الأصلي لو جاز اعتباره بعد زواله لكان حاتم غير منصرف إذ فيه العلمية الحالية، والوصف الأصلي، فأجاب المصنف عن سيبويه بأن هذا الإلزام لا يلزمه؛ لأنّ في حاتم ما يمنع من اعتبار ذلك الوصف الزائد بخلاف أحمر المنكّر، وذلك المانع اجتماع المتضادين، وهما الوصف والعلمية، إذ الوصف يقتضي العموم والعلمية الخصوص وبين العموم والخصوص تنافٍ...» شرح لرضي ٦٨/١.

(٢) زيادة يستقيم ا المعنى .

(٣) في الكتاب ٢٠٢/٣ هذا باب أفعل منك: «اعلم أنك إنما تريد صرف أفعل منك؛ لأنه صفة، فإن سميت رجلاً بأفعل هذا بغير (منك) صرفته في النكرة، وذلك نحو أحمد وأصغر وأكبر» وانظر شرح الرضي على الكافية ٦٨/١.

وقد اختلف النحاة في هل يصرف ما كان هذا حاله أو يبقى على المنع؟فذهب سيبويه[١] والأكثر إلى منعه مطلقاً؛ لأنّ الممنوع من غير المنصرف إنّما هو التنوين، وسقوط الكسر تبع للتنوين، فإذا زال التنوين بغير العلتين بقي على منعه ولو دخل عليه الكسر؛ لأنّه عاد بدخول لام التعريف إلى حاله ولم يعد التنوين لامتناعه من الصرف، وذهب الزجاج[٢] ومن تابعه إلى صرفه[٣] مطلقاً؛ لأنّ امتناعه لمشابهته الفعل فلما ضعفت /٢١/ب . هذه المشابهة بما هو من خواصِّ الاسم ،وهو اللام أو الإضافة ، قويت جهة الاسمية ورجع إلى أصله، وهو الصرف.

وإنّما امتنع التنوين ؛ لدخول اللام أو الإضافة؛ لأنّه لا يجامعها[٤].

وفصَّل الأعلم الشنتمري[٥] وغيره[٦] من المتأخرين بأن قال: إن كان أحدُ علتيه العلمية انصرف لزوالها بوجود تعريف اللام أو الإضافة؛ إذ لا يجمع بين تعريفين وما لم يكن أحد علتيه العلمية، كمساجد وحبلى وحمراء وثُلاث وعطشان صفاتٍ حُكِم بمنعه.

---

(١) انظر الكتاب ٢٢١/٣، والمقتضب ٣١٣/٣.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو، فلزم المبرد. كان إماماً في العربية. من مصنفاته (معاني القرآن، والاشتقاق، خلق الإنسان، وفعلت وأفعلت، القوافي، النوادر ...)، توفي سنة ٣١١هـ. انظر (إشارة التعيين ١٢،وبغية الوعاة ٤١١/١ – ٤١٢ – ٤١٣).

(٣) هذا قول الزجاج والسيرافي والزجاجي ومن تابعهم، ويبنى هذا القول على أن الممنوع من الصرف عبارة عن منع الاسم الجر والتنوين دفعة واحدة، وليس أحدهما تابعاً للآخر، وذلك لمشابهته الفعل إذ لا يدخل الجر والتنوين الفعل. انظر: ما لا ينصرف للزجاج ١ – ٢ ، وشرح ابن يعيش ٥٨/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٥/١، الفوائد الضيائية ٢٥٠/١، والهمع ٧٧/١.

(٤) انظر شرح الرضي ٣٦/١ – ٧٠.

(٥) هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأعلم الشنتري، وإنما قيل له الأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً فاحشاً، ينسب إلى شنتمرية، وهي حصن من حصون الأندلس. من مصنفاته كتاب المخترع، والمسألة الزنبورية، وشرح شواهد الكتاب، والنكت في شرح كتاب سيبويه وغيرها، توفي سنة ٤٧٦هـ. انظر: إنباه الرواة ٥٦/٤، بغية الوعاة ٤٢٢/٢، الأعلام ٣٣٨/١. ولم أهتد إلى نسبة رأيه في مظانه التي اطلعت عليها.

(٦) هذا الرأي اختاره كثير من المتأخرين. انظر الهمع ٧٧/١.

❖ باب المرفوعـــــات ❖ :

[المرفوعـات]: قـدم المرفـوع؛ لأنّـه العمـدة؛ إذ لا يـتمُّ الكـلامُ إلا بمرفـوع، ومرفوعات جمع مرفوع مذكر لا يعقل، وكل جمع مذكر لا يعقل فهو بـالألف والتـاء قياساً مستمراً، كـحمَّامات وإصطبلات.

[هُو مَـا] أي اسم **[اشتملَ علـى علـم الفاعليـة]**، أي :علامـة كـون الاسم فـاعلاً وهي الضمة والواو والألف، والمراد باشتمال الاسم عليها أن يكون موصوفاً بها لفظاً أو تقديرًا أو محلًا[(١)].

❖ الفـاعــــل وتـعريفه ❖ :

[فمنـه] أي مما اشتمل على علم الفاعليـة، **[الفاعل:]** وقدَّمه؛ لأنّـه الأصـل[(٢)] في استحقاق الرفع عند الأكثر. وعند سيبويه[(٣)] أنّ المبتدأ هو الأصل فيه؛ لأنّه باقٍ على ما ما هو الأصل في المسند إليه وهو التقدم، بخلاف الفاعل، ولأنّـه يحكم عليه بكل حكم جامد ومشتق فكان أقوى، بخلاف الفاعل فإنّه لا يحكم عليه إلّا بالمشتق.

قلت :ويمكن أنّ الموجب لتقديم الفاعل وَعَدِّ المبتدأ في ضمنه، ما رتَّبه من تقديم المفعول، الذي هو يقابل الفاعل في المنصوبات، وعده الحال والتمييز وغيرهما في ضمن ذلك، ولم يكن للمبتدأ ما يقابله في المنصوبات ،والله أعلم.

[وهو] أي الفاعل **[مَا]**، أيْ: اسمٌ حقيقةً أو حكماً ؛ليدخل فيه مثل قولهم أعجبني أن ضربت زيدًا /٢٢/أ .**[أسند إليه الفِعْل]** بالأصالة لا بالتبعية ؛ليخرج عن الحدِّ توابع الفاعل وكذا المراد في جميع حدود المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، غير التابع بقرينة ذِكْر التوابع بعدها. **[أوْ شِبْهُهُ]** أي ما شابهه في العمل، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل وأفعل التفضيل والظرف، **[إليه]** أي إلى الفاعل حقيقة أو حكماً، فيشمل الظاهر، نحو: قام زيد، والمضمر، نحو: زيد قام، والمقدَّر نحو: يعجبني أن تعطي أي عطاؤك، وقول الشاعر:

يَسُـر المـرء مـا ذهـب الليـالي وكـان ذهـابهن لـه ذهابـا[(٤)]

[وقُدِّم] أي الفعل أو شبهه **[عليه]**، أي على الاسم ،يحترز من نحو: زيد قام، فإنّ الاسم الظاهر مبتدأ ،والفاعل ضمير مقدّر مستكن في الفعل، فإنّه وإن أُسند إلى

---

(١) لفظاً بكون الضمة والألف والواو ظاهرة، وتقديراً في التعذر والاستثقال، ومحلاً في المبنيات.

(٢) ذكر السيوطي أن هذا الرأي للخليل، انظر الهمع ٣/١، ونسبه الجامي إلى الجمهور. انظر الفوائد الضيائية ٢٥٣/١. الضيائية ٢٥٣/١.

(٣) انظر الكتاب ٢٣/١، وشرح ابن يعيش ٧٣/١، والهمع ٣/١.

(٤) البيت من الوافر. ولم يعرف قائله.انظر: شرح ابن يعيش ١٤٢/٨، شرح التسهيل ٢٢٥/١، الأشـباه والنظـائر ٣٧/٣، الجنى الداني ٣٣١، الدرر ٢٥٣/١، شرح التصريح ٢٦٨/١.

الضمير الذي في (قام) فهو إلى زيد في الحقيقة ،لكن الفعل مُؤخَّرٌ، والمراد تقديمه، **[على جهة قيامه به]** أي إسناداً واقعاً على طريقة قيام الفعل أو شبهه به، وطريقة قيامه أن يكون على صيغة المعلوم، أو على ما في حكمها كاسم الفاعل والصفة المشبهة.

واحترز عن مفعول ما لم يسم فاعله ؛لخروجه عنه عنده، وفيه خلاف الزمخشري فإنّه عنده منه[1]، والفاعل مرفوع بالفعل وشبهه عند سيبويه[2] حقيقة، نحو: (صَدَقَ ٱللَّهُ)[3]، و(مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَا)[4]، أو توسعاً، نحو: مات بكر، وتقطّع وتقطّع الشيء، أو حكماً: وهو ما دخل عليه حرف جر، أو أضيف إليه، كقوله تعالى: (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا)[5]، و(وَلَوۡلَا دَفۡعُ[6] ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ)[7].

تنبيه: الأغلب على كل فعل أنّه يصلح أن يكون فاعله إما مفرداً أو مثنى أو مجموعًا، إلّا نحو: اختصم، وافترق، فإنّه لا يكون فاعلهما إلّا مثنى أو مجموعًا أو مفردًا /٢٢/ب. معطوفًا بالواو.

❖ رتبة الفاعل ❖ :

[والأصل] في الفاعل **[أن يلي فعله]**؛ لتنزله منزلة الجزء منه لشدة الاحتياج إليه، ولإسكان لام الفعل له، نحو: ضربت، ولصيرورة الفعل مثنى ومجموعًا بتثنية الضمير وجمعه في قوله تعالى: (أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)[8] ،وقوله

---

(١) أي أن نائب الفاعل عند الزمخشري داخل في حقيقة الفاعل ولذلك لم يعقد باباً خاصاً له في كتابه المفصل، حيث حـد حد الفاعل بقوله: الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً". انظر المفصل ص٢٩.
وقال ابن الحاجب في إيضاحه للمفصل ١٥٨/١: "ومفعول ما لم يسم فاعله عنده فاعل، والذي يدل عليه أنه داخل في حده، وأنه لم يذكره في المرفوعات، فدل على أنه داخل في حد الفاعل إذ لا يصح دخوله مع غيره بوجه وأنه قد صرح بذلك في بعض فصول كتابه. وهو قوله: وتضاف الصفة إلى فاعلها كقولك: معمور الدار ومؤدب الخدام".

(٢) انظر الكتاب ١ / ٣٣ ـ ٣٤ .

(٣) سورة آل عمران، آية (٩٥).

(٤) سورة فاطر، آية: (٢٧).

(٥) سورة الفتح (٢٨). وسورة النساء (٧٩).

(٦) في النسخة (دفاع) على قراءة نافع وغيره ، انظر النشر ٢ / ٢٣٠.

(٧) سورة البقرة، آية: (٢٥١).

(٨) سورة ق، آية: (٢٤).

(رَبِّ ٱرۡجِعُونِ)[1]، وتأنيث الفعل لأجل تأنيثه، نحو: قامت هند، وتنزله مع الفعل منزلة

منزلة اسم واحد، في نحو: حبذا، فإنّه مركب من «حبّ» وهو فعل ،و«ذا» اسم إشارة، فغلبت الاسمية؛ لشرفها وصار اسمًا مبتدأ ما بعده خبره، أو غلبت الفعلية ،فهو فعل وما بعده فاعل على رأي، والنسبة إليهما جميعًا كالمنسوب إلى (كُنْتُ) لمن لا يزال يكثر من لفظ (كنت)، يقال فيه (كُنتيٌّ) تنزيلاً لهما منزلة اسم واحد. وغلبت (كُنْتِيٌّ) على الرجل إذا شاخ ؛لكثرة ما يقول كنت في شبابي، فسمي الشيخ الكبير كنتيًّا، قال الشاعر:

فأصبحت كُنتيًّا وأصبحت عاجناً ... وشرُّ خصال المرء كنت وعاجن[2]

وزيادتهما[3] جميعاً، كقول الفرزدق:

فكيف إذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام[4]

فالزائد في الأصل إنّما هو (كان)، ولكن لمّا تنزل الضمير منه منزلة الجزء حكم عليه بالزيادة كهو[5].

[فلذلك] أي: فلأجل أنّه الأصل المقتضي تقدمه على غيره من المفعولات، **[جاز ضرب غلامَه زيدٌ]** بتأخير الفاعل وتقديم المفعول المتصل به ضمير الفاعل، ومن حق الضمير أن يتأخر عن المعود إليه، لكنه لمّا كان أصله أن يلي الفعل، فهو مقدم رتبة وإن تأخر في اللفظ ، فالضمير المتصل بالمفعول متأخر رتبة وإن تقدّم لفظاً ، وإنّما يمتنع تأخير ما يعود إليه لفظاً ورتبة/٢٣/أ . ولذلك قال : **[وامتنع ضرب غلامُه زيدًا]** بتقديم الفاعل المتصل به ضمير

---

(١) سورة المؤمنون، آية: (٩٩).

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أسرار العربية (٨٠)، وشرح ابن يعيش ١٤/١ – ٧/٦، واللسان (كون). وقيل وقيل للأعشى كما في الهمع ١٩٣/٢، والدرر ٢٨٤/٦. والعاجن من الرجال : المعتمد على الأرض بجمعه إذا أراد النهوض من كبر أو بدن ، والعجن أهل الرخاوة من الرجال والنساء انظر اللسان والقاموس (عجن)

(٣) أي الفعل وفاعله.

(٤) البيت من الوافر وقائله الفرزدق، يمدح هشام بن عبدالملك، ويهجو جريراً.انظر الديوان، والكتاب ١٥٣/٢، وشرح التسهيل ٣٦١/١، والمقاصد النحوية ٤٢/٢، واللسان (كنن)، والخزانة ٢١٧/٩ – ٢٢١ – ٢٢٣، وشرح شواهد المغني ٦٩٣/٢.

(٥) أي حكم على الضمير بالزيادة كالفعل.

المفعول؛ لأنّ حق الفاعل التقدم والمعود إليه الضمير التأخر، فالإضمار قبل الذكر لا يصح، خلافاً للأخفش[1]، وابن جني[2]، وابن مالك[3]، فإنّهم ذهبوا إلى تجويزه؛ لوروده في كلام الفصحاء، كقول حسان بن ثابت:

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعما[4]

مطعما[4]

وقول الآخر:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد[5]

---

(1) انظر المسائل المشكلة ص ٤٥٦ ، وشرح الرضي ٧٢/١، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٥٦/٣.

(2) قال ابن جني: ".. وأجمعوا على أنه ليس بجائز: ضرب غلامه زيداً، لتقدم المضمر على مظهره لفظاً ومعنى، وقالوا في في قول النابغة: جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

إن الهاء عائدة على مذكور متقدم، .. وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله: جزى ربه عني عدي بن حاتم" عائدة على عدي خلافاً على الجماعة...". الخصائص ٢٩٤/١.

وابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ. من مصنفاته: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، اللمع...، انظر إشارة التعيين (٢٠٠)، وبغية الوعاة ١٣٢/٢.

(3) قال ابن مالك: "... والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنع مثل هذا، والصحيح جوازه لوروده عن العرب.. ولأن ولأن جواز نحو: ضرب غلامه زيداً، أسهل من جواز: ضربوني وضربت الزيدين...". شرح التسهيل ١٦١/١.وانظر المسألة: في شرح التسهيل ١٦١/١، ١٦٢، وشرح ابن يعيش ٧٦/١، والأمالي لابن الشجري ١٠١/١، ١٠٢، وشروح ألفية ابن مالك في باب الفاعل عند شرحهم لقول ابن مالك:

وجاز نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر .

(4) البيت من الطويل، انظر ديوانه ص٢٣٩، والاشتقاق لابن دريد ص٨٨، وشرح التسهيل ١٦٠/١ – ١٦١، ١٣٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨٦/٢، وشرح ابن عقيل ٤٤٩/٢، تعليق الفرائد ١١٥/٢، والمقاصد النحوية ٤٩٧/٢، وحاشية الخضري ١٦٧/١، وشرح شواهد المغني ٨٧٥/٢.

(5) البيت من الطويل، ولم يعرف له قائل، انظر شرح التسهيل ١٦١/١، ١٣٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨٧/٢، ٥٨٧/٢، وتذكرة النحاة ٣٦٤، والمساعد ١١٢/١، والمقاصد النحوية ٤٩٩/٢، وشرح شواهد المغني ٨٧٥/٢، والهمع ٢٣٠/١، والدرر ٢١٨/١.

وقول الآخر:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر   وحسن ودٍّ كما يجزى سنمار[(١)]

ســــــــــــــنمار[(١)]

وقوله:

ألا ليت شعري هل يلومن قومه   زهيراً على ما جر من كل جانب[(٢)]

وأما قوله[(٣)]:

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم   جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[(٤)]

فيحتمل أن الضمير عائد إلى المصدر، أي جزى رب الجزاء. وأجيب عن الجميع بأنّه يجوز لضرورة الشعر ما لا يجوز في سعة الكلام، وأما نحو: أعطيت درهمه زيداً ، فالأظهر جوازه؛ لأنّ المفعول الأول حقه التقديم ،لما فيه من رائحة الفاعلية لكونه الآخذ.

---

(١) البيت من البسيط، وهو لسليط بن سعد، انظر: الأمالي الشجرية ١٥٢/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٠/١، ١٦٠/١، وشرح التسهيل ١٦١/١، ١٣٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨٧/٢، وشرح الأشموني ٤٠/٢، والمقاصد النحوية ٤٩٥/٢، وحاشية الخضري ١٦٧/١، وخزانة ١٣/١.
وأبا الغيلان: كنية رجل، وسنمار: اسم رجل رومي بنى الخَورنق الذي بظهر الكوفة، للنعمان فلما كمل ألقاه النعمان من فوقه فمات، فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالإحسان الإساءة.
انظر مجمع الأمثال للميداني ٤٠٧/١.

(٢) البيت من الطويل، وقائله أبو جندب بن مرة الهذلي انظر: شرح ديوان الهذليين ٣٥١/١، والخصائص ٤١٥/٢، وشرح التسهيل ١٦١/١، ١٣٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٨٦/٢، وتذكرة النحاة ٣٦٤، والأشباه والنظائر ١٠٣/٢، والخزانة ٢٩١/١.
و(زهير) المقصود به زهير بن ربيعة المزني السلمي، حكيم الشعراء في الجاهلية وأحد شعراء المعلقات. انظر الشعر والشعراء ٧٣.

(٣) ينسب إلى النابغة الذبياني وهو في ديوانه ص١٩١، وأوله في الديوان (جزى الله عبساً في المواطن كلها...) ولا شاهد شاهد فيه على هذه الرواية، وقد ورد ذه الرواية كذلك في العمدة ٢٨٣/٢٣٢/١، وينسب كذلك إلى أبي الأسود الدؤلي وهو في ملحق ديوانه ص٤٠١، وكذلك في الخزانة ٢٧٧/١.

(٤) البيت من الطويل، انظر الخصائص ٢٩٤/١، والأمالي الشجرية ١٥٣/١، والعمدة لابن رشيق ٢٣٢/١ – ٢٨٣، ٢٨٣، وشرح ابن يعيش، ٧٦/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٠/١، وأوضح المسالك ١٢٥/٢، وحاشية الخضري ١٦٧/١، والخزانة ٢٧٧/١.

❖ أحوال تقديم وتأخير الفاعل ❖ :

[وإذا انتفى الإعراب] الدال على فاعلية الفاعل ومفعولية المفعول، **[لفظاً فيهما]** يعني في الفاعل والمفعول **[والقرينة]** المشعرة بالتمييز بينهما ، نحو: ضرب موسى عيسى، **[أو كان مضمراً متصلاً]** بالفعل سواء كان مرفوعاً بارزاً ، نحو: ضربت زيداً ، أو مستكنًّا ، نحو: زيد ضارب عمرًا ، أو (موصولًا) [1] ، نحو: ضرب من في الدار من على الباب، **[أو وقع مفعوله]** يعني الفاعل **[بعد إلّا]** ؛لإرادة حصر الفاعل وإطلاق المفعول نحو: ما ضرب زيد إلا عمراً **[أو معناها]** نحو: إنما ضرب زيد عمراً، وفيه تسامح؛ لأن قولك : إنما ضرب زيد عمراً ليس المفعول بعدها بل بعد ما يليها، فليتأمل. والفرق بينهما /٢٣/ب .أنّ المطلق هو ما بعد (إلّا) بلا فصل، وهو المحصور في (إنّما)، والمحصور في (إلّا) يتقدمها ويتأخر المطلق، بخلاف (إنّما)، فإنما يتأخر المطلق بعد المحصور، فعلى هذا لا لبس في (إلّا)؛ لأنّ المطلق هو ما يليها بعدها، والمحصور غيره سواء تقدمها أو تأخر المطلق،وإنّما ألحقت بـ(إنّما) في وجوب تقديم محصورها؛طرداً للباب، وقد جوز[2] الكسائي[3]

وابن الأنباري[4] تأخير محصورها عن المطلق ؛لبقائه على الحصر، واحتجا بقول مجنون ليلى[5]:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة ... فما زاد إلّا ضعفَ ما بكلامُها[6]

بكلامُها[6]

وقول الآخر:

---

(١) في النسخة (مجرورا) وهو تحريف .

(٢) انظر تذكرة النحاة ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ، والهمع ٢ / ٢٦٠ ـ ٢٦٢. وفيهما (الفراء) بدل (الكسائي)

(٣) هو علي بن حمزة الكسائي الأسدي ، من أولاد فارس من سواد العراق. وهو إمام انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بالكوفة بعد حمزة الزيات. من مؤلفاته: معاني القراءات، والنوادر الكبير والصغير والأوسط. توفي سنة ١٨٩هـ ـ. انظر غاية النهاية في طبقات القراء، ٥٣٥/١.

(٤) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد الأنباري، ولد في الأنبار ٥١٣هـ، وتوفي اسنة ٥٧٧هـ ، كـان كان إماما ثقة غزير العلم ، من أشهر مؤلفاته أسرار العربية، والإنصاف والبلغة وغيرها .

(٥) هو قيس بن الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، لُقب بالمجنون لهيامه في حب ليلى بنت سعد، وكـان وكان الأصمعي ينكر وجوده ويقول الجاحظ ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فيه ذكر لليلى إلا نسبوه إلى المجنون. توفي سنة ٦٨. انظر الأعلام. (٦٠/٦).

(٦) البيت من الطويل، انظر ديوان الشاعر ص ١٩٤، وشرح التسهيل ٣٠٥/٢، وشفاء العليـل ٥١٠/١، وشـرح الأشموني ١٧٧/١، والمقاصد النحوية ٤٨١/٢، والهمع ٢٦٠/٢، والدرر ١٤٣/١، والتصريح ٢٨٢/١، وشـرح ابن عقيل ٢٤٨.

ولمّـا أبـى إلّـا جماحـاً فـؤاده ... ولـم يسـل عـن ليلـى بمـالٍ ولا أهــــل[1]

[**وجب تقديمه**] لفظاً؛ لرفع الالتباس في الأول؛ إذ كل واحد منهما يصلح فاعلاً ومفعولاً، فجعل التقديم علماً بخلاف ما لو وجدت قرينة لفظية، كوصف الفاعل أو المفعول في نحو: «ضرب موسى العالمَ» بالفتح، أو «ضرب موسى عيسى العالمُ» بالضم، أو لحوق الفعل ما يدل عليه الفاعل، نحو: «هويت موسى سلمى» فلا يجب التقديم هنا؛ لظهور القرينة ولتعذره في الثاني، ولانعكاس المعنى في الحصر في (إنّما)، فلو قيل: «إنّما ضرب عمراً زيدٌ» لكان المحصور هو المفعول، وذلك غير مراد [**وإذا اتّصل به**] أي الفاعل [**ضمير المفعول**]، نحو قوله تعالى: (﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ)[2]، (لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَـٰنُهَا)[3]، وقول الشاعر:

عجبت من الرزق المسيء إلهه ... ومـن تـرك بعـض الصـالحين فقيــــراً[4]

ولا يعترض بأن يقال إعمال المصدر باللام قليل، إذ لم يكن بصدده، وإنّما المقصود وجوب تقديم المفعول وهو (المسيء) وتأخير الفاعل وهو (إلهه)، لاتصال ضمير المفعول به [**أو وقع**] الفاعل [**بعد إلّا**] مع التوسط بين الفاعل والمفعول، نحو: ما ضرب عمراً إلّا زيدٌ، [**أو**] وقع /٢٤/أ . الفاعل بعد [**معناها**] أي معنى إلّا، نحو: إنّما ضرب عمراً زيدٌ [**أو اتصل مفعوله**] أي كان المفعول ضميراً متصلاً بالفعل [**وهو**] أي الفاعل [**غير**] ضمير [**متصل**] به، نحو: أكرمني زيد [**وجب تأخيره**] أي الفاعل في جميع هذه الصور؛ لئلا يلزم الإضمار قبل الذكر لفظاً أو رتبة، ولاقتضاء الحصر في الاسم الأخير في (إلّا) أو معناها؛ لئلا ينقلب الحصر.

وفيه خلاف[1] الكسائي وابن الأنباري؛ إذ هنا لو تأخر المفعول لم يبق المحصور مؤخراً لا لفظاً ولا معنى، بخلاف ما لو كان الحصر في المفعول ،ولمنافاة توسط

---

(١) البيت من الطويل، واختلف في نسبته، فنسب إلى دعبل بن علي الخزاعي في ملحق ديوانه ٣٤٩، والمقاصد النحوية ٤٨٠/٢، والتصريح ٨٨/١، والدرر ٢٨١/٢.
ونسب لمجنون ليلى في ديوانه ٢٣١، وللحسين بن مطير في ديوانه ١٨٢، ولابن الدمينة في ديوانه ٩٤، وسمط اللآلئ (٥٠٢).وبلا نسبة في: أمالي القالي ٢٢٣/١، وتذكرة النحاة ٣٣٤، والحماسة البصرية ١٧٣/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٩٢.

(٢) سورة البقرة، آية: (١٢٤).

(٣) سورة الأنعام، آية: (١٥٨).

(٤) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله، انظر: شرح قطر الندى (٣٦١)، وشرح التصريح ٦٣/٢.

الفاعل المنفصل قُدِّم المفعول لاتصاله، وأُخِّر الفاعل لانفصاله، فلو كان الفاعل متصلاً وجب تقديمه، نحو: ضربتك.

❖ حذف الفعل جوازاً ❖ :

[وقد يحذف الفعل] الرافع للفاعل **[لقيام قرينة]** دالة على تعيين المحذوف حالية أو مقالية، **[جوازاً]** أي حذفاً جائزاً **[في مثل (زيد)]** أي: فيما كان جواباً لسؤال محقق، **[لمن قال من قام؟]**؛ لأنّه لمّا سأل السائل عمن قام به القيام جاز أن يقول: زيد، ويحذف قام وأن يقول :قام زيدٌ ، إلّا أنّه حذف الفعل اختصارًا ؛ لدلالة قول السائل عليه، ومنه قول الشاعر:

ألا هل أتى أمَّ الحويرث مرسلي نعم خالد إن لم تعقه العوائق[٢]

أي أتاها خالدٌ .

وكذا يحذف الفعل جوازاً فيما كان جواباً لسؤال مقدَّر، نحو قول الحارث بن نهيك[٣]، في مرثية يزيد بن نهشل[٤]:

[لِيُبْكَ يزيد ضارع لخصومة] ومختبط مما تطيح الطوائح[٥]

بجعله (لِيُبْك) على البناء للمفعول ، و(يزيد) مرفوع على أنّه مفعول ما لم يسم فاعله و(ضارع) فاعل للفعل المحذوف، أي (يبكيه) ضارع.والضارع: الذليل العاجز، كأنّ قائلاً يقول من يبكيه؟ فقال (ضارع). وأمّا على رواية لِيَبْكِ يزيداً على البناء للفاعل/٢٤/ب . ، ونصب يزيد فليس مما نحن فيه، و(لخصومة) متعلق بـ(ضارع)، أي: يبكيه من يذل ويعجز عن مقاومة الخصماء؛ لأنّه كان ظهيراً للعجزة والأذلاء. و(المختبط) السائل من غير وسيلة، و(الإطاحة) الإهلاك ، والطوائح :جمع مطيحة على غير القياس، كـ(لواقح) جمع ملقحة. وفي بنائه للمفعول من المزايا على بنائه للفاعل: تضمنه جملة مقدَّرة، وأخرى مذكورة بجزئيها، والثانية بأحدهما، وكون

---

(١) انظر تذكرة النحاة ص ٣٣٤ـ ٣٣٥ ، والهمع ٢ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٢) البيت من الطويل، وهولأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٥١/١، و بلا نسبة في شـرح التسـهيل ١٢٠/٢، والمساعد ٣٩٥/١، وتخليص الشواهد ص٤٧٨.

(٣) لم أقف على ترجمته وقد ذكره صاحب الخزانة باسمه فقط ، انظر الخزانة ١ / ٣٠٣ ـ ٣٠٩ ومعاهـد التنصـيص ٢٠٢/١ .

(٤) يزيد بن نهشل رجل من السادة: رثاه نهشل بن حرى الشاعر المخضرم، انظر الخزانة ٣٠٩/١، ٣١٣.

(٥) البيت من الطويل، وقائله هو الحارث بن نهيك كما جاء في الكتاب ٢٨٨/١، والخصائص ٣٥٣/٢، وشرح الرضي على الكافية ٧٦/١، وشرح ابن يعيش ٨٠/١، وخزانة الأدب ٣٠٣/١.وقال البغدادي في خزانته والصحيح أنـه لنهشل بن حرى ، ٣٠٩/١ ـ ٣١٣ .

كل من الاسمين مقصوداً، وكون أوله غير مطمع في ذكر الفاعل، وآخره بشرى للسامع بما لا يحتسب، وسلامته عن إيهام التناقض الذي في بنائه للفاعل من حيث كون الأول مفعولاً يؤذن بكونه غير مقصود؛ لأنه فضلة وكونه مقدماً يؤذن بكونه مقصودًا ،وقد يحذف الفعل الرافع للفاعل لقيام قرينة دالة على تعيينه.

❖ **حذف الفعل وجوباً** ❖ :

[ووجوبًا] أي: حذفاً واجباً **[في مثل:** (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ)[1]**]**، أي: في كل موضع حذف الفعل ثم فُسِّر برفع الإبهام الناشئ من الحذف، فإنّه لو ذكر المفسَّر لم يبق المفسِّر مفسَّراً ، بل صار حشوًا بخلاف المفسَّر الذي فيه إبهام بدون حذفه، فإنّه يجوز الجمع بينه وبين مفسِّره، كقولك:جاءني رجل ، أي (زيد) . «فأحد» في الآية الكريمة فاعل فعل محذوف وجوباً ، وهو (استجارك) الأول المفسَّر بـ(استجارك) الثاني، وإنّما وجب حذفه؛ لأنّ مفسِّره قائم مقامه مغنٍ عنه، ولا يجوز أن يكون (أحد) في الآية الكريمة مرفوعاً بالابتداء؛ لامتناع دخول حرف الشرط على الاسم، بل لابد من تقدير الفعل.

❖ **حذف الفعل والفاعل معاً** ❖ :

[وقد يحذفان معا] الفعل والفاعل **[مثل: نعم]** ،جواباً **[لمن قال: أقام زيدٌ؟]** أي : نعم قام زيد ، فحذفت الجملة الفعلية؛ لدلالة (نعم) عليها؛ لأنّ (نعم) لا يفيد معناه الإفراد نصًا/٢٥/أ. إلّا بانضمامه إلى غيره كما سبق في حد الاسم[2]، وههنا أفاد المعنى الكلامي المستقل فلابد من تقدير كلام معتمد – دلَّ عليه ما صدقه نعم – جملة فعلية، إن كان السؤال بجملة فعلية، أو اسمية، إن كان بجملة اسمية، وإنّما خص تقدير الفعل ههنا؛ ليكون الجواب مطابقاً للسؤال، وحذفهما بعد حرف التصديق جائز لا واجب.

❖ **التنازع** ❖ :

[وإذا تنازع الفعلان] أو شبه الفعلين، نحو: «زيدٌ مُعطٍ ومكرمٌ عمرًا»، أو أكثر منهما **كـ**«صليت وباركت وترحمت على إبراهيم»[3] **[ظاهرًا]** لا مضمرًا ،**[بعدهما]** وإنّما قال (بعدهما)؛ لئلا يدخل المنصوب بينهما وقبلهما نحو: «سميت زيداً وضربت» ، ونحو: «إيّاك ضربت وأكرمت» إذ المختار فيه إعمال الأول وفاقاً.

❖ **معنى التنازع وصوره** ❖ :

---

(١) سورة التوبة، آية: (٦).

(٢) انظر ص٦ـ٧ .

(٣) هذا حديث أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب الإمامة وصلاة الجماعة ، باب التأمين برقم(٩٩١) ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب وجوب التحلل من الصلاة بالتسليم برقم (٣٧٨١)، وضعفه ابن حجر في فتح الباري ١١/١٥٩.

ومعنى تنازع الفعلين للفاعل والمفعول توجههما إليه، ولهذا لا يتصور التنازع في الضمير المتصل بعدهما؛ لاتصاله بالثاني، فلا يجوز أن يكون معمولاً للأول، وأمّا الضمير المنفصل فيتصور فيه التنازع، نحو: «ما قام وقعد إلّا أنا» إلّا أنّه لما كان لا يمكن إضماره في الأول عند البصريين، وفي الثاني عند الكوفيين، مع (إلا) التي للاستثناء؛ لأنّ (إلّا) حرف لا يصح إضماره، ولا يصح الإضمار بدونه ؛لفساد المعنى إذ المقصود إثباته، والإضمار بدونه يفيد النفي، فما بقي إلّا تقدير أنّ معمول أحدهما محذوف، كما لو كان المستثنى ظاهرًا ، نحو: «ما قام وقعد إلّا زيدٌ»، وعليه قول الشاعر:

ما صمّ قلبي وأضناه وتيّمه إلّا كواعب من ذُهْل بن شيبان[1]

وقوله:

ما جاد رأياً ولا أجدى محاولة إلّا امروٌ لم يُضِع دنيا ولا دينا[2]

وفيه تقوية لمذهب الكسائي وهو جواز حذف الفاعل[3].

/٢٥/ب.**[فقد يكون في الفاعلية]** أو الاسمية لما لم يسم فاعله، **[مثل «ضربني وأكرمني زيد»]** وضُرب وأُكرم زيدٌ ، وأقائمٌ ومكرمٌ زيدٌ؟، **[وفي المفعولية مثل «ضربت وأكرمت زيداً»]** و(هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ)[4] الآية، وأنا مكرمٌ ومفضلٌ زيدًا زيدًا ، **[وفي الفاعلية والمفعولية مختلفين]** ، بأن يكون الأول يقتضي فاعلًا، والثاني مفعولاً أو العكس، نحو: ضربني وضربت زيدًا أو زيدٌ ،وقام وأكرمت زيدًا أو زيدٌ.

[ويختار البصريون إعمال] الفعل **[الثاني]** مع تجويز إعمال الأول[5]، وإنّما اختاروا إعمال الثاني؛ لأنّه أقرب الطالبين إلى المطلوب ، فالأولى أن يستبدَّ به دون الأبعد ،كما قد اعتبر في غير ذلك مع فساد المعنى، كقوله:

كأنَّ ثبيرًا في عرانين وبله كبيرُ أناس في بجاد مزمل[6]

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١٧٦/٢، وشرح التصريح ٣١٩/١، والمساعد ٤٦٠/١، والهمع ١٠/٢.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١٧٥/٢، والمساعد ٤٦٠/١، والهمع ١١٠/٢، والدرر ١٤٤/٢.

(٣) انظر الهمع ٢ / ٢٥٥ .

(٤) سورة الحاقة، آية: (١٩).

(٥) انظر الكتاب ٧٣/١ ، والمقتضب ٧٢/٤ ـ ٧٤، والإنصاف ٨٣/١، مسألة (١٣).

(٦) البيت من الطويل، قائله امرؤ القيس في ديوانه ص١٠٥، وشرح التسهيل ٣٠٩/٣، وخزانة الأدب ٩٨/٥، وشرح وشرح شواهد المغني ٨٨٣/٢، واللسان (زمل).

فجرَّ (مزمل) للجوار، وكان حقه الرفع؛ لأنّه صفة لـ(كبير).

وأيضاً فلو أعملت الأول مع العطف، في نحو: قام وقعد زيدٌ ، لفصلت بين العامل

والمعمول بأجنبي بلا ضرورة، ولعطفت على الشيء وقد بقيت منه بقية، وكلاهما خلاف الأصل، ويؤيد كلام البصريين مطابقته للكتاب العزيز، في قوله تعالى: (آتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا)[1] وقوله (يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ)[2]، و ٱلۡكَلَٰلَةِۚ)[2]، و (تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ)[3]؛ لعدم الإضمار في الثاني، الثاني، فكان هو العامل؛ ولأنّ (تعالوا) لا يتعدّى إلّا بحرف الجر ، فارتفاع (رسول) بـ (يستغفر). ومنه قول طفيل الغنوي[4]:

وكُمْتًا مدماةً كأنَّ متونها ... جرى فوقها واستشعرت لون مُذْهب[5]

بنصب (لون)، أي غلبت حمرته صفرته. وقول الفرزدق: /٢٦/أ.

ولكنَّ نَصْفاً لو سببت وسبّني ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم[6]

وقول كثير عزة:

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزةُ ممطولٌ معنىً غريمُها[7]

فلو أعمل الأول لقال (بني) في البيت الأول، و(وفّاه) في البيت الثاني.

---

(١) سورة الكهف، آية: (٩٦).

(٢) سورة النساء، آية (١٧٦).

(٣) سورة المنافقون، آية: (٥).

(٤) هو الطفيل بن عوف بن كعب الغنوي، شاعر جاهلي، كان أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة لكثرة وصفه لها، انظر الشعر والشعراء ٣٠٠.

(٥) البيت من الطويل،انظر ديوانه ص٢٣، والكتاب ٧٧/١، والمقتضب ٧٥/٤، والإيضاح للفارسي ٦٨، والإنصاف والإنصاف ٨٨/١، وشرح ابن يعيش ٧٨/١، وشرح الجمل لابن عصفور، ٦١٨/١، واللسان (كمت) .

(٦) البيت من الطويل، انظر الديوان ص٨٤٤ وفيه (ولكن عدلًا)، والكتاب ٧٧/١، وشرح أبيات سيبويه ١٩٠/١، ١٩٠/١، والرد على النحاة ص٩٧، واللسان (نصف).

(٧) البيت من الطويل. انظر ديوانه ١٤٣، الشعر والشعراء ٤١٧/١، الإنصاف ٩٠/١، شرح ابن يعيش ٨/١، شرح شرح التسهيل ١٦٦/٢، شرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢، الإرشاد في علم الإعراب (١٠٢)، والمساعد ٤٥١/١، وشرح التصريح ٣١٨/١، الدرر ١٤٦/٢.

ويختــار **[الكوفيــون]** إعمــال **[الأول]** أي الفعــل الأول ، مــع تجــويز إعمــال الثاني.وإنّما اختاروا إعمال الأول؛ لأنّه أول الطالبين، واحتياجه أقدم من احتياج الثـاني، و(لسلامته) (1) من الإضمار قبل الذكر، وكقول الشاعر:

إنّ الفـــرزدق صـــخرة عاديـــة طالـت فلـيس تنالهـا الأوعـالا(2)

فأعمل الأول وأضمر الثاني، وأمّا قولهم "في ثلاثة ذكور من البط" (3) و"ثلاث من البط البط ذكور" وأنّه روعي الأول فليس بشيء، لاحتماله أنّه روعي القرب وإلّا فما الأخص.

على أنّه وإن كان كلا اللغتين جائزًا ، فقد شرُف قول البصريين بتأييد القرآن له، وأمّا الشعر فكل قد أتى منه بمقنع.**[فإن أعملت]** الفعل **[الثـاني]** علـى مذهب البصـريين وقدّمه؛ لاختيار الأكثر له واستعمالهم إيّاه، **[أضمرت الفاعل]** أو اسم ما لم يسم فاعله، **[فـي]** الفعل **[الأول]**؛ لأنّـه عمدة فجاز الإضمار قبل الذكر بشرط التفسير، فيضمر الفاعل في الفعل الأول، **[على وفق الظاهر]** من إفراد وتثنية وجمع، نحو: (ضربني وضربت زيداً، ضرباني وضربت الزيدَين، ضربوني وضربت الزيدِينَ، وضربني وأكرمت زيداً، ضرباني وأكرمت الزيدين../٢٦/ب . إلى ضربن وأكرمت الهندات. وعليه:

جفوني ولم أجف الأخلّاء إنّني لغير جميل من خليلي مهمل(4)

[دون الحذف] فلا يجوز إذا كان رافعه فعلاً؛ لأنّ الفاعل لم يثبت حذفه بحال، فلا تقول: «ضربني وضربت الزيدَين» في المثنى، ولا ضربني وضربت الزيدِينَ، في الجمع بغير إضمار في الفعل الأول لما ثبت من أنّ الفاعل عمدة لا يحذف بحال.

فأمّا إذا كان رافعه مصدرًا ، نحو: (أعجبني قيام وقعود الزيدين) فلا مانع ، لما سيأتي إن شاء الله في المصدر.

[خلافًا للكسائي] (1)، فيجيز الحذف؛ حذراً من الإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى، ومعنى، وتمسكاً بقول الشاعر:

---

(1) في النسخة (سلامته) وزدت اللام ليستقيم المعنى في عطفه على المعلل .

(2) البيت من الكامل، قائله رباح بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية، وقيل: اسمه: سنيح بن رباح. انظر المنصف لابن جني ٢٤٢/١، ٤١/٣، وكشف المشكلات للباقولي ٣٠٦/١، واللسان، وتاج العروس (طال)، وذكر أبو حيان في البحر المحيط أنه للفرزدق ٢٢٠/٣ – ٢٢١.

(3) من أقوال العرب، ذكر في شرح التسهيل ١٦٩/٢.

(4) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله، انظر شرح التسهيل ١٦٣/١ – ١٧٠/٢، والمساعد (١١٤/١ – ٤٥٨)، والتصريح ٣٢١/١، والدرر ١٤٣/٢، والأشباه والنظائر ٧٧/٣، وحاشية الخضري ١٨٤/١.

تعقّب بالأرطى لها وأرادها رجالٌ فبذَّت نبلَهم وكَلِيبُ[٢]

وكَلِيب جمع كلب، كعبيد جمع عبد، وقد قال بذلك هشام[٣] من الكوفيين واختاره من المغاربة السهيلي[٤]، وأبو جعفر بن مضاء[٥].

[وجاز] إعمال الثاني مع اقتضائه مفعولاً، والأول فاعلاً **[خلافًا للفراء]**[٦] ،فإنّه لا يجيز إعمال الثاني مع اقتضاء الأول فاعلًا؛ للزوم إعماله الإضمار قبل الذكر، كما هو مذهب الجمهور، أو حذف الفاعل وهو عمدة ،كما هو مذهب الكسائي، بل يجب عنده إعمال الأول، وتأخير ضمير الفعل الثاني منفصلاً بعد المفعول، نحو: (ضربني وضربت زيداً هو، ضربني وضربت الزيدَينِ هما، ضربني وضربت الزيدِينَ هم)، حذراً من الإضمار قبل الذكر، فإنْ اقتضى الثاني مفعولاً حذفته أو أضمرته.

قال الرضي: «والنقل الصحيح عن الفراء /٢٧/أ. في مثل هذا أنّ الفعلين المتنازعين إن طلبا الفاعلية ، نحو: «ضربني وأكرمني زيدٌ» جاز أن يعملا في المتنازع فيكون الاسم الواحد فاعلاً لفعلين، فتقول: ضربني وأكرمني زيدٌ ، فيكون زيد

---

(١) انظر الكتاب ٧٩/١، والمقتضب ١١١/٣، والمقتصد في شرح الإيضاح ٣٣٦/١، وشرح ابن يعيش ٧٧/١، وشرح التسهيل ١٦٧/٢، وشرح الرضي ٨١/١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص٣٨، والرد على النحاة ص٩٥، وشرح التسهيل ١٢٧/١ – ١٧٤/٢، والتصريح على التوضيح ٣٢١/١، وشرح الجمل ٥١٤/٢. والأرطى: شجر له نور وثمر تأكله الإبل، والرواية المشهورة (تعفق). وهو يتحدث (عن بقرة وحشية)، وتعفق: تستر بالشجر.

(٣) هشام بن معاوية الضرير، أبو عبدالله النحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، له مقالة في النحو تعزى إليه، صنف: مختصر النحو، والحدود، والقياس، توفي سنة ٢٠٩هـ ، انظر بغية الوعاة ٣٢٨/٢. وانظر رأيه في التبصرة والتذكرة ١٤٩/١.

(٤) هوعبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي الأندلسي المالقي ، كان عالمًا بالعربية واللغة والقراءات ، من مصنفاته : الروض الأنف في شرح السيرة ، والتعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام ، توفي سنة ٥٨١ هـ ، انظر بغية الوعاة ٨١/٢ .وانظر رأيه في نتائج الفكر في النحو ص ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥) هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن مضاء اللخمي قاضي الجماعة أبو العباس القرطبي ، ولد بقرطبة سنة ٥١٣هـ ، وتوفي بإشبيلية سنة ٥٩٢هـ . من مصنفاته : المشرق في النحو ، والرد على النحاة ، انظر بغية الوعاة ٣٢٣/١. وانظر رأيه في الرد على النحاة ص ٨٧ .

(٦) انظر: شرح الرضي ٨١/١، وشرح التسهيل ١٦٧/٢.

فاعلًا للفعلين، لكن (اجتماع) [1] المؤثرين التّامين على أثر واحد مدلول على فساده في في علم الأصول ، وهم يجرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقية»[2].

[وحذفت المفعول]؛ لأنّه فضلة، وقد يحذف في السعة، فكيف مع الإضمار قبل الذكر، **[إن استغني عنه]**، نحو: ضربت وأكرمني زيدٌ ، من غير إضمار في الفعل الأول، وما ورد من قولهم:

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب وألغ أحاديث الوشاة فقلّما
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود يحاول واشٍ غيرَ تغيير ذي وُدِّ[3]

وقول الآخر:

ولعت بها وأخلفت أم جندب فزاد غرام القلب إخلافها الوعدا[4]

فقال : إذا كنت ترضيه ، وولعت بها، وأضمر المفعول في الأول ، فللضرورة عند الجمهور[5]، وجائز على قلة عند غيرهم.

[وإلّا أظهرت] المفعول، وذلك حيث لم يستغن عنه، كأنْ يكون أحد مفعولي باب (حسبت)؛ لأنّه لا يجوز حذف أحد مفعوليه مع ذكر الآخر، لكون مضمون الفعلين هو المفعول الحقيقي؛ لأنّ المعلوم في قولك حسبت زيداً قائماً، مصدر المفعول الثاني مضافاً إلى الأول، أي: حسبت قيام زيد، فلا يجوز حذفه لذلك ولا إضماره؛ لئلا يلزم الإضمار قبل الذكر في الفضلة، فما بقي إلّا الإظهار، واعترض مع حذف أحد مفعولي باب (حسب)/٢٧/ب .، بأنّه قد جاء في القرآن في قوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ)[6]، أي بخلهم فحذف الأول، وقول الشاعر:

---

(١) في النسخة (باجتماع) والأنسب حذف الباء .

(٢) شرح الرضي على الكافية، ٧٩/١ – ٨٠، ويلاحظ أنّ هناك اختلافًا يسيرا في الأمثلة .

(٣) البيتان من الطويل، وهما بلا نسبة في شرح التسهيل ١٧١/٢، وفيه (للعهد) مكان (للود)، وشرح شواهد المغني ٧٤٥/٢، والمساعد ٤٥٦/١، والدرر ١٤٤/٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١٧١/٢، وفيه(وثقت) مكان (ولعت)، وتذكرة النحاة ص٣٥٢.

(٥) انظر تذكرة النحاة ص ٣٥٢ ، والهمع ٥ /١٣٧.

(٦) سورة آل عمران، آية: (١٨٠).

لا تخلْنــــا علـــى غرّاتـــك إنَّـــا   طالمـا قـد وشـى بنـا الأعـداء[1]

أي: لا تحسبنا أذلاء، فحذف الثاني.

[وإن أعملت] الفعل **[الأول]** على رأي الكوفيين، **[أضمرت الفاعل في]** الفعل **[الثاني]** على وفق الظاهر اتفاقاً؛ لأنّ الثاني أقرب الطالبين، فالأولى إذا لم يتعدّ إلى مطلوبه مع الإمكان أن يشتغل بما يقوم مقام المطلوب، ولسلامته من الإضمار قبل الذكر، نحو: ضربت وضربني زيداً، ضربت وضرباني الزيدين.. إلى ضربت وضربنني الهنداتِ، **[و]** أضمرت **[المفعول]** في الفعل الثاني على وفق الظاهر، ولا تحذفه **[على المختار]**، وإن جاز حذفه؛ لئلا يتوهم أنّ مفعول الفعل الثاني مغاير للمذكور، نحو: ضربني وضربته زيدٌ ، ضربني وضربتهما الزيدان ..إلى ضربتني وضربتهنّ الهنداتُ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة[2]:

إذا هـي لـم تَسْتَكْ بعـود أراكـة   تُنُخِّل فاستاكت به عودُ إسحل[3]

إســـــــــــــحل[3]

وقد يحذف؛ لأنه فضلة لجواز(ضربت) من دون ذكر المفعول، وعليه قول الحماسي:

بعكـــــاظ يعشــــي الناظريــــ   ــن إذا هـم لمحـوا شـعاعه[4]

فأعمل (يعشي) ولم يضمر في (لمحوا). وقول الآخر:

يرنـوا إلـيّ وأرنـوا مـن أصادقه   فـــي النائبـــات فأرضـــيه ويرضـــــــــــيني[1]

---

(١) البيت من الخفيف، وهو للحارث بن حلزة اليشكري، أحد أصحاب المعلقات، انظر الديوان ص٢٤، والمعاني الكبير ٨٧٢/٢، ونوادر أبي زيد ١٩٨، وشرح القصائد السبع الطوال للأنباري ٤٥٤، وخزانة الأدب ٣٢٤/١.

(٢) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، من طبقة جرير والفرزدق وفد على عبدالملك بن مروان، ثم نفاه عمر بن عبدالعزيز إلى (دهلك) ثم غزا في البحر فمات غريقاً سنة ٩٣هـ. انظر الشعر والشعراء ٣٧١.

(٣) البيت من الطويل، انظر شرح ديوانه ٤٦١. والكتاب ٧٨/١، والرد على النحاة ٩٧، وشرح ابن يعيش ٧٩/١، وشرح التسهيل ١٧٢/٢.

(٤) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعاتكة بنت عبدالمطلب، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٤٣/٢، وشرح التصريح ٣٢٠/١، والدرر ١٤٢/٢، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٤٦٨/١، والأشموني ١٠٦/٢، والأشباه والنظائر ٢٠٤/٣، وتذكرة النحاة (٣٥١)، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٦/١، ومغني اللبيب ٦١١/٢.

ولم يقل :وأرنو إليه . وقد صرح بعضهم[٢] بامتناع الحذف في ذلك؛ لما فيه من تهيئة الفاعل للعمل وقطعه دون مرامه، ويحمل ما ورد على ضرورة الشعر، **[إلّا أن يمنع مانع]** من الإضمار /٢٨/أ . كما هو القول المختار[٣]، ومن الحذف كما هو القول الغير المختار[٤]، **[فتظهر]** المفعول، وذلك فيما إذا كان المفعول منصوباً ثانياً (لعلمتُ) وأخواتها، مع ذكر الأول غير مطابق له في الكمية أو الكيفية؛ لأنّ الإضمار يؤدي إلى عدم مطابقة المرجع إن طابق المفسَّر، وإلى مخالفة المفسَّر إن طابق المرجع، فوجب الإظهار، نحو: حسبني وحسبتهما منطلقين الزيدانِ منطلقاً، أعمل (حسبني) فجعل (الزيدان) فاعلاً، و(منطلقاً) مفعولاً له، وأضمر المفعول الأول في حسبتهما، وأظهر المفعول الثاني وهو (منطلقين) لمانع، وهو أنّه لو أضمر مفرداً خالف المفعول الأول، ولو أضمر مثنى خالف المرجع، وهو قوله (منطلقًا)، ولا يخفى أنّه لا يتصور التنازع في هذه الصورة، إلّا إذا لاحظت المفعول الثاني اسماً ،لا على اتصاف ذات ما بالانطلاق من غير ملاحظة تثنيته وإفراده، وإلّا فالظاهر أنّه لا تنازع بين الفعلين في المفعول الثاني؛ لأنّ الأول يقتضي مفعولاً مفردًا ،والثاني مفعولاً مثنى، فلا يتوجهان إلى أمر واحد فلا تنازع، ولأنّ الحذف لا يجوز ارتكابه؛ لعدم جواز حذف أحد مفعولي (علمتُ).

[و] استدل الكوفيون[٥] على ما ذهبوا إليه من اختيارهم إعمال الفعل الأول، بـ **[قول امرئ القيس[٦]]** :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة [كفاني ولم أطلب قليل من المال][٧]

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١٧٣/٢، وتذكرة النحاة ٣٥١، والمساعد ٤٥٦/١، والأشباه والنظائر ٢٨٣/٥.

(٢) هو أبو ذر مصعب بن أبي كثير الخنبشي كما في الهمع ١٤١/٥.

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر الهمع ١٤٤/٥ .

(٦) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب، يمني الأصل مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان، لقنه خاله المهلهل الشعر، وطرده أبوه وظل يطرب ويلهو حتى قتل أبوه، مات سنة ٨٠ق هـ ، انظر الشعر والشعراء ١٠٥/١، و الأعلام ٣٥١/١.

(٧) البيت من الطويل، انظر ديوانه ص٣٩، والكتاب ٧٩/١، والمقتضب ٧٦/٤، والإيضاح للفارسي (٦٧)، والخصائص ٣٨٧/٢، وابن يعيش ٧٨/١، وخزانة الأدب ٣٢٧/١، وشرح أبيات المغني ٣٤٢/١.

بناءً منهم على أنّ الواو للحال، ولم يرتكبه الشاعر، وهو من الفصحاء إلّا لأولويته مع أنّه لو أعمل الثاني لما احتاج إلى ذلك.

/٢٨/ب . وأجيب بأنّ الواو للعطف أظهر من جعلها للحال، لاسيمَّا ومعنى الحالية غير متضح، ولذلك قال المصنف :**[ليس منه لفساد المعنى]** ؛ إذ لم يتوجه الأول إلى ما وجه إليه الثاني؛ لأنّ المثبت من الفعل بعد لو منفي في المعنى، والمنفي مثبت، ألا ترى أنّك لو قلت :(لو أتيتني لأكرمتك ولم أُهنْك) لكان الإكرام منفياً، والإهانة واقعة، ولو كان الطلب موجهاً إلى (قليل)، كما أنّ (كفاني) موجه إليه، كان المعنى أنّه لم يسع لأدنى معيشة، وأنّه لا يكفيه القليل من المال، وأن سعيه وطلبه للقليل من المال، وهذه مناقضة، مع أنّه لو كان الطلب موجهاً إلى (قليل) على معنى (إنمّا يطلب القليل من المال)، لحصل التناقض بينه وبين ما بعده ،وهو قوله:

ولكنمّا أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ وقد يُدرك المجد المؤثَّل أمثالي(1)

مع أنّ (الواو) (2) راجحة في العطف مرجوحة في الحال ، والاستشهاد هو بالراجح أو أو فيما هو نص في المقصود، لا بما يحتمله وغيره على السواء، فكيف بالمرجوح ؟.

❖ المفعول الذي لم يسمَّ فاعله ❖ :

[مفعول ما لم يسم فاعله] أضيف الفعل إلى المفعول؛ لأنّه صيغ له، ولم يجعله المصنف قسماً لشدة اتصاله بالفاعل، وقد عدّه الزمخشري فاعلاً(3).

❖ أغراض حذف الفاعل ❖ :

هو **[كل مفعول حذف فاعله]** بقصد الإيجاز، كما في قوله تعالى: (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ)(4)، ففيه من الإيجاز ما ليس في قولك، ومن عاقب أحداً بمثل بمثل ما عاقب به ذلك الأحد .

أو لتقويم الفواصل ، كقوله تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ)(1).

---

(1) هذا هو البيت التالي لبيت امرئ القيس السابق وهو في ديوانه ص٣٩، والإنصاف ٩٣/١، وشرح ابن يعيش ٧٩/١، ٧٩/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٧٠/١، والخزانة ٣٢٧/١.

(2) يقصد الواو في البيت السابق.. ولم أطلب قليل من المال.

(3) تقدم الكلام على جعل الزمخشري النائب عن الفاعل في حقيقة الفاعل ص٦٢.

(4) سورة الحج، آية: (٦٠).

أو كان بحيث لا يتصور صدور الفعل إلّا عنه، نحو: (وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا)[٢] فيترك ذكره إحالة على العقل .

أو يكون فاعله غير مقصود أو مجهولاً ، نحو: سُرِق المتاع.

أو لإيثار/٢٩/أ . غرض السامع، كـ هُزم عدوك، أو المتكلم ،كقول الشاعر:

وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل[٣]

أو لإصلاح النظم[٤] ، كقول عنترة:

وإذا شربت فإنّني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم[٥]

أو لتوافق القوافي، كقول لبيد[٦]:

وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولابد يوماً أن ترد الودائع[٧]

لأنّه لو جعل الفعل من المتكلم، لنصب الودائع، وتخالفت القوافي.

وقد يرد لتعظيم الفاعل واحتقاره أو خوف منه أو عليه.

❖ **ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه** ❖ :

[وأقيم هو] أي المفعول **[مقامه]** أي مقام الفاعل في إسناد الفعل أو شبهه إليه؛ لتنزله منزلته في كل ماله على الأصح، **[وشرطه]** أي شرط مفعول ما لم يسم فاعله في

---

(١) سورة الليل، آية: (١٩).

(٢) سورة النساء، آية: (٢٨).

(٣) البيت من الطويل، وهو للشنفرى في لاميته المشهورة بلامية العرب، انظر ديوانه ص٥٩، وشرح التسهيل ١٢٦/٢، وهمع الهوامع ١٢٧/١، وخزانة الأدب ١٤٠/٣، وشرح شواهد المغني ٣٠٣.

(٤) فلو أنه أظهر الفاعل فقال : وعرضي لم يكلمه أحد ، لما تأتى له النظم مستقيما ، وهو ظاهر .

(٥) البيت من الكامل، انظر ديوانه تحقيق شلبي ص١٤٩، والشعر والشعراء ٢٠١/١ – ٢٥٩، وشرح المعلقات للزوزني ٢١٠، وشرح التسهيل ١٢٥/٢، وهمع الهوامع ١٩٢/١.

(٦) هو لبيد بن ربيعة العامري. كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، أدرك الإسلام، وفدم على رسول الله ﷺ، توفي سنة (٤١)هـ في خلافة معاوية.

انظر: الشعر والشعراء (١٧١)، وسمط اللآلئ (١٣).

(٧) البيت من الطويل ، انظر ديوانه ١٦٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٤، والصفوة الصفية ٥٤٦/١، وتاج العروس (شيع) و(ودع).

حذف فاعله، وإقامته مقام الفاعل، إذا كان عامله فعلاً، **[أن تُغيَّر صيغة الفعل إلى فُعِل]** في الماضي، بضم أوله وكسر ما قبل آخره، **[ويُفعَل]** في المضارع، بضم أوله وفتح ما قبل الآخر، سواء كانا ثلاثيين أو أكثر، بشرط أن لا يكون أحدهما مضاعفاً ولا معتلاً، **[ولا يقع]** موقع الفاعل **[المفعول الثاني من]** مفعولي **[باب علمتُ]** ؛لإسناده إلى المفعول الأول إسنادًا تامًا، فلو أسند الفعل إليه لزم كونه مسندًا ومسندًا إليه، **[ولا الثالث من باب أعلمتُ]**؛ إذ هو في الإسناد والإسناد إليه ،كما في (علمت)، فلا يصح، وقد قيل هو غير ممتنع إذا أُمن اللبس، نحو: «عُلِم منطلق أخاك» في (علمت أخاك منطلقًا)، وأُعلِمت زيدًا عمرًا منطلقًا[(١)] ؛ لأنّ المعلوم أنّ الانطلاق إنّما هو من الأخ في في الأول، ومن عمرو في الثاني.

[والمفعول له] لا يناب مناب الفاعل؛ لأنّ من شرائط حذف اللام منه أن يكون فعلًا لفاعل الفعل المعلل[(٢)]، فإذا غيرت الصيغة زال الموجب لحذف اللام؛ لأنه لم يبق فعلًا[(٣)] لفاعل الفعل المعلل/٢٩/ب. ، فتتعين اللام إذ ذاك ، نحو: ضُرب للتأديب ، فالإسناد حينئذٍ إلى الحرف[(٤)]، أعني المجرور بالحرف لا إلى المفعول له.

[والمفعول معه كذلك] لا يناب؛ لأنّه لا يخلو من أن تُنيبه مع الواو أو مع حذفها، فإن أنبته معها، فلا يجوز الفصل بين الفعل وما هو كالجزء منه، وهو الفاعل، وإن حذفتها لم يكن مفعولاً معه.

وكذلك لا تناب الحال مناب الفاعل ؛ لقلة مجيئها في الكلام فلا تناب عن الفاعل الذي لابد لكل فعل منه. وأمّا التمييز فجوزه الكسائي[(٥)]، فيقال في: طاب زيدٌ نفساً، طِيبَت نفس زيد . **[وإذا وجد المفعول به]** في الكلام الذي حذف فاعله مع غيره من المفاعيل التي يجوز وقوعها موقع الفاعل، **[تَعيّن]** الإنابة **[له]**؛ لأنّه لما توقف تعقل الفعل على الفاعلية وعليه، كما أنّ الضرب مثلاً لا يمكن من غير ضارب، كذلك لا يمكن من غير مضروب ، فكان أكثر شبهاً به، فأنيب منابه دون غيره من سائر المفاعيل، لأنّها بغير هذه الصفة، **[تقول: ضُرب زيدٌ يوم الجمعة أمام الأمير ضربًا شديدًا في داره،فيتعيّن:زيدٌ]** أي:إنابة زيد مناب الفاعل عند البصريين[(٦)]؛ إذ هو المفعول به ولا يناب غيره منابه مع وجوده ،خلافاً للكوفيين[(٧)]، فإنّهم ينيبون غيره

---

(١) في النسخة (منطلق) والإعراب يقتضي نصبها .

(٢) نحو : ضربت زيدا تأديبا له .

(٣) وردت في النسخة بالرفع،والصواب ماأثبته،لأن تقديرالجملة :لم يبق المفعول له فعلاً، أي وصفاً يقوم بالفاعل.

(٤) في النسخة (الضرب) وهو خطأ، وتفسيره للكلمة يدل على ذلك .

(٥) انظر الهمع ٢٧٠/٢.

(٦) انظر التبيين ص ٢٧٠.

(٧) انظر شرح الرضي ٨٤/١ ، وشرح ابن جمعة ١٥٠/١، والنشر ٣٧٢/٢ .

سواء تقدّم المفعول به أو تأخر، ومنه قراءة[1] أبي حفص (لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)[2]، وتابعهم الأخفش[3] في إنابة غير المفعول به بشرط تقدمه على على المفعول به،كقول الشاعر:

لم يُعنَ بالعلياء إلّا سيِّدًا ... ولا شفى ذا العي إلّا ذو الهدى[4]

وقول الآخر :

أتيح لي من العِدَا نذيرًا ... به وُقيتُ الشرَّ مستَطيرا[5]

وقول جرير[6]:

ولو ولدت قفيرة جرو كلب ... لسُبَّ بذلك الجروِ الكلابا[7]

[فإن لم يكن] أي لم يوجد المفعول به في الكلام **[فالجميع]** أي ما سوى المفعول به **[سواء]** في جواز إنابة أيّها مناب الفاعل **[و]** إنابة المفعول **[الأول]** /٣٠/أ .

---

(١) هذه القراءة لأبي جعفر يزيد القعقاع أحد القراء العشرة، وهي أيضاً لشيبة، وليست لأبي حفص كما ذكر الشارح ، الشارح ، انظر النشر ٣٧٢/٢، و الاتحاف ٣٩٠، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٤، والبحر المحيط ٤٥/٨، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (لنجزي) انظر النشر٣٧٢/٢، كتاب السبعة ٥٩٥، والإقناع ٧٦٤/٢.

(٢) سورة الجاثية، آية: (١٤).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٠/٢، والتبيين ص ٢٧٠، شرح التسهيل ١٢٩/٢، وشرح القمولي ١/ ٣٩٨.

(٤) البيت من الرجز، ونسب لرؤبة بن العجاج في شرح التصريح ٢٩١/١، والدرر ١٤٤/١، ولم أجده في ديوانه، وانظر شرح التسهيل ١٢٨/٢، والمقاصد النحوية ٥٢١/٢، وشرح ابن عقيل ١٢٢/٢.

(٥) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١٢٨/٢، والبحر المحيط ٣٣٥/٦، وشرح شذور الذهب ١٥٧، ١٥٧، ونسبه محققه ليزيد بن القعقاع.

(٦) جرير بن عطية الخطفى، من بني كليب بن يربوع، يكنى أبا حزرة، وله عشرة من الولد، و هو من فحول شعراء الإسلام، هاجى الفرزدق والأخطل والراعي، ومدح الحجاج وعبدالملك، عمر نيفاً وثمانين ومات باليمامة سنة (١١٠هـ)، انظر الشعر والشعراء (٤٦٤ – ٤٧٠) والأعلام (١١١/٢).

(٧) البيت من الوافر، وهو في هجو الفرزدق ، وقفيرة أم الفرزدق، والبيت لم أجده في ديوانه ولا في النقائض، وهو منسوب له في الخزانة ٣٣٧/١، والدرر ١٤٤/١، وبلا نسبة في الخصائص ٣٩٧/١، والآمالي الشجرية ٥١٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٧/١، وشرح التسهيل ١٢٨/٢.

من باب أعطيت أولى من] إنابة المفعول **[الثاني]** عند جمهور البصريين[١]؛ لأنّ في الأول رائحة من الفاعل؛ لكونه الآخذ ولكون الإعطاء إنّما وقع على الدرهم[٢].

ويجوز إنابة الثاني إن أمن اللبس نظراً إلى كونهما مفعولين، فأمّا مع اللبس نحو: أعطيت زيداً عمراً، فيناب الأول لا غير، لعدم القرينة، ومثله كسوت عمراً جبة، فتقول: كُسِيَ عمرٌو جبةً ، أو عمراً جبة، ونحو: ذلك.

❖ المبتدأ والخبر ❖ :

[ومنها] أي المرفوعات ، **[المبتدأ والخبر]** جمعهما في فصل واحد ، للتّلازم الواقع بينهما على ما هو الأصل فيهما، واشتراكهما في(العامل)[٣] المعنوي.

[فالمبتدأ هو الاسم] لفظاً أو تقديراً، ليشمل نحو:، (وَأَن تَصُومُواْ)[٤]،

[المجرّد عن العوامل اللفظية] حقيقةً، كنواسخ المبتدأ ، وهي أفعال القلوب والأفعال الناقصة، والحروف المشبهة[٥]؛ لأنّها لو دخلت عليه غيرت حكمه، فأراد بالعامل اللفظي ما يكون مؤثراً في المعنى؛ لئلا يخرج ، نحو: بحسبك درهمٌ ، وما في الدار من أحد، و(هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ)[٦]، لزيادة الجارِّ، فهو في تقدير: حسبُك درهمٌ ، وما وما في الدار أحدٌ ، وهل خالق غيرُ الله.

[مسنداً إليه]، الخبر حقيقةً ، مثل: زيدٌ قائمٌ، وزيدٌ أبوه قائمٌ ، أو تقديرًا ، نحو: (وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ)[٧]، و(سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ

---

(١) انظر شرح التسهيل ١٢٨/٢ والهمع ٢٦٤/٢.
(٢) يشير الشارح إلى مثال (أعطيت زيداً درهماً) وكأنه غفل عن ذكره.
(٣) في النسخة (الفاعل) ولا معنى لها، والصواب ما أثبته كما في الفوائد الضيائية ٢٧٥/١.
(٤) سورة البقرة، آية: (١٨٤).
(٥) أي المشبهة بالفعل، وهي (إن) وأخوا ا.
(٦) سورة فاطر، آية: (٣).
(٧) سورة البقرة، آية: (٦).

تُنذِرۡهُمۡ)[1]، وهو في تأويل: صيامكم خيرٌ لكم، والإنذار وعدمه سواء، وكذا: (تسمع (تسمع بالمعيدي) ، أي : سماعك بالمعيدي، كما تقدم[2].

وقد احترز بقوله (مسندًا إليه) عن الخبر وثاني قسمي المبتدأ ، لأنّهما لا يكونان إلّا مسندين، ولذلك نص على القسم الثاني من المبتدأ بقوله : **[أوالصفة]** مشتقةً كانت ،كضارب ومضروب وحسن، أو جاريةً مجراها، كقرشي نسبة إلى قريش، **[الواقعة بعد حرف النفي]** كـ(ما، ولا، وإن)، **[وألف الاستفهام]** وما، ومن، وهل، وكيف، ومتى، وأين، وكم، وأيَّان؛ لأنّه لا يجوز الابتداء بها إلا إذا اعتمدت على أحد ما ذكر، وعن سيبويه[3]جواز الابتداء/٣٠/ب. بها من غير اعتماد مع قبح، وأجازه الكوفيون والأخفش[4] من غير قبح، كما أجازوا إعمال الظرف بلا اعتماد ، في نحو: في الدار زيد ، وكقول زهير[5]:

فخيرٌ نحن عند الناس منكم   إذا الدّاعي المثوّب قال يا لا[6]

(فخير) مبتدأ، و(نحن) فاعل سادٌّ مسد الخبر، ولا يجوز كون (نحن) مبتدأً و(خير) خبراً؛ للزوم الفصل بالمبتدأ بين أفعل التفضيل ومعموله الذي هو (من) بأجنبي وهو المبتدأ.

وقال أبو علي[7] : إنّ (خير) خبر لمبتدأ محذوف، و(نحن) الظاهر توكيد تقديره تقديره : نحن خير نحن عند الناس منكم، وهو كذلك غير جائز للفصل، فالأحسن ما تقدم من كون (خير) مبتدأ، و(نحن) فاعل سادٌّ مسد الخبر؛ لأنّ الفاعل مع الفعل كجزء منه فلا يضر الفصل. **[رافعةً لظاهر]** نحو: أقائم زيدٌ ؟، قال الشاعر:

---

(1) سورة البقرة، آية: (١٨٤).

(2) انظرص٦.

(3) انظر الكتاب ١٢٧/٢.

(4) انظر شرح التسهيل ٢٧٤/١ ، والتذييل والتكميل ٢٧٥/٣.

(5) هو زهير بن مسعود الضبي من بني ضبة، شاعر جاهلي مقل، وفارس شجاع، كان معاصراً لزيد الفوارس، انظر حماسة ابن الشجري ٨٦، والمقاصد النحوية ٥٢٠/١.

(6) البيت من الوافر، انظر: نوادر أبي زيد (١٨٥)، والخصائص ٢٧٦/١، وشرح التسهيل ٢٧٣/١، والتذييل والتكميل ٢٧٤/٣، وتخليص الشواهد (١٨٢)، وخزانة الأدب ٦/٢، وشرح أبيات المغني ٣٢٥/٤.

والمثوب : الذي يدعو الناس يستنصرهم، يالا: يالبني فلان . انظرنوادر أبي زيد ص١٨٥.

(7) انظر كتاب الشعر لأبي علي ٢٧٢/١.

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَوَوْا ظعنًا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا[1]

أو مضمر منفصل، نحو: أقائمٌ أنت ؟ومنعه الكوفيون وأجازه البصريون[2]، وهو الأصح ، لقوله تعالى: (أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ)[3]، وعليه قوله:

خليلَيَّ ما وافٍ بعهديَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أقاطع[4]

وقوله:

فلا باسطٌ خيراً ولا دافعٌ أذىً من الناس إلّا أنتم آلَ دارم[5]

وخرج الضمير المتصل، فلا يصح أنّ قاعدًا – في قولك: أقائم زيد أم قاعد ؟– متبدأ؛ لأنّ الضمير المستتر فيه لا يسدُّ مسدَّ الخبر، واحترز بقوله (رافعة لظاهر) عن نحو: أقائمان الزيدان ؟ ؛ لأنّ (أقائمان) رافع لضمير عائد إلى (الزيدان)، ولو كان رافعاً لهذا الظاهر لم يجز تثنيته، **[مثل: زيد قائم]** هذا مثال المبتدأ، **[وما قائم الزيدان]**، مثال الصفة الواقعة بعد النفي، وهذا /٣١/أ. لا يصح إلّا على لغة بني تميم ، فإنّهم يرفعون ما بعدها على الابتداء والخبر ، لا على لغة أهل الحجاز كما سيأتي[6].

وأجري (غير) مُجرى (ما) النافية في نحو قوله:

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٦٩/١، والمقاصد النحوية ٥١٢/١، وأوضح المسالك ١٧٢/١، وشرح التصريح ١٥٧/١.

(٢) انظر التذييل والتكميل ٢٥٤/٣ ، والهمع ٦/٢.

(٣) سورة مريم، آية: (٤٦).

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٦٩/١، وشرح شذور الذهب ١٧٣، والمقاصد النحوية ٥١٦/١، وشرح التصريح ١٥٧/١، وشرح شواهد المغني ٨٩٨/٢، والدرر ٧١/١.

(٥) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل كما في تخليص الشواهد ١٨٣.

(٦) في النسخة كررت (كما سيأتي) مرتين .

غيـــرُ لاهٍ عِـدَاك فـــاطَّرح اللَّهْـــ ـــوَ ولا تَغْتَـــررْ بعـــارض سِـلْم[1]

(فغير) مبتدأ لا خبر له مضاف إلى (لاه) و(عداك) مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر وأغنى غناه، ومرفوعه مخفوض بالإضافة لفظاً، وهو في قوة المرفوع بالابتداء، فكأنّه قال (ما لاهٍ عداك) ومنه قوله:

غيـــرُ مأســـوفٍ علـــى زمـــنٍ ينقضـــي بـــالهمِّ والحـــزنِ[2]

[وأقائم الزيدان] مثال الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، وما بعدها مرفوع بالفاعلية سادٌّ مسدَّ خبرها، وزاد أبو علي[3]: أقل رجل يقول ذلك (إلّا زيد) وكذا قولهم: خطيئة يوم[4] لا أصيد فيه، أي قلَّ رجلٌ يقول ذلك إلّا زيدٌ ، في الأول، ويخطئ يوم لا أصيد فيه، في الثاني، وهي مبتدآت لا أخبار لها، لما فيها من معنى الفعل، ولا تدخل نواسخ المبتدأ عليها، لما فيها من معنى النفي فيلزم الصدر.

وزاد أبو عمر[5] «رُبَّ» [6] في قولك: رُبَّ رجل يقول هذا، وجعلها مبتدآت لا خبر لها، كـ«أقلَّ رجل» لما فيها من معنى التقليل الذي هو قريب من النفي.

[فإن طابقت مفرداً] نحو: (أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ)[7]، وأقائم زيدٌ؟ ، **[جاز الأمران]** أن يكون ما بعدها (فاعلًا سادًا[8]) مسد الخبر، أو مبتدأ ما قبله خبره، وأمّا لو طابقته تثنية وجمعاً نحو: أقائمان الزيدان ؟، وأقائمون الزيدون فهي خبر لا غير./٣١/ب. فهنا ثلاث صور:

---

(١) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٧٥/١، وتذكرة النحاة ٣٦٦، والتذييل والتكميل ٢٧٧/٣، وشرح ابن عقيل ١٩٠/١، وشرح أبيات المغني ٥/٤ – ٤٤/٨.

(٢) البيت من المديد، وهو لأبي نواس وهو من المحدثين، كما في خزانة الأدب ٣٤٥/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/٤ – ٤٤/٨، ولم أجده في ديوانه، والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٧٥/١، وتذكرة النحاة ٣٦٦، والتذييل والتكميل ٢٧٧/٣، والمقاصد النحوية ٥١٣/١، والدرر ٧٢/١.

(٣) انظر المسائل الشيرازيات ٤٠٢/٢، والمسألة ذكرها سيبويه في الكتاب ٣٦١/١، والمبرد في المقتضب ٤٠٤/٤.

(٤) انظر الشيرازيات ٢٦٠/١، وإيضاح الشعر ١١١.

(٥) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، كان فقيهاً وعالماً بالنحو واللغة، من تصانيفه: التنبيه، وكتاب السير، السير، وكتاب الأبنية، وكتاب التثنية والجمع ومختصر كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٢٥هـ ، انظر إنباه الرواة ٨٠/٢، وبغية الوعاة (٨/٢ – ٩)، وقد جمع آراءه النحوية في رسالة الماجستير شيخنا أ.د/محسن العميري.

(٦) لأنها مما يلزم الصدر، انظر الشيرازيات ٢٥٩/١، ٢٦٠، والإنصاف ٨٣٢/٢، مسألة (١٢١).

(٧) سورة مريم، آية: (٤٦).

(٨) سورة مريم، آية: (٤٦).

أحدها: أقائمان الزيدان، ويتعين حينئذ أن يكون الزيدان مبتدأ، وأقائمان خبر مقدم عليه.
وثانيها: أقائم الزيدان، ويتعين حينئذ أن يكون الزيدان فاعلاً للصفة قائماً مقام الخبر.
وثالثها: أقائم زيد، ويجوز فيه الأمران.

[والخبر هو المجرّد] ولم يقل هو الاسم ؛ ليدخل نحو: (قام)، في قولك: زيد قام؛ لأنّها جملة فعلية، و(في الدار) في نحو: زيد في الدار، ونحو ذلك.

[المسند] فلما دخل في الحدِّ الصفة المتقدمة أخرجها بقوله **[المغاير للصفة المذكورة]** في قسمي المبتدأ، والفرق بينها وبين الخبر في الإسناد، أنّ الخبر مسند إلى ما تقدمه لفظًا وتقديرًا، وهي إلى المتأخر عنها[1].

❖ العامل في المبتدأ والخبر[2] ❖ :

فالعامل عند البصريين هو الابتداء، وهو عندهم تجرد الاسم للإسناد إليه وفي الخبر أيضاً عند الزمخشري[3] والجزولي[4] لطلبه لهما على السواء ، وعند[5] سيبويه: أنّ أنّ العامل في الخبر هو المبتدأ. وقال الكسائي والفراء[6] هما يترافعان، واستحسنه الرضي[7]، وقال بعض الكوفيين[8]: المبتدأ الأول يرتفع بالضمير العائد من الخبر إليه؛ إليه؛ لاشتراطهم الضمير في الخبر الجامد، والعامل في المبتدأ الثاني تجرده عن العوامل لإسناده إلى غيره.

❖ أصل المبتدأ التقديم ❖ :

[وأصل المبتدأ التقديم،] لأنّه محكوم عليه ولابد من تقدمه لفظاً أو حكمًا ، ليحكم على متحقق،/٣٢/أ. ولا ينتقض بتقدم الفعل على الفاعل مع أنّه محكوم عليه بالفعل؛ لأنّ مرتبة العامل قبل مرتبة المعمول.وقيل[9]: لأنّ المبتدأ ذات والخبر حال من أحوالها، والذات متقدمة على أحوالها .**[ومن ثَمَّ]** أي: من أجل أنّ أصل المبتدأ التقديم

---

(1) أي الصفة مسندة إلى المتأخر عنها وإن تقدمت لفظًا.

(2) انظر هذه المسألة في الكتاب ١٢٧/٢، والمقتضب ٤٩/٢، والإيضاح للفارسي ٤٩، والإنصاف ٤٤/١ – ٥١، والتبيين ٢٢٤ – ٢٣٢، واللباب ١٢٥/١ – ١٣٠، وشرح ابن يعيش ٨٣/١ – ٨٤، والتصريح ١٨٩/١.

(3) انظر المفصل ص٣٦، وشرح ابن يعيش ٨٣/١ – ٨٤.

(4) انظر المقدمة الجزولية ص ٩٣ .

(5) انظر الكتاب ١٢٧/٢، وشرح التسهيل ٢٦٩/١ – ٢٧٠، والتذييل والتكميل ٢٥٧/٣.

(6) انظر الإنصاف (٤٤/١ – ٤٥) مسألة (٥)، ومعاني القرآن للفراء (٩٥/٢ – ٩٦)، والتبيين (٢٢٩ – ٢٣٠ – ٢٣١).

(7) انظر شرح الرضي ٨٧/١.

(8) انظر المناظرة التي ذكرها صاحب الإنصاف ٤٩/١ مسألة (٥)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٣٩/١ ، والتبيين ٢٢٤ ـ ٢٣٢ ، والهمع ٦٤/١ .

(9) قائله الجامي انظر الفوائد الضيائية ٢٧٩/١.

لفظاً **[جاز: في داره زيد،]** باتصال ضمير المبتدأ بالخبر المقدم ، ولم يكن من الإضمار قبل الذكر؛ لأنّ ما يعود إليه الضمير مقدم رتبة؛ لأصالة التقدم، وهو متفق على جوازه. وجوّز البصريون[1] مثل: في داره قيام زيد، وفي دارها عبد هند، للاتفاق على استحقاق المبتدأ التقديم، فكذا ما هو كالتتمة له كما في أقوالهم: "في أكفانه دَرْجُ الميتِ"[2] قال الشاعر:

بمسعاته هلك الفتى أو نجاته فنفسك صن عن غيها تك ناجياً[3]

[وامتنع :صاحبها في الدار.] باتصال ضمير الخبر في المبتدأ؛ لكونه من الإضمار قبل الذكر؛ إذ المبتدأ في محله لفظاً ورتبةً ، والخبر كذلك، فلا يعود الضمير إلى متأخر لفظًا ورتبةً

---

(١) الذي جوزه هو الأخفش ، انظر شرح التسهيل ٣٠٠/١.

(٢) من أقوال العرب، انظر شرح التسهيل ٣٠٠/١، وشرح ابن يعيش ٩٢/١.

(٣) البيت من الطويل، فائله مجهول كما في شرح التسهيل ٣٠٠/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٤١/٦.

إجماعاً. قال الرضي[1]: «ومن جَوَّز ثمة ضرب غلامُه زيدًا، ينبغي أن يجوز هنا ؛ لأنّ لأنّ طلب المبتدأ لخبره كطلب الفعل للمفعول، بل أشد».

❖ **مسوغات الابتداء بالنكرة** ❖ :

[وقد يكون المبتدأ نكرة] وإن كان الأصل فيه أن يكون معرفة؛ لإفادتها، والمطلوب إنّما هو الحكم على الأمور المفيدة، **[إذا تخصصت بوجه ما]** أي: بأي وجه من وجوه التخصيص؛ ليقلَّ اشتراكها فتقرب النكرة من المعرفة./٣٢/ب.إمّا موصوفاً بظاهر، **[مثل :(وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ)[2]]** فلفظ (العبد) يشترك فيه المؤمن والكافر، فحيث وصف بالمؤمن قلَّ الاشتراك، وتخصص بالصفة فجعل مبتدأ و(خير) خبره.

أو بمقدَّر ، نحو: "شَخْبٌ في الإناء وشَخْبٌ في الأرض" [3]، وهو مثَلٌ لمن يصيب مرة ويخطئ أخرى، وقوله:

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا	**وحتى قلوب عن قلوب صوادف[4]**

أي قلوب منا عن قلوب منهم.

ويجوز حذف المبتدأ النكرة الموصوفة؛ لدلالة الصفة عليه كقولهم:" ضعيفٌ عاذ بقرملة"[5]، أي إنسان ضعيف إلتجأ إلى ضعيف. والقرملة شجرة ضعيفة.

أو مصدَّرًا[6] بهمزة الاستفهام المعادلة لأم المتصلة، تحقيقًا، نحو: **[أرجل في الدار أم امرأة ؟]** ؛لاختصاصه بثبوت أحدهما عند المتكلم، أو تقديرًا كما في (كم) الاستفهامية ، نحو: كم رجلاً عندك ؟؛ لأنّ المتكلم إنّما استفهم عن التعيين لا عن الحكم نفسه، فهو يعلم أنّ عنده مقدارًا منهم غير معلوم.

---

(١) انظر شرح الرضي ٨٨/١.

(٢) سورة البقرة، آية: (٢٢١).

(٣) انظر مجمع الأمثال ١٩٠/٢، وجهرة الأمثال ٥٣٩/١، والمستقصى ١٢٧/٢، والعقد الفريد ٨٣/٣، واللسان (شخب).

(٤) البيت من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي، انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ١٣١/٢، وشرحها للمرزوقي (١٣٨٦)، والشنتمري (٨٥٠)، وشرح التسهيل ٢٩١/١، والتذييل والتكميل ٣٢٦/٣.

(٥) انظر مجمع الأمثال للميداني ١٣/٢، ولفظه "ذليل عاذ بقرملة"، وانظر جمهرة الأمثال ٤٦٦/١، والمستقصى ٨٦/٢، ٨٦/٢، وانظر القاموس،وتاج العروس، (قرمل) والقرملة: شجر ضعيف بلا شوك" ينفضخ إذا وطيء.

(٦) كلمة (مصدراً) معطوفة على قوله (إما موصوفاً...).

أو لعموم الشمول[١] ، نحو: **[ما أحدٌ خيرٌ منك]** فإنّه ينفي الأفراد على سبيل الاستغراق فرداً فرداً، فيتعيّن عدم الأخيرية في كل فرد حتى لم يبق أحد غير المخاطب، فكان قولاً مخصصاً، ونصره نجم الدين[٢]، وكلامه فيه[٣] يؤول إلى ما ذكر. ذكر.

وكذا كل نكرة أريد بها العموم ، نحو:" تمرةٌ خيرٌ من جرادة"[٤]، وكل نكرة أضيف إليها اسم تفضيل نحو:" شَرٌّ مرغوبٌ إليه"[٥]، أو أضيف إليها (كل) نحو: "كل "كل شيء مهةٌ [٦] ما خلا النساء وذكرهن"[٧]، أي كل شيء يحتمله /٣٣/أ. الحرُّ ما ما خلا ذكر حرمه.

أو مؤولاً بأنه فاعل، نحو: **[شرٌّ أهرَّ ذا ناب]** [٨] و"شرٌّ ما يجيئُك إلى مُخَّةِ عُرْقوب"[٩] و" مَأْرُبَةٌ لا حَفَاوةٌ" [١٠] جاءت بك، أي : ما أهرَّ ذا ناب إلّا شَرٌّ، ويحتمل ويحتمل أن يكون لكونه موصوفاً في المعنى على ما قرر في التلخيص[١١] من تأويلهم

---

(١) يبدو أن في العبارة سقطاً، وتصحيحه (أو للعموم والشمول) لأنه لا معنى لإضافة الشمول إلى العموم، أي (الشيء (الشيء إلى مرادفه).

(٢) نجم الدين هو الرضي شارح الكافية، انظر شرح الرضي ٩٠/١.

(٣) (كلامه) أي كلام ابن الحاجب، و(فيه) أي في المثال، يؤول إلى ما ذكرناه.

(٤) هذا القول يروى عن عمر بن الخطاب، وذلك أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم، محرم، فقال عمر لكعب فقال كعب: درهم، فقال عمر لكعب : إنك لتجد الدراهم، لتمرة خير من جرادة، يريد أ ا مجزئة إذ إن التمرة خير من الجرادة وأنفع، انظر المنتقى شرح موطأ مالك ٦٦/٣.

(٥) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢١٧/٢، وجمهرة الأمثال ٢٢٠/٢، ويضرب للغني التجأ إلى محتاج.

(٦) المهه: اليسير الهين المحتمل. انظر اللسان والقاموس (مهه).

(٧) انظر مجمع الأمثال للميداني ٨/٣، وجمهرة الأمثال ١٣٩/٢،والمستقصى ٢٢٧/٢، واللسان والقاموس (مهه).

(٨) انظر مجمع الأمثال للميداني ٢١١/٢، يقال: أهره إذا حمله على الهرير، والهر: صوت الكلب دون النباح.. والمعنى: والمعنى: ما أهر ذا ناب إلا شر، يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله، وانظر الكتاب ١٦٦/١، واللسان (هـرر)، والمستقصى ١٣٠/٢، والإيضاح في شرح المفصل ١٨٥/١.

(٩) انظر مجمع الأمثال للميداني ١٨٦/٢، وجمهرة الأمثال ٥٤٩/١، والمستقصى ١٣١/٢، والإيضاح في شرح المفصل المفصل ١٨٥/١، واللسان (عرقب) يضرب للمضطر إلى مسألة البخيل.

(١٠) المثل يضرب للذي يتملق لأجل قضاء حاجته، والمأربة: الحاجة، والحفاوة: الاهتمام، انظر مجمع الأمثال ٣١٣/٢، ٣١٣/٢، وجمهرة الأمثال ٢٣٠/٢، والإيضاح في شرح المفصل ١٨٥/١، واللسان (أرب)، والتذييل والتكميـل ٣٣١/٣.

(١١) التلخيص للقزويني.

شر عظيم أهر ذا ناب، وقد يكون الهر للكلب خيراً، لقدوم صديق غائب ، فيكون التأويل ما أهرَّ ذا ناب إلّا خير، أو خيرٌ عظيمٌ أهرَّ ذا ناب، والله أعلم.

وكذا كل نكرة أُخْبِر عنها بجملة فعلية، فيكون في المعنى فاعلاً نحو: رجل جاء، إذ المعنى ما جاء إلّا رجلٌ، والفاعل لما كان محكوماً عليه قبل ذكره صار كأنه موصوف في المعنى، ولذا شاع تنكير الفاعل مع كونه مسنداً إليه كما في المثل: "ثُكْلٌ أرْأمَها ولدًا " [(١)]، أي: ما أرامها ولداً إلا ثُكْلٌ، وعليه قول الشاعر:

قَدَرٌ أحلّكَ ذا المجاز وقد أرى وأبيَّ مالك ذو المجـاز بـدار[(٢)]

(وقوله) [(٣)] :

قضاءٌ رمى الأشقى بسهم شقائه وأغرى بسبل المجد كل سعيد[(٤)]

أي : ما أحلك ذا المجاز إلّا قدر، أو قدرٌ عظيمٌ أحلك.

أو بتقديم الخبر نحو: [**في الدار رجلٌ**]؛ لأنّك ذكرت حكمه قبل ذكره فكأنك وصفته، وكذا كل نكرة يخبر عنها بما تعين للخبرية، من جار ومجرور مختص كما ذكر، أو ظرف مختص نحو: عندك مال، أو جملة مشتملة على فائدة نحو: قصدك غلامُهُ رجلٌ[(5)]؛ لا تساعهم في الظروف ما لم يتسعوه في غيرها، أو منسوبًا إلى المتكلم المتكلم في الأصل، ثم رفع ليفيد الثبوت ، نحو: [(**سلام عليك**)[(٦)]] فهو بمعنى سلامي، /٣٣/ب. أي سلامٌ مني، فكأنه موصوف في المعنى. واعترضه الرضي بأنّه غير مطرد في الدعاء، بنحو: ويل لزيد، إذ ليس المراد به، ويلي لزيد، بل المراد ويل مطلق بمعنى الهلاك لزيد ، فكان الأولى أن يقال : تنكيره لرعاية أصله حين كان مصدراً منصوباً ورفع ؛لإرادة الثبوت والاستمرار، وكان أصله :سلمك الله سلامًا ، فحذف الفعل ؛ لكثرة الاستعمال، فبقي المصدر منصوباً، والنصب يدل على الفعل، والفعل

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ٣٨٩/١، والخزانة ٢٩٨/٧، والوسيط في الأمثال ٤٠ – ٨٩، وجمهرة الأمثال للعسكري ٢٩٠/١، أي : أعطفها على ولد . يضرب للرجل يحفظ خسيس ما لديه بعد فقد النفيس .

(٢) البيت من الكامل، قائله مؤرج السلمي، من شعراء الدولة الأموية، انظر كتاب الشعر للفارسي ١١٦/١، وشرح ابن يعيش ٦٣/٣، وشرح التسهيل ٢٩٥/١، وشرح المرادي ١٣٥/١، والتذييل والتكميل ٣٣١/٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٦٢/٢، وخزانة الأدب ٤٦٧/٤.

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مستفادة من طريقة الشارح في ذكر الشواهد .

(٤) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٩٦/١ ، والتذييل والتكميل ٣٣١/٣.

(٥) أجرى الشارح هذه الجملة مجرى الظرف والمجرور المختصين، و(قصدك غلامه) جملة متضمنة لما تحصل به الفائدة، فلولا الكاف من (قصدك) لم يفد الإخبار بالجملة، انظر شرح التسهيل ٣٠١/١، والمرادي ١٣٥، والهمع ١٠١/١.

(٦) من قوله تعالى : قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا مريم ٤٧.

على الحدوث، فرفع لزوال الحدوث وثبوت الاستمرار)[1].

وكذا كل نكرة أريد بها دعاءٌ ، كقوله:

لقد ألَّب الواشون ألْبًا لبينهم فتُربٌ لأفواه الوُشَاة وجندلُ[2]

أي هلاك لهم، أو نكرة عاملة ، نحو: «أمرٌ بمعروف أو نهيٌ عن منكر صدقةٌ» [3]؛ لأنّها في معنى الإضافة، أو معطوف على غيره ، كقوله:

عندي اصطبارٌ وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجبَ من هذا امروٌ سمعًا[4]

أو معطوف عليه موصوف، كقوله تعالى: (طَاعَةٌ وَقَوۡلٌ مَّعۡرُوفٌۚ)[5]، أوتالية لواو الحال كقوله تعالى: (وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ)[6]، وقولهم:" ما أراك إلّا وشخصٌ يضربك"[7]، وقوله:

سرينا ونجم قد أضاء فمُذْ بدا محياك أخفى ضووه كلَّ شارق[8]

---

(١) انظر شرح الرضي ٩١/١، نقله بتصرف.

(٢) البيت من الطويل. وقائله مجهول. انظر الكتاب ٣١٥/١، والمقتضب ٢٢٢/٣، وشرح أبيات سيبويه ٣٨٣/١، وشرح المفصل ١٢٢/١، وشرح التسهيل ٢٩٥/١.

(٣) حديث شريف أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ٤٩٩/١، وكتاب الزكاة ٦٩٧/٢، وهو في مسند الإمام الإمام أحمد بن حنبل ١٦٧/٥ – ١٧٨، وفي شرح التسهيل ٢٩١/١، والتذييل والتكميل ٣٢٦/٣، والهمع ٢٩/٢.

(٤) البيت من البسيط، وقائله مجهول. انظر شرح التسهيل ٢٩٢/١، والتذييل والتكميل ٣٢٨/٣، وشرح شواهد المغني ٨٦٣/٢، الأشباه والنظائر ١١٢/٣، شرح أبيات مغني اللبيب ٣٢/٧ – ٣٣.

(٥) سورة محمد، آية: (٢١).

(٦) سورة آل عمران، آية: (١٥٤).

(٧) مثال لوقوع المبتدأ نكرة ، لمجيئه بعد واو الحال ،وهي من مسوغات الابتداء بالنكرة عند بعضهم ، كما في الدر المصون في إعراب هذه الآية ، وقيل إن (طائفة) موصوفة بصفة محذوفة ، انظر التصريح ١٦٩/١.

(٨) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٩٤/١، والتذييل والتكميل ٣٢٩/٣، وشرح المرادي ١٣٤، ١٣٤، وروايته "شربنا"، والمقاصد النحوية ٥٤٦/١، وشرح شواهد المغني ٨٦٣/٢، والهمع ١٠١/١.

أو تالية لفاء الجزاء ، نحو: «إن ذهب عير فعير في الرباط» [١].

وكذا كلمات الشرط، نحو: «من صمت نجا» [٢] ، و(إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ)[٣]، و من و من ضربت ضربته.

واختلف في الخبر فقال الأندلسي[٤]: هو الشرط فقط؛ لخلو الجزاء من الضمير الضمير مع الارتفاع دون الشرط ، وقيل: بل هما معاً؛ لأنّهما بسبب كلمة الشرط كالجملة الواحدة، قال سيبويه[5]: ويصح المبتدأ نكرة من غير تخصيص، كقوله تعالى: تعالى: (وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[٦]، وكم مالك ؟ و(خير) في في قولهم :"اقصد رجلاً خير منه أبوه" ، و"أمْتٌ في الحجر لا فيك"[٧]، و"شهرٌ ثرى وشهرٌ ترى وشهرٌ مرعى"[٨]. والأمْتُ: الاعوجاج ، فهو دعاء بالخير، كأنّه قيل استقمت بغير عوج.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ١١١/١، وجمهرة الأمثال ١٠٩/١، وشرح التسهيل ٩٤/١، والتذييل والتكميل ٣٢٩/٣، والمثل يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب.

(٢) هذا بعض حديث ، أخرجه الترمذي في كتاب الرقائق والورع، رقم (٢٥٠١)، وقال غريب. والدارمي في كتاب الرقائق، باب في الصمت، رقم (٢٧١٣). والطبراني في الأوسط، برقم (١٩٣٣). وأحمد في المسند، برقم (٦٤٨١).

(٣) سورة النساء، آية: (١٧٦).

(٤) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي المرسي اللورقي النحوي، إمام في العربية عالم بالقراءات، قرأ القرآن والنحو، وكان يعرف الفقه والأصول وعلوم الأوائل، صنف شرح المفصل، شرح الجزولية، شرح الشاطبية، توفي سنة ٥٦١هـ، (بغية الوعاة ٢٥٠/٢).
وانظر رأيه في المباحث الكاملية ٢١٨/١، وشرح الرضي ٩٠/١.

(٥) لم أجد من نسب هذا القول لسيبويه والظاهر أن الشارح أخذه من كلام الرضي، وليس بصحيح فهمه: قال الرضي: "... ثم نقول يقع المبتدأ نكرة من غير تخصيص في كثير من المواضع: أحدها (ما) التعجبية على مذهب سيبويه...". انظر شرح الرضي ٨٩/١.

(٦) سورة القيامة، الآيتان: (٢٢ – ٢٣).

(٧) انظر الكتاب ١٦٦/١، والمستقصى ٣٦٠/١، والخصائص ٣١٨/١، وشرح ابن يعيش ٨٧/١، والإيضاح في شرح شرح المفصل ١٨٦/١، واللسان (أمت) والمعنى: ليكن الأمت في الحجارة لا فيك.

(٨) انظر مجمع الأمثال ٢١٢/٢: يعنون شهور الربيع، أي يمطر أولاً ثم يطلع النبات فتراه، ثم يطول فترعاه النعم... وانظر الكتاب ٨٦/١، وشرح التسهيل ٢٩٣/١، واللسان (ثرا).

وفي نجم الدين[1]قال ابن الدهان[2] وما أحسن ما قال: « إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت» ، فعلى هذا يجوز أن يقال: كوكب انقض الساعة، لحصول الفائدة، ولا يجوز أن يقال: رجل قائم لعدمه، وهذا القول أقرب إلى الصواب .

والخبر قد يكون مفرداً جامداً فلا ضمير فيه، نحو: هذا زيد، أو زيد حجر،/٣٤/أ . وقد يكون مشتقاً ففيه ضمير، وهو الدالُّ على متصف ،سواء كان مصوغاً من مصدر مستعمل كضارب، ومضروب، وحسن وأحسن، أو مصدر مُقدَّر: كـ(رَبْعَة) ، وقد يكون جامداً ولكنه مؤول بالمشتق ، نحو: زيد أسد، فإنّه هنا بمعنى شجاع، وشجاع مشتق وفيه ضمير، ومنه قول الشاعر:

تُخبِّرُنــــا بأنَّـــــك أحــــوذيٌّ وأنــت البَلْسَـكَاءُ بنــا لصُــوقا[3]

قال الأصمعي[4]: الأحوذيُّ :المشمِّر في الأمر القاهر الذي لا يشذُّ عنه شيء ، والبلسكاء: حشيشة تلصق بالثياب، وكلاهما إمّا مغاير للمبتدأ لفظاً متَّحد به معنى، نحو: زيد ضارب، وهذا زيدٌ، أو متَّحد به لفظاً، ودالٌّ على الشهرة وعدم التغيير، كقول بعض طيء:

خليلـي خليلـي دون ريـب وربَّمـا ألان امـرؤ قـولاً فظُـنَّ خلـيلاً[5]

أي خليلي من لا أشك في صحة خلته، وقال أبو النجم[6]:

أنا أبو النجـم وشعـري شعـري[7]

---

(١) انظر شرح الرضي ٨٨/١ـ ٨٩ ، والفوائد الضيائية ٢٨٣/١.

(٢) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري المعروف بابن الدهان كان سيبويه عصره، من تصانيفه: شرح الإيضاح، والتكملة، والغرة في شرح اللمع، والدروس في النحو، وغيرها. وفيات الأعيان ٣٨٢/٢.

(٣) البيت من الوافر، وقائله أبو العميثل، في اللسان، وتاج العروس (بلسك).

وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٠٦/١، والمساعد ٢٢٧/١، وشفاء العليل ٢٨٦/١.

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي اصمع أبو سعيد أحد أئمة اللغة والحديث والأخبار والملح والنوادر ، والنوادر ، توفي سنة ٢١٦هـ . انظر مراتب النحويين ٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١١٢/٢.

(٥) البيت من الطويل، وهو لرجل من طيء كما ذكر في شرح التسهيل ٣٠٤/١، والمساعد ٢٢٥/١.

(٦) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي من الرجاز المشهورين في العصر الأموي، كان يحضر مجالس عبدالملك بن مروان وابنه هشام مات سنة (١٣٠هـ) انظر الشعر والشعراء (٤١٠).

(٧) البيت من الرجز، انظر ديوانه ص٩٩، والكامل ٤٢/١، شرح ديوان الحماسة ١٦١٠، والخصائص ٣٣٧/٣، وابن يعيش ٩٨/١، وشرح التسهيل ٣٤/١، وخزانة الأدب ٤٣٩/١، وشرح شواهد المغني ٩٤٧/٢، والهمع ٢٠٧/١، والدرر ٣٥/١، وبعده:

تنام عيني وفؤادي يسري مع العفاريت بأرض قفر

أي ذلك الشعر المعروف بالجزالة، أو مغاير له مطلقاً دال على التساوي في الحكم حقيقة، كقوله تعالى: (وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ)(١)، أي : أزواجه (□) في التحريم والاحترام، كأمهات المؤمنين، أو مجازاً كقوله:

ومجاشعٌ قصبٌ هوت أجوافها لو يُنفخُون من الخُئُورة طاروا(٢)

والخئورة الضعف، أو قائم مقام مضافٍ، كقوله تعالى: (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ)(٣) أي البرُّ برُّ من آمن بالله، وكقوله تعالى: (هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ)(٤) ، أي أي ذوو درجات، أو مشعر بلزوم حال تلحق العين بالمعنى، نحو: زيد صوم، مبالغة، ولا يصح أن تقدره ذو صوم؛ لأنّه يصدق على من صام يوماً واحداً بأنّه ذو صوم، وإنما يقال ذلك لمن أدمن الصيام، والمعنى بالعين، نحو: نهاره صائم، وقوله تعالى: (وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا)(٥).

[والخبر قد يكون جملةً] اسمية، **[مثل: زيدٌ أبوه قائمٌ ، و]** فعلية: نحو: **[زيدٌ قام أبوه]**، ولم يذكر الظرفية؛ لأنّها راجعة إلى الفعلية، ويصح طلبية، كقوله تعالى: (بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ)(٦)؛ ولاتفاقهم على جواز الرفع في نحو قولهم: فأمّا زيد زيد فاضربه، خلافاً(٧) لابن الأنباري، وبعض الكوفيين(٨)، وهم محجوجون بالآية

---

(١) سورة الأحزاب، آية: (٦).

(٢) البيت من الكامل، وهو لجرير بن عطية، انظر الديوان ص ١٥٨، وروايته: "لايخفين عليك أن مجاشعا " والنقائض (٨٦١)، وشرح التسهيل ٣٠٥/١، والمساعد ٢٢٦/١، واللسان وتاج العروس (هوي)، وشفاء العليل ٢٨٧/١.

(٣) سورة البقرة، آية: (١٧٧).

(٤) سورة آل عمران، آية (١٦٣).

(٥) سورة يونس، آية: (٦٧).

(٦) سورة ص، آية: (٦٠).

(٧) انظر أسرار العربية ٧٣، وشرح التسهيل ٣٠٩/١ – ٣١٠، وشرح الرضي ٨١/١.

(٨) هو ثعلب كما في الهمع ١٤/٢.

الكريمة، ويصح قسمية، كقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ)(1) ، و(وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ)(2) ،خلافاً(3) لثعلب، والآيات شاهدة بسقوط ما ادَّعاه. وكذا قول الشاعر:

جَشَأَتْ فقلت اللّذْ خشيتِ ليأتينْ ... وإذا أتاكِ فلات حين مناص(4)

الجشأ: نهوض النفس لخوف أو فزع.

[ولابد من عائد] إلى المبتدأ؛ ليربطها به، فإن كان مما يصح أن يكون هو إياها، استُغْنِي عن الضمير، كما في ضمير الشأن والقصة، نحو: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ)(5)، /٣٤/ب. و(فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)(6)، ويكون المبتدأ داخلاً في في مجموع الخبر(7) كقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ

---

(1) سورة العنكبوت، آية: (٦٩).

(2) سورة النحل، آية: (٤١).

(3) في النسخة (للثعلبي) ، وقد ذكر ابن مالك رأي ثعلب في شرحه للتسهيل ١/ ٣١٠، وشفاء العليل ٢٨٩/١، والهمع والهمع ٩٦/١، ولم أجده في مجالسه.

وثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، وكان ثقة ديناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر.

قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، توفي سنة (٢٩١هـ)، انظر نزهة الألباء (٢٣٢/٢٢٨).

(4) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣١٠، والمساعد ٢٣١/١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٣٨٠، ٢/ ٣٨٠، في شرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٥/٦.

(5) سورة الإخلاص، آية: (١).

(6) سورة الأنبياء، آية: (٩٧).

(7) استشهاده بالآية لايدخل فيما ذكر من كون المبتدأ داخلًا في مجموع الخبر؛لأن الجملة في الآية تدل على ما يدل عليه عليه المبتدأ. قال ابن مالك: "والجملة المتحد بعضها بالمبتدأ معنى كل جملة تتضمن مايدل على مايدل عليه المبتـدأ، بإشارة أو غيرها، كقوله تعالى:(ولباس التقوى ذلك خير)، وقوله تعالى:(والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا

ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ)[1]. لدخول (من يُمَسِّك بالكتاب وأقام الصلاة) في جملة (الصالحين)، فإن لم يكن كذلك فلابد من عائد ضمير ظاهر، نحو: زيد أبوه قائم، و(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)[2]، أو ما يقوم مقامه كاسم الإشارة في قوله تعالى: (وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ)[3]، واللام في نحو: نعم الرَّجلُ.

وقد يقوم المظهر موضع المضمر للتفخيم قياساً، كما في قوله تعالى: (ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ)[4] أي ما هي،وإن لم يقصد به التفخيم جاز في الشعر عند سيبويه[5]، بشرط أن يكون بلفظ الأول، كقول الشاعر:

لعمرُك ما مَعْنٌ بتاركِ حقّه ... ولا مُنْسيءٍ معنٌ ولا مُتَيَسر[6]

وأجازه الأخفش بغير لفظ الأول في الشعر وغيره[7]. وحمل الرضي[8] عليه قوله: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ

لانضيع أجر المصلحين)؛لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة، فيتحصل به ما كان يتحصل بضميره مع تأكد الاعتناء ومزيد الثناء ". انظر شرح التسهيل ٣١١/١.

(١) سورة الأعراف، آية: (١٧٠).

(٢) سورة البقرة، آية: (٢٥٥).

(٣) سورة الأعراف، آية: (٢٦).

(٤) سورة الحاقة، آية: (١ – ٢).

(٥) انظر الكتاب ٦٣/١.

(٦) البيت من الطويل، قاله الفرزدق في هجاء رجل اسمه معن يضرب به المثل في شدة التقاضي. انظر: ديوانه ص٣١٠، والكتاب ٦٣/١، وشرح أبيات سيبويه ١٩٠/١، وخزانة الأدب ٣٧٥/١.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٩٦/٢.

(٨) انظر شرح الرضي على الكافية ٩٢/١.

عَمَلًا)[1] ، أي بمعنى إنَّا لا نضيع أجرهم، ومنعه[2] بعضهم، وردَّه الرضي قال: ولا ولا وجه للمنع.

[وقد يحذف] العائد للعلم به قياساً في المجرور بمن، والجملة الخبرية ابتدائية، فالمبتدأ فيها جزء من المبتدأ الأول نحو:" البُر الكرُّ[3] بستين" أي منه؛ لأن جزئيته تشعر بالضمير، فيحذف الجار والمجرور معاً، والجار والمجرور صفة لعوده إلى منكَّرٍ في المعنى، فإن الألف واللام في (البرُّ والكرُّ) للجنس، فالتعريف غير مقصود قصده، فهو كما في (اللئيم) في:

ولقد أمرُّ على اللئيم[4]

قال الفراء[5]: وكذا الضمير المنصوب إذا كان مفعولاً به، والمبتدأ لفظ (كلّ)، كقوله تعالى: (وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ)[6]، أي وعده، وقول الشاعر:

قد أصبحت أمُّ الخيار تدَّعي ... عليَّ ذنبًا كلُّه لم أصنع[7]

أي : لم أصنعه، وقوله:

ثلاثٌ كلُّهنَّ قتلتُ عمدًا ... فأخزى الله رابعة تعود[1]

---

(١) سورة الكهف، آية: (٣٠).

(٢) أي منعوا وقوع الظاهر موقع المضمر في غير التفخيم. انظر الهمع ١٨/٢ ـ ١٩ .

(٣) الكر: مكيال لأهل العراق،وستة أوقار حمار، أو هو ستون قفيزاً، أو أربعون إردباً، انظر القاموس، وتاج العروس (كرر).

(٤) بعض بيت من الكامل، والبيت بتمامه:

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وهو لرجل من سلول في الكتاب ٢٤/٣، والخصائص ٣٠٣/٣، والمقاصد النحوية ٥٨/٤، وخزانة الأدب ٣٥٧/١ – ٣٥٨، وشرح شواهد المغني ٣١٠/١.

ونسبه البحتري في الحماسة لعميرة بن جابر الحنفي، وفي الأصمعيات ١٣٧، أنه لشمر بن عمرو الحنفي.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٩٥/٢.

(٦) سورة النساء، آية: (٩٥). ولعل الشارح أراد الاستشهاد بالآية على قراءة ابن عامر برفع(كلاً). انظر الإتحاف (٤٠٩) والبحر المحيط ٢١٩/٨.

والبصريون لا يجيزون هذا إلا في الشعر، انظر السبعة ٦٢٥، والبحر المحيط ٢١٩/٨، والدر المصون ٢٩٧/٤.

(٧) البيت من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي، في ديوانه ١٣٢، والكتاب ٨٥/١، والخصائص ٦١/٣، و٣٠٣، والمحتسب ٢١١/١، ومعاهد التنصيص ١٤٧/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٨/١.

وقد يحذف إذا كان منصوبًا بفعل لفظًا، كقوله:

فأقبلت زحفًا على الركبتين فثوبٌ لبست وثوبٌ أجرّ[2]

أي : لبسته وأجرُّه. أو شبه الفعل. كقوله:

وقالوا تَعَرَّفْها المنازل من منىً وما كلُّ مَنْ وافى منىً أنا عارف[3]

أي : عارفه. أو الظرف كقوله:

*** فيومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَر**[4]*****

أي: نُسَاءُ فيه ونُسَرُّ فيه. أو بإضافة اسم الفاعل كقوله:

سُبْلَ المعالي بنو الأعلين سالكة والإرثُ أجدرُ من يحظى به الولدُ[5]

/٣٥/أ. ولا يحذف المرفوع نحو: الزيدان ضُربا؛ لكونه عمدة، ولا المنصوب بحرف، نحو: زيدٌ إنَّه قائم؛ للإلباس، ولا المجرور بإضافة غير صفة، نحو: زيد أبوه قائم؛ لاتحاد المضاف والمضاف إليه، وأمّا مع كونه صفة فيجوز حذفه، نحو: زيد عمرو ضاربه، فيجوز: زيدٌ عمرٌو ضاربٌ.

---

(1) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الكتاب ٨٦/١، وشرح التسهيل ٣١١/١، والمساعد ٢٣٢/١، وتذكرة النحاة (٦٤١)، وتخليص الشواهد (٢٨١)، وخزانة الأدب ٣٦٦/١.

(2) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس بن حجر في ديوانه ص١٥٩، والكتاب لسيبويه ٨٦/١، وشرح أبيات سيبويه ٣٧/١، والأمالي الشجرية ٩٣/١، والمحتسب ١٢٤/٢، والتذييل والتكميل ٣٣٢/٣، والمقاصد النحوية ٥٤٥/١، وشرح شواهد المغني ٨٦٦/٢، والخزانة ٣٧٣/١.

(3) البيت من الطويل، وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي، في شرح أبيات سيبويه ٤٣/١، وشرح التسهيل ٣٧٠/١، أبيات مغني اللبيب ١٠٧/٥، ٨١/٧، وخزانة الأدب ٢٦٩/٦.

(4) عجز بيت من المتقارب، وقائله النمر بن تولب الصحابي ، وصدره:

* فيوم علينا ويوم لنا *

انظر ديوانه ص٣٤٧، والكتاب ٨٦/١، وحماسة البحتري ص١٢٣.و بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٩٣/١، ٣١٢، والمساعد ٢٣٣/١، والبسيط في شرح الجمل ٥٣٨/١، وتخليص الشواهد (١٩٣).

(5) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣١٢/١، والمساعد ٢٣٤/١، وشفاء العليل ٢٩١/١.

[وما وقع ظرفاً] أي الخبر الذي وقع ظرف زمان، أو مكان أو جارًّا ومجروراً، وإنّما لم يذكر المصنف الجار والمجرور مع الظرف؛ لإجرائه مجراه في جميع أحكامه، فاكتفى بالظرف عنه، **[فالأكثر]** من النحاة هم البصريون وسيبويه(1) وغيرهم **[أنَّه مقدَّرٌ بجملة]**، فـ(زيد) في نحو: زيدٌ عندك، مبتدأ والخبر هو عندك، مقدر بجملة هي (استقر) عندك؛ لأنّ الظرف لابد له من متعلّق عامل فيه، والأصل في العمل هو الفعل، فإذا وجب التقدير، فالأصل أولى في العمل.

وهل هو للفعل أو لغيره ؟ خلاف، فعند أبي علي أنّ العامل الظرف نفسه لقيامه مقام العامل ومن ثم وجب حذفه(2). وقال غيره : العامل المقدر؛ لأنّ الظرف جامد لا يلاقي الفعل في تركيبه ملاقاة اسم الفاعل ونحوه، ثم ذهب السيرافي إلى أن الضمير حذف مع المتعلق(3)، وأبو علي إلى أنّه انتقل إلى الظرف(4)؛ لأنّه يؤكد كقوله:

فإن يك جثماني بأرض سواكمُ ... فإنَّ فؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ(5)

أجمـــــــــــــــعُ(5)

ويعطف عليه، كقوله:

عليك ورحمة الله السلام(6)

وينتصب عنه الحال ، كقوله تعالى: (فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا)(1)، وذهب الأخفش والكوفيون(2) إلى أنّ الخبر مُقدَّر بمفرد، لإفادته الثبوت، واحتجوا بقوله

---

(1) انظر الإنصاف 245/1 مسألة (29).
(2) انظر المسائل العسكرية ص 105، والمقتصد للجرجاني 671/1 – 672،والهمع 21/2 .
(3) انظر الأصول 68/1، وأسرار العربية ص73.
(4) انظر المسائل العسكرية ص 105 ، و المقتصد للجرجاني 671/1 ـ 672، والهمع 21/2 .
(5) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه (38)، والأمالي الشجرية 5/1، والإيضاح في شرح المفصل 188/1، وخزانة الأدب 395/1، وشرح شواهد المغني 846/2، وشرح أبيات المغني 338/6 – 339، وينسب البيت إلى كثير عزة في ديوانه 33/1.
(6) عجز بيت من الوافر، وصدره:

ألا يا نخلة من ذات عرق

وقائله هو الأحوص عبدالله بن محمد الأنصاري.

انظر ديوانه ص185 ، الأصول 326/1، الخصائص 386/2، وأمالي ابن الشجري 276/1، وشرح الجمل لابن عصفور 249/1، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 805، والمساعد 493/2، والتصريح 344/1، وشواهد المغني للسيوطي 777/2، والدرر 148/1، والخزانة 192/2.

بقولـه تعـالى: (فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ)[٣]، وأجـاب الرضـي[٤] بـأن معنـى هنا ساكن غير متحرك لا بمعنى كائن.

تنبيـه: اعلم أنّ ظرف المكـان يجوز الإخبـار بـه عن الشـيء سواء كـان جثـةً أوحدثًا، نحو: زيدٌ أمامك، أو القتـال أمامك، وعمرٌو عندك، أو الفضـل والجود عندك، فإنَّ كليهما مفيد واحتمال تحققه[٥] بعيد، وأمَّا ظرف الزمان فلا يخبر بـه إلاَّ عن حدث غيرمستمر ليفيد،ويبعد احتمالُ تحققه، فلا يجوز: زيدٌ يوم الجمعة، ولا طلوع الشمس يـوم الخمـيس؛ لعـدم الفائـدة ولكـن تقـول: القتـالُ يـوم الجمعـة، أو قـدوم[٦] الأميـر يـوم الخميس، أو غير ذلك، مما يبعد احتمال تحققه.

❖ تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وعكسه ❖ :

[وإذا كـان المبتـدأ مشتملاً علـى مـا لـه صدر الكـلام] أي: علـى معنـى وجب لـه صدر الكلام، وهو إمّا الاستفهام،/٣٥/أ. **[مثل: مَنْ أبوك؟]** وأيهُّم أفضل؟ وكم مالك؟ أو المضاف إليه، نحو: غلام مَنْ عندكَ؟، أو ضمير الشأن، نحو: هو زيد منطلق، أو في معناه، نحو: كلامي زيد منطلق،أوْمصدّر بلام الابتداء ، نحو:لزيد في الدار، أوْ (ما) التعجب نحو:«ما أحسنَ زيداً !»، وقال بعض النحاة في قوله «مَنْ أبوك؟ »: إنّ «أبوك » هو المبتدأ ، لكونه معرفة، و(مَنْ) خبره الواجب التقديم على المبتدأ ؛ لتضمنه معنى الاستفهام.

[أو كانـا معرفتين] متساويين فـي التعريف أو غير متساويين، ولا قرينـة علـى كون أحدهما مبتدأ، والآخر خبراً، نحو: زيد المنطلق، **[أو متسـاويين]** فـي التخصيص لا في قدره، حتى لو قيل: غلام رجل صالح خير منك، لوجب تقديمه أيضاً **[نحـو: أفضل منك أفضل منّي]** وهذا مع عدم القرينة، ليكون دفعاً للاشتباه.

فأمّا لو وجدت قرينة معنوية دالة على تعيين المبتدأ، كقوله:

---

(١) سورة هود، الآية: (١٠٨).

(٢) انظر الإنصاف ٢٤٥/١مسألة (٢٩) ، والتبيين ص ٢٤٩ ، والهمع ١٣٢/٥.

(٣) سورة النمل، الآية: (٤٠).

(٤) انظر شرح الرضي ٩٣/١.

(٥) بمعنى أنّ المبتدأ ليس هو حقيقة الخبر الذي هو الظرف ، أي أنّ (زيد ليس هو حقيقة الأمام ، والقتال ليس هو حقيقة يوم الجمعة) .

(٦) في النسخة (قدم) وهو تحريف .

بنونـــا بنـــو أبنائنـــا وبناتنـــا بنـوهن أبنـاء الرجـال الأباعـد [(١)]

وقول أبي تمام[(٢)]:

لعـابُ الأفـاعي القـاتِلات لُعَابُـهُ وأرْيُ الجَنَــى اشــتارتْه أيــدٍ عواســـــــــــــلُ[(٣)]

جاز التقديم والتأخير لعدم اللبس، أي بنو أبنائنا مثل بنينا، ولعابه مثل لعاب الأفاعي، **[أو كَانَ الخَبَرُ فِعلاً لـه]** بحيث أن المبتدأ لو تأخر لصلح أن يكون فاعلًا، احترازاً عما لا يكون فاعلًا، كما في قولك: زيدٌ قام أبوه، فلا يجب تقديم المبتدأ على الخبر؛ لجواز قام أبوه زيد، لعدم الإلباس **[مثل زيد قام، وجب تقديمه]** أيْ تقديم المبتدأ على الخبر؛ للتصدير في الأول، وهو« مَنْ أبوك؟»، والإلباس في الثاني، وهو حيث كانا معرفتين، وكذا في الثالث حيث كانا متساويين، ومصير المبتدأ فاعلاً في الرابع، وهو حيث كان فعلاً له مفرداً، فإذا كان مثنى، مثل الزيدان قاما، أو مجموعاً، مثل الزيدون قاموا، وجب تقديمه كذلك؛ لأنَّه لو تأخر المبتدأ التبس بالبدل من الفاعل.

[وإذا تضمن الخبر المفرد] لا الخبر الجملة فلا يجب تقديمها إذا صُدِّرت بما له صدر الكلام؛ لأنَّ تصدُّره[(٤)] إياها كافٍ، **[ما له صدر الكلام]** كالاستفهام **[مثل: أين زيدٌ؟]** فزيد مبتدأ، وأين خبره، وقُدِّم الخبر؛ لأن له صدر الكلام، ولا يصح أن يجعل (أين) مبتدأ، وإن استحق التصدير لكونه ظرفاً، فلا يسند إليه، وشرط المبتدأ أن يسند إليه، فإن قيل قد قلتم: إنَّ ما وقع ظرفاً، فالأكثر أنه مقدر بجملة، وهنا وصفتموه بأنَّه مفرد حيث قلتم: وإذا تضمن الخبر المفرد.فالجواب أنّ لفظ (أين) اسم مفرد، وهو مقدر بالجملة هنا كما قدر هناك، وإنَّما قال المفرد؛ لئلا تدخل الجملة الملفوظة، ولا يقع من

---

(١) البيت من الطويل. قائله الفرزدق. انظر: ديوانه ٢١٧، والحماسة ٢٧٤/١، والحيوان ٣٤٦/١، والإنصاف ٦٦/١، ودلائل الإعجاز (٢٤٠)، وشرح ابن يعيش ٩٩/١، وشرح التسهيل ٢٩٧/١، والصفوة الصفية ٨١٩/١، والتذييل والتكميل ٣٣٧/٣، وشرح شواهد المغني ٨٤٨/٢.

(٢) أبو تمام: هو حبيب بن أوس الطائي، شامي الأصل، كان في حداثته في مصر يسقي الماء في جامع عمرو بن العاص ثم العاص ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم، وكان فطناً فهماً، أحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قاله وأجاده وسار شعره، قدم إلى بغداد فجالس الأدباء وعاشر العلماء، توفي سنة ٢٣١هـ. نزهة الألباء ١٥٥ – ١٥٦.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام في ديوانه ٥٨/٢، وهو من أبيات يصف فيها أبو تمام القلم، وانظر: دلائل الإعجاز الإعجاز ٢٤٨، وشرح ابن يعيش ٩٩/١، وشرح المفصل للخوارزمي ٢٧٥/١، وخزانة الأدب ٤٥٥/١، ومعاهد التنصيص ١٧٨/١، والأري: ما لزق من العسل في جوف الخلية. والجنى: العسل، اشتارته: استخرجته، والعواسل: جمع عاسلة أي مستخرجة. انظر الخزانة ٤٤٧/١.

(٤) في النسخة (تصديره) والأنسب ماذكرت .

مقتضيات الصدر خبر مفرد، إلّا كلمة الاستفهام أو ما أضيف إليها، نحو: غلام مَنْ زيد؟.

[أو كان] تقديم الخبر **[مصحَّحًا]** أي مصححاً بمجيء المبتدأ نكرة، وشرطه أن لا يكون متضمناً لمعنى الدعاء مثل: سلام عليك، وويلٌ له؛ لأنَّ الأغلب في الدعاء تأخير الخبر **[نحو: في الدار رجل]**، فلولا تقديم الخبر لما جاز الابتداء بالنكرة كما تقرر، وإنّما مثل بالظرف دون غيره، لاحتمال غيره البدلية في نحو: قائمٌ رجلٌ، وأمَّا الظرف فيتعين للخبرية .

[أو لمتعلقه] أي الخبر **[ضمير في المبتدأ]** يعود إلى الخبرمثل: **[على التمرة مِثْلُها زبداً]** ،فإنَّ (مثلها) هو المبتدأ، وقد اتصل به ضمير الخبر، فيجب تأخير المبتدأ، كما وجب في قولك «في الدار صاحبها» ومنه" في بطن زهمان زادُه[(١)]"، وقوله:/٣٦/أ.

أهَابُـك إجـلالاً ومابـك قـدرةٌ   عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها [(٢)]

ولو تأخر الخبرُ لزم الإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى، ولا يجوز ذلك، **[أوْيكون]** الخبر واقعاً **[خبرًا عن أنَّ]** المفتوحة مع اسمها وخبرها المؤوّل بالمفرد مبتدأ ؛ إذْ في تأخيره خوف لبس أنَّ المفتوحة بالمكسورة في التلفظ؛ لإمكان الذهول عن الفتحة؛ لخفائها أو في الكتابة، **[مثل: عندي أنك قائم]** فعندي خبر مقدم، و(أن) الداخلة على اسمها وخبرها مبتدأ؛ إلّا عند أبي علي[(٣)] فإنّها فاعل إذا كان الخبر ظرفاً. **[وجب تقديمه]** ؛لاستحقاق التصدير في الأول ولعدم جواز الابتداء بالنكرة في الثاني؛ لأن الظرف يتعين تقدمه للخبرية. وأمَّا الأخفش والكوفيون[(٤)]، فإنّهم يعملون الظرف فيما بعده، فليس من هذا الباب. وللإضمار قبل الذكر في الثالث، ولئلا تلتبس أنَّ المفتوحة بالمكسورة في الرابع؛ لأنّ المكسورة لا تصلح أن تكون مع اسمها وخبرها مبتدأ ؛لكونها جملة والمبتدأ مفرد، وتقديم الخبر دالٌّ على أنّ ما بعده هي المفتوحة؛ لأنّه يجيء بعده غيرها ،فلذا لا

---

(١) مثل يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج إليه، وللرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة. وزهمان: اسم كلـب. انظر مجمع الأمثال للميداني ٥٠١/٢، وجمهرة الأمثال ١٠٠/٢، والمستقصى ١٨٢/٢، واللسان (زهم).

(٢) البيت من الطويل. قائله هو نصيب بن رباح الأكبر، في ديوانه ص٦٨، وشـرح التسـهيل ٣٠٢/١، والمسـاعد ٢٢٤/١، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣٦٣/٣، وشرح الكافية ا لشافية ٣٧١/١، وعمدة الحافظ وعدة اللافـظ ٧٨، والأشموني ٢١٣/١، والتصريح ١٧٦/١.

(٣) انظر شرح الرضي ٩٤/١ – ٩٩.

ولم أعثر على رأي أبي علي فيما اطلعت عليه من مظان أقواله.

(٤) انظر الإنصاف ٥١/١، مسألة (٦) .

يجوز: أنّك فاضل عندي؛ لالتباس المفتوحة بالمكسورة عند سيبويه[1]، وأجازه الأخفش[2] قياساً على: أن تقوم يعجبني، فإن اقترن بـ(أمَّا) فلا لبس ؛لامتناع دخول أمَّا على المكسورة؛ لأنّ المكسورة مع ما في خبرها جملة تامة، والجملة التامة لا تتوسط بين (أمَّا وفائها) ،تقول: أمّا أنَّك فاضل فمعلوم، قال الشاعر:

دأبي اصطبارٌ وأمّا أنّني جَزِعٌ يومَ النَّوى فَلِوَجدٍ كاد يَبْرِيني[3]

أو دالاً بالتقديم على ما لا يفهم بالتأخير، نحو: لله درُّك فلو أُخِّرَ الخبر لم يفهم ،ومثله أنَّك إذا قصدت بيان أنّك من تميم لا غير، قلت: تميميٌّ أنا، إذا كان المراد التفاخر بتميم ،أو غير ذلك مما يقدم له الخبر.

---

(1) انظر المساعد ٢٢٣/١ والرأي في شرح التسهيل٣٠١/١،وشرح الرضي٩٩/١.والتذييل والتكميل ٣٤٨/٣.

(2) انظر المصادر السابقة.

(3) البيت من البسيط، ولم يعرف له قائل. انظر شرح التسهيل ٣٠٢/١، والمساعد ٢٢٣/١، التذييل والتكميل ٣٥٠/٣، وشرح أبيات المغني ٩٣/٥، والدرر ٧٧/١، وشرح التصريح ١٧٥/١.

❖ **تعدد الخبر** ❖ :

[وقد يتعدد الخبر] من دون تعدد المخبر عنه في **[مثل: زيدٌ عالمٌ عاقلٌ]**. اعلم أنّه لا يخلو إمّا أن يكون المبتدأ متعددًا حكمًا أو حسًا(1)، أو لا، فإن كان متعدداً حساً، وجب تعدد الخبر كقوله:

يـــداك يـــدٌ خيرُهـــا يُرْتجـــى   وأخْـــرَى لأعـــدائها غائظـــه(2)

أو حكماً، كقوله:

والعيش شحٌّ وإشفـاق وتأميل(3)

فلا يقتصر على واحد ولا يحذف العاطف، وإن لم يتعدد المبتدأ فلا يخلو: إما أن يكون كل واحد منهما شاملاً لجميع المبتدأ ، نحو: هذا حُلوٌ حامضٌ، فلا يقتصر على واحد ولا يعطف الثاني بحرف العطف، فإن لم يكن الخبر شاملاً نحو قولك للأبلق: هذا أسود وأبيض، فيجوز بعطف وبغيره، ولا يقتصر على واحد، وإن لم يمكن الاتحاد نحو: زيدٌ عالمٌ جاهلٌ ، فلا يصح بعطف ولا بغيره. وإن لم يتضادَّا وأمكن الاتحاد صح بعطف، نحو: زيدٌ عالمٌ وفاضلٌ، وبغيره، نحو قوله تعالى: (وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)(4)؛ لعود الضمير إلى متّحد، ولعل هذا الأخير مقصود(5) المصنف؛ لأنّ التعدد مع واسطة حرف العطف جاء في الخبر والمبتدأ وغيرهما، وأيضاً فإنّ المعطوف بحرف العطف ليس بنص في الخبر، وإنّما هو من

---

(1) أي لفظاً.

(2) البيت من المتقارب وهو لطرفة بن العبد كما جاء في ملحق ديوانه ص155، وشرح التصريح 182/1، ولم ينسب لأحد في شرح التسهيل 140/1 – 326، والمساعد 243/1، وخزانة الأدب 133/1، واللسان (غيظ) ونسب للخليل بن أحمد الفرا هيدي في المقاصد النحوية 572/1.

(3) عجز بيت من البسيط. وصدره:

*والمرء ساع لأمر ليس يدركه"

وهو لعبدة بن الطبيب، انظر شعر عبدة بن الطبيب ص11، 75، والبيان والتبـيين 203/1، وشـرح التسـهيل 22/1 – 326، وتخليص الشواهد (213).

(4) سورة البروج، آيات: (14 – 15 – 16).

(5) وهو إمكان الاتحاد وعدم التضاد.

توابعه، ولهذا أفرد في المثال الخبر المتعدد بغير عاطف، وليس منه: زيد جائع نائع[1]، لأنّهما بمعنى واحد، والثاني تأكيد للأول.

[وقد يتضمن المبتدأ معنى الشرط] وهو سببية الأول للثاني، أو للحكم به[2]، فلا يرد عليه نحو: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ)[3]، فيشبه المبتدأ الشرط في سببيته للخبر، كسببية الشرط في الجزاء، **[فيصح دخول الفاء في الخبر]**؛ لأنّه في حكم الجزاء ويصح حذفها؛ لأنه ليس بجزاء على الحقيقة، فإن قصد الدلالة على ذلك المعنى في اللفظ فيجب دخول الفاء فيه، وإن لم يقصد رأساً لم يجب دخول الفاء فيه بل يجب عدمه.

[وذلك الاسم الموصول بفعل أو ظرف] أي الذي جعل صلته جملة فعلية أو ظرفية، /٣٦/ب. مؤوّلةً بجملة فعلية هاهنا بالاتفاق، وإنّما اشترط أن تكون صلته فعلاً أو ظرفاً مؤولاً بالفعل؛ لتأكيد مشابهته الشرط؛ لأنّ الشرط لا يكون إلّا فعلًا ،وفي حكم الاسم الموصول المذكور الاسم الموصوف به **[أوالنكرة الموصوفة بهما]** أي: بأحدهما وفي حكمها الاسم المضاف **[مثل الذي يأتيني، أو في الدار]** مثال الموصول بفعل، وقوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ)[4]، و(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا)[5]، هذا مثال الاسم الموصول بظرف، قال الشاعر:

ما لدى الحازم اللبيب معارًا ... فمصونٌ وما لُه قد يضيع[6]

(وإنّما اشترط أن يكون صلته فعلاً أو ظرفاً مؤولاً بالفعل؛ لتتأكد مشابهة الشرط؛ لأن الشرط لا يكون إلا فعلاً.) [1]

---

(١) النوع بالضم الجوع. اللسان (نوع).

(٢) أي سببية الأول للحكم بالثاني . انظر الفوائد الضيائية ٢٨٩/١.

(٣) سورة النحل، آية: (٥٣).

(٤) سورة البقرة، آية: (٢٧٤).

(٥) سورة المائدة، آية: (٣٨).

(٦) البيت من الخفيف، ولم يعرف قائله، انظر: شرح التسهيل ٣٢٩/١، والمساعد ٢٤٤/١، والهمع ١٠٩/١، والدرر ٧٩/١.

[فله درهم] ،وفي حكم الموصول المذكور الاسم الموصوف بالاسم الموصول كقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ)[٢]، وكذا قوله تعالى: (وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا **فليس عليهن جناح**)[٣]، وقول الشاعر:

صِلوا الحزم فالخطبُ الذي تحسبونه يسيرًا فقد تلقونه متعسِّرًا[٤]

فإنَّه قد وقع هنا الاسم الموصول صفة[٥] للاسم الموصوف

[و] الثاني: كل نكرة عامة موصوفة بهما، نحو: **[كلُّ رجل يأتيني، أو]** كل رجل **[في الدار]** أو كل رجل عندي **[فله درهم]**، وأمّا مثال الاسم المضاف إلى النكرة الموصوفة بأحدهما، فكقولك: كل غلام رجل يأتيني أو في الدار فله درهم، وقد يدخل على خبر كلٍ مضافاً إلى غير موصوف، نحو: كل نعمة فمن الله، أو إلى موصوف بغير ما ذكر، كقوله:

كل أمرٍ مباعِد أو مدان فمنوط بحكمة المتعالي[٦]

ويجوز تجريد الخبر عن الفاء مع قصد السببية؛ لأنه ليس بجزاء على الحقيقة. فتقول: الذي يأتيني له درهم.

ولا تدخل الفاء في خبر غير ما ذكر من باب المبتدأ عند سيبويه[٧]، وأجاز الأخفش[٨] دخولها في جميع أقسام خبر المبتدأ ، محتجًّا بقول الشاعر:

وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتَهم وأكرومةُ الحيَّيْن خلوٌ كما هيا[٩]

---

(١) هذه الفقرة كررها الشارح انظر ص١١٣.

(٢) سورة الجمعة، آية: (٨).

(٣) سورة النور، آية: (٦٠).

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ٣٣٠/١، والمساعد ٢٤٥/١.

(٥) في النسخة (صلة) والصواب ماأثبته .

(٦) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ٣٣٠/١، وارتشاف الضرب ٤٣/١، والمساعد ٢٤٦/١، وشرح شواهد المغني ٧٤٨/٢، والهمع ١٠/١.

(٧) انظر الكتاب ١٣٩/١، والإيضاح العضدي ص ١٠٠ ـ ١٠١.

(٨) انظر معاني القرآن ١٢٤/١ – ١٢٥.

(٩) البيت من الطويل، لم يعرف له قائل.

وقوله:

أرواحٌ مـــــــودِّع أم بُكُـــــــور   أنـــت فـــانظر لأيٍّ ذاك تصـــير[1]

وتأول سيبويه الأول بنحو:هذه خولان، والثاني بأنّه فاعل لفعل محذوف تقديره: انظر أنت[2].

[وليت ولعل] من الحروف المشبهة بالفعل، إذا دخلا على المبتدأ الذي فيه الشرط **[مانعان]** من دخول الفاء في خبره؛ لأنّ صحة دخوله عليه إنَّما كانت لمشابهة المبتدأ والخبر للشرط والجزاء، وليت ولعل يزيلان تلك المشابهة؛ لأنَّهما يخرجان الكلام من الخبرية إلى الإنشائية، والشرط والجزاء من قبيل الأخبار، وهذا المنع **[باتِّفاق]** بين سيبويه[3] والأخفش[4]، ولكن اختلفوا في التعليل، فعند سيبويه أنّ (ليتَ ولعلَّ) لهما صدر الكلام، و(الذي) يستحق صدر الكلام، ولا يدخل ذو تصدير على مثله، فلمّا دخل على الشرط (ليت) أو (لعل)، لم يبق الاسم ـ كما كان متضمناً لمعنى الشرط ـ مصدرًا به الكلام، بل صار متوسطاً فزالت الشرطية؛ لزوال لازم الشرط فلم تدخل الفاء.

وعند الأخفش[5] أنّهما للإنشاء المحض و(الّذي) للخبر المحض، فيحصل التناقض، فإن قيل : باب (كان) وباب (علمتُ) أيضاً مانعان بالاتفاق، فما وجه تخصيص (ليت) و(لعل)؟. قيل تخصيصهما ببيان الاتفاق إنّما هو من بين الحروف المشبهة لا مطلقاً، ووجه ذلك التخصيص أنّ هذا لبيان الاختلاف الواقع فيها.

انظر الكتاب ١٣٩/١، ومعاني القرآن للأخفش (٧٦ – ٨٠)، والأزهية، ٢٥٢، وكتاب الشعر للفارسي ٢٧٩/١، وشرح ابن يعيش ١٠٠/١، وشرح التسهيل ٣٣١/١، والرد على النحاة ١٠٤، وخزانة الأدب ٣١٥/١. وخولان: حي من اليمن. والأكرومة: أصلها الفعلة الكريمة. الحيان: حي أبيها وحي أمها: يعني أ ا كريمة الطرفين. خلو: خالية من زوج. حاشية الكتاب ١٣٩/١.

(١) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد العبادي.

انظر: ديوانه (٨٤)، الكتاب ١٤٠/١، وكتاب الشعر للفارسي ٣٢٥/١، والخصائص ١٣٢/١، وارتشاف الضرب ٢١٥٣، والرد على النحاة ١٠٦، وتذكرة النحاة ٣٦٢، وهو لهول في خزانة الأدب ٣١٥/١، وشرح التسهيل ٣٣١/١.

(٢) انظر الكتاب ١٣٩/١.

(٣) انظر الكتاب ٤٥٣/١.

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل (٢٠٥/١ – ٢٠٦).

(٥) انظر المصدر السابق ٢٠٦/١.

[وألحق بعضهم إنَّ] المكسورة **[بهما]**، قيل الملحق سيبويه على رواية المصنف [(١)]عن عبدالقاهر[(٢)].

ونقل العبدي[(٣)] وأبو البقاء[(٤)] وابن يعيش[(٥)] أنّ الملحق هو الأخفش[(٦)]، والأصح أنّه سيبويه؛ لأنّه المعلل بالتصدير فيكون اعتدَّ بخلافه فذكره، إلا أن الكثير الشائع في الاستعمال، هو دخول الفاء في خبرها وفي التنزيل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ﴾[(٧)]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[(٨)].

وقد ألحق بعضهم [(١)](أنّ) المفتوحة بـ(ليت) و(لعل) في عدم دخول الفاء في خبرها ولكن لم يعتدَّ بخلافه، فلم يذكر؛ لأنّ القرآن وكلام الفصحاء ناطق بدخول الفاء في

---

(١) النقل عن سيبويه في هذه المسألة مضطرب والصحيح ما ذكره ابن يعيش ١٠١/١، والرضي ١٠٣/١ ،من أنّ سيبويه هو الذي ذهب إلى جوازه خلافًا للأخفش ، وانظر شرح المصنف على الكافية ٣٧٢/٢ وحاشية مخيمر ٣٧٢/٢، وحاشية الفوائد الضيائية ٢٩٢/١، وحاشية الصفوة والصفية ٦٦٥/١.

(٢) هو أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني عالم النحو والبلاغة، أخذ النحو عن أبي الحسين محمد بن الحسين الفارسي، له في النحو: "المقتصد في شرح الإيضاح، والعوامل المائة، والمفتاح في التصريف وكتاب في التصريف حققهما شيخنا أ.د محسن العميري"، وله في البلاغة "دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة"، مات سنة ٤٧١هـ . انظر إنباه الرواة ١٨٨/٢، وبغية الوعاة ١٠٦/٢، وانظر رأيه في المقتصد ٣٢٤/١.

(٣) هو أحمد بن بكر بن بقية، أحد أئمة النحاة المشهورين، كان لغوياً قيماً بالقياس، له شرح الإيضاح، وشرح كتاب الجرمي، توفي سنة ٤٠٦هـ (بغية الوعاة ٢٩٨/١).

(٤) هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير، أقرأ النحو واللغة والمذاهب والخلاف والفرائض والحساب. من مؤلفاته: إعراب القرآن، إعراب الحديث، واللباب في علم الإعراب . توفي سنة ٦١٦، بغية الوعاة ٣٨/٢. وانظر رأيه في التبيان ١٢٢٢/٢.

(٥) انظر شرح ابن يعيش ١٠١/١ .

(٦) انظر التذييل والتكميل ١١١/٤.

(٧) سورة آل عمران، آية: (٩١).

(٨) سورة الأحقاف، آية (١٣).

خبرها، فالمكسورة كما ذكر، والمفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[2]، وقول الشاعر:

علمت يقينًا أنَّ ما حُمَّ كونه ... فسعي امرئٍ في صرفه غير نافع[3]

وكذا تدخل (الفاء) في خبر(لكن) عند ابن مالك[4]، لوروده عن العرب في مثل قول الشاعر:

بكل داهيةٍ ألقى العِداةَ وقد ... يُظنُ أنّي في مكري بهم فزعُ
كلا ولكنَّ ما أُبْدِيه من فرق ... فكي يُغروا فيُغْريهم بيَ الطمعُ[5]

وقول الشاعر:

فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم ... ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكون[6]

❖ **حذف المبتدأ والخبر** ❖ :

[وقد يحذف المبتدأ لقيام قرينة] حالية أو مقالية **[جوازاً]** أي حذفاً جوازياً. **[كقول المستهل: الهلالُ والله،]** (أي : هو الهلال)[7] ، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم

---

(1) منهم ابن مالك ، انظر شرح الكافية الشافية ٣٧٥ـ٣٧٨، وشرح الرضي ١٠٢/١، وأبو حيان في التذييل والتكميل ١١١/٤، والهمع ١١٠/١.

(2) سورة الأنفال، آية: (٤١).

(3) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ٣٣٢/١، وشفاء العليل ٣٠٣/١.

(4) انظر شرح الكافية الشافية ٣٧٥ ـ ٣٧٨، وشرح التسهيل ٣٣٢/١.

(5) البيتان من البسيط، وهما بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ٣٣٢/١، والمساعد ٢٤٧/١، وشفاء العليل ٣٠٣/١.

(6) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله. انظر الأمالي لأبي علي القالي ٩٩/١، وشرح التسهيل ٣٣٢/١وارتشاف الضرب ١١٤٤/٣، والهمع ١١٠/١، والأشموني ٢٢٥/١، والتصريح ٢٢٥/١.

ونسبه صاحب الدرر إلى الأفوه الأودي: ٨٠/١، وليس في ديوانه.

(7) إضافة للتوضيح مستفادة من أسلوبه .

بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)[1]، أي هي النار، وقول الشاعر:

لا يبعـــدُ الله التلبُّـــبَ والغـــا   راتِ إذ قـــال الخمـــيس نعـــم[2]

أي: هذه نعم. والتلبب: التحزم بالرأي، والخميس: الجيش العظيم ،سمي بذلك؛ لأنَّ له خمسة أركان، قلب وجناحان ومقدمة وساقة،/٣٧/أ. فحذف المبتدأ وهو (هذه) ،والمراد: هذه نعم فأغيروا عليها، وفي المثل «إحدى حُظَيَّاتِ لقمان» [3] أي هذه إحدى حُظَيَّات لقمان.

والمقالية: كقولك لمن يسأل كيف أنت؟ صحيحٌ. أي: أنا صحيح، ومنه قول الشاعر:

قـــال لـــي كيـــف أنـــت قلـــت عليـــل   ســـهر دائـــم وحـــزن طويـــل[4]

وفيما تقدم ذكره من الجمل السابقة، كقوله:

سأشـكر عمـراً إن تراخـت منيتـي   أيـادي لـم تمـنن وإن هـي جلَّـتِ
فتى غير محجور الغنى عن صديقه   ولا مُظْهر الشكوى إذا النعل زلت[5]

وكقولك (الأميرُ) لمن قال لك من هذا؟ أي: هذا الأمير.

وليس لقائل أن يقول: هلاَّ قُدِّر أنّ المحذوف هو الخبر، ويكون التقدير الهلال هذا؛ لأنّ المقصود تعيين شيء بالإشارة والحكم عليه بالهلالية؛ ليتوجه إليه الناظرون ويروه كما يراه، وأفاد بالقسم جرياً على عادة المستهلين غالبًا، ولئلا يتوهم نصب

---

(١) سورة الحج، الآية: (٧٢).

(٢) البيت من السريع، وقائله المرقش الأكبر، انظر إصلاح المنطق (٦٠)، وشرح ابن يعيش ٩٤/١،وشرح المفصل للخوارزمي ٢٦٧/١، واللسان (عمم) وشرح أبيات المغني ١٤٢/٧، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٨٩/٢.

(٣) انظر مجمع الأمثال للميداني ١٣٤/١، وفصل المقال ١٠٣، واللسان (حظا).

والحظوة: بفتح الحاء هي المرماة.

يضرب لمن عرف بالشر، فإذا جاءت هنة من جنس أفعاله قيل: إحدى حظيات لقمان.

(٤) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة، انظر دلائل الإعجاز ٢٣٨.

(٥) البيتان من الطويل، وهما لعبدالله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة الأسدي، قالها في مدح عمرو بن عثمان بن عفان.

وينسبان لمحمد بن سعد الكاتب التميمي، ولأبي الأسود الدؤلي، ولإبراهيم الصولي، انظر حماسة أبي تمام ٦٩/٤، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٢١، ودلائل الإعجاز ١٤٩، وسمط اللآلي ١٦٦، والإيضاح للقزويني ٦/٢.

الهلال عند الوقف، وكذا سائر الأمثلة، ووجوباً فيما أخبر عنه بنعت مقطوع إلى الرفع، فيتعين الممدوح أو المذموم بدونـه، فالمدح نحـو: الحمد لله أهلُ الحمد ،والـذّمُ، نحـو: مررت بزيدٍ الفاسقُ ، أو ترحم نحو: بخالدٍ المسكينُ. وموجب حذفه؛ ليعلم أنّـه كـان فـي الأصل صفة، فقطع لقصد المدح أو الذم أو الترحم. والمخبر عنه بمصدر جيء بـه بـدلاً عن اللفظ بفعله نحو: سمعٌ وطاعةٌ، أي أمري.

وقول بعضهم وقد قيل لـه كيف أصبحت؟ حمدُ الله وثناءٌ عليه، أي أمري حمدٌ لله، وقول الشاعر:

فقالــت حنـــان مـــا أتـــى بـــك ههنـــا ... أذو نســب أم أنــت بــالحي عــارف[1]

أي أمري حنـان ، والأصـل فيـه النصب؛ لأنّـه مصدر جـيء بـه بـدلاً من الفعل، والتزم حذف ناصبه؛ لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه، ثم رفع وحمل الرافع على الناصب في التزام الحذف. أو بمخصوص (نعم) ، نحو: نعم الرجلُ زيدٌ ، وساء رجلاً بكرُ، أي هو.

أو بصريح القسم نحـو: فـي ذمَّتـي لأفعلن، فحذف المبتدأ، أي فـي ذمتـي ميثـاق، فحذف المبتدأ رواه الفارسي[2]، ومنه قوله:

تســاور ســوَّارًا إلــى المجـد والعـلا ... وفــي ذمتــي لا إنْ فعلــت لــيفعلا[3]

وأما قولهم: "راكب البعير طليحان"[4]، فإنه حذف المعطوف؛ لوضوح المعنـى، أي راكب البعير، والبعير طليحـان. وقـال الأندلسـي: أي أحد طليحين فحذف المضـاف وأقيم المضـاف إليـه مقامـه، كقولـه تعـالى: (رَجُلٍ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ)[5]، أي من إحدى القريتين ،فكان حق طليحين الجرَّ لإضافة أحد إليه، و(أحد) مرفوع، ولما حذف

---

(١) البيت من الطويل، وهو لمنذر بن درهم الكلبي.
انظر الكتاب ٣٢٠/١، والمقتضب ٢٢٥/٣، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٥/١، وخزانـة الأدب ١١٢/٢ – ١١٣، والمقاصد النحوية ٥٣٩/١.

(٢) هو أبو علي الفارسي انظر كتاب الشعر ٥٠٧/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو لليلى الأخيلية من شعر جو به النابغة الجعدي وتفضل عليه سوار بن أوفى القشيري.
انظر الديوان ص١٠١، والكتاب ٥١٢/٣، والمقتضب ١١/٣، وشرح أبيات سـيبويه ٣١٥/٢، وخزانـة الأدب ٢٤٣/٦.

(٤) هذا من أقوال العرب، انظر المحتسب ٢٢٧/٢، والخصائص ٢٨٩/١،و شـرح التسـهيل ٢٨٩/١، والمسـاعد ٢١٦/١.

(٥) سورة الزخرف، آية: (٣١).

أقيم مقامه في الرفع، فقيل طليحان، **[و]** قد يحذف **[الخبر جوازاً]** ،أي حذفاً جوازاً لقيام قرينة **[مثل خرجت فإذا السبع]** أي: حاضر أو واقف، على أن يكون (إذا) ظرف زمان للخبر المحذوف غير سادٍّ مسدَّه ،أي ففي وقت خروجي السبع حاضرٌ أو واقف.

وإنّما يحذف الخبر بعدها إن قصد الوجود أو الحصول ؛لاقتضائها الجملة فإن قصدت قياماً أو قعوداً أو نحو ذلك، فلا بد من ذكره إذ لا دلالة لها عليه، وفي حذف الخبر في الاستفهام عن المخبر عنه كقولك :زيد. لمن قال: من عندك ؟ أي: زيد عندي. ومنه قول الشاعر:

قالت وقد رأت اصفراري من بـه وتنهــدتْ فأجبتُهـــا المتنهـــدُ[1]

أي من يطالب به. وفي العطف، كقولك: زيد قائم وعمرو، أي وعمرو قائم، ونحو: زيد وعمرو قائم ، أي: زيد قائم ، للاستغناء بأحد الخبرين عن الآخر، ومنه قول الشاعر:

نحـــن بمـــا عنـــدنا وأنـــت بمـــا عنـــدك راضٍ والـــرأي مختلـــف[2]

أي نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ، ومنه قوله تعالى: (أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ)[3]، أي: وظلها دائم ، و(وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ)[4].

[و] قد يحذف الخبر **[وجوباً]** أي حذفاً واجباً، **[فيما التزم في موضعه]** أي الخبر **[غيره]** وذلك في أربعة أبواب **[مثل لولا زيد لكان كذا]** أي لولا زيد موجود، فارتفاع موجود بالخبرية عند البصريين[5].

وقال الفراء:[6] هي الرافعة للاسم الذي بعدها؛ لاختصاصها بالأسماء كسائر العوامل، وقال الكسائي: الاسم بعدها فاعل لفعل مقدر[1] تقديره: لولا حصل زيد، كما

---

(١) البيت من الكامل، قائله أبو الطيب المتنبي، انظرشرح الديوان للبرقوقي ٥٢/٢، والإيضاح للقزويني ١٠٤/٢.

(٢) البيت من المنسرح، وهو لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري في شرح أبيات سـيبويه ٢٧٩/١، وشـرح شـواهد الإيضاح للقيسي ١٧٠/١، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٩٩/٧.

ونسب لقيس بن الخطيم في ديوانه ص٢٣٩، والكتاب ٧٤/١، ولدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف ٩٥/١، والبيـت مذكور في ديوان حسان بن ثابت ص٣٣٧.

(٣) سورة الرعد، آية: (٣٥).

(٤) سورة التوبة، آية: (٦٢).

(٥) انظر الإنصاف ٧٠/١، والأمالي الشجرية ٥١٠/٢ – ٥١١، ومغني اللبيب ٣٠١/١.

(٦) انظر معاني القرآن ٤٠٤/١ ، وشرح التسهيل ٢٨٣/١ والتذييل والتكميل ٣٠٠/٣.

في «لو ذات سوار لطمتني» [٢] ، وهذه لامتناع الشيء لوجود غيره، وتلك – إذا دخل عليها النفي مثل: لو لم تجيء لأكرمتك – مثلها.

ومنع البصريون[٣] هذا التقدير، إذ ليس بعدها فعل مفسِّر كما في تلك، مع أنّه يجب الإتيان به مع الحذف، ولفظ «لا» لا يدخل على الماضي في غير الدعاء وجواب القسم إلّا مكرراً في الأغلب، كما يجيء، ولا يكرر بعد لولا، فما بقي إلّا أنَّ ما بعدها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للقرينة الدالة على الخبر، وهي لولا؛ إذ هي موصولة لتدلَّ على انتفاء الملزوم وجوابها الساد مسد الخبر وهو لكان كذا، ولابد أن يكون الخبر مما يعبر به عن الوجود والحصول، أو نحو ذلك ، وإلّا وجب ظهوره ،كقوله (ﷺ):«لولا قومك حديثوا عهد بالكفر لأسست البيت على قواعد إبراهيم» [٤]، فقال حديثو عهد؛ لأنه ليس المقصود وجودهم ونحوه، وإنما أراد/٣٧/ب. أن إسلامهم قريب، فطمأنينة الإسلام لمَّا تتمكن في قلوبهم، فخشي لو هدم البيت وأسسه على قواعد إبراهيم كان سبب ارتداد كثير منهم ، والله أعلم.

وقول الشافعي[٥] ﷺ:

ولولا الشعرُ بالعلماء يزري لكنت اليوم أفصح من لبيد[٦]

---

(١) نسبه إليه الرضي في شرحه ١٠٤/١، وأبو حيان في التذييل والتكميل ٣٠٠/٣، و المرادي في الجنى الداني ٥٤٤، والسيوطي في الهمع ١٠٥/١. ونسب في الإنصاف إلى عموم الكوفيين ٧٠/١ – ٧٨ .

وقد رد ابن مالك القولين السابقين، وعلل بقوله: "لأنهما مستلزمان ما لا نظير له، إذ ليس في الكلام حرف يرفع ولا ينصب، ولا حرف التزم بعده إضمار فعل رافع...". انظر شرح التسهيل ٢٨٣/١.

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ٩٦/٣، وجمهرة الأمثال للعسكري ١٦٨/٢، والإيضاح شرح المفصل ١٧٧/١، واللسان (لطم).

(٣) انظر الإنصاف ٧٣/١ .

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب العلم (٤٨٢)، وكتاب الحج (٤٢٠)، وصحيح مسلم كتاب الحج (٤٠٥)، وسنن النسائي، المناسك ١٢٨، وانظر شواهد التوضيح ص٦٥.

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة ، ولد في غزة بفلسطين، وحمل منها إلى مكة، وهو ابن سنتين، كان أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات من مؤلفاته: الأم، والمسند، وأحكام القرآن، والسنن، ولد سنة ١٥٠هـ، توفي ٢٠٤هـ، انظر وفيات الأعيان ١٦٣/٤ – ١٦٩، والأعلام ٢٦/٦ – ٢٧.

(٦) البيت من الوافر، وهو للشافعي في ديوانه ص٢٩، وانظر الفوائد الضيائية ٢٩٦/١، وحل شواهد الفوائد الضيائية/٥٦٥.

فإنّه لم يقصد وجود الشعر، بل إنه يزرى بالعلماء فوجب ظهور الخبر وهو (يزري) .وجاز الوجهان في مثل قولك: لولا أنصار زيد حموه لم ينجو بحذف (حموه) وإبرازه.

وقول المعري[١]:

أذاب الرُّعبُ منه كلَّ عضْبٍ فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لسالا[٢]

وجوز بعضهم إظهاره مطلقًا. و(لولا) مختصة بالاسمية وربما دخلت على الفعلية، كقوله:

قالت أمامة لما جئت زائرها هلّا رميت ببعض الأسهم السود
لا درَّ درُّكِ إنِّي قد رميتهم لولا حُدِدتُ فلا عذرى لمحدود[٣]

أي لولا الحد، والحدُّ هنا الحرمان.

[وضربي زيداً قائماً]، أو قائمين فيما كان المبتدأ مصدراً صريحاً، منسوباً إلى فاعلية أو مفعولية أو إليهما، مذكور بعده، حال منهما، أو أحدهما، وكذا ما كان بمعناه من أفعل التفضيل مضافاً إلى المصدر، نحو: أخطب ما يكون الأمير قائماً، وأكثر شربي السويق ملتوتاً.

وجملة اسمية مقرونة بالواو، مثل قوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[٤]. وكقوله:

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشرُّ بعدي عنه وهو غضبان[٥]

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري شاعر فيلسوف، عمي منذ صغره، ولد سنة ٣٦٣هـ، وتوفي سنة ٤٤٩هـ في معرة النعمان، من مصنفاته: رسالة الغفران، وشرح ديوان المتنبي واللزوميات وسقط الزند. انظر معجم الأدباء ٢٩٥، والأعلام ١٥٧/١.

(٢) البيت من الوافر، من قصيدة طويلة مدح ا سعيد بن شريف بن علي بن حمدان العدوي.
انظر: شروح سقط الزند (١٠٤)، وشرح التسهيل ٢٧٦/١، والمساعد ٢٠٩/١، شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٩/١، وشواهد التوضيح ٦٧، والارتشاف ١٠٨٩/٣، وشرح أبيات المغني (١١٨/٥ – ١١٩ – ١٢٠).
والعضب: السيف القاطع. الغمد: غلاف السيف.

(٣) البيتان من البسيط، وهما للجموح الظفري. انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٥/١، واللسان (عذر) وخزانة الأدب (٤٦٢/١)، وذكر في الأمالي الشجرية الثاني منهما ٢/(٥١٠ – ٥١١)، ولهول في الإنصاف ٧٣/١ – ٧٤.

(٤) هذا جزء من حديث في صحيح مسلم ٣٥٠/١، وفي المسند للإمام أحمد ٤٢١/٢.

(٥) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة. انظر شرح التسهيل ٢٧٨/١، وتذكرة النحاة (٦٥٠) والمساعد ٢١٤/١، والهمع ١٠٧/١، والمقاصد النحوية ٥٧٩/١.

فـإذا أردت بـه ماضـيًا عبَّرت بــ(إذ) لا بــ(إذا) ،فتقول: إذ كنـت قائمـاً، أو قـائمين.فـذهب البصـريون[(١)] إلـى أن تقـديره: ضـربي زيـداً حاصـل إذا كـان قائمـاً. و(ضـربي): مبتـدأ، و(حاصل) خبره، وإذا ظرف متعلق بحاصل، و(كان) تامة ، و(قائماً) حال من الضمير في كان، ثمَّ حذف متعلق الظرف كما تحذف متعلقات الظروف العامة وهو (الخبر) ، وحذف الظرف لسدِّ الحال مسده ؛ لدلالته عليه ولما بينهما من المناسبة من حيث إنّ كل واحد منهما مفعول فيه. وذهب الكوفيون[(٢)] إلى أنَّ الأصل (ضـربي زيـداً قائمـاً حاصـل) فـ(ضربي) مبتدأ و(زيداً) معمول له، و(قائماً) حال منه وتتمة له، و(حاصل) خبره.

وكلام البصـريين أولـى؛ لأنَّهم متفقون علـى أن معنـى: ضـربي زيـداً قائمـاً، مـا أضـرب زيـداً إلا قائمـاً، وهذا المعنـى لا يستفاد إلاَّ من كـلام البصـريين، فَحُسِّن لـذلك ، ولجعلهم الحـال سـاداً مسد الخبـر. بخـلاف الكـوفيين فـإنهم جعلـوه ظرفـاً فـي الكـلام فلمـا حذف لم يسدَّ شيءٌ مسدَّه.

وذهـب الأخفش[(٣)] إلـى أن الخبـر الـذي سـدت الحـال مسده مصـدر مضـاف إلـى صـاحب الحـال أي: ضـربي زيـداً ضـربه قائمـاً. وذهـب بعـض المتـأخرين[(٤)] إلـى أنَّ هـذا المبتدأ لا خبر له ؛لكونه بمعنى الفعل، إذ معنى ضربي زيـداً قائمـاً: مـا أضـرب زيـداً إلا قائماً، فاستقلت الجملة به وبفاعله كلاماً، كـ(أقائم الزيدان؟).

قال في العباب[(٥)]: وفساد هذا المذهب ظاهر؛ إذ لو كـان المصـدر هنـا قائمـاً مقـام الفعـل لاسـتقل بفاعلـه، كمـا اسـتقل اسـم الفاعـل فـي قولـك: أقـائم الزيـدان؟، إذ لـو قلـت: ضربي زيداً من غير أن تذكر الحال لم يكن كلاماً، وأيضـاً لـو كـان فـي معنـى (ضـربت زيـداً قائمـاً) لكـان إخبـاراً بضـربٍ عـن زيـد فـي حـال القيـام فينحـرف الكـلام عـن سـببه الموضوع لأجله.

[وكل رجل وضيعته،] وضـابطه : كل مبتدأ عطـف عليـه بـالواو، التـي بمعنـى (مع)؛ فعند البصـريين[(٦)] أنَّ (كـل رجـل) مبتـدأ ،(وضـيعته) معطـوف عليـه بـالواو التـي بمعنـى (مـع) ،والخبـر محـذوف، أي كـل رجـل وضـيعته مقرونـان ؛ لدلالـة الـواو عليـه، وسدها مسده.

---

(١) انظر التذييل والتكميل ٣٠٠/٣ ، وتذكرة النحاة ص ٦٥٠ ـ ٦٥١.

(٢) انظر شرح الرضي ١٠٥/١، وشرح التسهيل ٢٨٠/١، والتذييل والتكميل ٣٠٠/٣.

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ذكر في **الإيضاح** في **شرح المفصل** ١٩٦/١: "والمذهب الثالث – وهو مذهب بعض المتأخرين واختاره الأعلــم أن التقدير ضربت زيداً قائماً". "ونسب الرضي هذا الرأي إلى ابن درستويه، وابن باشاذ" انظر شرح الرضي ١٠٥/١.

(٥) انظر العباب في **شرح اللباب** للنيسابوري ٣٤٨/١، ٣٤٩.

(٦) انظر المسألة في **الكتاب** ١٥٤/١. والتذييل والتكميل ٢٨٣/٣.

وقال الكوفيون[1] : إنَّ (ضيعته) هي الخبر؛ لأنَّك لو جعلت مكان الواو (مع) لكان (ضيعته) خبراً، فكذا مع الواو التي بمعناها، واعترض بأنَّ (الواو) في غير المفعول معه عاطفة كما في (وضيعته)، بدليل رفعها فلا تصح خبراً.

[ومثل لعمرك لأفعلنَّ]، وكل مبتدأ في الجملة القسمية متعيِّنٍ للقسم دالٌّ على تعيين الخبر المحذوف، أي لعمرك ما أقسم به، وجواب القسم سادٌّ مسد الخبر المحذوف، ومنه قوله تعالى: (لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِى سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ)[2]، وقولهم: (لعمر الله)، و (لعمر أبيك)، و(يمين الله) و(أيْمُنُ الله) ،و(أيُّم الله) و(أمان الله)، والعمْر: بالفتح والضم، لكن آثر الفتح للخفة، ولذا لا يستعمل مع اللام غيره إلا قليلاً.

قال الرضي: «وقد ترك المصنف قسماً آخر مما يجب فيه حذف الخبر، وهو إذا كان الخبر ظرفاً متعلقاً بالمتعلق العام، نحو: زيد قُدَّامك أو في الدار »[3].

تنبيه: /٣٨/أ.الأغلب في الاستعمال تعريف المبتدأ وتنكير الخبر؛ لأنَّ الأصل أن يكون المخبر عنه معلوماً، والخبر مجهولا؛ لمناسبة المجهول النكرة، ولا يجيء المبتدأ نكرة إلَّا مخصصة، ولا الخبر معرفة إلَّا مؤولا ، وقد يعرفان بشرط الفائدة كقولك: الله إلهنا، ومحمد نبينا، و(أنا يوسف وهذا أخي) [4]، وأخوك زيد، ونحو: هو أنت، أو (أنا) في جواب من فعل هذا ؟، ونحوذلك ، وأمّا قولهم: أنت أنت ونحوه، فالثاني معبَّر به عن جملة محذوفة نسيًا منسيًا هي (الخبر)، أي: أنت المشهور بكذا وكذا، أي محكوم عليك بذلك، وقد روي عن علي[5] ﷺ أنَّه قال: «إلهي كيف أعصيك وأنا أنا وكيف لا تغفر لي لي وأنت أنت».ومنه قوله:

رفوني وقالوا يا خُويلد لا تُرَع　　　فقلت وأنكرت الوجوه هم هم[6]

وقول أبي النجم:

---

(١) انظر الهمع ٤٤/٢ ، والأشموني ٢١٧/١.
(٢) سورة الحجر، آية: (٧٢).
(٣) انظر شرح الرضي ١٠٨/١.
(٤) سورة يوسف آية (٩٠).
(٥) لم أعثر على تخريج هذا القول لعلي رضي الله عنه فيما اطلعت عليه من مصادر.
(٦) البيت من الطويل، وهو لأبي خراش الهذلي، واسمه خويلد بن مرة من بني هذيل، أدرك الجاهلية والإسلام، اشتهر بالعدو فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير.
انظر ديوان الهذليين ١٤٤/٢، وشرح السكري ١٤١٧، والاشتقاق لابن دريد ٤٨٨، والخصائص ٢٤٧/١ – ٣٣٧/٣، والخزانة ٤٤٠/١. ورفوني: رفوت الرجل إذا سكنته.

أنا أبو النجم وشعري شعري [١]

أي: المشهور المعروف ، ولا يجوز في هذا تقديم الخبر بل ما تقدم فهوالمبتدأ، وقد يكونان نكرتين، نحو: تمره خير من جرادة[٢]، لما تقدم.

❖ **خبر إنَّ وأخواتها** ❖ :

[خبر إنَّ وأخواتها] أي من المرفوعات: خبر إنَّ وأخواتها وهي (أنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ)، **[وهو]** أي الخبر **[المسند]** عم كل مسند كخبر (المبتدأ)، وخبر(كان) وخبر «لا» التي لنفي الجنس وغيرها، **[بعد دخول هذه الحروف]** خرج ما عداها، والمراد بدخول هذه الحروف عليها لا نزال أثر فيها لفظاً أو معنى، ولا ينتقض التعريف، بمثل (يقوم) في قولنا: إنَّ زيداً يقوم أبوه، فإنَّ (يقوم) ههنا من حيث إسناده إلى (أبوه) ليس مما تدخل عليه (إنَّ) لهذا المعنى، بل إنَّما دخل على جهة جملة (يقوم أبوه) فلا يحتاج إلى أن يجاب عنه بأن المراد المسند، إلى أسماء هذه الحروف ،ويلزم منه استدراك قوله: بعد دخول هذه الحروف، ولا إلى أن يجاب بأن المراد بالمسند الاسم المسند فيحتاج إلى تأويل الجملة بالاسم ،حيث يكون خبرها جملة **[مثل: إنَّ زيدًا قائم]** فـ(إنَّ) هي الرافعة للخبر لا (الابتداء) [٣] على المذهب الأصح، وإنَّما عملت هذه الحروف لشبهها بالفعل المتعدي في لزومه للأسماء، وكما أنَّ الفعل يطلب فاعلًا ومفعولًا، فهذه تطلب اسماً وخبراً، وقدم منصوبها على مرفوعها ،تنبيهاً بفرعية العمل على فرعية العامل، وسيجيء تحقيق ذلك في بابه إن شاء الله تعالى.

[وأمره كأمر خبر المبتدأ] في أقسامه من كونه مفرداً، نحو: إنَّ زيداً قائم، وجملة اسمية نحو: إنَّ زيداً أبوه قائم، وفعلية نحو: إنَّ زيداً قام أبوه، ومعرفة نحو: إنَّ زيداً لقائم، ونكرة نحو: إن زيداً قائم، وأحكامه من كونه متَّحدا نحو: إنَّ زيداً عالم، أو متعدداً نحو: إنَّ زيداً عاقل وفاضل، ومثبتاً إمَّا بنكرة عن نكرة بأن يكون الاسم والخبر نكرتين[٤] معاً ،كما رواه سيبويه في قول امرئ القيس:

وإنَّ شِفَاءً عبرةٌ مهراقةٌ ... فهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ[٥]

مُعَوَّلِ[٥]

---

(١) نقدم تخريج البيت. انظرص٩٥.

(٢) سبق تخريجه، انظر ص٩٠.

(٣) في النسخة (بالابتداء) والأنسب ما ذكرت.

(٤) وردت في النسخة بالرفع (نكرتان) والصواب نصبها كما هو واضح.

(٥) البيت من الطويل. انظر ديوان امرئ القيس ص٩٥، والكتاب ١٤٢/٢، وشرح التسهيل ١٧/٢، وخزانة الأدب ٤٤٨/٣، وشرح المعلقات للزوزني ص١٣.

أو بمعرفة عن معرفة ، نحو: إنَّ زيدًا القائم، أو محذوفاً جوازاً إذا علم، سواء كان الاسم نكرة نحو: إنَّ مالًا، وإنَّ ولدًا ، أي : إنَّ لهم ، قال الأعشى[(١)]:

إنَّ محلًا وإنَّ مرتحلاً وإنَّ في السَّفْرِ إذ مضوا مهلاً[(٢)]

أي: إنَّ لهم، وإنَّ لنا محلًا، فإنَّ الاسم في المثالين نكرة، وهو (مالاً) و(ولداً) و(محلاً) و(مرتحلاً) ،/٣٨/ب. والخبر معرفة ، وهو(لهم) و(لنا)، وعليه قول الشاعر:

وما كنت ضفاطًا ولكنَّ طالباً أناخ قليلاً فوق ظهر سبيل[(٣)]

فإنّ (طالباً) قد وقع اسماً وهو نكرة، والخبر (أنا) المحذوف المقدَّر، ولولا ذلك لقال (طالبٌ) بالرفع.

أو كان الاسم معرفة خلافاً للكوفيين[(٤)]، فإنهم لا يجيزون حذف الخبر والاسم معرفة، وهم محجوجون بقوله:

سوى أن حيّاً من قريش تفضلوا على الناس أو أن الأكارم نهشلا[(٥)]

يريد وأنَّ الأكارم نهشلا تفضلوا ، وقول ضابئ بن الحارث البرجمي[(٦)]:

---

(١) الأعشى هو ميمون بن قيس يكنى أبا بصير، يقال له أعشى قيس، أحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام في آخر عمره ولكنه لم يسلم، مات سنة (٧هـ)، انظر طبقات فحول الشعراء ٦٥، والشعر والشعراء (١٥٩).

(٢) البيت من المنسرح، انظر ديوان الأعشى، ص٢٨٣، والكتاب ١٤١/٢، والمقتضب ١٣٠/٤، والخصائص ٣٧٢/٢، والمحتسب ٣٤٩/١، وأمالي ابن الشجري ٦٣/٢، وشرح ابن يعيش ١٠٣/١، وخزانة الأدب ٤٥٢/١٠، وشرح أبيات المغني ١٦١/٢.

(٣) البيت من الطويل، قائله الأخضر بن هبيرة كما في شرح أبيات سيبويه ٥٩٩/١، واللسان (ضفط).
وبلا نسبة في الكتاب ١٣٦/٢، وشرح أبيات المغني ١٩٧/٥، وشرح التسهيل ١٥/٢، والمساعد ٣١٣/١.
والضفاطة: الجهل وضعف الرأي وضخم البطن. والضفيط العذيوط الجاهل. انظر القاموس، وتاج العروس (ضفط).

(٤) انظر التذييل والتكميل ٥١/٥.

(٥) البيت من الطويل، وهو للأخطل، انظر المقتضب ١٣١/٤، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٦/١، ومجاز القرآن ١٩٢/٢، وأمالي ابن الشجري٦٣/٢، وشرح ابن يعيش ١٠٤/١.

(٦) هو ضابئ بن الحارث بن أرطأة البرجمي، شاعر خبيث اللسان كثير الشر، كان مولعاً بالصيد وضعيف البصر، سجنه عثمان بن عفان، لقتله صبياً بدابته، بقي في السجن إلى أن مات، انظر (الشعر والشعراء ٢٢٤) والأعلام ٢١٢/٣، وخزانة الأدب ٢١٧/٤.

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإنِّي وقيارٌ بها لغريب[١]

وقول عمر بن عبدالعزيز[٢]: لمن ذكَّره بقرابته،" إنَّ ذاك ". أيْ حق. ثم ذكر له حاجته فقال: إنَّ ذاك، أي: مقضي، فإنَّ الاسم فيما ذكر معرفة والخبر نكرة.

وجاز حذف الخبر على رأي البصريين[٣] وجوباً لسدِّ (واو) المصاحبة مسدَّه كقولهم: إنَّك وما خيرٌ، أي مع خير، وقول الشاعر:

فدع عنك ليلى إنَّ ليلى وشأنها إذا وعدتك الوعد لا يتيسر[٤]

أو لسدِّ الحال مسده نحو: إنَّ أكثر شربي السويق ملتوتًا، وقو ل الشاعر:

إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة بالله مستظهرًا بالحزم والجلد[٥]

فحذف الخبر وجوباً، كما حذف في: ضربي زيداً قائماً، ومثله: ألا ليت شعري، أي: ليت شعري كذا حاصل، وأصل ليت شعري ليتني أشعر بكذا شعراً، فحذف الفعل الذي هو الخبر وأقيم المصدر مقامه ، فكأنه قال: ليتني شعراً، وكرهوا هذه العبارة ؛ لما في ظاهرها من المحال وأضافوا المصدر إلى اسمها وجعلا اسماً، وقالوا: ليت شعري، قال بلال[٦]:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي اذخرٌ وجليلُ[٧]

وقول زهير:

---

(١) البيت من الطويل. انظر الكتاب ٧٥/١، ومجاز القرآن ١٧٢/١، والشعر والشعراء ٢٢٥، والإنصاف ٩٤/١، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٩/١، وخزانة الأدب ٣١٢/١٠.

(٢) انظر القول في أمالي ابن الشجري ٦٤/٢.

(٣) انظر الكتاب ٢٩٩/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٧/١ ، والتذييل والتكميل ٢٨٣/٣.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ١٦/٢، والمساعد ٤٦٦/١.

(٥) البيت من البسيط، ولم يعرف قائله، انظر شرح التسهيل ١٦/٢، والمساعد ٣١٢/١، والهمع ١٣٦/١، والدرر ١١٤/١.

(٦) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، اشتراه أبو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه، فلزم النبي ، وشهد معه جميع المشاهد، مات بطاعون عمواس ٢٠هـ ودفن بحلب. انظر الإصابة ٣٢٦/١.

(٧) البيت من الطويل، انظر اللسان، وتاج العروس. (جلل)، ونسب إلى بكر بن غالب بن عامر الجرهمي، في شرح أبيات مغني اللبيب ١٩٤/٤ – ١٩٧، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١٦/٢، والمساعد ٣١٢/١.

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى … من الأمر أم يبدو لهم ما بدا ليا[(١)]

ويُشترط أن يكون بعده استفهام يسدُّ مسدَّه كما ذكر وشرائطه من أنَّه إذا كان جملة فلابد من عائد ، نحو: إنَّ زيدًا أبوه قائم،/٣٩/أ. أو تقديرًا نحو: إن البُرَّ الكُرُّ بستين، أي منه.

[إلَّا في تقديمه] أي خبرها على اسمها؛ لضعف عملها عن عمل ما شبهت به وهو الفعل، فلا يتصرف تصرفه بتقدم الثاني على الأول، **[إلَّا إذا كان ظرفًا]** نحو: إنَّ في الدار زيدًا، فيجوز تقدمه، بشرط أن يكون الاسم معرفة ،كقوله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ)[(٢)]، قال الرضي[(٣)]: "ويجب إذا كان الاسم نكرة نحو: «إنَّ من البيان لسحراً» [(٤)]؛ لأن حكمه حكم خبر المبتدأ ؛ لاتساعهم في الظروف ما لم يتسعوا يتسعوا في غيرها، وأُجْرِي الجار مُجْراه؛ لمناسبة بينهما إذ كل ظرف في التقدير جار ومجرور، واستوائهما في الاحتياج إلى الفعل أو معناه ".

قلت : وفي قول الرضي نظر من قوله «ويجب» نظراً لما سبق[(٥)] عن سيبويه من رواية بيت امرئ القيس "وإن شفاء عبرة " [(٦)] ،فإن الاسم فيه نكرة ولم يؤخره عن عن الخبر، كيف وقد قال عبدالقاهر: ومن خصائص (إن) تهيئة النكرة لأن تصلح مبتدأ، على أن الرضي: قد قال في باب الحروف المشبهة: ويجوز الإخبار عن النكرة بالمعرفة، نحو: إنَّ كريماً أبوك ، قال تعالى: (فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ)[(٧)] ، واحتج أيضاً ببيت امرئ القيس.

❖ **خبر لا النافية للجنس** ❖ :

---

(١) **البيت من الطويل، وهو لزهير في الكتاب ١٧٧/٣، وشرح أبيات سيبويه ١١٢/٢، وخزانة الأدب ٤٩٢/٨، وشرح أبيات المغني ٢٨٢/١.**

(٢) **سورة الغاشية، آية: (٢٥).**

(٣) **نقل الشارح عن الرضي فيه تصرف، انظر شرح الرضي ١١٠/١.**

(٤) **جزء من حديث، انظر صحيح البخاري ٣٠/٧، والموطأ ٩٨٦/٢، والمسند ٢٦٩/١، ولشهرة الحديث وكثرة دورانه على ألسنة الناس أصبح مثلاً تجده في معظم كتب الأمثال. انظر مجمع الأمثال للميداني ٧٢/١، والبيان والتبيين ٥٣/١.**

(٥) **انظر ص١٢٦.**

(٦) **تقدم تخريج البيت، انظر ص١٢٦.**

(٧) **سورة الأنفال (٦٢).**

[خبر لا] شمل التي لنفي الجنس، والتي بمعنى ليس، **[التي لنفي الجنس]** خرجت التي بمعنى ليس، والفرق بينهما أن هذه لنفي الجنس،وتلك لنفي ما دخلت عليه فقط ،وسيأتي إن شاء الله.

[هو المسند] عمَّ كل مسند،**[بعد دخولها]** خرج ما عداه، **[نحو: لا غلامَ رجلٍ ظريفٌ]** إنمَّا عدل عن المثال المشهور، وهو قولهم: لا رجل في الدار؛ لاحتمال حذف الخبر، وجعل في الدار صفته، بخلاف ما ذكر؛ لأن غلام رجل، معرب منصوب لا يجوز ارتفاع صفته.**[فيها]** أي: في الدار، وهو خبر بعد خبر، لا ظرفٌ لـ(ظريف)، ولا حال؛ لأنَّ الظرافة لا تتقيد بالظرف ونحوه، هكذا في الفوائد،[(١)] وإنَّما أتى به؛ لئلا يلزم الكذب بنفي ظرافة كل غلام رجل، وليكون مثالاً لنوعي خبرها الظرف وغيره.

وعملت (لا) لمشابهتها (إنَّ)؛ لأن هذه لمبالغة النفي، كما أنَّ تلك للمبالغة في الإثبات، وقد حُمل النقيض على النقيض، وقد روى بعضهم أنه من حمل النظير على النظير، نظراً إلى مجرد التأكيد من غير نظر إلى نفي وإثبات. وهي/٣٩/ب. العاملة في اسمها وفي خبرها على الأصح، سواء كان اسمها مركباً معها أم لا، وهو رأي المبرد[(٢)] والأخفش[(٣)] والمازني[(٤)] .وقال سيبويه[(٥)]: هي العاملة في الخبر ما الخبر ما لم تتركب مع اسمها؛ لضعف شبهها بـ(أنّ) حينئذ، ومصيرها كالجزء فلا تعمل إلاَّ في الاسم لقربه ، ولا يتقدم خبرها عليها سواء كان ظرفاً لها أم لا، حطاً لها عما شبهت به.**[ويحذف]** خبر لا **[كثيراً]** جوازًا ، إذا كان الخبر عامًّا، كالوجود والحصول عند الحجازيين ؛ لدلالة القرينة عليه، نحو: لا إله إلا الله، أي: في الوجود. وقول الشاعر:

لا سـيف إلَّـا ذو الفقـار ولا فتـىً إلَّـا علـي[(٦)]

أي: قاطع وشاجع[(٧)]، ولا بأس للشاكي ، أي: عليك.

---

(١) انظر الفوائد الضيائية ٣٠٣/١.

(٢) انظر المقتضب ٣٥٧/٤، وشرح الجزولية للشلوبين ص ١٠٠٥ .

(٣) انظر المسائل المنثورة لأبي علي ص ٨٦ ، والتبيين ص ٣٦٨.

(٤) انظر التذييل والتكميل ٢٣٤/٥ .

(٥) انظر الكتاب ٢٧٤/٢ـ٢٧٥، والمسائل المنثورة ص ٨٦ ـ ٨٧ .

(٦) البيت من مجزوء الكامل، لم يعرف قائله، انظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢١٧/١، والبداية والنهاية لأبي الفداء ٢٢٤/٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٩/٦ – ٣٣٠.
وذو الفقار: سيف كان لمنبه بن الحجاج، فأخذه النبي ﷺ يوم بدر.

(٧) أي الغالب بالشجاعة من شجعه كمنعه أي غالبه فغلبه بالشجاعة، والمغلوب مشجوع، القاموس المحيط (شجع).

[وبنو تميم لا يثبتونه] في كلامهم أصلًا ،وتركه عندهم واجب إذا ظهر المعنى، وما بعد اسمها عندهم صفة منصوبة على اللفظ، أو مرفوعة على المحلِّ ،كما في بيت حاتم[١]:

إذا اللّقاح غدت مُلقىً أصرتُها ولا كريمَ من الولدان مصبوح[٢]

أو على أنه تكلم بلغة الحجاز.

❖ **اسم ما ولا المشبهتين بليس** ❖ :

[اسم ما ولا المشبهتين بليس] في النفي والدخول على الجملة الاسمية، ولهذا يعملان عملها، **[هو المسند]** عمَّ كل مسند **[بعد دخولها]** خرج غير اسمها، و(ما) أوغل شبهًا من (لا)؛ لاختصاصها بنفي الحال ودخولها على المعرفة **[مثل ما زيد قائماً]**، والنكرة نحو: ما رجلٌ أفضل منك، وإعمالها لغة أهل الحجاز، وبها ورد التنزيل، قال تعالى: (مَا هَٰذَا بَشَرًا)[٣]، و(مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ)[٤].

وإعمال (لا) عمل (ليس) قليل ، نحو: **[لارجلُ أفضلَ منك]** ويختص بالنكرات ، كما في قول سواد بن قارب[٥]:

فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلًا عن سواد بن قارب[٦]

---

(١) حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، فارس شاعر، جواد، جاهلي يضرب به المثل في الجود، تزوج ماوية بنت حجر ، شعره كثير، ضاع معظمه، وطبع الباقي في ديوان صغير، انظر الشعر والشعراء ١٤٧، والمؤتلف والمختلف ٧٠.

(٢) البيت من البسيط. انظر ديوانه ص١٨، والكتاب ٢٩٩/٢، وشرح التسهيل ٥٧/٢، ونسب البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ملحق شرح أشعار الهذليين/ ١٣٠٧، وشرح شواهد الإيضاح للقيسي ٢٧١/١، وقيل لعمرو بن مالك من الأوس (من النبيت) حي من الأنصار، انظر شرح شواهد الإيضاح للقيسي ٢٧١/١.

أصر ا: جمع صرار بكسر الصاد وهو خيط يشد به رأس الضرع لئلا يرضعها ولدها، وإنما ألقيت لأنه ليس لها در. انظر حاشية شرح التسهيل ٥٧/٢.

(٣) سورة يوسف، آية: (٣١).

(٤) سورة المادلة، آية: (٢).

(٥) هو سواد بن قارب الأزدي الدوسي أو السدوسي، شاعر جاهلي وصحابي في الإسلام، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب ومات بالبصرة، انظر (الإصابة ١٤٨/٣ – ١٤٩، الأعلام ١٤٤/٣).

(٦) البيت من الطويل، انظر شرح التسهيل ٣٧٦/١، والمقاصد النحوية ١١٤/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٧١/٦، ٢٧١/٦، والدرر ١٠١/١، ومصباح الراغب ١٤٢/١.

فحذف الخبر، ومنهم من لا يثبته ، قال الشاعر:

فأنا ابن قيــــسٍ لا بـــراح[1]

وقد دخلت على المعرفة، وعليه قول النابغة[2]:

بــدت فعــل ذي وُدٍّ فلمَّــا تبعتُهــا تولّــت وردّت حــاجتي فــي فواديــا
وحلَّــت ســواد القلـب لا أنــا باغيــا ســواها ولا فــي حبهــا متراخيــا[3]

[وهو فـي «لا» شـاذ] أي إعمـال «لا» عمـل لـيس شـاذ عنـد الجمهـور، إلاّ إذا كسعت بالتاء مثل (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[4]، ولات حين أوان ، قال الشاعر:

تـــذكَّر حـــب ليلـــى لات حينًـــا وأمسى الشيب قد قطع القرينـا[5]

/٤٠/أ . الكسع: في الأصل ضرب الظهر بالقدم أو بالسوط، وهو هنا عبارة عن إلحاق «لا» بالتاء بعدها، فكأنّها كسعت بها، فإن لم تكسع بالتاء، فيوقف ما ورد على السماع، كما في قوله: **"فأنا ابن قيس لا براح"**[6].

أي لا براح لي.ولا يجوز أن يكون لنفي الجنس؛ لأنَّ التي لنفي الجنس لا ترفع ما بعدها إلّا مع التكرير كما سيأتي إن شاء الله ولا تكرار في البيت.

وألحق أهل العالية[1]، وهم المبرد وابن جني وأبو علي[2] (إن) النافيـة بـ(لـيس)؛ بـ(ليس)؛ لدخولها على ما دخلت عليه (ليس) من الجملة الاسمية والظرفية، قال الله

---

(١) عجز بيت من مجزوء الكامل، وصدره:

من صد عن نيرانها

وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس البكري ، انظر الكتاب ٥٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقـي ٥٠٩، وشرح أبيات سيبويه ٨/٢، وخزانة الأدب ٣٦٧/١، وشرح أبيات المغني ٣٧٦/٤، ٣١٩/٧.

(٢) هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري أبو ليلى، شاعر صحابي من المعمرين، كان ممن هجر الأوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، مات في أصبهان وقد كف بصره، وجاوز المائة نحو سنة (٥٠هـ)، انظر الأعلام (٥٨/٦).

(٣) البيتان من الطويل، انظر الديوان ص١٧١، وأمالي ابن الشجري ٢٨٣/١، وشرح التسـهيل ٣٢٥/١ – ٣٧٧، وخزانة الأدب ٣٣٧/٣، وشرح أبيات المغني ٣٧٨/٤.

(٤) سورة ص، آية: (٣).

(٥) البيت من الوافر، وهو لمجهول، انظر شرح التسهيل ٣٧٨/١، والمساعد ٢٨٤/١، وخزانة الأدب ١٦٩/٤، وشرح وشرح أبيات المغني ٢٩/٥، ونسب لعمرو بن شأس، انظر تذكرة النحاة (٧٣٤).

(٦) تقدم تخريجه ص١٣٥.

تعـالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾[3]، وفـي قولـه تعـالى: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾[4]، وقول الشاعر:

إنِ المـرءُ ميتـاً بانقضـاء حياتــه ... ولكـن بـأنْ يُبغى عليـه فيخـذلا[5]

---

(1) العالية كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى امة ، وما كان دون ذلك السافلة ، وقيل عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً، وهي بلاد واسعة وقيل العالية ما جاوز الرمة إلى مكة . انظر معجـم البلـدان ٧١/٤ ، ولم اهتد لماذا قال الشارح وهم المبرد وابن جني وأبو علي، ولعل هناك تحريفاً .

(2) انظر شرح التسهيل ٣٧٥/١، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ٢٥٣/٣ .

(3) سورة يونس، آية: (٦٨).

(4) سورة فاطر (٤١).

(5) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ٣٧٦/١، والمساعد ٢٨٢/١، والمقاصد النحوية ١٤٥/٢، والأشموني ٢٠٥/١، وتخليص الشواهد ٣٠٧، والدرر ٩٧/١.

❖ بشششششششششاب المخطوطات ❖ :

[المنصوبات:] قدَّمها على المجرورات؛ لكثرتها وخفة النصب؛ وليكون نشرها مقابلاً لما سبق من اللَّف، **[هو:ما اشتمل على علم المفعولية]** وهي حقيقة في المطلق، حكماً في غيره في سائر المفعولات الخمسة، والحال، والتمييز، والاستثناء، ومنصوب النواسخ، فإنّها مفعولات، ولكن مع تقييد كل بما يلائمه، أو يتناول له ذلك. وعلم المفعولية هو الفتح، والكسر، والألف والياء .

❖ المفعول المطلق ❖ :

[فمنه: المفعول المطلق] قدّمه على سائر المفعولات؛ لأنّه المفعول الحقيقي الواقع من الفاعل، ولكون غيره لابد له من ضميمة يقيد بها كالمفعول به، أو له، أو معه، دون هذا، **[وهو اسم ما فعله فاعل فعل]** والمراد بفعل الفاعل إياه قيامه به، بحيث يصح إسناده إليه، لا أن يكون مؤثّرًا فيه موجدًا له، فلا يرد عليه مثل: مات موتاً، وجسم جسامة، وشرف شرفًا، وإنّما زيدَ لفظ الاسم؛ لأن ما فعله الفاعل هو المعنى، والمفعول المطلق من أقسام اللفظ، ويدخل فيه المصادر كلها، ويخرج الثاني(من) [(١)] نحو: ضربت ضربت؟

[مذكور] حقيقة نحو: ضربت ضرباً، فقد ذكر المفعول المطلق بعينه وهو(ضربًا)، أو حكما ، نحو: (فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ)[(٢)]، فهو هنا مقدر، أو اسمًا فيه معنى الفعل ،نحو: أنا ضارب ضرباً، ويخرج نحو: أعجبني الضرب، فإن الضرب فعله فاعل فعل لكن ليس بمذكور

[بمعناه] أي: بمعنى الفعل ، نحو: (ضرباً) من ضربت ضرباً، ونحوه ،مما اشتمل عليه معنى الفعل ؛ لاشتمال الكل على الجزء، فيخرج نحو: ضربته تأديباً، فإنَّه وإن كان مما فعله فاعل فعل مذكور، لكنه ليس بمعناه، وكذا نحو: كرهت كراهتي؛ لأنهما مفعول بهما، ولا نحو: جئتك خفوق النجم[(٣)] ؛ إذ هو مفعول فيه.

❖ أقسام المفعول المطلق ❖ :

[فيكون للتأكيد والنوع والعدد، مثل جلست جلوساً] في التأكيد، وهو الإتيان بمضمون الفعل بلا زيادة عليه، وتسميته تأكيداً للفعل توسعاً، وسواء نصب بأصله كما

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) سورة محمد، آية: (٤).

(٣) انظر الكتاب ٢٢٢/١ – ٢٢٧ – ٢٣٠.

ذكر، أو بمثله كقوله تعالى: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا)[١] ، أو اسم الفاعل كقوله تعالى: (وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا)[٢]، أو اسم/٤٠/ب. المفعول نحو: زيد مضروب ضرباً، وهو مطلق كضربت ضرباً، ومقيَّد كضربت ضربة، [و] جلست [جِلسة]، في النوع، وهو كلٌّ ما ذكر بصيغةٍ تدل على نوعية، كجلسة بكسر الجيم لنوع من الجلسات، أو وصف للمصدر مع وجوده نحو: ضرباً شديداً، والضرب الذي تعلمه، أو مع حذفه وإقامة الصفة مقامه، نحو:. (وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا)[٣] أي: ذكراً كثيراً ، و(مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ)[٤]، أي: عملاً، أو حذفهما معًا كقوله تعالى: (فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)[٥]، أي : أخذًا مثل أخذ عزيز، أو ذكر المصدر باسم خاص ،كرجع القهقرى[٦]، وقعد القرفصاء[٧]، واشتمل الصماء[٨]، واعتمَّ القفداء[٩].

والناصب (رجع) عند سيبويه[١٠]، وقال الكوفيون[١١] : الناصب فعل مقدَّر مشتق أي: تقهقر، قال الرضي[١٢]: وعدم السماع يرده، [و] جلست [جَلسةً] [١] واحدة

---

(١) سورة الإسراء، آية: (٦٣).
(٢) سورة الذاريات، آية: (١).
(٣) سورة آل عمران، آية: (٤١).
(٤) سورة الجاثية، آية: (١٥). وسورة فصلت، آية: (٤٦).
(٥) سورة القمر، آية: (٤٢).
(٦) القهقرى: الرجوع إلى خلف، القاموس (قهقر).
(٧) القرفصاء: أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه منكبـاً، ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه. القاموس (قرفص).
(٨) اشتمال الصماء أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى اليمنى وعاتقه الأيمن، فيغطيهما جميعاً، القاموس. (صمم).
(٩) اعتمام القفداء أنْ يلف عمامته ولا يسدل عذبته، تاج العروس (قفد).
(١٠) انظر الكتاب ٣٥/١.
(١١) انظر الأصول ١٦٠/١ ، فقد نسب هذا القول إلى أبي العباس ثعلب .
(١٢) انظر شرح الرضي ١١٥/١.

في العدد[٢] أو جلستين أو جلسات، **[فالأول]** وهو التأكيد **[لا يثنّى ولا يجمع]**؛ لأنّه لتأكيد ناصبه، وقد اشترط أن لا يزيد مضمونه على مضمونه **[بخلاف أخويه]** [٣]، لاختلاف الأنواع وتعدد المرات.

[وقد يكون بغير لفظه] إمَّا مصدر مرادف ملاقٍ له في الاشتقاق، نحو قوله تعالى: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)[٤]. (وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا)[٥]، أو مصدر غير ملاق **[نحو: قعدت جلوسًا]** وقوله:

ويوماً على ظهر الكثيب تعذَّرت علـيَّ وآلـت حَلفـةً لـم تحلـل[٦]

ج

وهو الناصب له[٧] عند «المازني[٨] والمبرد[٩] والسيرافي[١٠]، لأنّه لما كان في معناه وصل إليه كما وصل ما هو من لفظه»[١١]، وذهب سيبويه[١٢] إلى أنّ ناصبه فعل مقدَّر من لفظه، قال الرضي[١٣]: والأولى عدم التقدير إذ لا ضرورة ملجئة.

❖ حذف عامل المصدر جوزًا ووجوبًا ❖ :

---

(١) بفتح الجيم (جلسة).
(٢) أي المرة.
(٣) أي النوع والعدد.
(٤) سورة المزمل، آية: (٨).
(٥) سورة نوح، آية: (١٧).
(٦) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، انظر الديوان ص١٢، وشرح المعلقات السبع ص٢١، وشرح التسهيل ١٨١/٢، والمساعد ٤٦٧/١، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥١٦.
(٧) أي أنه منصوب بالفعل الظاهر.
(٨) انظر الهمع ٩٨/٣ ، والرضي ١١٥/١ .
(٩) انظر المقتضب ٧٣/١ ـ ٧٤ .
(١٠) هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافي، أخذ النحو عن ابن السراج وولي القضاء ببغداد، له من التصانيف: شرح كتاب سيبويه لم يسبق إلى مثله، وألفات القطع والوصل، والإقناع في النحو، لم يتمه وأتمه ولده يوسف، وغيرها. مات سنة ٣٦٨هـ، انظر بغية الوعاة ٥٠٧/١ – ٥٠٨، والبلغة ٦١، ونزهة الألباء ٣٧٩.
(١١) انظر الرضي ١١٦/١، والمساعد ٤٦٧/١.
(١٢) انظر الكتاب ٣٥/١.
(١٣) انظر شرح الرضي ١١٦/١.

[وقد يحذف الفعل] الناصب للمفعول المطلق؛ **[لقيام قرينة]** حالية أو مقالية **[جوازاً، كقولك لمن قدم]** من سفره **[خيرَ مقدم]** أي: قدمت خير مقدم، فـ(خير) اسم تفضيل، ومصدريته باعتبار الموصوف أو المضاف إليه؛ لأن اسم التفضيل له حكم ما أضيف إليه، ومن حذف الفعل لقيام قرينة: عفواً أمير المؤمنين، في الحالية، وسيراً شديداً، للقائل كيف سرت؟ وقوله:

وعدتَ فكان الخُلفُ منك سجية ... مواعيد عرقوب آخاه بيترب[1]

في المقالية، وفي المثل: "غضَبَ الخيلِ على اللُّجم"[2]، أي: غضبت غضب الخيل **[و]** يحذف الفعل **[وجوبًا]** أي حذفًا واجبًا **[سماعا]** أي موقوفاً على السماع، لا قاعدة له يعرف بها، وذلك فيما كان المصدر بدلاً من فعل مستعمل لطلب قصد الدوام واللزوم؛ لأنّ الفعل المضارع إنما يفيد التجدد **[نحو: سقيًا ورعيًا]**، في الدعاء بالخير،/٤١/أ . أي: سقاك الله سقيًا، ورعاك رعيًا، **[وخيبة وجدعا]** في الدعاء بالشرِّ أي :خاب خيبة، من خاب الرجل خيبة، إذا لم ينل ما طلب، وجدع جدعاً، والجدع :قطع الأنف والأذن والشفة واليد، **[وحمداً وشكراً وعجباً]** في الإخبار الإنشائي[3]، أي حمدت حمداً، وشكرت شكراً.

وأما غير الإنشاء فنحو: أفعل ذلك وكرامة ومبّرةً، ولا أفعل ذلك ولا كيداً ولا همـاً، أي لا أكيد كيداً، ولا أهم همـاً، ولأفعلنّ ذلك ورغماً، وهواناً، أي ورغم أنفك رغماً.

وإنما يجب حذف أفعالها إذا كان معمولها باللّام نحو: سقيا لزيد ورعيا له، وأما نحو: سقياً زيداً، أو: رعياً عمراً، فيجوز إظهار فعلها، ويكون من القسم الأول، وقيل بل؛ لأنه لم يوجد في كلامهم استعمال الأفعال في هذه المضارب، وقد سئل بعض النحاة عن قولهم حمدت الله حمداً، وشكرته شكراً، وعجبت عجباً، فقال ليس من كلام الفصحاء.

[و] يحذف الفعل **[قياساً]** فيما علم فيه ضابط كلي بالاستقراء، حذف فعله لزوماً، لوصفه بدوام حصول الفعل وذلك، **[في مواضع]** متعددة **[منها ما وقع]** أي المفعول المطلق **[مثبتا]** بإلاّ **[بعد]** حرف **[نفي أو معنى نفي]** نحو: إنّما **[داخل على اسم]** نحو: أنت **[لا يكون]** المصدر **[خبراً عنه]** إلّا مجازاً للمبالغة، **[أو وقع]** المصدر **[مكرراً]** بعد اسم لا يكون خبراً عنه، **[نحو: ما أنت إلا سيراً]** في المثبت بعد النفي، أي ما أنت

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي عبيد الأشجعي، انظر صحاح الجوهري (ترب)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٠٦، والإيضاح لابن الحاجب ٢٢٥/١، وشرح ابن يعيش ١١٣/١، وخزانة الأدب ٥٨/١، وعجز البيت في الكتاب ٢٧٢/١. ويترب: بالفتح ثم السكون: قرية باليمامة عند جبل وشم. معجم البلدان ٤٢٩/٥.

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ٤٧٥/٢، ويضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به.

(٣) أي صورته صورة الخبر والمعنى على الإنشاء، انظر المساعد ٤٧١/١.

إلا تسير سيراً، **[وما أنت إلّا سير البريد]** أي تسير سير البريد. وإنمّا أتى بمثالين تنبيهاً على أنّه يجوز أن يكون الاسم الواقع موقع الخبر معرفة، وينقسم إلى معرفة ونكرة ،وإلى ما هو فعل للمبتدأ وإلى ما شبه به فعله، أو إلى مفرد ومضاف **[وإنّما أنت سيرًا]**، أي :تسير سيراً في الذي بمعنى النفي، وإنما يجب حذف الفعل إذا جمع هذه الشروط، لاستحالة رفع المصدر على الخبرية إلا مجازاً ولدلالة المصدر المنصوب عليه، وقد يدخل النفي أو معناه على فعل معقب باسم ظاهر أو مضمر مع الجواز، نحو: ما كان زيد إلّا سيراً، وإنّما كان زيد سيرا، وما وجدتك إلا سيرا، وإنّما وجدتك سيراً ،**[وزيد سيرًا سيرًا]** فالتكرير يدل على الفعل لاختصاص السير بـ(سائر) قائم مقامه للدوام كما سبق، ولو لم يقل مكرراً بعد اسم لا يكون خبراً عنه، لدخل مثل قوله تعالى: (كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا)(1).

❖ **المصدر التفصيلي** ❖ :

[ومنها] أي : من المصادر المحذوف أفعالها وجوبا قياسا، **[ما وقع تفصيلاً]** نحو: (فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً)(2)، **[لأثر مضمون جملة متقدمة]** على التفصيل تستحق التصدير؛ لفائدة أو غرض عُقّب بالمصدر المحذوف فعله؛ لسده مسده ودلالته عليه، **[نحو قوله تعالى: (فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ)(3)]** هذه الجملة (فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ) أي: بعد شدِّ الوثاق (وَإِمَّا فِدَآءً). تفسيراً للأثر،وهو يتأثرعند شدِّ الوثاق (فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ) جملة مضمونها شد الوثاق، والغرض المطلوب من شد الوثاق، إمَّا المن أو الفداء، ولو فسَّر/٤١/ب . الجملة نفسها لقال: إمّا رخواً وإمَّا وثيقاً ،والمراد إمّا تمنون مناً وإمّا يفدون فداء.

❖ **المصدر التشبيهي** ❖ :

[ومنها] أي مما التزم حذف فعله وجوباً **[ما وقع]** أي :مفعول مطلق وقع **[للتشبيه علاجا]** أي حال كونه دالاً على فعل من أفعال الجوارح، **[بعد جملة]** يحترز من نحو: صوت زيد صوت حمار، **[مشتملة]** تلك الجملة **[على اسم بمعناه]**، أي بمعنى المفعول المطلق. يحترز عن نحو: مررت بزيد فإذا له صوت صوت حمار

---

(1) سورة الفجر، آية: (21).
(2) سورة محمد، آية: (4).
(3) سورة محمد، آية: (4).

[وصاحبه] يحترز من نحو: مررت بالبلد فإذا فيه صوتٌ صوتَ حمار؛ لاشتمال الجملة على اسم بمعنى المصدر وعلى صاحبه، وكان ذلك بمنزلة الفعل؛ إذ هو في معنى (يُصوِّت)، فحذف الفعل لسد المصدر مسده، فلا يجوز أن يكون العمل للمصدر من غير نظر إلى الفعل؛ لأنه هنا وقع فعلاً مطلقاً للتأكيد **[مثل: مررت بزيد فإذا له صوتٌ صوتَ حمار]** أي: يُصوِّت صوت حمار، من (صات) الشيء صوتاً بمعنى صوَّت تصويتا، فـ(صوت حمار) مصدر وقع للتشبيه علاجاً بعد جملة هي قوله (له صوت)، وهي مشتملة على اسم بمعنى المفعول المطلق، وهو (صوت)، ومشتملة على صاحب ذلك الاسم وهو (الضمير) في (له).

[و] مثله مررت به فإذا له **[صراخٌ صراخَ الثكلى،]**[(١)] أي: يصرخ صراخ الثكلى، وهي: المرأة التي مات ولدها، ومثله «فإذا له دقٌّ دقَّك بالمنحاز حب القلقل[(٢)]» بالقاف: وهو حبٌّ أسود صلب، يضرب مثلاً لشدة الدق، والمنحاز الهاون، وقول الحماسي:

ما إن يمس الأرض إلاّ جانب ... منه وحرف الساق طي المحمل[(٣)]

لأنه في منزلة «له طي طي المحمل» وكان عليه أن يزيد في الحدِّ عارضاً غير لازم؛ ليخرج: له علم علم الفقهاء، وهدي هدي الصلحاء؛ لأنّ الثاني مرفوع لاغير. قال سبيويه:[(٤)] وإنَّما انتصب لأنك مررت به في حال تصويت ومعالجة، فهو بمعنى يصوت، لأنها تدل على المصدر الحادث وإذا كانت المعالجة تدل على الحدوث فتقدير المضارع ناصباً للمصدر أولى لاقتضائه ذلك بخلاف الرفع للثبوت والدوام، فهو نقيض المعالجة التي هي للحدوث.

❖ **المصدر المؤكد لنفسه ولغيره** ❖ :

[ومنها] أي: من المصادر المحذوف أفعالها وجوباً قياساً، **[ما وقع]** المصدر **[مضمون جملة لا محتمل لها غيره]**، أي غير المفعول المطلق **[نحو: له علي ألف**

---

(١) ورد في الكتاب ٣٥٥/١، والأمالي النحوية ١٣٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٦٧/٢، والفوائد الضيائية ٣١٦/١.

(٢) هذا مثل يضرب في الإذلال والحمل عليه. وقد ورد في مجمع الأمثال للميداني ٦٣٤/١، والمستقصى ٨٠/٢، و ذيب اللغة ٣٦٨/٤، وقد ورد على أنه حديث في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصفهاني ٢٦٨/٣.

(٣) البيت من الكامل ، وهو لأبي كبير الهذلي، انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ص٣٨ ، و الكتاب ٣٥٩/١، والمقتضب ٢٠٤/٣، وشرح أشعار الهذلين ١٠٧٤/٣، وشرح التسهيل ١٩١/٢، وخزانة الأدب ١٩٤/٨، وكلها وردت بكلمة (منكب) بدلاً من (جانب).

(٤) انظر الكتاب ٣٥٦/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٠/١.

درهم **اعترافاً]** ،أي: اعترف اعترافاً، فـ(اعترافاً) مصدر وقع مضمون جملة، وهي :له علي ألف درهم ،لأنّ مضمونه الاعتراف، ولا محتمل له سواه ،ومنه ،الله أكبر دعوة الحق، و(كِتَـٰبَ ٱللَّهِ)[1] و(صِبۡغَةَ ٱللَّهِ)[2]، تأكيداً لما سبقهما ؛لأنّه نصّ على معاني هذه المصادر، وجيء بها مضافة إلى الفاعل لليأس من ظهور أفعالها، ومنه قول الأحوص[3]:/٤٢/أ.

يـا دار عاتكـة التـي أتعـزَّلُ حـذر العـدا وبـه الفـؤاد موكـل
إنّـي لأمنحـكِ الصـدود وإنَّنـي قسماً إليك مع الصدود لأميل[4]

أي: إنني أقسم قسماً ، فإنه توكيد للجملة المقسم عليها، والقسم توكيد لمضمون التوكيد. **[ويسمى]** هذا النوع، **[توكيدًا لنفسه]** أي: نفس المفعول المطلق ؛لعدم احتمال التأكيد غير ما تضمنت الجملة ،فهومؤكد لمضمونها ومضمونها هو الاعتراف ،فأكده بقوله: (اعترافاً).

[ومنها ما وقع] المصدر، وهوحقًا مثلا **[مضمون جملة]** هي زيد قائم **[لا محتمل لها غيره]** أي : غير الحق ونعني به الكذب، فلما كانت الجملة خبرية محتملة للصدق والكذب، بتبادر كل واحد منهما إلى الذهن حال الإخبار، أكّد غير المحتمل بقوله (حقا) في **[نحو: زيد قائم حقا،]** أي : حَقَ حقًا، من حق يحق إذا ثبت ووجب، فحقا مصدر وقع مضمون جملة وهي قوله: زيد قائم، ولها محتمل غيره ؛لأنه يحتمل الصدق والكذب والحق والباطل.

[وسُمِيَ] هذا النوع من المفعول المطلق **[توكيدًا لغيره]** أي :غير المحتمل، وهو نفس المضمون، ألا ترى إلى قولك: هذا عبدالله حقاً، وقوله تعالى: (ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ)[5]، أنه مؤكد لـ (هذا عبدالله) وكذلك عيسى ابن مريم.

وليس لقائل أن يقول: إذا كان مؤكداً لنفسه، فلم لا يكون من القسم الأول؟

---

(١) سورة النساء، آية: (٢٤).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٣٨).

(٣) هو عبدالله بن محمد بن عاصم الأنصاري، شاعر هجاء، لقب بالأحوص لضيق في مؤخرة عينه، كان من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبدالملك في الشام فأكرمه ، وتوفي سنة (١٠٥هـ) انظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٨، والشعر والشعراء (٣٥١).

(٤) البيتان من البسيط ، انظر الديوان ص١٦٦، والكتاب ٣٨٠/١، والمقتضب ٢٣٣/٣، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٧/١، وخزانة الأدب ٤٨/٢، وشرح أبيات المغني ٢٤٧/٦.

(٥) سورة مريم، آية: (٣٤).

قلت: مضمون الجملة في القسم الأول لا يحتمل غيرما تضمنه المصدر، فكان توكيداً لنفسه لا غير،وهذا يحتمله وغيره، فعبَّر عنه بأنه مؤكد لغيره؛ليعلم أنَّ هناك (مضمونًا ثانيـًا) [(١)]، وسيبويه[(٢)] يسمي القسم الأول الخاص وهذا العام، وبيانه أنَّ الجملة لما كانت محتملة فإذا أكد أحد مضمونيها سمي تأكيداً لغيره ،كقولك للمخاطب ـ وقد خالفك فيما تدعيه من زيد ـ :هذا زيد غير ما تقول ، فإنَّ قولك : هذا زيدٌ ، يجوز أن يكون موافقا لقول المخاطب ، ويجوز أن يكون مخالفا ، فإذا قلت : غير ماتقول فقد أكدت غير ما عنده، وعليه قول أبي طالب[(٣)]:

إذن لاتّبعنـــاه علـــى كـــل حالـــة من الدهر جداً غير قول التهازل[(٤)]

ومن هذا الباب (أجِدّك) بكسر الجيم لا تفعل كذا، فإنّ أصله لا تفعل كذا جداً؛ لأنّ الذي ينتفي عنه الفعل، يجوز أن يكون بجدٍّ وبغير جِدٍّ، فذكر أحد المحتملين وأدخل همزة الاستفهام إيذاناً بالأمر الذي ينبغي أن يكون كذلك على سبيل التعري،/٤٢/ب . وقُدِّم المصدر لدخول الاستفهام عليه فلا يستعمل إلّا مع النفي، وعليه قول قس بن ساعدة[(٥)] يخاطب أخويه في قبريهما:

خليلـي هبَّـا طـال مـا قـدْ رقـدتُّما أجِـدَّكُما لا تقضـيان كراكمـا[(٦)]

ومنه: (هذا زيدٌ الحق)، و(لا أفعله البتة)، ويختار فيه التعريف لا ما سبق بالتنكير.

وإنّما وجب حذف الفعل في هذا الباب وما قبله؛ لنيابة الجملتين المتضمنتين للمصدر منابه من حيث الدلالة عليه، فلا يجوز تقديم المصدرين على الجملتين لضعفهما.

---

(١) في النسخة (مضمون ثان) بالرفع والصواب ماذكرت.

(٢) انظر الكتاب ٣٧٨/١.

(٣) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو طالب، عم النبي ﷺ وهو الذي كفل النبي ورباه ونصره، من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ومن الخطباء العقلاء ، توفي سنة (٣) قبل الهجرة. انظر الإصابة ٢٣٥/٧ـ٢٤٣.

(٤) البيت من الطويل، انظر الديوان ص٦، وسيرة ابن هشام ١٧٨/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٣/١، وشرح الرضي ١٢٤/١، وخزانة الأدب ٥٦/٢، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٤٠.

(٥) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي الإيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، يقال إنه أول مـن قال في كلامه: أما بعد، أدركه النبي ﷺ، قبل النبوة توفي (٢٣) قبل الهجرة، (الأعلام ٣٩/٦).

(٦) البيت من الطويل، انظر خزانة الأدب ٧٧/٢، ونسبه المرزوقي في شرح ديوان الحماسة إلى ابن قدامـة الأسـدي ٨٧٥، وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ١١٦/١، وشرح الرضي ١٢٤/١.

قال الرضي[1]: "وأنا لا أرى بأساً بارتكاب كون الجملتين بأنفسهما عاملتين في المصدر؛ لإفادتهما معنى الفعل، فلا يتقدم المصدران عليهما لضعف العامل" ،والزجاج[2] لا يمنع التوسط فيقول: (زيد حقاً قائم) وأما نحو: أجدَّك ،فلما سبق من التعليل بتقدمه؛ لأجل همزة الاستفهام وهو منصوب بالفعل الذي بعده ،حيث لم يكن مصدراً فكأنه قيل لا تفعلان جِداً منكما ،أو بتقدير أتجدان جدا، بَيَّن ما يسأل عن الجدِّ فيه وهو (لا تقضيان)، فيكون إذاً مما يجب حذف فعله بضابط إضافته إلى الفاعل.

❖المصادر التي بصيغة التثنية❖ :

[ومنها] أي المحذوف فعلها وجوباً قياساً ؛لقصد السرعة مع الدوام **[ما وقع]** المفعول المطلق(فيه) [3] **[مثنى]**،أي على صيغة التثنية ،وإن لم يكن للتثنية، بل للتكرير والتكثير، ولابد في تتميم هذه القاعدة من قيد الإضافة أي مثنى مضافاً إلى الفاعل أو المفعول عند الرضي[4]؛ ليخرج نحو: "كرتين" في قوله تعالى: (ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) [5]، ومرتين في قوله ضربته مرتين، **[مثل: لبيك]** مأخوذاً من قولهم: ألبَّ بالمكان إذا أقام به، وألبَّ على كذا إذا أقام عليه ولم يفارقه، فإذا قلت: لبيك فكأنك قلت: دواماً على طاعتك، وإقامة عليها مرة بعد أخرى. وهو مثنى عند سيبويه[6] ، وعند يونس[7] مفرد قلبت ألفه ياء؛ لإضافته إلى المضمر كما في عليك ، ورُدَّ بأنَّه قد يقال ذلك للمظهر كما تقول: لبَّيْ زيد[8]، بالياء قال الشاعر:

دعوت لما نابني مسوراً فلبَّى فلبيْ يدي مسور[9]

---

(1) انظر شرح الرضي ١٢٥/١.

(2) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١٥٧/٥، وشرح الرضي ١٢٥/١، والهمع ١٢٤/٣ .

(3) إضافة يستقيم ا النص .

(4) انظر شرح الرضي، ١٢٥/١.

(5) سورة الملك، آية: (٤).

(6) انظر الكتاب ٣٤٩/١ - ٣٥٠.

(7) المصدر السابق ٣٥١/١: "وزعم يونس أن لبيك اسم واحد...".

(8) وردت هذه العبارة في النسخة بقوله (إلي زيد) ولا معنى له لأنه خارج عن المثال وعما يتكلم فيه الشارح وعن المصادر، والصواب ما أثبته والله أعلم. بدليل الشاهد بعده.

(9) البيت من المتقارب، ولم يعرف قائله، انظر الكتاب ٣٥٢/١، وشرح أبيات سيبويه ٣٧٩/١، والمحتسب ٧٨/١، وشرح بن يعيش ١١٩/١، وخزانة الأدب ٩٢/٢، وشرح أبيات المغني ٢١٢/٧، واللسان (لبى).

لأنّ الملبّي هو المتكلم، ولو قال فلبَّا بالألف لكان الملبي هو المخاطب، وليس يقصده. وأما (لَبّى يُلبي)، فهو مشتق من (لبيك) كاشتقاق (سبحل) من (سبحان الله)، ومعناه ألبيك تلبية بعد تلبية.

[وسعديك] وهو مأخوذ من المساعدة أي أسْعدك إسعاداً بعد إسعاد، و(أسعد) يتعدى بنفسه بخلاف (ألبّ) فلازم يتعدى باللام، وحنانيك أي : أتحنن لك تحنناً بعد تحنن، بمعنى أترحمك، قال الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض[(١)]

بعـــــــــــــــــــــض[(١)]

/٤٣/أ . وقد جاء مؤكداً جدا في التنزيل، قال تعالى: (وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا)[(٢)]، وفي الشعر كقوله:

*** فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا**[(٣)]*****

ودواليك: من المداولة للشيء مرة بعد أخرى، وكانت عادة العرب عند عقد المودة بين المتحابَّين أن يشق كل واحد منهما برده على صاحبه ويتداولانه حتى لا يبقى منه شيء وإلّا فسد حبهما، قال الشاعر:

إذا شُق بردٌ شُق بالبرد مثلُه دواليك حتى كلُنا غيرُ لابس[(٤)]

ولعله يريد أنهما يتداولان الملابسة معلّلا من كل واحد منهما بملابسة ثوب الآخر فلا يزالان يتجاذبانهما حتى لا يبقى منهما شيء.

وهذاذيك: أي : هدًا بعد هدٍّ، أو(هدَّ) بمعنى أسرع، قال العجاج[(٥)]:

ضربًا هذاذيك وطعنًا وخضا[(١)]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، انظر الديوان ص٩٢ – ٩٤، والكتاب ٣٤٨/١، والمقتضب ٢٢٤/٣، واللسان (حنن)، والهمع ١٩٠/١.

(٢) سورة مريم، آية: (١٣).

(٣) سبق تخريجه ص.

(٤) البيت من الطويل، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس، انظر الديوان ص١٦، والكتاب ٣٥٠/١، والخصائص ٤٥/٣، ٤٥/٣، والمحتسب ٢٧٩/٢، والإيضاح شرح المفصل ٢٣٥/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٤/١، وشرح ابن يعيش ١١٩/١.

(٥) العجاج هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء راجز مجيد ولد في الجاهلية، وقال فيها الشعر، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبدالملك، وهو والد رؤبة الراجز المشهور توفي سنة (٩٠هـ) انظر الأعلام ٢١٧/٤.

أي: ضرباً يقال فيه هذاذيك.

ومن المصادر المحذوف أفعالها وجوباً قياساً ؛ لقصد الدوام نحو: سبحان الله أي: أنزهه من السوء، ومعاذ الله أي أعوذ به، وفي تفسير الثعالبي(٢) عن طلحة(٣) بن عبيد الله أنه قال: «سألت النبي ﷺ عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء»(٤).

وقد يفرد منوناً؛ لضرورة الشعر، قال الشاعر:

سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به   وقبلنا سبح الجوديُّ والجُمُدُ(٥)

وغير منون ، كقول الشاعر:

أقول لما جاءني فخره   سبحان من علقمة الفاخر(٦)

أي: سبحان الله من علقمة الفاخر، وهو في البيت للتعجب، وهي غير منصرفة منصوبة على المصدر عند سيبويه(٧)، وكذا: عمْرك الله، منصوب على المصدر عنده؛ لأن

---

(١) بيت من مشطور الرجز، انظر ديوانه ١٤٠/١، والكتاب ٣٥٠/١، والمحتسب ٢٧٩/٢، وإصلاح المنطق ١٨٥، واللسان (هذذ). وإيضاح شرح المفصل ٢٣٥/١، وخزانة الأدب ١٠٦/٢.والوخض: طعن غير جائف، وقد وخضته بالرمح أي طعنته طعناً غير نافذ من جوفه. اللسان (وخض)

(٢) الثعالبي هو عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغري المالكي.. اختصر تفسير ابن عطية في جزأين توفي سنة ٨٧٦هـ أو أواخر التي قبلها، انظر الضوء اللامع للسخاوي ١٥٢/٤.

(٣) هو طلحة بن عبيدالله التيمي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، كان من دهاة قريش ومن أعلامهم قتل يوم الجمل بجانب عائشة رضي الله عنهما ودفن بالبصرة سنة ٣٦هـ . انظر الأعلام ٣٣١/٣.

(٤) حديث أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء والتكبير برقم(١٨٤٨) وصححه. وانظرتفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٥٤/٦.

(٥) البيت من البسيط، نسب إلى أمية بن أبي الصلت، ولزيد بن عمرو ابن نفيل، ولورقة بن نوفل.
انظر الكتاب ٣٢٦/١، والمقتضب ٢١٧/٣، وشرح ابن يعيش ٣٧/١، وشرح التسهيل ١٨٥/٢، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٢٧، وخزانة الأدب ٣٨٨/٣.
والجودي: جبل بالموصل، معجم البلدان ١٧٩/٢.   والجمد: بضمتين: جبل بنجد، معجم البلدان ١٦١/٢ – ١٦٢.

(٦) البيت من السريع. وهو للأعشى. انظر: ديوانه ١٤٣، والكتاب ٣٢٤/١، والمقتضب ٢١٨/٣، والخصائص ٤٣٥/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٥٧/١، واللسان (سبح)، والخزانة ٣٩٧/٣ – ٢٣٤/٧ – ٢٣٥ – ٢٣٨.

(٧) انظر الكتاب ٣٢٢/١.

أصله: عمَّرتُك الله تعميراً، فحذف الفعل وعوض عنه المصدر مضافاً إلى مفعوله، ومثله (قعْدك الله) إلّا أنّه قد استعمل فعل عَمْرَك بخلاف قعدك ، قال الشاعر:

عمَّرتُكِ الله إلاّ ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم[1]

وأكثر ما يستعملان في قسم السؤال ، فيكون جوابهما ماله طلب، قال الشاعر:

قعيدك أن لا تُسْمِعيني ملامةً ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا[2]

وقول الآخر:

أيّها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان[3]

واختلف في مثل: "تربًا وجندلًا" ، و"فاها لفيك"[4]،و«أأعورَ وذا ناب» [5]، وهذه في أسماء الأعيان، وهنيئاً مريئاً ،وعائذاً بك، وكل ما كان توبيخاً مع استفهام كان أو بغيره، نحو: أقاعداً وقد سار الركب ؟ وأقائماً وقد قعد الناس ؟ ، وقوله:

أرضًا وذؤبانُ الخطوبِ تنوشُني[6]

وقوله:

أطرباً وأنت قنسْريُ[7]

---

(١) البيت من البسيط، وقائله الأحوص عبدالله بن محمد الأنصاري انظر الديوان ص١٩٩، والكتاب ٣٢٣/١، والمقتضب ٣٢٩/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٥/١، وشرح التسهيل ١٨٤/٢، والخزانة ١٣/٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو لمتمم بن نويرة الصحابي، أشهر شعره رثاؤه لأخيه، مات سنة (٣٠هـ).
انظر ديوانه ١١٥، والمفضليات ٢٦٩، والمقتضب ٣٢٩/٢، والمنصف ٢٠٦/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٧/١.

(٣) البيت من الخفيف، وهو لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه ٥٠٣، والمقتضب ٣٢٨/٢، والمسائل الشيرازيات ٥٦/١، ٥٦/١، واللسان (عمر) وخزانة الأدب ٢٨/٢.

(٤) انظر الكتاب ٣١٥/١،ومجمع الأمثال ٥٠٦/٢، وقد ذكر البغدادي في خزانته١١٦/٢، أنه قطعة من بيت : فقلت فقلت له: فاها لفيك فإ ا قلوص امريء قاريك ما أنت حاذره .

(٥) المثل في الكتاب ٣٤٣/١، وانظر شرحه في شرح التسهيل ١٩٥/٢، والمساعد ٤٨٠/١.

(٦) البيت من الطويل،ولم يعرف قائله، انظر شرح الرضي ١٢٦/١،وخزانة الأدب١١٥/٢،ولم أعثر على تكملته.

(٧) البيت من مشطور الرجز، وهو للعجاج، وبعده:

والدهر بالإنسان دواري

و"أمكراً وأنت في الحديد؟" [١]، وهذه في الصفات، ومنهم من قال إن سيبويه جعلها مصادر /٤٣/ب . محذوفة وجوباً[٢]، لقيامها مقام الأفعال ومفعولاتها، فترباً في معنى «تربت يداه» أي لا أصاب خيراً، وهنيئاً بمعنى هنأك الطعام ، أي: ساغ لك ونحو ذلك.

ومنهم[٣] من فصَّل فقال: إنّ الأسماء منصوبة على المفعولية ـ وزعم أنه الأظهر في كلام سيبويه، والمقصود: أطعمه الله ترباً وجندلاً، وألزم فاها فيه، وأتستقبلون أعور وذا ناب، ـ وإنّ الصفات منصوبة على الحالية أي: اشرب حال كون شربك ونحو ذلك.

وجوز الزمخشري[٤] في قوله تعالى: (فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا)[٥]، أن يكون هنيئاً صفة لمصدر محذوف أي: أكلاً هنيئاً، وأن يكون حالاً من ضمير المفعول، وأن يكون دعاء؛ فيوقف على (فكلوه) ويبتدأ بـ(هنيئاً) فينتصب انتصاب المصدر. ولا يستعمل (مريئاً) إلّا بعد (هنيئاً) كما ورد في بيت كثير عزة:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استحلت[٦]

قال الفارسي[٧]: وانتصابه انتصاب هنيئاً،وزعم بعض النحويين أن مريئاً يستعمل وحده غير تابع، واستشهد بما أنشده المبرد من قوله:

* **كُلْ هنيئًا وما شربت مريئًا**[٨]*.

لطيفة[١]:

انظر ديوانه ٦٦، والكتاب ٣٣٨/١، والمقتضب ٢٢٨/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨١٨، وشرح أبيات سيبويه ١٥٢/١، وخزانة الأدب ٢٧٤/١١، وشرح أبيات المغني ٢٧١/٥.
والفنسري: الكبير المسن. انظر القاموس (فنسر).

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ٣٨٢/٣، ويضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.
(٢) انظر شرح الكتاب للسيرافي ٨٥/٥ ـ ٨٦.
(٣) المقصود ابن مالك وابن عقيل، انظر شرح التسهيل ١٩٣/٢ – ١٩٤، والمساعد ٤٨٠/١.
(٤) انظر الكشاف ٢٠/٢، والبحر المحيط ١٦٨/٣، والدر المصون ٥٧٦/٣.
(٥) سورة النساء، آية: (٤).
(٦) البيت من الطويل، انظر الديوان ص١٠٠، والأمالي الشجرية ٢٥٣/١، وشرح المفصل للخوارزمي ٤٢٩/١، وخزانة الأدب ٢١٤/٥، وشرح أبيات المغني ٢٠٨/٦.
(٧) انظر التعليقة١٩٤/١، والمسائل الشيرازيات ٢٨٧/١.
(٨) صدر بيت من الخفيف لم يعرف قائله، وعجزه :
"ثم قم صاغرا فغير كريم" . انظر الكامل ١٠٢/١ .

قيل أنَّ الموجب لبيت كثير عزة، أنه كان في حلقة البصرة ينشد أشعاره ،فمرت به عزة مع زوجها، فقال لها زوجها: أغضبيه، فاستحيت من ذلك، فقال لها: لتغضبيه أو لأضربنّك، فدنت من تلك الحلقة فأغضبته. وذلك أنها قالت كذا وكذا بفم الشاعر، فعرفها كثّير وشعر بأنها مأمورة فقال:

يكلّفهـا الخنزيـر سـبِّي ومـا بهـا هـواني ولكـن للمليـك اسـتذلت[2]

---

(1) انظر الخزانة ٢١٤/٥.

(2) البيت من الطويل، انظر الديوان ص١٠٠، وخزانة الأدب ٢١٤/٥.

❖ المفطلول به ❖ :

[المفعول به] الضمير عائد إلى الألف واللام، أي الذي يفعل به فعل هو **[ما وقع عليه فعل الفاعل]** حقيقة أو حكماً ،والمراد بوقوع فعل الفاعل عليه تعلقه به بلا واسطة حرف، فإنهم يقولون في (ضربت زيداً) أن الضرب واقع على زيد ملتبس به، فخرج به المفاعيل الثلاثة الباقية؛ لأنه لا يقال في واحد منها إن الفعل واقع عليه، بل فيه، أو له، أو معه، والمفعول المطلق بما يفهم من مغايرته له في فعل الفاعل، لأنَّ المفعول المطلق عين فعله، والمراد بفعل الفاعل فعل اعتبر إسناده إلى ما هو فاعل حقيقة أو حكماً، فخرج به مثل :زيدٌ، في (ضُرِب زيدٌ) على صيغة المجهول، فإنه لم يعتبر إسناده إلى فاعله. ولا يشكل مثل: أُعْطِي زيدٌ درهماً، فإنه يصدق على «درهما» أنه واقع عليه فعل الفاعل الحكمي المعتبر إسناد الفعل إليه، فإن مفعول ما لم يسم فاعله في حكم الفاعل، **[نحو: ضربت زيدًا وأعطيت عمرًا درهما]** ولم أضرب بكراً، ومررت بزيد، وأمررت زيداً الطريق.

❖ العامل في المفعول به ❖ :

وناصبه[1] الفعل أو شبهه عند البصريين، والفاعل عند هشام بن معاوية من الكوفيين، ومجموعهما عند الفراء[2] والكسائي، وكونه مفعولاً عند خلف[3] من الكوفيين، وأمر معنوي عند الأخفش.

❖ تقديم المفعول على الفعل ❖ :

[وقد يتقدم] المفعول به **[على الفعل]** في غير الصور الأربع الموجبة تأخيره في باب الفاعل، وإذا لم يتصل بفعله نون تأكيد مشددة، أو مخففة فلا يقال: زيداً اضربَنْ، ولا كان الفعل للتعجب في نحو: ما أحسن زيداً،/٤٤/أ . ولا اقترن به لام الابتداء، نحو: إن الله ليحب المحسنين ، أو القسم نحو: والله لأقولن الحق، ولا صلة لـ(أن) المصدرية، نحو: عجبت من أن ضربت زيداً. ويجوز تقديمه فيتقدم جوازاً نحو:

---

(١) انظر هذه المسالة في الإنصاف ٧٨/١ – ٧٩، والتبيين ٢٦٣، واللباب ١٥١/١، والهمع ١٥٩/١ – ١٦٥.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، أخذ عن الكسائي ، كان إماماً ثقة، قال أبو بكر الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم ما الافتخار على جميع الناس، إذ انتهت العلوم إليهما. من مصنفاته معاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر نزهة الألباء (٩٨ – ١٠٣).

(٣) هو خلف الأحمر أبو محرز بن حيان البصري، كان راوية ثقة علامة ، فتق المعاني وأوضح المذاهب وبين المعالم هو والأصمعي، مات في حدود سنة ١٨٠هـ ، بغية الوعاة٥٥٤/١.

(ٱللَّهَ أَعۡبُدُ)[1]، و(وجهَ الحبيب أتمنى)، وزيداً ضرب عمرٌو، وكذا نحو: زيداً غلامه ضرب، ومنعه الكوفيون لأن زيداً عندهم متأخر في التقدير، فيعود الضمير في (غلامه) إلى غير معود إليه، ففيه إضمار قبل الذكر، وأجازه البصريون[2] على أن زيداً مفعول متقدم لفظاً لعود الضمير إليه، وعليه قوله:

كعباً أخوه نهى فانقاد منتهياً ولو أبى بات بالتخليد في سقرا[3]

وكذا منع الكوفيون [4]"غلامَه ضرب زيدٌ "، وغلامَ أخيه ضرب زيدٌ ، وما أراد أخذ زيدٌ ؛ لأن المفسر عندهم في هذه الصور هو الفاعل، ولا يجوز تقديره قبل المفعول المتقدم على الفعل؛ لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل، فكيف يفسر متأخراً لفظاً، وليس بمقدم تقديراً، وأجازه البصريون[5] نظراً إلى أن رتبة المفعول بعد الفاعل، فـ(غلامه) واقع في التقدير بعد (زيد) الواقع بعد فاعله فهو في تقدير: ضرب زيد غلامه، وقد ورد في الشعر، نحو قوله:

رأيَه يَحْمَدُ الذي أَلِفَ الحز مَ ويشقى بسعيه المغرور[6]

وقوله:

شرَّ يوميها وأغواه لها ركبت عنزٌ بحِدْجٍ جملا[7]

---

(1) سورة الزمر، آية: (١٤).

(2) انظر الأصول ٢٣٩/٢، وشرح الرضي ١٢٩/١.

(3) البيت من البسيط، وهو لرجل من طيء في كعب بن زهير وأخيه ﷺ.
انظر شرح التسهيل ١٥٣/٢، والمساعد ٤٣٦/١، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٧٠/١، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٥١/٢، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٣٧/١.

(4) انظر الأصول ٢٤٠/٢، وشرح التسهيل ١٥٣/٢.

(5) انظر المصادر السابقة.

(6) البيت من الخفيف، ولم يعرف قائله، انظر شرح التسهيل ١٥٤/٢، والمساعد ٤٣٧/١، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٥١/٢، وشفاء العليل شرح التسهيل ٤٣٨/١.

(7) البيت من الرمل، وهو لعامر بن مجنون في كتاب التنبيه والإيضاح ٢٤٦/٢، ولعـ اليمامة في تاج العروس (عـ)، واللسان (حدج).
وبلا نسبة في شرح التسهيل ١٥٤/٢، والمساعد ١١٢/١ – ٤٣٧، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٥١/٢، وشفاء العليل على التسهيل ١٨٠/١ – ٤٣٨.

فـ(عنز) اسم امرأة، فهو في تقدير: ركبت عنز شرَّ يوميها؛ لأنها أخذت سبيئة، وركبت في هودج فقالت هذا شر يوميَّ. وقول الشاعر:

ما شاء أنشأ ربي والذي هو لم   يشأ فلست تراه ناشئاً أبداً[1]

وكذا منع الكوفيون[2] "ما طعامك أكل إلّا زيدٌ"؛ لحذف الفاعل وهو الأصل ،والاعتناء بالمفعول وهو فضلة، لأنه في تقدير: ما أكل طعامَك أحدٌ، وأجازه البصريون[3] لسدِّ الاستثناء مسد الفاعل، وعليه قوله:

ما المرء ينفع إلّا ربه فعلا   م تستمال بغير الله آمال[4]

ويتقدم وجوباً إن تضمن المنصوب معنى الاستفهام، نحو: أيّهم ضربت، ومن رأيت. أو الشرط نحو: أي حين تركب أركب، ومن تكرم يكرمك، وهذا إذا لم يكن ثَّم مانع من التقدم كوقوعه في حيز (أن) نحو: من البرِّ أن تكف لسانك، أو أضيف إلى ما تضمن أحدهما، نحو: غلام أيِّهم ضربت، وغلام من لقيت فأكرمه، وكذا فيما كان المنصوب معمولاً لما بعد الفاء في جواب "أمّا"، نحو: (فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ)[5].

❖ **حذف عامل المفعول به** ❖ :

[وقد يحذف الفعل لقيام قرينة] حالية أو مقالية **[جوازاً نحو: زيداً لمن قال: من أضرب]** أي : اضرب زيدا،/٤٤/ب. وأهلاً لذلك، لمن يذكر رجلاً بشيء، أي: ذكرت أهلاً لذلك، في المقالية. و(القرطاسَ) لمن سدَّد بسهمه، أي (ارم)، و(مكة) لمن يريد

والحدج: بالكسر الحمل ومركب من مراكب النساء أيضاً، القاموس (حدج).

(١) البيت من البسيط، وهو غير منسوب، انظر شرح التسهيل ١٥٤/٢، والمساعد ٤٣٧/١، وشرح الأصفهاني على الكافية٥٥٢/٢، وشفاء العليل شرح التسهيل ٤٣٨/١.

(٢) انظر شرح التسهيل ١٥٣/٢، وشرح الرضي١٢٩/١.

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة، انظر شرح التسهيل ١٥٤/٢، والمساعد ٤٣٧/١، وشرح الأصفهاني على الكافية ٥٥٢/٢، وشفاء العليل ٤٣٨/١.

(٥) سورة الضحى، آية: (٩).

الحج أي (أتريد مكة؟) في الحالية،ومنه قولك لرائي الرؤيا (خيراً)، أي : رأيت خيراً،ومنه قول قيس[1]:

لن تراها ولو تأملت إلاّ ولها في مفارق الرأس طيباً[2]

أي وترى لها.

[ووجوباً في أربعة أبواب] تخصيصاً بالذكر، ليس للحصر؛ لوجوب الحذف في باب الإغراء، والمنصوب على المدح والذم، والترحم، نحو: أخاك أخاك: أي (الزم)؛ لكثرة مباحثها بالنسبة إلى هذه الأبواب.

[الأول: سماعي] مقصور[3] على السماع لا يتجاوز عن أمثلة محدودة مسموعة، بأن يقاس عليها أمثلة أخرى.

وحاصل ذلك هو ما لم يكن له ضابط كلّي يعرف به سبب الحذف، فيتوقف على ما سمع **[نحو: إمرأ و نفسه]** أي :دع ، والواو بمعنى (مع) أو للعطف، و(ٱنتَهُوا)[4] ،أي: عن التثليث واقصدوا (خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ)[5] ،وهذا عند سيبويه[6]، أو يكن الانتهاء خيراً لكم عند الكسائي[7]، وانتهوا انتهاءً خيراً لكم عند الفراء[8].

[وأهلاً وسهلا] أي : أتيت أهلاً لا أجانب، ووطئت سهلاً من الأرض لا حزناً، وقال المبرد[9]: وهي منصوبة على المصدر، أي أهلت أهلاً وسَهُلتْ أرض وطئتها سهلاً.

ومنها ما جاء مثلاً وارداً عن العرب، أو مستعملاً استعماله، فيحكى على ما هو عليه نحو قولهم: (هذا ولا زعماتك)[10]، أي ولا أزعم، و(أهلك والليل)[1] عند من

---

(١) هوعبد الله بن قيس الرقيات بن شريح من قريش ، ولد في مكة سنة(١٠)هـ وقضى ا شبابه ثم انتقل إلى المدينة ، توفي في مصر . انظر معجم الشعراء ص١٥٨.

(٢) البيت من الخفيف، انظر ديوانه ١٧٦، والكتاب ٢٨٥/١، والمقتضب ٢٨٤/٣، والخصائص ٤٢٩/٢، وشرح الكتاب للسيرافي ٧٢/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤٧/١، وشرح التسهيل ١٥٦/٢.

(٣) في النسخة (منصوب) والأنسب ماذكرت .

(٤) سورة النساء، آية: (١٧١).

(٥) سورة النساء، آية: (١٧١).

(٦) أي نصب (خيراً) على المفعولية بفعل مقدر، انظر الكتاب ٢٨٢/١.

(٧) أي نصب (خيراً) بيكن محذوفاً، والتقدير (يكن الانتهاء خيراً) وقد رده الفراء. انظر معاني القرآن ٢٩٦/١.

(٨) نصب (خيراً) على أنه مفعول مطلق، انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٥/١.

(٩) انظر المقتضب ٢١٨/٣.

(١٠) من أقوال العرب، انظر الكتاب ٢٨٢/١، وشرح التسهيل ٥٨/٢، والإيضاح شرح المفصل ٣٠٨/١.

جعل الواو بمعنى (مع) ،أي: إلحق أهلك مع الليل، وإن لم يكن الواو بمعنى مع كان الليل منصوباً بفعل مقدر دلَّت عليه واو العطف، فيكون المعنى إلحق أهلك وأسبق الليل، و(كليهما وتمراً) [2] على رواية النصب أي: أعطني، (وأحشفاً وسوءَ كيلة) [3]، أي جمعت، و(الكلاب على البقر) [4] أي أرسلت. وسمع أبو الخطاب[5] رجلاً من العرب وقد قيل له: أفسدتم مكانكم، فقال: الصبيانَ بأبي [6]، أي: لُم الصبيانَ، فإن الفساد وقع منهم. وكاليوم رجلاً، أي :لم أر كاليوم رجلاً، قال الشاعر:

حتى إذا الكَلاَّبُ قال لها كاليوم مطلوباً ولا طلباً[7]

تنبيه: وقد يحذف إمّا ظاهراً فلا يقدر له مفعول، كقوله تعالى: (وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ)[8]، وإمّا مضمرًا فيحذف لفظاً ويراد معنى، كقوله تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)[9] ، أي: وما قلاك ، وقوله تعالى: (ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ)[10] أي لمن يشاؤه و(لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ١٧١/١، أي اذكر أهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار فعل.

(٢) انظر مجمع الأمثال للميداني ٤٧/٣، والمستقصى ٢٣١/٢، وجمهرة الأمثال ١٤٧/٢، والكتاب ٢٠٨/١.

(٣) انظر مجمع الأمثال للميداني ٥١٢/١، والمستقصى ٦٨/١، وجمهرة الأمثال ١٠١/١.

(٤) انظر مجمع الأمثال ٢٩/٣، والمستقصى ٣٣٠/١ – ٣٤١، وجمهرة الأمثال ١٦٩/٢.

(٥) هو عبدالحميد بن عبدالمجيد، يعرف بالأخفش الكبير والأكبر، من أكابر علماء العربية ومتقدميها، أخذ عنه أبو عبيدة، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت. توفي سنة (١٧٧هـ) انظر بغية الوعاة ٧٤/٢، والأعلام ٥٩/٤.

(٦) انظر الكتاب ٢٥٥/١، والإيضاح شرح المفصل ٢٤٨/١.

(٧) البيت من الكامل، وهو لأوس بن حجر التميمي، انظر ديوانه ص٣، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٢١/١، والإيضاح لابن الحاجب ٢٤٨/١، وارتشاف الضرب ١٣١٥/٣، وشرح أبيات المغني ٣٣٨/٧.
الكلاب: الذي يرسل كلب الصيد، مثل الصقار.

(٨) سورة الأعراف، آية: (٣١).

(٩) سورة الضحى، آية: (٣).

(١٠) سورة الرعد، آية: (٢٦).

رَحِمَ)[(١)] ، أي: رحمه ، لاحتياج الموصول إلى ضمير يعود إليه، ويحذف منسياً: إما للمبالغة نحو: فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع، أو لتضمن الفعل اللزوم بعد التعدي كقوله تعالى: (وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ)[(٢)]، وقول ذي الرُّمَّة[(٣)]:

وإن تعتذر بالمَحْل من ذي ضروعها ... إلى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي[(٤)]

وكان أصلُه يجرح نصلي عراقيبها من الجرح.

❖ **المنادى** ❖ :

[الثاني] من الأربعة الأبواب المنصوبة بالفعل المحذوف وجوبا ،**[المنادى، وهو المطلوب إقباله]** أي: توجهه إليك بوجهه، أو بقلبه، كما إذا ناديت مقبلاً عليك بوجهه حقيقة مثل: يا زيد ، أو حكمًا مثل: (وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى)[(٥)]، و(يَٰجِبَالُ أَوِّبِى)[(٦)] ، و(يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى)[(٧)] ، فإنها نُزِّلت منزلة من له صلاحية النداء، ثم أدخل عليها حرفُ النداءِ وقُصد نداؤها ، فهو في حكم من يطلب إقباله.

ولا يدخل في ذلك المندوب المتفجع عليه؛ لأنّ دخول حرف النداء عليه لمجرد التفجع، لا لأنَّه مطلوب إقباله، فلا ينزل منزلة المنادى .

---

(١) سورة هود، آية: (٤٣).
(٢) سورة الأحقاف، آية: (١٥).
(٣) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة العدوي، شاعر من فحول الطبقة الثانية، كان شديد القصر يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال ، عشق مية المنقرية واشتهر ا، انظر الشعر والشعراء ٣٥٦.
(٤) البيت من الطويل، . انظر ديوانه ١٥٦، وابن يعيش ٣٩/٢، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٩٧/١، وارتشاف الضرب ١٤٨١/٣، وشرح أبيات المغني ١٣٢/٧، والخزانة ١٢٨/٢.
والمحل: انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.
(٥) سورة هود، آية: (٤٤).
(٦) سورة سبأ، آية: (١٠).
(٧) سورة هود، آية: (٤٤).

وقال جار الله[1]: بل هو مطلوب إقباله لأنك إذا قلت يا زيدُ ، فكأنَّك تناديه وتقولُ له تعالَ فأنا مشتاق إليك ، قيل[2] وهو الظاهر من كلام سيبويه.

[بحرفٍ نَائب مَنَابَ أدْعُو،] من الحروف الخمسة الآتية في آخر الكتاب إن شاء الله، وهي: يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزةُ ؛ ليخرج نحو: ليُقبِل زيد، **[لفظًا]** نحو: يا زيد، **[أو تقديرًا]** نحو: (يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا)[3]، على أن المراد بقوله لفظاً أو تقديراً تقديراً حرف النداء، ولا يبعد أن يكون موجهاً إلى المنادى، فيكون المراد بقوله لفظاً نحو: (يا زيد)، وتقديراً نحو: (أَلَّا يَسۡجُدُوا) [4]؛ لأن المنادى محذوف تقديره (ألا يا يا قوم اسجدوا).

❖ العامل في المنادى ❖ :

والعامل فيه الفعل النائب عنه الحرف، وهو (ادعو) ،فمعنى (يا زيد): (أدعو زيداً)، فحذف الفعل حذفاً لازماً؛ لكثرة استعماله ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدته عند سيبويه[5]، والحرف النائب عن الفعل لقيامه مقامه عند المبرد[6].

❖ أحكام المنادى من حيث الإعراب والبناء ❖ :

[ويبنى] المنادى ؛لوقوعه موقع (المضمر) وهو الكاف في (أدعوك)، وقدَّم المبني ثم المخفوض ؛ لقلتهما بالنظر إلى النصب، ولطلب الاقتصار على بيان النصب، **[على ما يرفع به]** من (ضم) أو (ألف) أو (واو)، ولم يبن على الكسر، ولا على الفتح؛ لالتباس الكسرة بالمضاف، والفتح بالحركة الإعرابية في الممتنع، ولم يسكن للفرق بين السكون العارض واللازم.

ومحل المنادى المبني النصبُ على المفعولية، قال الكسائي: هو مرفوع[1] ؛لتجرده عن العوامل اللفظية ، وليس التجرد عنده بعامل كما سبق له في حق المبتدأ.

---

(١) انظر الإيضاح شرح المفصل ٢٤٩/١، وشرح الرضي ١٣١/١.

(٢) القائل هو الرضي، انظر شرح الرضي ١٣١/١.

(٣) سورة يوسف، الآية: (٢٩).

(٤) سورة النمل، الآية: (٢٥) على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس بالتخفيف. انظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٦)، والبحر المحيط ٦٨/٧، والتيسير ١٦٧، والنشر ٣٣٧/٢، والحجة لابن زنجلة (٥٢٦).

(٥) انظر الكتاب ٢٩١/١، والإنصاف ٣٢٧/١، وشرح الرضي ١٣١/١.

(٦) انظر المقتضب ٢٠٢/٤.

وقال بعضهم: [٢] بل لِتَعّرِيهِ عن سبب البناءِ، و إنّما حُذِفَ التنوين للفرق بينه وبين ما رفع بعاملٍ رافعٍ، **[إن كان]** المنادى **[مفرداً]** سواء كان ظاهراً أو مضمراً، ويحترز به هنا عن المضاف والمضارع له من كل اسمين ارتبط أحدهما بالآخر على غير جهة الإضافة ،**[مَعْرِفَةً]** علماً كان، أو معرَّفًا بحرف النداء، ويتوجه حرف الخطاب إليه **[مثلُ يا زيدُ]** في المفرد والعلم، **[ويا رجل]** في المعرف بحرف النداء ،وهذان مثالان لما هو مبني على الضم، فأوّلهما معرفة قبل النداء؛ لأنه علم، والثاني معرف بحرف النداء، أي مما كان موحداً نكرة قبل النداء.

[ويا زيدان] مثال المبني على الألف، **[ويا زيدون]** مثال المبني على الواو،/٤٥/ب. فإن وقع المضمر منادى جاز، نحو: يا أنت، بجعل الضمير مرفوعاً نظراً إلى المظهر، قال الشاعر:

يا أبجرُ بنَ أبْجَرٍ يا أنتاً … أنتَ الذي طلّقْتَ عامَ جعتاً [٣]

و(يا إيّاك) بجعل الضمير منصوباً؛ نظراً إلى كونه مفعولاً، كما ورد في كلام ابن الأحوص مخاطباً لأبيه لمّا أراد أن يتكلم فقال: يا إيّاك قد كفيتك.

والضم مقدَّرٌ في المنقوص والمقصور، نحو: يا قاضي ويا فتى، وفي المبني قبل النداء، نحو: يا هذا ويا هؤلاء، ويونُسُ [٤] يحذف الياء في المنقوص ويعوضُ منها تنوينًا، فيقول يا قاضٍ.

والمنادى المضموم قد يُنَوَّن للضرورة[٥] عند سيبويه والمازني وهو الأكثر، كقول الأحوص محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري:

سلاَمُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها … وليس عليك يا مَطَرُ السَّلامُ[٦]

---

(١) هذا رأي الكوفيين. انظر الإنصاف ٣٢٣/١. وانظر شرح الرضي ١٣٢/١.

(٢) لعله الفراء ، انظر الإنصاف ٣٢٣/١.

(٣) البيت من الرجز. قائله سالم بن دارة، يهجو مرة بن وافع الفزاري. انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٣٦٧/١، والأمالي الشجرية ٣٠١/٢، والإنصاف ٣٢٥، والتبيين ٤٤١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٣/١، وشرح ابن يعيش ١٢٧/١، ١٣٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٨٥/٢، والمقرب ١٧٦/١، وتذكرة النحاة ٥٠٦.
وقد ورد صدر البيت بأوجه مختلفة، منها ما ذكره الشارح.

(٤) هو يونس بن حبيب البصري من أكابر النحويين، أخذ عن أبي عمرو وسمع من العرب، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه في كتابه.توفي سنة١٨٢هـ.انظرنزهة الألباء٤٩،وانظرمذهبه في شرح الرضي١٣٣/١،والهمع ١٧٣/١.

(٥) انظر الكتاب ٢٠٢/٢، والإنصاف ٣٢٥/١، والخزانة ١٥٠/٢، والهمع ٤٢/٣.

(٦) البيت من الوافر. انظر ديوانه ١٨٩، والكتاب ٢٠٢/٢، والمقتضب ٢١٤/٤، والأصول ٣٤٤/١، والأمالي الشجرية ٩٦/٢، والإيضاح شرح المفصل ٢٥٧/١، وخزانة الأدب ١٥٠/٢.

وقول كُثيِّر عزة:

ليت التحية كانت لي فأقبلَها ... مكان يا جملٌ حُييتَ يا رجل[1]

ويونس والمبرد وعيسى بن عمر[2] وأبو عمرو[3] ينصبونه[4] ؛لزوال موجب موجب البناء بالتنوين، وعليه قول مهلهل بن ربيعة التغلبي[5]:

ضربت صدرها إليَّ وقالت ... يا عديًا لقد وقتكَ الأواقي[6]

❖الاستغاثة❖ :

[ويخفض] المنادى **[بلام الاستغاثة]** وهي لام التخصيص؛ لدلالتها على أنَّ ما دخلت عليه مخصوص من بين أمثاله بالدعاء.

وهي مفتوحة مع المستغاث به والمتعجب منه؛ لتنزله منزلة المضمر إذ (لامُ الجر) معه مفتوحة **[نحو: يا لَزيدٍ]** ويا لَلماءِ ؛ إذ المنادى مخصوص من بين أمثاله،والمتعجب منه مخصوص بالاستحضار، قال الشاعر:

يا لعطّافنا ويا لَرياح ... وأبي الحشرج الفتى النفّاح[7]

---

(1) البيت من البسيط. انظر ديوانه ١٥٩/١، والشعر والشعراء ٥١٨/١، وشرح التسهيل ٣٩٧/٣، والمساعد ٥٠٢/٢، والمقاصد النحوية ٢١٤/٤.

(2) هو عيسى بن عمر الثقفي البصري (أبو عمرو) من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، أول من هذب النحو ورتبه، من مؤلفاته: الجامع، والإكمال. انظر: إنباه الرواة ٣٧٤/٢ ،وبغية الوعاة ٢٣٧/٢.

(3) هو أبو عمرو بن العلاء زبان بن عمار بن التميمي المازني، إمام القراءة في البصرة وأحد القراء السبعة، وهو إمام في اللغة والأدب، مات سنة ١٥٤هـ في الكوفة. انظر: وفيات الأعيان ٤٦٦/٣، وغاية النهاية ٢٨٨/١.

(4) انظر أمالي الزجاجي ٨٣، وشرح الرضي ١٣٣/١، والمساعد ٥٠١/٢، والهمع٤٢/٣.

(5) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب أبو ليلى، المهلهل، شاعر من فرسان العرب في الجاهلية خال امرئ القيس، قتل جساس أخاه كليباً فمضى يثأر لأخيه فكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب. انظر: الشعر والشعراء ٣٠٣، والخزانة ١٦٨/٢.

(6) البيت من الخفيف. انظر: شرح المفصل للخوارزمي ٣٢٦/٤، وشرح التسهيل ٣٩٦/٣، و المساعد ٥٠٢/٢، واللسان (وقى)، وخزانة الأدب ١٦٥/٢، وشرح أبيات المغني ٧٥/٥.

(7) البيت من الخفيف، وهو غير منسوب.
انظر الكتاب ٢١٦/٢ – ٢١٧، والمقتضب ٢٥٧/٤، وشرح التسهيل ٤١٠/٣، والمساعد ٥٢٧/٢، والخزانة ١٥٥/٢، ١١٥/٣.

والمضمر كالمظهر سواء كان مستغاثاً به أو معطوفاً، قال امرؤ القيس:

فيــا لــك مــن ليــلٍ كــأنَّ نجومــه بكـل مُغَـار الفتـل شُـدَّت بيـذبل(١)

ومكسورة إذا دخلت على المستغاث له؛ لأنَّه ليس بمنادى فلم يقع موقع الضمير، قال عمر بن الخطاب: (يالِله لِلمسلمين) (٢)، وكذلك الكسر في المستغاث به المعطوف بغير ياء، كـ(الشُّبان) في قول الشاعر:

يَبكيـك نــاءٍ بعيـدُ الـدار مغتـربٌ يـا لَلْكهـول ولِلشُّـبان للعجـبِ(٣)

بخلاف ما إذا عطف بـ(يا) فيفتح كما مرّ في و(يا لرياحٍ).

قيل ويخفض المنادى بلام التعجب، نحو: يا لَلماءِ، ويا لَلدَّواهي، ولام التهديد، نحو: يا لَزيدٍ لأقتلنَّك، قال مهلهل:

يـــا لَبكْـــرٍ أنْشـــروا لـــي كليبـــاً يـــا لَبَكْـــرٍ أيـــن أيـــن الفـــرارُ(٤)

أي كما لا سبيل لكم إلى إحياء كليب، فكذا لا نجاة لكم مني، وكذا إن دخل عليه لام التقريع، نحو: يا لنصركم، إذا قرعهم في نصرتهم، ولعل المصنف إنَّما أهمل ذكر هذه اللامات تغليباً للام الاستغاثة، والله أعلم.

وقد يستعمل المستغاث له بـ(من)، نحو:

فيـــا َلله مـــن ألـــم الفـــراق(٥)

وهو متعلق بما دلَّ عليه ما قبله من الكلام، أي: استغيث بالله من ألم الفراق.

---

(١) البيت من الطويل. انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٧٩، وشرح المعلقات للتبريزي /٣٨، وارتشاف الضرب ٢٢١٢/٤، وخزانة الأدب ٤١٢/٢، وشرح أبيات المغني ١٤٤/٦.

(٢) انظر قول عمر رضي الله عنه في شرح التسهيل ٤٠٩/٣.

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة. انظر: المقتضب ٢٥٦/٤، والمساعد ٥٢٦/٢، واللسان (لوم)، والمقاصد النحوية ٢٥٧/٤، ٢٥٩، والخزانة ١٥٤/٢.

(٤) البيت من المديد. وهو للمهلهل بن ربيعة.

انظر الكتاب ٢١٥/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٤٦/١، وارتشاف الضرب ٢٢١٢/٤، والمساعد ٥٢٩/٢ – ٥٣٠، والخزانة ١٦٢/٢.

وكليب أخو المهلهل بن ربيعة التغلبي، من سادة بكر وتغلب في الجاهلية، قتله جساس بن مرة، فثارت حرب البسوس واستمرت أربعين سنة. انظر: معجم الشعراء ٣٥٤، والخزانة ١٦٥/٢.

(٥) عجز بيت من الوافر، وهو لعبدالله بن الحُر الجُعفي، من أبيات رثى ا الحسين بن علي رضي الله عنهما.وصدره:

" من ابن المصطفى نفسي فداء ".

انظر: شرح الرضي ١٣٤/١، والخزانة ١٥٥/٢.

وأمَّا اللام/٤٦/أ. الداخلة على المستغاث له، فتُعلَّق بما تتعلق به اللام في المستغاث به قبله، فمعنى "ياالله يا للمسلمين": أخص الله بالدعاء لأجل المسلمين.

[ويفتح؛] أي: يبنى المنادى على الفتح **[لإلحاق ألِفِها]** أي: ألف الاستغاثة **[ولَمَا لامَ فيه]** حينئذ؛ لأن اللام يدل على الألف في المستغاث به والمتعجب منه، وكل واحد من اللام والألف يعاقب صاحبه فلا يجتمعان؛ لأن اللام يقتضي الجرَّ والألف يقتضي الفتح، فتبين أنَّ بينهما تنافيًا فلم يحسن الجمع بينهما **[مثل: يا زيداه ،]** والهاء للوقف دون الدرج، وهي ساكنة إلّا في ضرورة الشعر كما ورد في :

يا ربِّ يا ربَّاهُ إيَّاك أسَل(١)

[وينصَب] بالمفعولية **[ما سواهما]** أي : ماسوى المفرد المعرفة، والمستغاث مطلقاً، سواء كان مع اللام أو مع الألف، وهو إمَّا مضاف، أو مضارع للمضاف، أو مفرد نكرة **[مثل: يا عبدالله]** في المضاف، ولم يقع موقع ضمير الخطاب مع الإضافة؛ ولأن علة النصب وهي المفعولية متحققة فيه، **[ويا طالعًا جبلًا]** في المضارع له، وحكمه حكم المضاف، وحقيقته هو المنادى الذي لا يتم كلاماً إلاً بانضمام آخر إليه بينهما تعلق غير إضافي، في نحو: يا حسناً وجهه، ويا خيراً من زيد، ويا محموداً فعله، ويا جميلاً بزُّه، ويا حليماً لا تعجل، ويا جوادُ لا تبخل، قال الشاعر:

أيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلُه ... جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضُعُ(٢)

تواضُـــــــــــــــــعُ(٢)

وقال الآخر:

أعبداً حلَّ في شُعَبَى غريباً ... أَلُؤْمًا لا أبالك واغترابا(٣)

---

(١) البيت من مشطور الرجز، وهو لعروة بن حزام.

انظر: معاني القرآن للفراء ٤٢٢/٢، وشرح التسهيل ٤٠٨/٣، واللسان (ها)، وشرح شواهد الشافية ٢٢٨، والخزانة ٢٧٠/٧. وبعده:

عفراءَ يا رباه من قبل الأجل

فإن عفراءَ من الدنيا الأمل

(٢) البيت من الطويل. قائله الصلتان العبدي. شاعر حكيم من بني محارب بن عمرو من عبدالقيس. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٣٣٨، والمؤتلف والمختلف ١٤٥.

وانظر البيت في الكتاب ٢٣٧/٢، والمقتضب ٢١٥/٤، والكامل ٣٥٧/٣، وشرح أبيات سيبويه ٥٦٥/١، والصاحبي ١٤٩، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٨/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٨٦/٢، والخزانة ١٧٤/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية الخطفي.

انظر ديوانه ٦٥٠/١، والكتاب ٣٣٩/١، وشرح أبيات سيبويه ٩٨/١، وارتشاف الضرب ١٣٧١/٣، ورصف المباني ٥٢، والخزانة ١٨٣/٢.

[ويا رجلًا، لغير معين،] ويا حيَّ حين لا حيَّ، في النكرة المفردة، ولا يشترط وصفها عند البصريين[1]، قال الشاعر:

فيـا راكبـاً إمَّـا عَرَضْـتَ فـبلِّغنْ **نداماي من نجران أن لا تلاقيا[2]**

خلافاً للفراء والكسائي فإنهم يوجبون وصفها، نحو: يا رجلاً ظريفاً، ويتأولان قول الشاعر، بكون (راكباً) وصفاً لموصوف مقدَّرٍ، أي: يا رجلاً راكباً.

ويعمل عامل المنادى في المصدر اتفاقاً، نحو: يا زيد دعاءً حقاً، قال الشاعر:

يـا هنـد دعوة صبٍّ هـائمٍ دنـفٍ **مُنِّي بلطفٍ وإلَّـا مـات أو كربـا[3]**

وفي الظرف:

يـا دارُ بـين النقـى والحَـزْنِ مـا صـنعتْ **أيـدي النـوى بـالألى كـانوا أهاليـكِ[4]**

وفي الحال، وأجازه المبرد كقوله:

يـا أيَّهـا الرِّبْـعُ مَبْكِيًّـا بسـاحته **كم قد بَذَلْتَ لمن وافاك أفراحـا[5]**

/٤٦/ب. واستقبحه المازني وغيره[6].

---

(١) انظر الأصول ٣٣١/١، وشرح الرضي ١٣٥/١.

(٢) البيت من الطويل. وهو لعبد يغوث بن وقاص شاعر يمني من الفحول.

انظر: الكتاب ٢٠٠/٢، والمقتضب ٢٠٤/٤، وذيل الأمالي ١٣٢/٣، وشرح المرادي على الألفية ١٠٦٢/٢، واللسان (عرض)، والعقد الفريد ٢٢٩/٥، والخزانة ١٩٤/٢.

(٣) البيت من البسيط. وهو لمجهول. انظر: شرح التسهيل ٣٩٠/٣، وارتشاف الضرب ٢١٨٨/٤، والمساعد ٤٨٧/٢، والهمع ١٧٣/١، و الدرر ١٤٨/١.

(٤) البيت من البسيط، وهو لمجهول.

انظر: شرح التسهيل ٣٩٠/٣، والمساعد ٤٨٨/٢، والهمع ١٧٣/١، والدرر ١٤٩/١.

والحزن: المكان الغليظ. اللسان (حزن).

(٥) البيت من البسيط، ولا يعرف قائله. انظر شرح التسهيل ٣٩٠/٣، والمساعد ٤٨٨/٢.

(٦) انظر المساعد ٤٨٨/٢.

❖ توابع المنادى ❖ :

[وتوابع المنادى المبني] يحترز من المنادى المنصوب، والمجرور باللام للاستغاثة، والمعرَّف باللام؛ لأن توابع المُعْرب تابعة للفظة، **[المفردة]** يحترز من المضافة فهي منصوبة، والمفردة أعمُّ من أن تكون مفردة حقيقةً بأن لا يكون مضافاً معنوياً ولالفظياً ولا شبه مضاف، أو حكماً بأن يكون مضافاً لفظياً أو مشبهاً بالمضاف، فإنهما لما انتفت فيهما الإضافة المعنوية كانا في حكم المفرد ؛ ليدخل فيها المضافة بالإضافة اللفظية والمشبهة بالمضاف؛ لأنهما كالتوابع المفردة في جواز الرفع والنصب، نحو: يا زيدُ الحسنُ الوجهِ، والحسنَ الوجهِ، ويا زيدُ الحسنُ وجهُه والحسنَ وجهُهُ.

ولما لم يجز الحكم الآتي في التوابع كلها بل في بعضها، ولم يجز فيما هو جارٍ فيه مطلقاً بل لابد في بعضها من قيد، فصَّلَ التوابع الجاري فيها هذا الحكم، وصرح بالقيد فيها بما يريد إدخاله منها فقال : **[من التأكيد]** المعنوي نحو: يا تميم أجمعون، لا اللفظي نحو: يا زيدُ زيدُ، فإنَّ إعرابه إعراب السابق.

وعند سيبويه[(١)] أن الثاني عطف بيان، وعند الزمخشري[(٢)] أنه بدل.

قال الرضي[(٣)]: وفيه نظر؛ لأن عطف البيان والبدل يفيدان ما لم يفده الأول. والثاني فيما نحن فيه لم يفد غير ما أفاد الأول وقد يعرب رفعاً ونصباً، قال رؤبة:

إنِّي وأسطارٍ سُطِرنَ سطراً ... لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصراً[(٤)]

[والصفةِ] نحو: يا زيدُ الظريفُ ، خلافاً للأصمعي[(٥)]، فإنه لم يجز وصف المنادى المذكور؛ لوقوعه موقع المضمر، فتقول في مثل: يا زيدُ الظريفُ، تقديره : أنت الظريف، فإنَّ قلت لم لا يجوز بناؤه كما في لا رجل ظريف ؟ قال الرضيُّ[(٦)]: لأنَّ لأنَّ المقصود هناك بالنفي هو الصفة فكأنه قال لا ظريفَ بخلاف هذا فإن المنادى هو المقصود فقط ، **[وعطف البيان والمعطوف بحرف الممتنع دخول (يا) عليه]** وهو ما

---

(١) انظر الكتاب ٣٠٥/١.

(٢) انظر شرح ابن يعيش ٢/٢.

(٣) انظر شرح الرضي ١٣٨/١.

(٤) البيت من الرجز. انظر الديوان ص ١٧٤، والكتاب ١٨٥/٢، والمقتضب ٢٠٩/٤، وشرح التسهيل، وشرح المرادي ١٦١٤/٣، والمساعد ٥١٧/٢، واللسان (نصر)، والخزانة ٢١٩/٢. وأسطار: جمع سطر، وهو الخط والكتاب.

(٥) انظرالأصول ٣٧١/١، وشرح الرضي ١٣٦/١.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

فيه الألف واللام، فإن الياء لا تدخل عليه، ويحترز به عما لم يكن معرفاً باللام، فإنَّ المعطوف فيه حكمه حكم المعطوف عليه، نحو: يا زيد وعمرو.

[تُرفع على لفظهِ] غير مبني؛ لأنها لّما وقعت تابعة للمبني على الضم وهو كالمرفوع أعربت مثل إعرابه **[وتنصب على محله]**؛ لأن حق التابع للمبني أن يكون تابعاً لمحله، وهو منصوب بالمفعولية **[نحو: يا زيدُ العاقلُ والعاقلَ]** في الصفة، ويا تميمُ أجمعون وأجمعين في التأكيد، وياغلامُ بشرٌ وبشراً في عطف البيان، ويا زيدُ الحارثُ والحارثَ في معطوف الألف واللام.

[والخليل] بن أحمد أستاذ سيبويه **[في المعطوف]** المذكور **[يختار الرفع]** مع تجويزه النصب ،ووافقه سيبويه والمازني؛ لأن حرف العطف في غير ذي اللام قائم مقام/٤٧/أ. حرفِ النداء فحُمل ما فيه اللام عليه، تنبيهاً على أنَّه منادى مستقل، **[وأبو عمرو[1]]** بن العلاء النحوي القارئ يختار فيه **[النصب][2]** مع تجويزه الرفع، ووافقه[3] يونس وعيسى والجرمي؛ لامتناع دخول حرف النداء على ما فيه الألف واللام؛ لأن الحمل على المحل أولى، لأنه في محل المفعولية فينتصب من غير عطف فكيف معه.

[وأبو العباس[4]] هو المبرد فصّل فقال: **[إن كان]** المعطوف المذكور **[كالحسن]** فيما كانت اللام فيه عارضةً ،فهو كالمجرد لجواز حذفها **[فكالخليل]** في اختيار الرفع، لصحة تقدير دخول حرف النداء عليه مجرداً عنها فكأنه منادى مستقل **[وإلَّا]** يصح نزع اللام منه للزومها إياه كالنَّجْم والصَّعِق **[فكأبي عمرو]** في النصب على المحل لتعذر دخول حرف النداء عليه، فالعطف على اللفظ ممنوع فتعيَّن نصبه على المحل؛ لامتناع جعله منادى مستقلاً.

[والمضافة المعنوية] عطف على المفردة **[تنصبُ]** كما لو باشرها حرف النداء، نحو: يا زيدُ ذا الجمة، قال الشاعر:

أزيدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً ... فقد حضرت أحياء قيس فخاصم[5]

---

(١) انظر: مذهب الخليل في الكتاب ١٨٦/٢ – ١٨٧، والمقتضب ٢١٢/٤، والأصول ٣٣٦/١،وشرح الوافية لابن لابن الحاجب ١٩٣، وهو مذهب سيبويه والمازني والفارسي.
انظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٧٦٩/٢، وشرح ابن يعيش ٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٣١٤/٣.

(٢) انظر: المقتضب ٢١٢/٤، والأصول ٣٣٦/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٩٣/٢، وشرح التسهيل ٣٩٦/٣، والمساعد ٥١٤/٢.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) البيت من الطويل، ولم يعرف له قائل.

في الصفة، ويا خالدُ نفسه ، ويا تميمُ كلكم في تأكيد المخاطب، وكلهم في تأكيد الغائب ، ويا بشرُ صاحب عمرو في عطف البيان، ويا غلامُ أبي عبدالله في البدل ، ويا زيدُ وعبدالله في العطف.

[والبدل والمعطوف عليه غير ما ذكر] من المعطوف ذي اللام و**[حكمه]** أي: حكم كل واحد منهما **[حكم المستقل]** المباشر حرف النداء فكما يجب في المستقلِّ من بناءٍ حيث ، كان مفرداً معرفة، ونصبٍ ،حيث كان مضافاً أو مشبهاً به، وجب في هذا، إذ البدل بمثابة المبدل، وحرف العطف بمثابة تكرر العامل ،**[مطلقًا]** سواء كانا مفردين، أو مضافين، أو مضارعين للمضاف، أو نكرتين. فالبدل مثل: يا زيدُ بشُر، ويا زيدُ أخا عمرو، ويا زيدُ طالعاً جبلاً، ويا زيدُ رجلاً صالحاً.

والمعطوف (مثل) [1]: يا زيدُ ووعمرٌو، ويا زيدُ وأخا عمرو، ويا زيدُ وطالعاً جبلاً، ويا زيدُ ورجلاً صالحاً.

وسواء كان المتبوع مضموماً كما ذكر، أو منصوباً نحو: يا عبدَالله أخا عمرو،/٤٧/ب. ويا عبدَالله طالعاً جبلاً، ويا عبدَالله رجلاً صالحاً في البدل، ويا عبدَ الله وأخا عمرو، ويا عبدَالله وطالعاً جبلاً، ويا عبدَالله ورجلاً صالحاً في المعطوف.

❖نداء العلم الموصوف بـ (ابن) ❖ :

[والعلمُ] المنادى، يحترز من غير العلم **[الموصوف بابنٍ]** متصل غير مثنىً ولا مجموع ولا مصغرٍ، وابنة لا بنتُ نص عليه أبو عبدالله[2] بن مالك ؛ لعدم تصور الاتباع في بنت بكَسر أولِهِ. **[مضافاً إلى علمٍ]** يحترز من "يا زيد ابن أخينا" ، **[يختارُ فتحه]**؛ لكثرة وقوع المنادى الجامع لهذه الصفات، والكثرة مناسبة للتخفيف فخففوه بالفتحة التي هي حركته الأصلية؛ لكونه مفعولاً. وحذف ألف ابنِ خطًا اتباعاً لحركة المنادى بحركة الابن؛ للتخفيف جوازاً لا وجوباً على الأصح. وحذف تنوين العلم وجوباً، قال الشاعر:

يا حَكمَ ابن منذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود[3]

انظر : الكتاب ١٨٣/٢، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٣٣/١ – ٣٣٤، وابن يعيش ٤/٢، والمساعد ٥١٤/٢، واللسان (حنا).

(١) إضافة مستفادة من أسلوبه .

(٢) انظر شرح التسهيل ٣٩١/٣، والمساعد ٥٠٠/٢.

(٣) البيت من الرجز، ونسب إلى الكذاب الحرمازي، وإلى رؤبة بن العجاج.

انظر: الكتاب ٢٠٣/٢، الشعر والشعراء ٦٨٩/٢، والمقتضب ٢٣٢/٤، وشرح أبيات سيبويه ٤٧٢/١، وشرح ابن يعيش ٥/٢، واللسان (سردق)، والمساعد ٤٩٤/٢.

فإن لم يضيفوا فالتنوين لا غير. وأما قوله:

جاريـــةٌ مـــن قـــيسِ بـــن ثعلبـــة   كأنَّهـــا حِلْيـــةُ ســـيفٍ مُذْهبـــة[1]

بتنوين قيس مع أنَّه علم موصوف بابن مضاف إلى علم فلضرورة الشعر. فإذا اختل شرط مما ذكر، فالضم وإثبات الألف، واختار الكوفيون[2] فتحه موصوفاً بابنٍ أو غيره، غيره، ورووا (عُمَر) في بيت جرير مفتوحاً، اتباعاً للموصوف بالصفة، حيث قال:

فمـا كعبُ بـن مامـة وابـن قـيس   بـأكرم منـك يـا عمـرَ الجـوادا[3]

وأجاز الأخفش[4] ضمَّ ابنٍ وابنةٍ ولو بين علمين؛ اتباعاً لهما بما قبلهما، وعليه قراءة من قرأ (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ) [5].

❖ **نداء المعرف باللام ❖ :**

[وإذا نودي المعرف باللام قيل: يا أيُّها الرجلُ، ويا هذا الرجلُ ويا أيُّهذا الرجلُ] بالفصل بين حرف النداء /٤٨/أ. وذي اللام باسم مبهم غير دال على ماهية معينة محتاج بالوضع ليقع النداء في الظاهر عليه، والرجل صفة لاسم الإشارة؛ لكونه دالاً على معنى في الذات المبهمة، وهي الرجولية إلاَّ أنَّه لما كان هو المقصود بالنداء جعلوهما في حكم الشيء الواحد، فالنداء موجهٌ إلى الصلة في الظاهر، وإليه في الحقيقة، وقيل: عطف بيان لعدم الاشتقاق وتقوم أيُّ وهاءُ التنبيه مقامَ الاسم المبهم.

و**[التزموا رفع الرجل لأنَّه]** وإن كان صفة، وحقُّها جواز الوجهين: الرفع والنصب، كما تقرر، فهو **[المقصود]** بالنداء فالتزم رفعه؛ لتكون حركته الإعرابية موافقة للحركة البنائية التي هي علامة المنادى، فتدل على أنَّه المقصود بالنداء، وهذا بمنزلة المستثنى من قاعدة جواز الوجهين في صفة المنادى، ولهذا لم يذكر هناك ما

---

(١) البيت من الرجز، وهو للأغلب العجلي. انظر: الكتاب ٥٠٦/٣، والمقتضب ٣١٥/٢، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٣٧/١، وشرح التسهيل ٣٩٥/٣، وارتشاف الضرب ٢١٨٩/٤، والخزانة ٢٣٦/٢.

(٢) انظر الأصول ٣٦٩/١، شرح التسهيل ٣٩٤/٣، وشرح الرضي ١٤١/١، والمساعد ٤٩٥/٢.

(٣) البيت من الوافر. وهو لجرير. انظر: المقتضب ٢٠٨/٤، وشرح التسهيل ٣٩٤/٣، وشرح المرادي ١٠٦٦/٢، والمساعد ٤٩٥/٢، والخزانة ٤٤٨/٤، وشرح أبيات المغني ٦٣/١، ووردت فيها(سعدى) بدلاً من (قيس).

(٤) انظر شرح التسهيل ٣٩٤/٣، والمساعد ٤٩٧/٢.

(٥) سورة الفاتحة، أية: (١). وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة. حيث ضم اللام اتباعاً لحركة الدال. انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١، والمحتسب ٣٧/١، والكشاف ١١٣/١، وشواذ القراءات للكرماني ص٤٠ ، والدر المصون ٤٢/١.

يخرج صفة الاسم المبهم عن تلك القاعدة بخلاف الصفة، في: يا زيدُ الظريفُ، وبه يستغنى عنها؛ لأنَّك تقول يا زيدُ بحذف الظريف. وأجاز المازني[١] والزجاج[٢] رفع رفع الرجل ونصبه، قياساً على: يا زيدُ الظريفُ.

قال بعضهم[٣] إن كان الصلة اسم الإشارة وكان ما بعده لبيان الماهية كالرجل. فالرفع به غير مستغنى عنه. وإن كان غير ذلك كـ(يا هذا الطويلُ) جاز الرفعُ والنصبُ.

[بالنداء وتوابعه] بالجر عطف على الرجل أيْ: والتزموا رفع توابع الرجل مفردةً كانت أو مضافة، **[لأنها توابع معرَبٍ]** فجواز الوجهين إنَّما يكون في توابع المنادى المبني، فتقول: يا أيُّها الرجل ذو المال، قال الشاعر:

يـــا أيُّهـــا الجاهـــلُ ذو التَّنـــزِّي ... لا توعـــدنّيَ حيَـــةَ بـــالنَّكْزِ[٤]

وأجاز جار الله[٥] الرفع والنصب، مستشهداً بقول ذي الرُّمَّة:/٤٨/ب.

ألا أيُّهـذا البـاخعُ الوجـدُ نفسَـه ... لشيءٍ نحته عن يديـه المقـادر[٦]

المقـــــــــــــــــادر[٦]

برفع الوجد ونصبه.

[وقالوا] أيْ العرب **[يا الله]** بإدخال حرف النداء على ما فيه الألف واللام **[خاصَّةً]** ؛للزوم اللام المبدلة من فاء الكلمة، إذ الأصل كان (إلـه) من الآلهة فحذفت الهمزة تخفيفاً؛ لكثرته في الكلام وعوضتِ اللامُ للاختصاص، وأدغمت في اللام التي بعدها فلزمت لكونها عوضاً من الهمزة المحذوفة، ولهذا تُقطَع الهمزة في النداء، قال الشاعر:

---

(١) انظر أسرار العربية ٢٢٩، والمقتصد ٧٧٨/٢، وشرح الرضي ١٤٢/١، وشرح التسـهيل ٤٠٠/٣، والمسـاعد ٥٠٧/٢، وحاشية الصبان ١٥٠/٣.

(٢) نفس المصادر السابقة.

(٣) هو ابن الضائع كما ذكره السيوطي في الهمع ٤٩/٣.

(٤) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج.

انظر ديوانه ٦٣، والكتاب ١٩٢/٢، والمقتضب ٢١٨/٤، والأصـول ٣٣٧/١، والأمـالي الشـجرية ٣٠٠/٢، الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٣/١، وشرح ابن يعيش ١٣٨/٦.

التـ ي: تسرع الإنسان إلى الشر. ويقال نكزته الحية نكزاً: إذا ضربته بفيها ولم تنهشه.

(٥) انظر المفصل ص٥٤، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٣/١.

(٦) البيت من الطويل.

انظر ديوانه ٢٣٩، ومجاز القرآن ٣٩٣/٢، والمقتضب ٢٥٩/٤، الإيضاح شرح المفصل ٢٧٣/١، وأمـالي ابـن الحاجب ١٦٨/٢، وشرح ابن يعيش ٧/٢.

مبـــاركٌ هـــو ومـــن ســـمَّاه   علـــى اسـمكَ اللهـم يـــا اللهُ[(١)]

فساغ دخول حرف النداء عليه لذلك.
ولا يرد نحو: النَّجْم والصّعق؛ لأن الألف واللام وإن لزمتا فيهما فليستا بعوض عن الممدود، ولا النَّاس؛ لأنَّها وإن كانت عوضاً عن فاء الكلمة؛ لأن أصله الأُناس، فهي غير لازمة في السعة بل يصح أن تقول ناس، فلم تُنزَّل اللام منه منزلة جزء الكلمة، ولذا شذَّ عند البصريين[(٢)] نحو قوله:

مـن أجلـك يـا التـي تيمـتِ قلبـي   وأنـت بخيلـةٌ بالوصـلِ عنــي[(٣)]

لأن الألف واللام، وإن لزمتا لزومهما في اسم(الله)، فليستا للتعويض، ولا من نفس الكلمة، وقد جوزه الرضي[(٤)] مع الشذوذ لما ذكر من اللزوم. وأما قوله:

فيـــا الغلامـــان اللّـــذان فـــرَّا   إيَّـــا كمـــا أن تَكْسِـباني شـــرّاً[(٥)]

وقوله:

عَبَّـاس يـا الملـك المتـوَّج والـذي   عَرفـت بـه بيـتَ العُـلا عَـدْنَان[(٦)]

فأكثر شذوذاً منه، إذ ليس فيه لزوم ولا عوضٌ.
نعم وقد خص هذا الاسم تعالى مسمَّاه بخصائص لا توجد في غيره/٤٩/أ. بدخول حرف النداء كما ذكر، وغيره نحو: بالله وتالله ووالله و(اللهم) بتعويض حرف

---

(١) البيت من الرجز، وهو غير منسوب.
انظر: الإنصاف ٣٣٩/١، والمساعد ٥٠٩/٢، واللسان (أله).
(٢) انظر الإنصاف ٣٣٨/١ـ ٣٣٩.
(٣) البيت من الوافر، وهو غير منسوب.
انظر: الكتاب ١٩٧/٢، المقتضب ٢٤١/٤، الإنصاف ٣٣٦/١، الإيضاح شرح المفصل ٢٧٥/١، الهمع ١٧٤/١، الخزانة ٢٩٣/٢.
(٤) انظر شرح الرضي ١٤٥/١ – ١٤٦.
(٥) البيت من الزجر، ولم يعرف قائله.
انظر المقتضب ٢٤٣/٤، الإنصاف ٣٣٦/١، والأصول ٣٧٣/١، الإيضاح شرح المفصل ٢٧٥/١، شرح ابن يعيش ٩/٢، المقرب ١٧٧/١، والخزانة ٢٩٤/٢.
(٦) البيت من الكامل. وهو لمهول.
انظر: ارتشاف الضرب ٢٤٢٥/٥، المساعد ٥٠٣/٢، الهمع ١٧٤/١، أوضح المسالك ٣٢/٤.

النداء ميمًا في آخره عند البصريين[1]، وقال الكوفيون[2]: هي بقية أَمَّنَا، وكان أصله أصله ياالله أَمَّنا بالخير، فلما كثر خفف كما في (عِموا صباحاً)، ورُدَّ لجواز اللهم أَمَّنا بالخير، ولو كان كما زعموا لما جاز ظهور أَمَّنَا بالخير بعدهُ.

وقد يجمع بين (يا) النداء، والميم المعوض عنهما؛ للضرورة، كما في قول الشاعر:

إنـي إذ مـا حـدثٌ ألمَّـا أقـول يـا اللهـمَّ يـا اللهمَّـا[3]

وقد تزاد (ما) كقولك:

ومـا عليـكِ أن تقـولي كلَّمـا سبّحت أو هلّلـت يـا اللهـمّ مـا
اردد علينـا شـيخنا مسـلما فإننـا مـن خيـره لـن نعـدما[4]

ويجوز وصفه على اللفظ والمحل، عند[5] المبرد والزجاج؛ لأنه بمنزلةِ (يا الله) الله) وقد يقال: يا الله الكريم ،فكذا هذا، واستشهدوا بقوله تعالى: (قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)[6] وَ (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ)[7] .

ومنعه الخليل وسيبويه[8]؛ لكونه من الأسماء المختصة بالنداء، وهي لا توصف؛ توصف؛ لأنه مع الميم كالصوت، أي غير متمكن في الاستعمال، ذكره ابن عقيل[1] في

---

(1) انظر الأمالي الشجرية ٣٤٠/٢، والإنصاف ٣٤١/١، وسر صناعة الإعراب ٤١٩/١.

(2) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٣/١.

(3) البيت من الرجز، وهو لأبي خراش الهذلي، قاله وهو يسعى بين الصفا والمروة. انظر: شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣، والإنصاف ٣٤١/١، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٥٠/١، ارتشاف الضرب ٢٤٠٠/٥، شرح المرادي ١٠٦٩/٢، الخزانة ٢٩٤/٢.

(4) البيتان من الرجز، وهما لمجهول. انظر: الإنصاف ٣٤٢/١، الإيضاح شرح المفصل ٢٩٠/١ – ٢٩١، رصف المباني المباني /٣٠٦، ارتشاف الضرب ٢٣٩٩/٥، اللسان (أله)، الخزانة ٢٩٦/٢.

(5) انظر: المقتضب ٢٣٩/٢، المساعد ٥١١/٢، والهمع٦٥/٣.

(6) سورة الزمر، آية (٤٦).

(7) سورة آل عمران ، آية(٢٦).

(8) انظر الكتاب ٣١٠/١، وشرح الرضي ١٤٦/١، والهمع٦٥/٣.

في شرح التسهيل[٢] ، وتأوّلوا ما ورد بحذف حرف النداء. أي قل اللهم يا فاطر السموات.

❖ تكرار المنادى ❖ :

[ولك في مِثْلِ] قول جرير:

[يا تيمُ تيمَ عَديٍّ] لا أبا لكم   لا يُلقِيَنَّكمُ في سوءةٍ عمرُ[٣]

البيت قاله جرير خطاباً لبني تيم لما أراد أن يهجوه عمر التيمي، يريد أن لا تتركوا عمر يهجوني فيلقيكم في مكروه من قبلي ، يعني بالهجاء. وقول حسان:

يا زيدُ زيدَ بني النجار مقتصرا   يا زيدُ أهدِ لَهمْ رأياً يُعَاشُ به[٤]

[الضَّمُّ] لتيم الأول؛ لأنه منادى مفرد، والثاني: عطف بيان أو بدل **[والنصب]** للأول لإضافته إلى عدي المذكور، وتيمٌ الثاني علمٌ مقحم بين المضاف والمضاف إليه؛ لتأكيد المضافِ، وحكمه حكم الأول، هذا عند[٥] سيبويه والخليل ، تشبيهاً منه له باللام المقحمة/٤٩/ب. بين المضاف والمضاف إليه في (لا أبالك)، وقال المبرد[٦]: تيم الأول مضاف إلى عديٍّ محذوف مقدَّر عنده استغني عنه بالثاني، إذ قد ورد مع اختلاف المضافين في قول الفرزدق:

---

(١) ابن عقيل: هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي الهاشمي، ـاء الدين، أبـو محمـد (٦٩٤هـ - ٧٦٩هـ) ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، كان عالماً بالنحو والعربية، ولد وتوفي بالقاهرة. وقيل: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. من مؤلفاته: شرحه على الألفية، والمساعد.
انظر بغية الوعاة ٤٧/٢، والأعلام ٩٦/٤.

(٢) انظر المساعد ٥١١/٢.

(٣) البيت من البسيط، من قصيدة طويلة في هجاء عمر بن لجأ التيمي.
انظر ديوانه ٢١٩، والكتاب ٥٣/١، والمقتضب ٢٢٩/٤، الخصائص ٣٤٥/١، الأزهية في علم الحروف ٢٣٨، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٤٦/١، الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٨/١، ارتشاف الضرب ٢٢٠٣/٤، الخزانة ٢٩٨/٢، ورواية الديوان (لا يوقعنكم). والسوءة: الشر والمهلكة.

(٤) البيت من البسيط، انظر: شرح عمدة الحافظ ٢٨٢.

(٥) انظر الكتاب ٤١٤/٢.

(٦) انظر المقتضب ٢٢٧/٤.

يــا مـــن رأى بارقـــا أرقــت لـــه بـــين ذراعـــي وجبهـــة الأســـد[1]

ونحو: نِصف وربع درهمٍ، فمع الاتفاق أولى، فنرى هذا أولى من كلام سيبويه؛ لدلالة الثاني على المحذوف. و عند السيرافي[2] فتح الأول المفرد اتباعاً له بالثاني كما في العلم الموصوف.

❖ **المنادى المضاف إلى ياء المتكلم** ❖ :

[وَ] المنادى [**المضافُ إلى ياء المتكلم يجوز فيه**] خَمْسُ لغاتٍ:

١- [**يا غلاميَ**] بالفتح، وهو الأصل؛ لكونها اسماً على حرف واحدٍ، وهو ضعيفٌ لا يحتمل الثقيلة من الضمة والكسرة ، فَقُوِّيَ بالفتحة كـ(كاف) الضمير.

٢- [**ويا غلامي**] بإسكانها للتخفيف، قال الرضي[3]: وهو الأصل؛ لأنه أكثر استعمالاً، ولأن النداء موضع تخفيف، وهو أخف.

٣- [**ويا غلامِ**] بحذف الياء للتخفيف، وكسر الميم للدلالة عليها، قال تعالى: (يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ)[4] ، وهذه الثلاثة أكثرها استعمالاً.

٤- [**ويَا غلامَا**] بقلب الياء ألفاً والكسرة فتحةً؛ لأن الألفَ والفتحة أخف من الياء والكسرة، كما قد جاء في: «يارَبَّا تجاوَز عني». وقول النبي[5] ﷺ لبلال وقد رأى عنده

---

(١) البيت من المنسرح.
انظر: ديوانه ٢١٥/١، الكتاب ١٨٠/١، المقتضب ٢٢٩/٤، معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢، والتبصرة والتذكرة ١٥٢/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٩٨/٢، الخزانة ٣١٩/٢، ٤٠٤/٤، ٢٨٩/٥، وشرح أبيات المغني ١٧٧/٦.
(٢) انظر حاشية كتاب سيبويه طبعة بولاق ٣١٥/١، وشرح الرضي ١٤٧/١، والهمع٥٩/٣.
(٣) انظر شرح الرضي ١٤٧/١.
(٤) سورة الزمر (١٦).
(٥) لم أجد من خرج هذه الرواية بإسقاط (يا) النداء سوى أبي نعيم في حلية الأولياء ١٤٩/١.
والرواية المشهورة في كتب الحديث الأخرى بإثبات (يا) النداء وهي مخرجة عند:
- **البزار في مسنده برقم (١٣٦٦).**
- **والطبراني في الأوسط برقم (٢٥٧٢)، والكبير برقم (١٠٢٠).**

وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٣، رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن. وذكر أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي في جزء الألف دينار ٤٨٥/١، أنه ضعيف.

كسرة[1]، فسأل عنها، فقال: رغيف أفطرت على بعضه وأمسكت بعضه: «أنفق بلالاً بلالاً ولا تخش من ذي العرش إقلالاً». أراد يا(بلالي)فعوض عن (ياء) الإضافة ألفًا، وإلَّا فحقه الضم؛ لكونه منادى مفرداً معرفةً، وقد وردت الرواية به أيضاً وهو الظاهر.

٥- **[وبالهاء]** في الوجوه الأربعة **[وقفاً]** أي: في حال الوقف تقول : (يا غلاميه) بفتح الياء وسكونها، و(يا غلامِيه) بكسر الميم قبلها، و(يا غلاماه) فرقاً بين الوقف والوصل ، قال الشاعر[2]:

يــا رَبِّ يــا رَبَّــاهُ إيــاكَ أسَــل

وقد جاء ضم الاسم الغالب عليه الإضافة إلى (ياء) المتكلم المحذوفة في النداء للعلم به، كما في قراءة[3] أبي جعفر[4]: (رَبُّ احْكُمْ) [5] ،وقوله تعالى: (رَبُّ السِّجْنُ) [6] ،وهي معدودة من الشواذ.

[وقالوا] أيْ العرب في محاوراتهم **[يا أبي ويا أمي]** كباب (غلامي) **[ويا أبتِ ويا أمتِ]** بإبدال الياء تاءاً عند البصريين[7] ،وهي تاء التأنيث بدليل عدم اجتماعهما، فلا يقال: يا أبتي، ولمصيرها في الوقف /٥٠/أ . هاءً كـ(تاء التأنيث).

وعند الكوفيين[8] أن التاء للتأنيث ، والياء مقدرة بعدها ، قيل: لو كان ذلك لسُمِعَ يا أبتي ويا أمتِي ولم يسمع، **[فتحاً]** وهي قراءة[9] ابن عامر[10]؛ لكونها مبدلة من

---

(١) قال أبو الفضل العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١١٣٠/٢، وأما ما ذكره المصنف من أنه ادخر كسرة خبز، فلم أره. وهو ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر قراءة أبي جعفر في الكشاف ٥٨٧/٢، والبحر ٣٤٥/٦، والدر المصون ٢١٨/٨، والنشر ٣٢٥/٢، وإتحاف الفضلاء (٣١٢).

(٤) أبو جعفر القاري: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وعرف بالقارئ. مات سنة ١٣٢هـ. انظر غاية النهاية ٣٨٢/٢، الأعلام ١٨٦/٨.

(٥) سورة الأنبياء، آية (١١٢).

(٦) سورة يوسف، آية(٣٣).

(٧) انظر الكتاب ٢١١/٢،والإيضاح لابن الحاجب ٢٨١/١.

(٨) انظر الإيضاح لابن الحاجب ٢٨١/١.

(٩) قرأ بفتح التاء في الوصل ابن عامر وأبو جعفر. انظر: التيسير (١٢٧)، والكشف ٣/٢، وإتحاف الفضلاء (٣٧٠).

(١٠) في النسخة «أبي عامر » والصحيح ما أثبته، وهو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة. انتهت إليه رئاسة الإقراء ، سمع من معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير.

مبدلة من الياء وهي مفتوحة، **[وكسْراً]** وهي قراءة السبعة[1] غير ابن عامر لمناسبة أصلها **[وبالألف]** نحو قوله:

يا أبَتَاعلَّكَ أو عَسَاكا[2]

وقول الأعرابية:

يـــا أمتـــا أبْصَـــرَني رَاكِـــبُ ... يَسِـيرُ فــي مُسْـحَنفرٍ لا حــبٍ[3]

والمسحنفر: الطريق، واللاحب[4]: الضيق.

[دونَ الياءِ] ؛ لامتناع الجمع بين العوض والمعوض منه، فقد جاء بالضمّ نحو: يا أبتُ ويا أمتُ؛ لإجرائه مجرى المفرد المعرفة ولم يذكره المصنف؛ لقلة استعماله والمعوض منه.

[ويا ابن أمَّ ، ويا ابْنَ عَمَّ] بإضافة (ابن) إلى (عمّ وأم) المضافين إلى(ياء) المتكلم، وكذا بنتُ المضافةُ إليهما كـ (ابنة عمي) وَ (يا بنت أبي) ، وعلى الأول قول معدي كرب[5]:

يا ابن أمي ولوْ شَهدْ تُكَ إذْ تَدْ ... عوتميمًـا وأنـتَ غيـرُ مُجـاب
ثـم طاعنـت فـي ورائـك حتـى ... أدفــع القــوم أو تبـل ثيــابي[6]

مات بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ. انظر: أخبار النحويين البصريين ١٨، وغاية النهاية ٢٤٣/١، والأعلام ٩٥/٤.

(١) السبعة غير ابن عامر. انظر التيسير ١٢٧،والكشف٣/٢، واتحاف الفضلاء (٣٧٠)

(٢) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج.
انظر: الديوان ص١٨١، الكتاب ٣٧٥/٢، المقتضب ٧١/٣، وشرح المفصل للخوارزمي ١٧٠/٢، وارتشاف الضرب ٨٢٩/٢، وشرح المرادي ١٠٩٢/٢، والخزانة ٣٦٢/٥.

(٣) البيت من السريع، وهو لصبية من بنات العرب.
انظر اللسان (أبا)، المقاصد النحوية ٢٢٦/٤.

(٤) اللاحب: أي الطريق الواضح. القاموس (لحب).
ولم أقف على المعنى الذي أورده الشارح للكلمة في كتب اللغة التي اطلعت عليها.

(٥) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، شاعر إسلامي شهد أول الدولة الأموية ، وله مع معاوية أخبار ، انظر معجم الشعراء ص٢٥٦، والخزانة٢٣٩/٣.

(٦) البيتان من الخفيف. وهما لغلفاء الحارث بن آكل المرار، وهم عم امرئ القيس. من قصيدة يرثى ا أخاه شرحبيل بن الحارث.

[خاصَّةً] هذا الاختصاص بالنظر إلى (الأم والعمّ) دون غيرهما، فلا يقال:[1] يا ابن أخي ويا ابن خالي، لا بالنظر إلى (الابن) فإنهم يقولون (يا بنت أمَّ) و(يا بنت عَمَّ) على الوجوه الخمسة، و(خاصة) منصوبة على الحال، **[مثل : باب غلامي]** فيقال: (يا ابن أميّ) و(يا ابن عمِّي) بالفتح والسكون، و(يا بن أمِّ) و(يا ابن عمِّ) بحذف الياء وبقاء ما قبلها مكسورًا؛ للدلالة و(يا بن أمَّا) و(يا بن عمّا) بقلب الياء ألفاً، وبالهاء وقفا، **[وقالوا يا ابن أمَّ، ويا ابن عمَّ]** بفتح الميم مشددة، بلا شذوذ ؛ لزيادة استثقاله فزيد فيه هذا الفتح للتخفيف، قال أبو النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة:

يا بنت عمّا لا تلومي واهجعي ... ألم يكن يبيضّ لو لم يَصْلُعِ[2]

/٥٠/ب. بإبدال الياء ألفا ،والمعنى: أني لو لم أصلع لشاب رأسي ،لما يعلم من أن الشَّيبَ عند النساء قريب من الصلع، وأول القصيدة قوله:

*** قد أصبحت أمُّ الخيار تدعي[3] ***

البيت وقد مرَّ.

انظر: المقتضب ٢٥٠/٤، ومعاني القرآن للأخفش ٣١١، الجمل ١٦٢، والأمالي الشجرية ٢٩٤/٢، وشرح ابن يعيش ١٢/٢ ـ ١٣، ورصف المباني ٧٣، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٦٧.

(١) معنى العبارة غير مستقيم، والصحيح «فلا يقال يا ابن أخ، ويا ابن خال».
انظر: الفوائد الضيائية ٣٤٠/١.

(٢) البيت من الرجز.
انظر: الكتاب ٢١٤/٢، شرح أبيات سيبويه ٤٤٠/١، شرح المفصل للخوارزمي ٣٥١/١، الخزانة ٣٦٤/١، شرح أبيات المغني ١٥٩/٦ – ٢٨٠/٧.

(٣) سبق تخريج البيت ص ١٠٤.

❖ ترخيم المنادى ❖ :

[وترخيم المنـادى] الترخيم المراد بـه ههنـا القطـعُ، وقد يجـيء للترقيـق كقـول الشاعر:

لهـا بشـرٌ مثـل الحريـر ومنطـقٌ   رخــيم الحواشــي لا هــراءٌ ولا نــــزرُ(١)

[جائز] ؛لكثرة وقوع النداء فـي سعة الكلام فقصد بـالترخيم سرعة الفراغ من النداء والإفضاء إلى المقصود، **[وهو في غيره]** أي: غير المنـادى كالشعر، **[ضرورة]** كقول ذي الرُّمَّة:

ديــارُ ميَّــةَ إذ مــيٌّ تســاعفنا   ولا يَرى مِثلها عُجمٌ ولا عربُ(٢)

أراد (ميةٌ) فحذف التاء، ورفع الاسم بالابتداء، ولم يسوغ الأكثرون جعل المحذوف فيه كالتأنيث فـي غيـر المنـادى، ولـذا رفعـه فـي البيـت علـى أنـه منـادى مفـردٌ. وأمَّـا تنوينـه فلضرورة الشعر، وأما ما أنشده سيبويه من نحو قوله:

ألا أضــحت حِبــالكُمُ رِمَامــا   وأضـحت منـك شاسـعة أمامــا(٣)

---

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة. انظر ديوانه ٢٩٦، التكملة (٣٠٢)، والخصائص ٢٩/١ – ٣٠٢/٣، الأمالي الأمالي الشجرية ٧٨/٢، شرح المفصل للخوارزمي ١٥٠/١، شرح شواهد الشافية ٤٩١.

(٢) البيت من البسيط.انظر: ديوانه ٢٣، الكتاب ٢٨٠/١، شرح كتـاب سـيبويه ١٤١/٢، ارتشـاف الضـرب ١٤٧٦/٣، المساعد ٥٧٩/٢، الخزانة ٣٣٩/٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير من قصيدة يمدح ا هشام بن عبدالملك. انظر ديوانـه /٤٠٧، الكتـاب ٢٧٠/٢، وشرح أبيات سيبويه ٥٩٤/١، والأمالي الشجرية ١٩١/١ – ١٩٢، ٩٠/٢، الإنصاف ٣٥٣/١، الإيضاح شرح المفصل ٢٩٦/١، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢٤/٢،وشرح المرادي ١١٤٧/٣، والخزانة ٣٦٣/٢.

رماما : بالية.

ورواية الديوان: أصبح وصل حبكم رماما   وما عهد كعهدك يا أماما

وعلى هذه الرواية يخرج من الاستشهاد به في ترخيم غير المنادى.

يريد (أمامة) بفتح (أمامة) كما كانت عليه قبل الترخيم، ثم ألحقها ألف الإطلاق نظراً إلى أن المحذوف كالتأنيث، فقد ردَّه المبرد(1)، وروى أنَّ عجز البيت:

وما عهدي كعهدك يا أماما

قلت: وما ذكره من التأويل لا يدفع كلام سيبويه؛ لكثرة ورود ذلك في أشعار العرب، كقول الشاعر:

إنَّ ابن حارثَ إنّ اشتق لرؤيته ... وأمتدحْه فإنَّ الناس قد علموا(٢)

علمـــــــــــــــــوا(٢)

أراد ابن حارثة. وقوله:

فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ... ولا تقولوا لنا أمثالُها عامِ(٣)

أي: يا عامر . وقول ابن أحمر:

أبو حنش يُؤرِّقني وطلقٌ ... وعمَّارٌ وآونةَ أثالا(٤)

أراد أثالة، فرخَّم هذه الأسماء ،ولم يرفعها بل أبقاها مفتوحة ومكسورة، نظراً إلى أن المحذوف كالتأنيث.قالوا: أمَّا البيت الأول فإنما كُسر بعد أن جُعل اسما برأسه بعد حذف التاء، والفتحةُ فيه ليست بالفتحة الأصلية، وإنما هي مثل الفتحة، وأما (أثالا) في بيت ابن أحمر فإنه غير مرخمٍ، وأما نصبه فقد روى المبرد(5) أنه معطوف على الضمير المنصوب في (يؤرقني).

قلت: ولا يخفى ما في ذلك من التعسف.

[وهو حذف في آخره] أي المنادى **[تخفيفاً]** أي اعتباطاً لا لموجب، كما في (عمٍ) و(شجٍ) و(سما)(٦) حذفاً بلا علة، فعلى هذا يكون التعريف مخصوصاً بترخيم

---

(١) انظر المقتضب ٢٥١/٤ـ ٢٥٢.

(٢) البيت من البسيط . وهو لابن حنباء التميمي. واسمه المغيرة بن عمرو. وحنباء اسم أمه.
انظر: الكتاب ٢٧١/٢، وشرح أبيات سيبويه ٥٢٧/١، والإنصاف ٣٥٤/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٦/١، ارتشاف الضرب ٢٢٤٤/٥، وشرح المرادي ١١٤٧/٣، والمساعد ٥٦١/٢.

(٣) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني.
انظر الكتاب ٢٥٢/٢، والخزانة ١٣٣/٢.

(٤) البيت من الوافر، انظر الكتاب ٢٧٠/٢، شرح أبيات سيبويه ٤٨٧/١، الأمالي الشجرية ٣٢٠/٢، الحماسة البصرية ٢٦٢/١، شرح التسهيل ٤٣٠/٣، اللسان (حنش)، المقاصد النحوية ٤٢١/٢.

(٥) انظر المقتضب ٢٥١/٤ـ ٢٥٢، وحاشية الكتاب طبعة بولاق٣٤٣/١.

(٦) هذه الكلمة تحتمل في النسخة (سماً أو عصاً).

المنادى، ويعلم منه ترخيم غير المنادى بالمناسبة،ويمكن حمله على تعريف الترخيم مطلقاً بإرجاع الضمير المرفوع إلى الترخيم مطلقاً والضمير المجرور إلى الاسم .

❖ **شرط ترخيم المنادى** ❖ :

/٥١/أ. **[وشرطه]** أي :شرط ترخيم المنادى على التقدير الأول، أو شرط الترخيم إذا كان واقعاً في المنادى على التقدير الثاني، أمور أربعة: ثلاثة منها عدمية وهي: **[أن لا يكون مضافاً]** حقيقة أو حكماً فدخل فيه مشبه المضاف نحو: طالعاً جبلاً؛ لأنه إن رخم المنادى كان الترخيم في وسط الكلمة؛ لأنه قد نُزِّل منزلة الجزء من الكل، وإن رخم المضاف إليه كان الترخيم في غير المنادى ومشبه المضاف مثله. وقد أجاز[١]

أجاز[١] الكسائي والفراء ترخيم الآخر وقرَّره ابن مالك[٢]، وعليه قول الشاعر:

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحمُ بالغيب تذكر[٣]

تـــــــــــــــــذكر[٣]

وقوله:

أبا عُرْوَ لا تَبْعَد فكلُّ ابن حُرَّةٍ سيدعوه داعي موتةٍ فيُجيب[٤]

فيُجيـــــــــــــــــب[٤]

أي: يا آل عكرم، ويا أبا عروة.

وأمَّا ما أنشده عدي بن زيد[٥] في حذف المضاف إليه بأسره من قوله:

يا عبدَ هل تذكر من ساعةٍ من موكبٍ أو رائدٍ للقنيص[١]

---

(١) انظر الإنصاف ٣٤٧/١ – ٣٥٦. مسألة(٤٨)، وأسرار العربية ص٢٣٨، والتبيين ص٤٥٣.

(٢) انظر شرح التسهيل ٣٤٢٨ – ٤٣٢.

(٣) البيت من الطويل. وهو لزهير بن أبي سلمى.
انظر ديوانه /٢١٤، والكتاب ٢٧١/٢، والأمالي لابن الشجري ٣١٥/٢، ٨٨/٢، والإنصاف ٣٤٧/١، وشرح أبيات سيبويه ٤٦٢/١، المساعد ٥٦٣/٢، الخزانة ٣٢٩/٢ – ٣٣٠.

(٤) البيت من الطويل، وهو لمهول.
انظر أمالي ابن الشجري ١٩٥/١، التبصرة والتذكرة ٣٧٣، الإنصاف ٣٤٨/١، والتبيين ٤٥٤، أسرار العربيـة ١٨٠، شرح التسهيل ٤٣٢/٣، الخزانة ٦٣٦/٢.

(٥) عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهلين، كان قروياً من أهل الحيرة فصيحاً يحسـن يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، قتله النعمان بن المنذر بسبب وشاية، نحـو سنة ٣٥ قبل الهجرة. انظر الأعلام ٤/٥.

أي: يا عبد هند ، وهو عبد هند اللخمي، والقنيص: الصيد، وقد يقال: للصائد قنيص كقانص وقنّاص. وكذا حذف آخر المضاف في قول أوس بن حجر[٢]:

يا علقم الخير قد طالت إقامتنا هل كان منّا إلى ذي الغمر تسريح[٣]

أي: يا علقمة الخير فشاذٌ.

[ولا مستغاثا] لغرض المبالغة في تنبيهه بإلحاق حرف التنبيه أو بدله، اعتناءً بأمره واهتماما بشأنه، والحذف مما يناقض ذلك، وقيل: بل لأن المستغيث لا يأمن غفلة المستغاث أو تغافله بعلة الترخيم، **[ولا مندوباً]** إذ المراد فيه تطويل/٥١/ب. الصوت ومدُّه، فلا يليق به التخفيف. وقد روى في الفوائد الضيائية[٤]، أنَّ قوله (ولا مندوباً) غير ثابت في كلام المصنف، حيث قال: «ولم يذكر المندوب لأنه غير داخل في المنادى عنده، وما وقع في بعض النسخ فكأنه من تصرف بعض الناسخين مع أن وجه اشتراطه عند دخوله في المنادى ظاهر، وهو أن الأغلب فيه زيادة الألف في آخره لمد الصوت إظهاراً للتفجع فلا يناسبه الترخيم للتخفيف.

[ولا جُملَةً] لأنها تحكى على حالها من غير تغيير، وبعض العرب يرخم الجملة بحذف عجزها فيقولون: يا (تأبط) في (تأبط شراً) **[ويكون إمَّا علماً]** لاسم جنس **[زائداً على ثلاثة أحرف]**؛ لئلا يخرج الاسم عن أقل الأصول، مما هو تخفيف لا إعلال.

وأجاز[٥] الفراء والأخفش ترخيم العلم الثلاثي متحرك الوسط ، لقيامها مقام الرابع لا الساكن. وروي عن ابن عصفور[٦] : الاتفاق على عدم ترخيمه لخفته، وهو

---

(١) البيت من السريع. وهو لعدي بن زيد. انظر ديوانه ص٦٩، شرح التسهيل ٤٣٢/٣، وارتشاف الضرب ٢٢٢٨/٥، وشرح المرادي ١١٣٦/٣، والمساعد ٥٦٤/٢، المقاصد النحوية ٢٩٨/٤، الأشموني ١٣٣/٣.

وجميع المصادر ذكرت البيت بلفظ: يا عبد هل تذكرني ساعةً في مركبٍ أو رائد للقنيص.

(٢) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار. أقام في الحيرة عند ملكها عمرو بن هند زمناً. وعمر طويلاً. في شعره رقة وحكمة. انظر: طبقات فحول الشعراء ٩٧، والشعر والشعراء ١١٩.

(٣) البيت من البسيط.
انظر شرح التسهيل ٤٣٣/٣، المساعد ٥٦٤/٢، ارتشاف الضرب ٢٢٢٨/٥، شرح المرادي ١١٢٩/٣.

(٤) انظر الفوائد الضيائية ٣٤٢/١.

(٥) انظر الإنصاف ٣٥٦/١ – ٣٦٠. والأمالي الشجرية ٣٠٤/٢، والتبيين ص٤٥٦.

(٦) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور، صنف الممتع في التصريف والمقرب وشرح الجزولية، ومختصر المحتسب وثلاثة شروح لجمل الزجاجي، مات سنة ٦٦٩هـ، انظر: إشارة التعيين ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢١٠/٢.

منقوض بما رواه ابن هشام[1] عن أبي الحسن وأبو البقاء عن بعض الكوفيين من جواز جواز ترخيمه[2].

[وإمّا بتاء التأنيث] نحو: شاة وثبة، سواءٌ كان علماً أو لا، وسواء كان زائداً على ثلاثة أحرف أو لا؛ لأن التاء ليست لازمة، فيكفي أدنى مقتضٍ لسقوطها. وليس الترخيم هو الذي نقضها، ولا غير بنيتها بل هي موضوعة على حرفين. وإنما أسقط الزائد.

فإن قيل: أليس (التاء) هنا معتقب الإعراب، ولا تعرب الكلمة على ما ليس منها فكيف قلتم إنها زائدة تسقط بأدنى سبب؟ فأجيب: بأنها امتزجت بالكلمة، بحيث صارت كأنها منها، فعوملت معاملة الحرف الأخير. فمن ترخيمه علما ، قول امرئ القيس:

أفـاطم مهـلاً بعـض هـذا التـدلل | **وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي[3]**

فـــــــــــــــــأجملي[3]

أو غير علم، كقوله:

جـــاريَ لا تســـتنكري عـــذيري | **سـيرى وإشـفاقي علـى بعيـري[4]**

/٥٢/أ. ولمن لا يعقل، كقول الشاعر:

يـا نـاقُ سـيري عنقـاً فسـيحاً | **إلـــى ســـليمان فتســـتريحا[5]**

---

(١) هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، ولد سنة ٥٧٥هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٤٦هـ، يعرف بابن البرذعي، كان البرذعي، كان إماماً في العربية. من مصنفاته: فصل المقال في أبنية الأفعال، والإفصاح بفوائد الإيضاح، والنقض على الممتع. انظر: بغية الوعاة ٢٦٧/١، والأعلام ١٣٧/٧.

(٢) انظر التبيين ص ٤٥٦ ، والمساعد ٢٥٢/٢.

(٣) البيت من الطويل. انظر ديوانه ص١٢، رصف المباني ٥٢، شرح المرادي ١١٢٧/٣، الهمع ١٧٢/١، شرح أبيات أبيات المغني ١٣/١، الخزانة ٢٢٢/١١.

(٤) البيت من الرجز وهو للعجاج.
انظر ديوانه ٣٣٢/١، الكتاب ٢٣١/٢، المقتضب ٢٦٠/٤، شرح أبيات سيبويه ٤٦١/١، شرح المرادي ١١٢٨/٣، اللسان (عذر)، الخزانة ١٢٥/٢، شرح أبيات المغني ٥/٣.

(٥) البيت من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي.

بضمٍ. ولا يرخم لغير ضرورة منادى لم يستوف الشروط المذكورة إلا ما ورد شاذاً من قوله:

أصـــاح هـــل حـــم عيـــش[1] ...

أي (صاحب)، وقوله:

يا صاح يــا ذا الضــامر العنــس[2]

والوجه في ترخيمه كثرة استعماله منادى ، **[فإن كان في آخره زيادتان]** وهما **[في حكم]** الزيادة **[الواحدة]** بمعنى أنهما زيدتا معاً. يحترز من نحو: ثمانية، فإن النون والياء زيدتا أولاً، ثم زيدت تاء التأنيث فلم يحذف إلا الآخر، وهو تاء التأنيث **[كأسماء]**، فإنها فعلاء من (الوسامة) عند سيبويه[3] ، وأصلها (وسماء) قلبت واوها همزة ففيها زيادتان للتأنيث، وقال المبرد : أصلها (سأماو) قلبت الواو همزة.

ومن ألف التأنيث من نحو: (صحراء وحبلى). وألف الإلحاق وهمزته كحرباء وعلياء.

[ومروان] ونحوه من زيادة التثنية ، من نحو: (زيدان) و(يضربان) و(مسلمان)، وزيادة جمع المذكر السالم نحو: (مسلمون، ويضربون) علماً. وجمع المؤنث السالم نحو: (مسلمات) علماً. وياء النسب كـ(قرشيٍّ) و(كرسيٍّ) .

[أو حرف صحيح] أي : صحيح أصلي؛ لتبادره إلى الذهن لأنَّ الغالب في الحرف الصحيح الأصالة، فتخرج منه نحو: سعلاة[4]؛ لأنه لا يحذف منه إلَّا التاء، وهو أعم من أن يكون حقيقة أو حكما، فيشمل مثل: (مرميّ) و(مدعوٍّ). فإن الحرف الأخير منهما، في حكم الصحيح في الأصالة، **[قبله مدة]** زائدة، كواوٍ قبله ضمةٌ، أو ألفٍ قبله فتحةٌ، أو ياءٍ قبلها كسرةٌ، والمراد بها المدة الزائدة؛ لتبادرها إلى الذهن.

[وهو أكثر من أربعةٍ] كمنصور وعمَّار ومسكين؛ لئلا يلزم من حذف حرفين منه عدم بقائه على أقل أبنية المعرب، وإنما لم يأخذ هذا القيد في قوله: (زيادتان في

انظر الكتاب ٣٥/٣، المقتضب ١٤/٢، سر صناعة الإعراب ٢٧٠/١، الرد على النحاة ١٢٣، المساعد ٥٤٧/٢، اللسان (نفخ)، الهمع ١٨٢/١.

(١) لم **أقف عليه.**

(٢) **صدر بيت من الكامل. وعجزه:**

والرحل والأقتاب والحلس

قائله: خرز بن لوذان السدوسي، يعرف بالمرقم الذهلي.

انظر الكتاب ١٩٠/٢، المقتضب ٢٢٣/٤، الخصائص ٣٠٢/٣، والأصول ٣٣٩/١، والإيضاح شرح المفصل ٢٧١/١، شرح ابن يعيش ٨/٢، شرح الجمل لابن عصفور ٩٧/٢، المساعد ٥١٥/٢، الخزانة ٢٣٢/٢.

(٣) **انظر الكتاب ٣٣٧/١ ـ ٣٣٨.**

(٤) **السعلاة من أخبث الغيلان يمد ويقصر ، والجمع: السعالي . انظر الصحاح (سعل).**

حكم الواحدة)؛ لأنَّ نحو: ثُبُونَ وقُلُونَ، يرخم بحذف زيادتيه؛ لأنَّ بقاء الكلمة فيه على حرفين ليس للترخيم.

[حذفتا] أي: الحرفان الأخيران في كلا القسمين، أما في الأول: فلما كانتا في حكم الزيادة الواحدة زيدتا معاً، حذفتا معاً.وأما في الثاني:فلأنه لمّا حذف الأخير مع صحته وأصالته حذفت المدة الزائدة فيه؛ لئلا يرد المثل السائر:(صُلْتَ على الأسد،وبلت عن النقد) [1] ،والنقد: صغار الغنم. فتقول: (يا أَسْمَ، ويا مَرْوَ)، قال الشاعر ابو زبيد الطائي[2]، في أسماء أم عبدالله بن عمرو يوم صفين:

يا اسمَ صبراً على ما كان من حدثٍ **إنَّ الحوادث مَلْقِيٌّ ومُنتظر** [3]

وقال الفرزدق:

يا مَرْوَ إنَّ مطيتي محبوسةً **ترجو الحبَاءَ وربُّها لم ييأس** [4]

/٥٢/ب. في الأولين ، ويا منصُ يا عمَّا ويا مسكِ في الثاني.

تنبيه: إذا وقف على المرخم المؤنث ألحق به هاء السكت عند سيبويه[5]، فيقال: يا فاطمهْ بالسكون، و كذا يعوض ألف الإطلاق فيقال: يا فاطما، قال الشاعر:

عودي إلينا وارجعي يا فاطما **أمَا ترين الدمع مني ساجما** [6]

---

(١) انظر الفوائد الضيائية ٣٤٥/١.

(٢) هو المنذر بن حرملة، أبو زبيد الطائي، عاش مائة وخمسين سنة، وهو نصراني، كان أعور آدم، طوالاً، من زوار الملوك، استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه لم يستعمل نصرانياً غيره. ذكر الطبري أنه أسلم وحسن إسلامه وهو خلاف ما قال العلماء. بقي إلى أيام معاوية. انظر الخزانة ١٩٢/٤ – ١٩٥.

(٣) البيت من البسيط. وقد نسب للبيد بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص٣٠٦، ونسب إلى أبي زبيد الطائي في ملحق ديوانه ١٥١، انظر الكتاب ٢٥٨/٢، شرح أبيات سيبويه ٤٣٥/١، المساعد ٥٥٠/٢، المقاصد النحوية ٢٨٨/٤، والأشموني ٤٧٢/٢.

(٤) البيت من الكامل. انظر الديوان ٣٨٤/١، والكتاب ٢٥٧/٢، شرح أبيات سيبويه ٥٠٥/١، اللمع ٥٥، المقاصد النحوية ٢٩٢، الخزانة ٣٤٧/٦.

(٥) انظر الكتاب ٢٤٢/٢.

(٦) البيت من الرجز.وهو لزيادة بن زيد. وقيل لهدبة بن الخشرم. انظر الكتاب ٢٤٣/٢، الشعر والشعراء ٤٦٤، المساعد ٥٥٩/٢، الخزانة ٣٣٥/٩. والرواية في جميع المصادر: عودي علينا واربعي..

وقوله:

قفـي قبـل التفـرق يـا ضـباعا … ولا يـك موقفـاً منـك الوَدَاعـا[1]

قال سيبويه[2]: وذلك لكثرة الاضطرار إليه في الشعر، كما اضطروا في فتح تاء تاء التأنيث في المنادى المفرد ، في قول النابغة الذبياني:

كِلِينـي لهـمٍّ يـا أُمَيمَـةَ ناصـبِ … وليلٍ أقاسيه بَطِيءِ الكواكبِ[3]

الكواكـــــــــــبِ[3]

ففتح (أميمة) وهو منادى مفرد حقه الضم، أي: كليني ودعيني لهمٍّ متعب، وليل طويل أقاسي طوله.

[وإن كان مركباً] تركيب مزج أو عددٍ ، وقد أخرج المضاف والجملة في أول باب الترخيم، ومثال المركب منها: بعلبك وخمسة عشر، علمين، **[حذف الاسم الأخير]** عند سيبويه[4] ؛ لكونه زائداً ملحقاً بالأول ولسقوطه في النسبة، وللاقتصار على الأول الأول في التصغير فإنه يصغَّر دون الثاني، وكونه كتاء التأنيث وألفه، فيحذف حذفها فيقال: يا (بعلَ) في (بعلبك)، ويا (خمسة) في (خمسة عشر)، **[وإن كان غير ذلك]** أي غير ذلك المذكور في الأقسام الثلاثة **[فحرف واحد]** يحذف فقط لحصول المقصود من الخفة به.

❖حكم الاسم المرخم بعد الحذف❖ :

[وهو] أي المحذوف **[في حكم الثابت على الأكثر]** ويسمى: لغة من ينتظر، فيبقى ما قبل المحذوف بحاله من الحركات دليلاً على المحذوف، **[فيقال: يا حار]** بكسر الراء **[يا ثمُوْ]** بسكون الواو، **[ويا كرَوَ]** بفتح الواو، **[وقد يجعل]** المنادى المرخم على استعمال الأقل **[اسماً برأسه]** ،فيكون المحذوف نسياً منسياً ويسمى : لغة من لا ينتظر، **[فيقال: يا حارُ]** بضم الراء **[ويا ثمي ويا كرا]** بقلب الواو ياءً، وضمة الميم كسرةً لتناسبها،/٥٣/أ. وبقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال الشاعر:

---

(١) البيت من الوافر، وهو للقطامي، واسمه عمير بن شحيم.
انظر ديوانه ٣٧، الكتاب ٢٤٣/٢، المقتضب ٩٤/٤، شرح المفصل للخوارزمي ٢٨٥/٣، ارتشاف الضرب ٩٥٢/٢، ١١٧٩/٣، شرح المرادي ١١٣٣/٣، الخزانة ٣٦٧/٢.

(٢) انظر الكتاب ٢٤٣/٢، والمساعد ٥٥٩/٢.

(٣) البيت من الطويل .
انظر ديوانه ٤٠، الكتاب ٢٠٧/٢، شرح المفصل للخوارزمي ٣٥١/١، ارتشاف الضرب ٢٢٤٠/٥، شرح المرادي ١١٣١/٣، اللسان (كوكب)، المقاصد النحوية ٣٠٣/٤، الخزانة ٣٢١/٢.

(٤) انظر الكتاب ٢٤٣/٢.

مَـرَرْتُ بعُقْـبٍ وهـو قـد ذلَّ للعدِا   فعـدوا لقـائي لـه خيـر ناصـر[1]

وقول الآخر:

أســعد بـــن مـــالٍ ألـــم تعلمـــوا   وذو الـرأي مهمـا يقُـل يصـْدُق[2]

يصـْـــــــــــــــــــــدُق[2]

يعنـي: عقبـة ومالـك، فنوَّن المرخم المجرور بحرف الجر والإضـافة، نظـراً إلـى تمـام الكلمـة.

❖ الضابطة ❖ :

[وقد استعملوا] يعني العرب ، **[صيغة النداء]** يعني (يا) خاصَّة، لا غيرهـا مـن صيغ النداء **[في المندوب]**. والمندوب فـي اللغـة: من يُبْكـى عليـه وتعدد محاسـنه؛ ليعلم الناس أنَّ موته أمر عظيم فيعذروا في البكاء عليه، ويشاركوه.

[و] في الاصطلاح: **[هو المتفجع عليه بـ(يا)]** نحو: يا (زيد) لأنَّها أشهر صيغ النداء فكانت أولى بأن يتوسع فيها باستعمالها في غير المنـادى، **[أو (وا)]** نحـو: وا زيـد **[واختُصَّ]** المندوب **[بوَا]**؛ إذ هـو نـص فـي التفجـع، ويكـون حقيقـة، كقـول جريـر يرثـي عمر بن عبدالعزيز[3]:

نعـى النعـاة أميـر المـؤمنين لنـا   يا خير من حجَّ بيت الله واعتمرا

حُمِّلـت أمـراً عظيمـاً واصـطبرت   وقمـت فيـه بـأمر الله يـا عمـرا[4]

لـــــــــــــــــه   عمـــــــــــــــــرا[4]

أو حكماً، كقول عمر بن الخطاب[5]: (يا عمراه) ينـدب نفسه، وقـول قيس العامري:

---

(١) البيت من الطويل. وهو لمهول. انظر: المساعد ٥٦٠/٢.

(٢) البيت من المتقارب. ونسب لطرفة بن العبد، وقيل لبعض العباديين.
انظر الكتاب ٢٥٥/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٨/٢، والمساعد ٥٦١/٢.

(٣) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، الخليفة الصالح والملك العادل، وربما لقب بخامس الخلفـاء الخلفاء الراشدين تشبيهاً له م. توفي مسموماً سنة (١٠١)هـ.
انظر: ذيب التهذيب (٤٧٥/٧).

(٤) البيتان من البسيط. انظر ديوانه ٧٣٦، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٥٢/١، شرح عمدة الحفاظ ٢٨٩، وشـرح وشرح المرادي ١١٢٠/٣، المقاصد النحوية ٢٢٩/٤، شرح أبيات المغني ١٦١/٦.

(٥) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، يضـرب يضرب بعدله المثل، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، أول من وضع التاريخ الهجري، له في كتـب الحـديث (٥٣٧) حديثاً. لقب بالفاروق، قتله فيروز أبو لؤلؤة. انظر: الإصابة ٢٧٩/٤.

فواكبدَا من حبٍّ من لا يُحِبُنِي   ومن عبراتٍ ما لهنَّ فناءُ[1]

وقد يستغنى بـ(رزِّيةٍ) ونحوها، عن الاسم المندوب. قال الشاعر:

تبكيهم دهماءُ مُعْوِلَةً   وتقول سلمى وارزيَّتِيَه[2]

وقد عدَّ الرضي[3] المندوب من المنادى، قال: وهو الظاهر من كلام سيبويه لقوله تعالى: (لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا)[4]، وإليه ذهب جار الله الزمخشري[5] فأدخله في المفصل من جملة المنادى.

[وحكمه في البناء والإعراب حكم المنادى] فيضم إذا كان مفرداً معرفة،/٥٣/ب. فيقال: يا زيدُ ووا زيدُ، وينصب إذا كان مضافاً ، فيقال: واعبدَالله، ويخالف المنادى بأنَّه لا يجيء نكرة لما سيأتي إن شاء الله.

وقد ينوَّن مضموماً؛ للضرورة ومنصوباً كما روي في قوله:

وافقعساً وأين مني فقعسُ   أإبلي يأخذها كَرَوَّسُ[6]

ولو قيل: فقعسُ بالضم منوناً لجاز، هذا رأي البصريين[7].

وقال الكسائي والفراء[1]: العرب تعوض من علامة الندبة تنويناً في الوصل ،تشبيهاً بالمنصوب إذا وقف عليه ، فيقال: (وازيدٌ) ونحوه، وكذا حكم توابعه حكمه؛

---

(١) البيت من الطويل. انظر ديوانه ٣٥، وشرح التسهيل ٤١٣/٣، شرح عمدة الحافظ ٢٩١، ارتشاف الضرب ٢٢١٥/٥، شرح المرادي ١١٢٠/٣، المساعد ٥٣٤/٢، شرح الأشموني ٤٦٤/٢، التصريح ١٨١/٢.

(٢) البيت من الكامل، وهو لعبيدالله بن قيس الرقيات.انظر ديوانه ١٩٧، الكتاب ٢٢١/٢، المقتضب ٢٧٢/٤، شرح شرح التسهيل ٤١٤/٣، المساعد ٥٣٥/٢، المقاصد النحوية ٢٧٤.

(٣) انظر شرح الرضي ١٣١/١.

(٤) سورة الفرقان ، آية (١٤).

(٥) انظرالمفصل ص ٥٩، وشرح ابن يعيش ١٢٨/١، والإيضاح شرح المفصل ٢٤٩/١.

(٦) البيت من الرجز. ونسب لرجل من بني أسد.

انظر مجالس ثعلب ٤٧٤، رصف المباني ٦٧، شرح التسهيل ٤١٤/٣، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٣٠/٢، المقرب ١٨٤/١، ارتشاف الضرب ٢٢١٧/٥، المساعد ٥٣٦/٢، المقاصد النحوية ٢٧٢/٤.

كروس: العظيم الرأس من الناس، والأسد العظيم الرأس، والجمل العظيم الفراسن، الغليظ القوائم. واسم رجل. القاموس، وتاج العروس (كرس).

(٧) انظر المساعد ٥٣٦/٢.

لإجرائهم إياه مجراه، **[ولك زيادة الألف في آخره]** مع (يا) أو (وا) ما لم يكن في آخره ألف وهاء ، فلا يقال: واعبد اللّها، وأوجبها الأندلسي[٢] مع الياء دون الواو؛ لئلا يلتبس بالمنادى، وهو مردود بأنَّه من المنادى ولدخولها في المستغاث ، وسواء كان مفرداً أو مضافاً، ولأنه يؤتى بها للمنادى البعيد، والهالك في غاية البعد.

وإنما زيدت الألف في آخر المندوب؛ لأن الندبة موضع لمدِّ الصوت إعلاماً بالمصيبة، فاختاروا فيها الألف دون الواو والياء؛ لأن المد فيه أكثرُ، فلا يقلب إلا للضرورة، **[فإن خِفْتَ اللَّبْسَ ،]** أي :التباس ذلك اللفظ عند زيادة الألف بغيره، عدلت إلى حرف مدٍّ مجانسٍ لحركة آخر المندوب من كسرة أو ضمة، كما إذا أردت ندبة غلامِ مخاطبةٍ **[قلت: واغلامكيهْ]** بالياء، لتناسب كسرة الكافِ ولئلا يلتبس بغلام المذكر لو قلت «واغلامكاه »، وإذا أردت به غلامَ جماعةِ مخاطبين، **[واغلامَكُمُوه]** بقلب الألف واواً؛ لالتباسه بندبة غلام مخاطبين اثنين. ومجانسته لما قبله من الحركة اتباعاً، أو لرد الواو الأصلية؛ لأن أصل غلامكم غلامَكُمُوا، وعليه **(أَنُلْزِمُكُمُوهَا)**[٣] ، في قراءة[٤] ابن كثير[٥]، وإنما حذفت الضمة والواو استثقالا،**[ولك الهاءُ]** أي هاء /٥٤/أ. السكت **[في الوقف]** وسواء كانت الندبة بالياء أو بالواو.

وإلحاق الهاء في الوقف جائز لا واجب، وإلحاقها لبيان حرف المدِّ سيما الألف؛ لخفائها **[ولا يندب إلَّا المعروف]** في المتفجع، علماً كان أو غيره **[فلا يقال: وارجلاه]** ولا واهذاه؛ لأنَّه لابد أن يكون معروفاً أو مشهوراً، فإذا اشتهر جاز فتقول: واضارباً زيداه، إذا كان رجلاً عظيماً. وامَنْ قلع باب خيبراه[٦]، وامن حفر بئر زمزماه[٧]؛ لاشتهارهم.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المباحث الكاملية ٢٠٩/٣. وشرح الرضي ١٥٦/١.

(٣) سورة هود ، آية (٢٨).

(٤) هي قراءة جميع القراء ولا أعلم لم خص ابن كثير بالذكر .

(٥) هو عبدالله بن كثير الداري المكي أبو معبد. أحد القراء السبعة، فارسي الأصل. وكانت حرفته العطارة. توفي بمكة سنة (١٢٠)هـ. انظر: غاية النهاية ٤٤٣/١.

(٦) يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٧) يقصد عبدالمطلب جد الرسول ﷺ. انظر الكتاب ٢٢٨/٢، والإيضاح لابن الحاجب ٢٨٦/١، شرح الجمل لابن عصفور ١٢٩/٢.

وأما المتوجع منه فلا يشترط أن يكون معرفة لقولهم: وامصيبتاه، فكذا المتندم عليه نحو: يا حسرتاه، قال تعالى حاكياً: (يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ)(١).

[وامتنع : وازيدُ الطويلاه] بإلحاقك الألف والهاء بصفة المندوب عند سيبويه والخليل(٢)؛ لأن الموصوف غير محتاج إلى الصفة، وإنما يؤتى بها لمعنى من المعاني المعاني الثابتة له، بخلاف المضاف إليه والمضارع له، فإنه من تمام المضاف ونحوه، فيجوز واعبدالمطلباه، واضارباً زيداه؛ ولأنَّه لو ألحق مدَّتها بالمضاف لانفكَّ من المضاف إليه، بخلاف الموصوف فتقول فيه، (وازيداه الطويل)؛ لأن الصفة ليست من تمامه كالمضاف.

[خلافاً ليونس] (٣) والكوفيين، فيجيزون" وا زيدُ الطويلاه " جواز (وَا عبدالمطلباه) فإنَّه يجوز إلحاق الألف بآخر الصفة؛ لأن اتصال الموصوف بالصفة ـ وإن كان أنقص من الاتصال من المضاف والمضاف إليه ـ فهو أتمُّ منه من جهة المعنى ؛ لاتّحادهما بالذات، فإن الطويل هو زيد بخلاف المضاف والمضاف إليه، فإنهما يتغايران.

وحكى يونس(٤) أن رجلاً ضاع له قدحان فقال: واجمجمتيَّ الشاميّتيناه.

❖ حذف حرف النداء ❖ :

[ويجوز] ؛ لقيام قرينة **[حذف حرف النداء]** /٥٤/ب. من المنادى **[إلّا مع اسم الجنس]** يعني به ما كان نكرة قبل النداء، وسواء كان مفرداً أو مضافاً، وسواء تعرف به أو لا؛ لأنَّه إنما عرفه حرف النداء، وبزواله يزول التعريفُ، ومجيئه نكرةً بغيره يلتبس بالمفعول. وأجازه الكوفيون؛(٥) لكثرة وروده في كلام العرب نثراً ونظماً، ومنه

---

(١) الزمر (٥٦).

(٢) انظر الكتاب ٢٢٦/٢.

(٣) انظر الكتاب ٢٢٦/٢، والمقتضب ٢٧٥/٤، والمساعد ٥٣٧/٢.

(٤) انظر الكتاب ٢٢٦/٢، وإيضاح ابن الحاجب ٢٨٦/١، والإنصاف ٣٦٤/١ – ٣٦٥، مسألة (٥٢). والجمجمة: والجمجمة: القدح.

(٥) انظر الهمع٤٣/٣،وهو مذهب ابن مالك انظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٤٩/١.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حاكياً عن موسى عليه السلام: «ثوبي حجرُ، أي: ثوبي يا حجر»[(1)] رواه البخاري[(2)]. وقولهم:

اشتــدي أزمــةُ تنفــرجي [(3)]

وقول الشاعر:

فقلــت لــه عطّــارُ هــلاّ أتيتنــا ... بنَــوْرِ خزامــى أو بخَوْصَــةِ عــــــــرفج[(4)]

[والإشارة]؛ لأنَّه موضوع للإشارة، فيلتبس حيث لم يكن معه حرف النداء بما هو موضوع له، أو لكونه صفةً لأيٍّ في «يا أيُّهذا »، فإذا حذفت (أيٌّ) صار حرف النداء عوضاً عنها كما في (يارجلُ)، فبحذفها ثانياً يحصل الإجحافُ، وجوَّزه الكوفيون[(5)] ،واستشهدوا بقوله تعالى: (ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَـقْـتُـلُونَ أَنفُسَكُمْ)[(6)]، وقول الشاعر:

إنَّ الأولى وُصِفُوا قومي لهم فبهم ... هــذا اعتصــم تلــق مــن عــاداك مخــــــذولا[(7)]

وقوله:

---

(1) انظر صحيح البخاري، في كتاب الأنبياء، باب: طوفان السيل ... ، برقم (٣٢٢٣)، وصحيح مسلم في كتاب الفضائل، باب: فضائل موسى عليه السلام، برقم (٣٣٩).

(2) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. أقام في بخارى ثم خرج إلى (خرمنك) من قرى سمرقند فمات بها سنة ٢٥٦هـ. من مصنفاته: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. انظر وفيات الأعيان ١٨٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢.

(3) صدر بيت من المتدارك، وهو مجهول.
انظر: المساعد ٤٨٥/٢، الهمع ١٧٤/١، الدرر ١٥٠/١.

(4) البيت من الطويل. ولم يعرف قائله.
انظر جمهرة اللغة ٦٠٦/١، المحتسب ٧٠/٢، ضرائر الشعر ١٠٠، شرح عمدة الحافظ ١٩٢، ارتشاف الضرب ٢١٨١/٤.

(5) انظر الإنصاف ٣٦٢/١ – ٣٦٤.

(6) سورة البقرة، الآية: (٨٥).

(7) البيت من البسيط. وقد ذكر منسوباً لرجل من طيء، وذكر بلا نسبة.
انظر شرح التسهيل ٢٨/٢، ٣٨٦/٣، شرح عمدة الحافظ ٢٩٨، شرح الأشموني ٤٤٣/٢.

هذي برزتِ لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا[1]

وقول ذي الرمَّة:

إذا هملت عيني له قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرامُ[2]

وقول الآخر:

ذا إرعواءً فليس بعد اشتعال الـرَّأ س شيباً إلى الصِّبا من سبيل[3]

[والمستغاث] لأنَّه من دواعي المبالغة في تنبيه المستغاث به، وحثه على المقصود من الأمر المهمِّ بالمستغاث له. **[والمندوب]** وكذا المتعجب منه لأنَّهما مناديان مجازاً، ولا يقصد منهما حقيقة التنبيه والإقبال كما في النداء المحض، فلما نقلا عن النداء إلى معنى آخر مع بقاء معنى النداء فيهما مجازاً لزما لفظ علم النداء؛ تنبيهاً على الحقيقة المنقولين هُما منها، فبقيا على هذا من المعارف/٥٥/أ. التي يجوز فيها حذف حرف النداء، **[نحو:** (يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا)[4]**]** في المفرد، وقول الشاعر:

محمدُ تفدِ نفسَك كلُ نفسٍ إذا ما خفت من أمرٍ تبالاً[5]

---

(١) البيت من الكامل، وهو للمتنبي.
انظر ديوانه ٣٠١/٢، المقرب ١٧٧/١، شرح المرادي ١٠٥٥/٢، شرح الأشموني ٤٤٤/٢، شرح أبيات المغني ٣٥٣/٧، مصباح الراغب ١٩٢/١.
هذي: أي يا هذه. والنسيس: بقية النفس بعد المرض والهزال. انظر الديوان ٣٠١/٢.

(٢) البيت من الطويل. وهو لذي الرمة غيلان بن عقبة. انظر ديوانه: ١٠٩٢، شرح عمدة الحافظ: ٢٩٧، شرح المرادي ١٠٥٥/٢، المقاصد النحوية ٢٣٥/٤، شرح الأشموني ٤٤٣/٢، شرح أبيات المغني ٣٥٢/٧.

(٣) البيت من الخفيف. وهو لمجهول. انظر شرح التسهيل ٣٨٧/٣، المساعد ٤٨٥/٢، المقاصد النحوية ٢٣٠/٤، شرح شرح الأشموني ٤٤٣/٢، ومصباح الراغب ١٩٣/١.

(٤) سورة يوسف ، آية (٢٩).

(٥) البيت من الوافر، واختلف في نسبته، فنسب إلى أبي طالب عم النبي ، وإلى حسان بن ثابت وإلى الأعشى. الأعشى.

انظر الكتاب ٢٨/٣، الصاحبي ١٥٠، أمالي الشجري ١٥٠/٢، الإنصاف ٥٣٠/٢، شرح الرضي ٢٦٨/٢، شرح الموصلي على الكافية ٥٢٤/٢، شرح شذور الذهب /٢٠٢، الخزانة ١١/٩ –١٤. ولم أجده في دواوين الشعراء المذكورين.

[وأيُّهـــا الرجـــل] قـــال تعـــالى: ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾(1) فـــي الموصوف بذي اللام ، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾(2) فيما عوض عوض حرف النداء ميماً آخره، وكذا المضاف نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾(3)، والموصول نحو: من لا يزال محسناً أحسنْ إليَّ(4).

[وشذَّ] قولهم **[أصبح ليلُ(5)]** بحذف حرف النداء، مع أنَّ (الليل) اسم جنسٍ أي: أي: صر صبحاً يا ليل، قالته امرأة امرئ القيس حين كرهته، **[وأطرق كرا(6)]** أي يا كروان، وفيه شذوذان(7) حذف حرف النداء منه وهو اسم جنس، وترخيم غير العلم. وهذه كلمة يقولها الصيادون عند رؤية هذا الطائر، يتصيدوه بها، يقولون: «أطرق كرا أطرق كرا، إن النعام في القرى وإنك لن ترى»(8) فيتلبَّدُ(9) في الأرض، فيطرح عليه عليه ثوباً.

قال جار الله(10): الإطراق أن يطأطئ عنقه، ويسجد ببصره إلى الأرض، أي: أي: طأطئ واخفض عنقك للصيد، فإنَّ أكبر منك وأطول أعناقاً، وهي النعام قد اُصْطِيدَ

---

(1) سورة النساء، الآية: (١٣٣).

(2) سورة الزمر، الآية: (٤٦).

(3) سورة آل عمران، الآية: (٨).

(4) أي (يا من). مثال لما حذف منه حرف النداء.

(5) انظر مجمع الأمثال ٢٧٥/٢. وجمهرة الأمثال ١٩٢/١، والمستقصى للزمخشري ٢٠٠/١، يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر .

(6) انظر مجمع الأمثال ٣٣١/٢ ـ ٣٣٢.وجمهرة الأمثال ١٩٤/١.والمستقصى ٢٢١/١ ،واللسان (طرق). والخزانة ٣٧٤/٢، قال البغدادي هو صدر بيت ، وهو: أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القُرى .
والكر والكروان : هوالحجل وقيل الحبارى، والنعام الطائر المعروف ، والقرى جمع قرية.انظر الخزانة٣٧٤/٢.

(7) زاد صاحب مصباح الراغب شذوذًا ثالثًا ، وهو قلب الواو ألفًا والقياس تركها ، ١٩٥/١.

(8) انظر القصة في الخزانة ٣٧٤/٢.

(9) لبد بالمكان: أقام به ولزق، ولبد الشيء بالأرض: أي لصق، وتلبد الطائر بالأرض أي جثم عليها. انظر: اللسان، والقاموس، وتاج العروس(لبد).

(10) انظر المستقصى ٢٢١/١.

وحمل من البر إلى القرية. يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، وقيل بل لمن يتكلم وليس عنده غناء.

[وافتد مخنوق][1]، و «أعورُ عينك والحجر»[2]، و «جاريَ لا تستنكري عذيري»[3]، بحذف حرف النداء لما تقرر، فهو شاذ عند غير الكوفيين وابن مالك[4]؛ لقول ابن عقيل[5] في شرحه: وحذف حرف النداء في مثل: أطرق كرا، شاذٌ عند غير المصنف، وكثرة الأمثال والشعر الوارد شاهدة بصحة مقالتهم، قال الأعشى:

وحين يبيت القوم كالضيف ليلة ... يقولون أصبح ليل والليل عاتم[6]

وأنشد ابن المرزوقي[7] قول الشاعر يصف ثوراً:

فبات يقول أصبح ليل حتى ... تجلَّى عن صريمته الظلامُ[8]

/٥٥/ب. يريد أن الثور بصحيره [9] مما دفع إليه، ومُنِي به بقية ليلته يُحدِّث نفسه بانكشاف الغمام وانفراج الظلام، ويتمنى رجوع الصباح، حتى لو نطق لقال مستغيثاً: يا ليل أصبح، فقد طال مُكْثُكَ، ودام التأذِّي بك. وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول شرُّها.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ٥٢١/٢. والمستقصى ٢٦٥/١. و يضرب في الحث على التخلص من الشدائد.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٣٧٤/٢.

(٣) صدر بيت سبق تخريجه.

(٤) انظر شرح التسهيل ٣٨٦/٣ – ٣٨٧. والمساعد ٤٨٤/٢ – ٤٨٥ – ٤٨٦.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) البيت من الطويل.
انظر ديوانه ١٢٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٨٦/٢، اللسان، وتاج العروس (نور).
وروايتهم: وحتى يبيت القوم في الصيف ليلةً ... يقولون نور صبح والليل عاتم.

(٧) ابن المرزوقي هو أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي، عالم بالأدب، من أهل أصبهان، وكان معلم أبناء بني بويه فيها، من كتبه: «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام »، و «الأزمنة والأمكنة »، و «شرح المفضليات». انظر معجم الأدباء (٥٠٦)، وإنباه الرواة ١٤١/١، وبغية الوعاة ٣٦٥/١.

(٨) البيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم.
انظر ديوانه / ٢٠٥، اللسان، وتاج العروس (صرم)، وأساس البلاغة (صبح)، ومصباح الراغب ١٩٤/١.

(٩) في النسخة (بصحره) والأنسب ماذكرت ، والصحير من صوت الحمير أو الخيل أو البعير أشد من الصهيل، وقد صحر يصحر صحيرا، انظر المحيط، وتاج العروس (صحر) .

واعلم أن كلاً من القائلين يصح أن يحتج بأقوالهم. وأمَّا حذفه مع اسم الإشارة، فقد نطق به القرآن وكفى لهم به حجةً. وأمَّا قول من قال بأنَّ هذه الأمثال قد صارت كالمعارف، فليس يدفع ما ذكرنا؛ لأنها حال ورودها من أهلها لمَّا تعرف بأنَّها أمثال، فثبت أن ذلك واقعٌ عندهم غير مستنكر.

[وقد يحذف المنادى لقيام قرينة] مشعرة بحذفه جوازاً **[مثل: (ألا يَسْجُدُوا)[1]]** بتخفيف «ألا» وهي حرف تنبيه، و «يا» حرف نداء تقديره (ألا يا قوم اسجدوا)، فالمنادى محذوف جوازاً لقيام قرينة. وأما على قراءة[2] من قرأ «ألاَّ» بالتشديد، فإنَّها أن الناصبة للمضارع، أدغمت في لام «لا» و(يسجدوا) فعلٌ مضارع سقط نونه بالنصب.

---

(١) سورة النمل، الآية: (٢٥). بالتخفيف وهي قراءة الكسائي ، انظر النشر٣٣٧/٢.

(٢) هي قراءة الجمهور. انظر: التيسير (١٦٧)، والنشر ٣٣٧/٢، وإتحاف الفضلاء ٣٣٦، والبدور الزاهرة ١٥٤/٢. ١٥٤/٢.

❖فصل أسماء لازمت النداء❖ :

تنبيه[1]: واعلم أنه قد ورد في أقوال العرب أسماء لازمة للنداء لا تستعمل في غيره، غيره، نحو: (فُلُ) كناية عن المذكر، و(فُلَةٌ) كناية عن المؤنث، وليس بترخيم في رواية سيبويه؛[2]

ولأن ترخيم (فلان) على (فلا) بالألف و(فلانة) على (فلانَ) بفتح النون، وقد ورد في غير النداء للضرورة. كقول أبي النجم:

في لَجَّـــةٍ أمســـك فلا ناً عـــن فُـــلِ [3]

وكذا ما ورد على وزن (مفعلان) نحو: يا (مكرمان) أيْ: (يا كريم) ونحوه، وكذا : يا(نومان) أي: يا (نائم)، ومثله ما ورد على وزن (فُعَل) في سبِّ المذكر نحو: يا فُسَقُ، ويا غُدَرُ، يعني: فاسق وغادر، ونحوهما، وهو قياس عند سيبويه والمبرد[4] . ومثله في في سبِّ المؤنث على وزن فَعَالِ، نحو: يا خَبَاثِ، ويا فَسَاقِ، بمعنى يا خبيثة ويا فاسقة في اللزوم والقياس. وقد جاء فَعَالِ غير لازم للنداء، لضرورة الشعر، كقول الحطيئة[5] الحطيئة[5] يهجو امرأته:

أُطَوِّف ما أُطوِّف ثـــــمَّ آوي إلـــى بيـــت قعيدتـــه لكـــاع[6]

---

(١) انظر المقتضب ٢٣٧/٤ – ٢٣٨، شرح التسهيل ٤١٩/٣ – ٤٢٠، والمساعد ٥٤٢/٢ – ٥٤٣.

(٢) انظر الكتاب ٢٤٨/٢، والأصول ٣٤٩/١..

(٣) البيت من الرجز . انظر الكتاب ٢٤٨/٢، المقتضب ٨/٤، والمنصف ٢٢٥/٢، والأصول ٧٧/١، شرح أبيـات أبيات سيبويه ٤٣٩/١، و اللسان (لجج – فلن). والخزانة ٣٨٩/٢، شرح أبيات المغني ٣٦٤/٣. وقبله.

تدافع الشيب ولم تقتل.

اللجة: اختلاط الأصوات، وصف تدافع الإبل نحو الماء وتزاحمها عليه، فشبهها بشيوخ يدفع بعضهم بعضاً في لجـة وشر، فيقال: أمسك فلاناً عن فُل. انظر الخزانة ٣٨٩/٢.

(٤) انظر الكتاب ٣١١/١، والمقتضب ٢٣٨/٤، والأصول ٣٤٧/١.

(٥) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفـاً لم يكـد يكد يسلم أحد من لسانه، وهجا أمه وأباه ونفسه. توفي سنة ٤٥هـ. انظر الشعر والشعراء ٣٢٨، وطبقات فحول الشعراء ٩٧ – ١٠٤، ومعجم الشعراء ٣٣٨.

(٦) البيت من الوافر، وهو للحطيئة.

انظر ديوانه ١٥٦، المقتضب ٢٣٨/٤، أمالي ابن الشجري ١٠٧/٢، اللسان (لكـع). الهمـع ٨٢/١ – ١٧٨. الخزانة ٤٠٤/٢. ولكاع: صفة ذم للمرأة المتناهية في اللؤم.

❖ الاختصاص ❖ :

ومن المنصوب على معنى النداء إما لفظاً، أو محلاً بابُ الاختصاص، /٥٦/أ. وهو أن تأتي بلفظ (أيٌّ) متصلةً بـ(هاء) التنبيه موصوفة (بأل) بعد ضمير المتكلم؛ لاختصاص الضمير بما يذكر بعده أو بعدهما.

ومعنى الاختصاص: أنّ (أيّ) إذا قطع عن الإضافة، وُصِف بما وصف به، مقحمةً بينهما كلمةُ التنبيه صيغة مستعملة في النداء لا تستعمل في غيره، ثم إنَّها نقلت إلى معنى الاختصاص مجرداً؛ لأن الاختصاص يلزم النداء غالباً من حيث أنَّك تختص من تنادي من بين من يختص بك، لأمر يخصُّك أو إخبارك أو غير ذلك، مما يخاطَب به الناس ذاتاً على صيغة الاختصاص تقول: أمّا أنا فأفعل كذا أيُّها القوم، واللهم اغفر لنا أيَّتها العصابة، من غير إرادة النداء، بل إيذاناً للاختصاص على معنى: أنا أفعل كذا مختصاً من بين الرجال. ونحن لنفعلنَّ كذا مختصين من بين الأقوام، واغفر لنا مخصوصين من بين العصائب، ولم يريدوا بـ «الرجل، والقوم، والعصابة» إلّا أنفسهم.

قال سيبويه[(١)]: وهذا الاختصاص لا يكون إلا للمتكلم أو المخاطب، فلا يجوز« يجوز« إنهم فعلوا أيتها العصابة ».

ويجيء إمَّا للتفاخر، نحو: أنا أكرم الضيف أيُّها الرجل، وأنا أيُّها العالم أحلُّ المشكلات، وبي أيُّها الفارس يستجار.

أو للتصاغر، نحو: أنا المسكين أيُّها الرجل. أو لا للتفاخر ولا للتصاغر، نحو: نحن نقرأ أيُّها القوم، ولا يجوز فيه إظهار حرف النداء ؛ إذ ليس بمنادى لا حقيقة ولا مجازاً، وأيٌّ مضموم وما بعده مرفوع كما في النداء. خلا أن مجموع نحن أيُّها الرجل هنا في محل نصب ؛ لوقوعه موقع الحال، أي مختصاً من بين الرجال. وأوردوا في باب الاختصاص: إنّا معشر العرب نكرم النُّزُل ، وقوله ﷺ[(٢)]: «إنا معشر الأنبياء فينا فينا بَكَاء » أي: قلة كلام، لأنَّ صورته صورة النداء، ألا ترى أنك تقول: معشر العرب افعلوا كذا، يكون منادى وإن حذف حرفه.

وأمَّا مثل: نحن العربَ نكرم الضيف، فمما قام به اسم دال على مفهوم الضمير معرفاً باللاَّم مقام (أيٌّ) نحو هذا المثال ، أو علماً نحو:

بنا تميماً يكشف الضبابْ[(٣)]

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. ١٤٨/١.

(٣) البيت من الرجز.وهو لرؤبة بن العجاج. انظر ملحق الديوان ١٦٩، الكتاب ٢٣٤/٢، شرح التسـهيل ٤٣٤/٣، ٤٣٤/٣، المقاصد النحوية ٣٠٢/٤، الهمع ١٧١/١، الخزانة ٤١٣/٢، شرح أبيات المغني ٣٥٢/٦.

فلم يورده العرب على طريقة النداء، حيث لم يكن نداءً حقيقة؛ لأنَّ المنادى لا تدخله الألف واللام، ولا ينصب لفظاً مع التنوين مفرداً معرفة فيقدَّر الناصب (أخصَّ(أو (أعني).

قال أبو عمرو[(١)]: العرب نصبت أربعة أشياء على الاختصاص: آل، وأهل، وبني، ومعشر. قال الشاعر:

إنَّـــا بنــــي ضـــبة لا نفـــرُّ[(٢)]

ولنذكر هنا ما يُنصب على المدح والذم أو الترحم، وإن لم يُقدَّر فيه النداء، لجعل الزمخشري له في المفصَّل باباً واحداً[(٣)]، وكقول الرضي[(٤)]: ولو قيل في الجميع بالنقل بالنقل من النداء لم يبعد. نحو: الحمد لله أهلَ الحمد، أي: أمدح أهل الحمد، ومررت/٥٦/ب. به المسكينَ أيْ: ارحم المسكين، وأتاني زيد الفاسق الحدث، قال الشاعر:

أقـارعُ عـوفٍ لا أحـاول غيرهـا وجوهَ قرودٍ تبتغي من تجادع[(٥)]

تجـــــــــــــادع[(٥)]

وقوله:

لحـا الله جرمـاً كلمـا ذرَّ شـارقٌ وجوهَ كلابٍ هارشت فأزبـأرّت[(٦)]

فأزبـــــــــــــأرّت[(٦)]

---

(١) انظر شرح الرضي ١٦١/١، الهمع ٣٠/٣.

(٢) البيت من الرجز، وهو لمهول.

انظر شرح الرضي ١٦١/١ – ١٦٢. والخزانة ٤١٤/٢.

(٣) انظر المفصل ص٦١ ـ ٦٢.

(٤) انظر شرح الرضي ١٦٢/١.

(٥) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني.

انظر ديوانه ٣٥/٣٤، الكتاب ٧١/٢، شرح أبيات سيبويه ٤٦٦/١، والخزانة ٤٤٦/٢، شـرح أبيـات المغـني ٢١٠/٦، ورواية الشارح للبيت هي :

أقارع عوفًا لا أقارع غيرها وجوه قرود تبتغي من يحاول

والأقارع: هم بنو قريع بن عوف. وأحاول: أريد. والجدع: قطع الأنف والأذن. انظر الديوان .

(٦) البيت من الطويل. وهو لعمرو بن معدي كرب.

انظر ديوانه ٧٢، الحيوان ٣١٨/١، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٠، وشرح الرضـي ١٦٢/١. الخزانـة ٤٣٦/٢.

أي : أدُمٌّ وجوه.

لحا الله جرماً: أي قشرهم الله غداة كل يوم.

هارشت: المهارشة بالكلاب، وهو تحريش بعضها على بعض، ازبأرت: أي انتفشت حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب. انظر الصحاح (هرش) والخزانة ٤٤١/٢.

❖ الاشتغال ❖ :

[الثالث] من المفعول المحذوف فعله **[ما أضمر عامله على شريطة التفسير]**، الشريطة والشرط واحد، وإضافتها إلى التفسير بيانية، أيْ: أضمر عامله بناءً على شرطٍ وهو تفسيره ، أيْ: تفسير العامل بما بعده، وإنما وجب حذفه ؛ لئلا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر.

[وهو:] أي: ما أضمر عامله[1] على شريطة التفسير **[كل اسم بعده فعل أو شبهه]** من اسم الفاعل أو المفعول، سواء كان الفعل متصلاً بالاسم ، نحو: زيد ضربته، أو فصل بينه وبينه ما يتخطاه العامل، نحو: زيداً عمرو ضربه، وزيداً أنت ضاربه، وقد احترز بما ذكر من نحو: زيد أبوك، **[مشتغل]** ذلك الفعل أو شبهه **[عنه]** أي: عن العمل في ذلك الاسم **[بضميره]** أي: بالعمل في ضميره الراجع إليه ، ومحترز مما لا يشتغل بالضمير نحو: زيداً ضربت، فعامله الظاهر، وعن نحو: زيدٌ قام، وزيدٌ قائم، فإنَّ الفعل وشبهه فيهما لا يعملان[2] الرفع فيما قبلهما وإن اشتغلا بالضمير المستكنَّ، المستكنَّ، بل يرتفع ما قبلهما على الابتداء كما تقدم. إلا أن يتقدم المبتدأ ما يطلب الفعل، وجب تقديره وعمله في الاسم، نحو: إن زيد قام أكرمك، فزيد: فاعل فعلٍ تقديره: إن قام زيد، **[أو بمتعلقه]** أي: متعلق ذلك الاسم، أو متعلق ضميره، من الغلام أو الصاحب أو نحوهما، بحيث لولا اشتغاله بأحدهما لنصب الذي قبله، **[لو سُلِّط]** ذلك الفعل **[عليه]** أي : على الاسم الذي قبله، **[هو]** أيْ الفعل لجواز عمله متقدماً أو متأخراً **[أو مناسبه]** بالترادف أو اللزوم، وذلك حيث لم يعمل النصب متقدماً، فيؤتى بما يناسبه عاملاً قبل الاسم **[لنصبه]** أي: نصب أحد هذين الأمرين الاسم بالمفعولية كما هو الظاهر المتبادر.

فبقيد الاشتغال بالضمير أو متعلقه خرج نحو: زيداً ضربت ، لا لو توسط بينه وبين الفعل ما يمنع التسليط لوجوب تصدّره كـ (إنَّ وأخواتها) فيرتفع نحو: زيدٌ إنِّي ضربته، وزيدٌ ليتني أكرمته، وكذا في (كم) نحو: زيدٌ كم ضربته ؟ وكذا (حرفا الاستفهام) نحو: زيدٌ أضربته؟ وزيدٌ هل ضربته؟، أو توسط حرف تحضيض نحو: هلاّ وألا ولولا ولوما. نحو:زيدٌ /٥٧/أ. هلاّ ضربته، وكذا البواقي. ونحو: (ألا) للتمني، نحو: زيدٌ ألا رجلٌ يضربه، ولام الابتداء نحو: زيدٌ لَيَضْربه عمرو، و(إنْ) و(ما) من حروف النفي، نحو: زيد ما أضربه، وإن أضربه؛ للتصدير في جميع ما ذكر.

فإن قيل: قد عددتُم (أن) المفتوحة من جملته، وهي لا تستحق التصدير. قلنا أجلْ ولكن لما كان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، جعلنا حكمها حكم أخواتها، بخلاف لا ،ولم ،ولن، فيجوز الرفع والنصب؛ لأن العامل يتخطاها، قال الشاعر:

---

(١) في النسخة (فاعله) والصواب ما ذكرت .انظر الفوائد الضيائية ٣٥١/١.

(٢) في النسخة (يعمل ، وقبله ، واشتغل) والأنسب ماذكرت.

قــد أصــبحت أمُّ الخيــار تــدَّعي　　　علــيَّ ذنبــاً كلَّــه لــم أصــنع[1]

الرفع لـ (كلُّ) عند ابن السيد[2]، والنصب اختيار الأكثر.

أمَّا (لا) ؛ فلكثرتها في الكلام حتى إنَّها لتقع بين الحرف ومعموله، نحو: كنت بلا مالٍ، وأريد أنْ لا تخرجَ، بجرِّ (مال) بالباء، ونصب (تخرج) بـ(أن)، فأولى وأحرى الفعل وشبهه في كونهما يتخطيانها إذن.

وأمَّا (لمْ)؛ فلامتزاجها بالفعل بتغيير معناه إلى الماضي حتى صارت كجزئه.

وأمَّا (لن) فقيل؛ لأنَّها نقيضة سوف، وسوف يتخطَّاها العامل.

[نحو: زيداً ضربته] فيما كان الفعل مشتغلاً بالضمير مع تقدير تسليطه بعينه،**[وزيداً مررت به]** فيما كان الفعل مشتغلاً بالضمير مع تقدير الناصب، فناسب الفعل بالترادف، **[وزيداً ضربت غلامه]** فيما اشتغل الفعل بمتعلق المفعول، مع تقدير تسليط مناسبه اللازم له، فإن ضرب الغلام ملزوم لإهانة السيد،/٥٧/ب. **[وزيداً حَبسْتُ عليه]** فيما اشتغل الفعل بمتعلق الاسم مع تقدير تسليط ما يناسبه باللزوم.**[ينصبُ بفعلٍ يفسِّره ما بعده]** من الفعل المشتغل عنه بضميره؛ لأنَّ المفسِّر كالعوض من الناصب، فيجب إضماره كما وجب في الرفع في قوله تعالى: (وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ)[3].

وقال الكسائي والفراء[4]: بل الناصب له ضربته، ومررت به ونحوهما؛ لدلالتها على الفعل المحذوف وسدِّها مسدَّه، سواءً كان بالمفسِّر، أو المناسِب، والصحيح الأول[5]؛ لأنه يلزم أن يكون للفعل عملان[6] في حالة واحدة ولم يجيء، **[أي: ضربتُ]** زيداً ضربته في الأول؛ لإمكان تقدير مثله **[وجاوزتُ]** زيداً مررت به في الثاني. فنصبُه الاسمَ بمرادِفِ الفعل وهو (جاوزت)؛ لعدم تعدي (مررت) من غير مقدَّر فقدِّر مناسبه المتعدي الذي هو بمعناه مع معموله الخاصِّ؛ لصلاحية المجاوزة على كل

---

(١) سبق تخريجه ص١٠٤.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن السيد، أبو محمد، ولد في بطليوس ٤٤٤هـ، وتوفي في بلنسية ٥٢١هـ، من علماء اللغة والأدب، نشأ في بطليوس بالأندلس، وسكن بلنسية، من مؤلفاته: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب. و الحلل في شرح أبيات الجمل. والحلل في أغاليط الجمل. انظر: إنباه الرواة ١٤١/٢، وشذرات الذهب ٦٤/٤ – ٦٥.

(٣) سورة التوبة ، آية(٦).

(٤) انظر الإنصاف ٨٢/١ مسألة (١٢) ومعاني القرآن للفراء ٢٤٢/١ – ٣٠٦.

(٥) وهو نصب الاسم بفعل مضمر يفسره المذكور .

(٦) في النسخة (عملين) بالياء والصواب ما أثبته .

ممرور واختصاصه به ،فكما أنه يصلح (جاوزت) لكل ممرور به يصلح (مررت) لكل مجاوز به، ولا يقع لغيره تقديرُه كما في (أهنت) فكان خاصّاً به كما مر.

[وأهنتُ] زيداً ضربت غلامه في الثالث؛ لأن ضرب الغلام غير واقع على (زيد)، فلا يتصور نصبه به، فَقُدِّر مناسُبه الذي بمعناه مع معموله العامّ، وإنما كان هنا مع معموله العام؛ لعدم صلاحية الإهانة على كل مضروب، فلا يقال: أهنت زيداً ضربت عدوّه، بل (أكرمتُ) ونحوها، فليس المعمول هنا خاصاً، كما اختص جاوزت بـ(مررت)، ألا ترى أنه يُقدَّر (أهنت) في ضرب الغلام والأخ والصاحب ، ونحو ذلك، ويقدَّر أكرمت في ضرب العدو ونحوه، فظهر الفرق، **[ولابست]**.[1]

[ويُختَار الرفعُ] ؛لعدم احتياجه إلى حذف عامل وتقديره. فإنْ قيل: فعامل الرفع إنّما هو مقدَّر، قلنا: لكنه غير مقدَّر الحذف والتقدير/٥٨/أ. فالأولى له الرفع **[بالابتداء]** ولهذا قال سيبويه[2]: النصب عربي كثير، والرفع أجود، ولكن اختيار الرفع بأحد شرطين أحدهما **[عند عدم قرينة خلافه]** أي: خلاف الرفع كما في الأمثلة السابقة، **[أو عند وجود]** قرينة نصب، لكنَّ قرينة الرفع **[أقوى منها]** هذا هو الثاني، **[كأمَّا مع غير الطلب]** كالأمر، والنهي، نحو: جاءني زيد وعمرو، فأما زيدٌ فأكرمته، وأما عمروٌ فأعطيته ديناراً. فقرينة النصب تناسب عطف جملة فعلية على مثلها. لكن لما كان (أمَّا) من الحروف التي يبتدأ بعدها الكلام ويستأنف وينظر معها إلى ما قبلها استوى الرفع والنصب ورجح الرفع لسلامته من الحذف والتقدير. فإن وقعت (أمَّا) للطلب نحو: أمّا زيداً فاضربه، وأمَّا خالداً فلا تهنه، فالمختار النصبُ، كما في قوله تعالى: (فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ)[3].

[وإذا للمفاجأة]؛ لالتزامهم بعدها الاسم ،فرقاً بينها وبين الشرطية، وأوجب فيما بعدها الرفع؛ لالتزامهم إتلاءها مبتدأ بعده خبره، أو خبراً بعده المبتدأ.

ويختار الرفع أيضاً فيما (إذا) [4] جاء بعد الاستفهام والفعل اسم غير المستفهم، نحو: أأنت زيدٌ ضربته؟ عند سيبويه[5]؛ لأن (أنت) عنده مبتدأ و(زيد) مبتدأ ثاني

---

(١) هذه الجملة من المتن لم يذكرها الشارح ولم يتطرق لشرحها .
(٢) انظر الكتاب ٩٠/١، وانظر شرح المقدمة الكافية ٤٦٢/٢.
(٣) سورة الضحى، آية (٩ – ١٠).
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) انظر الكتاب ٩٠/١، والمساعد ٤١٩/١.

والجملة بعده خبره، والجميع خبر الأول. والأخفش[1] يرى أن (أنت) تأكيد لفاعلٍ محذوفٍ مع فعله، وزيداً مفعوله؛ لوجود الاستفهام والفعل المفسِّر.

[ويُختار النصبُ] في الاسم المذكور **[بالعطف]** أي بسبب العطف بجملة اسمية **[على جملةٍ فعليةٍ]** ، نحو: قام زيدٌ وعمراً أكرمته/ **[للتناسب]** بين المعطوف والمعطوف عليه،/٥٨/ب. وكونهما جملتين فعليتين، ومنه قوله تعالى: (يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا)[2]، وقوله تعالى: (فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۗ)[3]، أيْ وخذل فريقاً، وقول الربيع الربيع بن ضبع الفزاري[4]، وهو من المعمرين:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إنْ نفرا

والذئبَ أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا[5]

تقديره: وأخشى الذئب، بعطف الجملة الفعلية على الفعلية قبلها.

وأمَّا نحو: أحْسِنْ بزيدٍ وعمراً اضْرِبْه، فالأصح رفع عمرو؛ لجمود فعل التعجب، فأشبه الأسماء، **[وبعد حرف النفي]** وهي (لا، وما ، وإن)؛ لأنَّ النفي إنَّما هو لمضمون الفعل لا للاسم، فاتلاؤه لفظاً أو تقديراً فما ينبغي مضمونه أولى، ومنه قول الشاعر:

فلا حسباً فخرت به لتيمٍ ... ولا جدًّا إذا ازدحم الجدود[6]

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٢٧، والخصائص ١٠٥/١، والإنصاف ٦١٦/٢. والمساعد ٤١٩/١.

(٢) سورة الإنسان ، آية (٣١).

(٣) سورة الأعراف ، آية(٣٠).

(٤) هو الربيع بن ضبع وهب بن بغيض الفزاري الذبياني، شاعر جاهلي معمر من الفرسان، قيل: كان أحكم العرب في العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم. أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، فقيل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم. انظر الخزانة ٣٨٣/٧ – ٣٨٤، وسمط اللآيء ٨٠٢.

(٥) البيتان من المنسرح. انظر: أمالي المرتضى ٢٥٥/١، حماسة البحتري (٢٠١)، الرد على النحاة (١١٤)، شرح الجمل لابن عصفور ٤٢١/١، ارتشاف الضرب ١٥٦٦/٣، الخزانة ٣٨٤/٧، وشرح أبيات المغني ٩١/٨.

(٦) البيت من الوافر. وهو لجرير.

وليس (لم ولمّا ولن) من هذه الجملة؛ إذ هي عاملة في المضارع ولا يُقدَّر معمولها لضعفها في العمل، **[وألف الاستفهام]**؛ لاستواء الاسم والفعل بعدها، إلاّ أنَّ المستفهَم عنه في الحقيقة هو الفعل، فكان تقديره أولى. وإنَّما خُصَّت الهمزة دون (هل)؛ لوجوب النصب بعد هل؛ لاقتضائها الفعلَ وشدةِ طلبها له. وقد روي في بعض المتون[1] بلفظ حرف الاستفهام؛ ليدخل هلْ زيد ضربته؟ قيل: لأنَّه وإن استقبحه النحاة؛ لاقتضاء (هل) لفظ الفعل لأنَّه بمعنى (قد) في الأصل فلا يكفي فيه تقديرُ الفِعل.

[وإذا الشرطية] عند الكوفيين[2]؛ لجواز دخول الجملتين بعدها عندهم. ووافقهم[3] سيبويه والأخفش، في جواز ذلك على ضعف. ولم يوجب الفعل بعدها كأخواتها؛ لأنها ليست عريقة في الشرط ، فلابد أن يُقدَّر الفعل بعدها إن لم يظهر، كقول ذي الرُّمَّة:

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته ... فقام بفاسٍ بين جنبيك جازرُ[4]

[وحيثُ] لأنَّ إضافتها إلى الفعلية أغلب وأكثر من إضافتها/٥٩/أ. إلى الاسمية، فلذا اختير بعدها النصبُ تقول: حيث زيداً تلقاه يكرمْك، **[وفي الأمر والنهي]**؛ لقلة استعمال الجملة الاسمية طلبيةً، فاختير الفعل؛ لكثرة وقوعها وقلة استعمال الطلب خبراً وإنْ ندر بتأويلٍ، نحو: زيداً اضربه وعمراً لا تهنه، قال الشاعر:

القائلين يساراً لا تناظره ... غِشَّاً لسِّيدهم في الأمر إذ أمروا[5]

انظر ديوانه ٣٣٢، الكتاب ١٤٦/١، شرح أبيات سيبويه ٥٦٨/١، شرح المفصل للخوارزمي ٣٩٢/١، الرد على النحاة (١١٣)، الخزانة ٢٥/٣.

(١) يقصد نسخ الكافية.

انظر شرح الكافية لابن الحاجب ٤٦٦/٢.

(٢) انظر الخصائص ١٠٥/١، والإنصاف ٦١٥/٢ – ٦١٦.

(٣) انظر الخصائص ١٠٥/١، والإنصاف ٦١٥/٢ – ٦١٦.

(٤) البيت من الطويل.

انظر الديوان (١٠٤٢). والكتاب ٨٨/١، والمقتضب ٧٧/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٦٦/١، وشرح المفصل للخوارزمي ٣٨٣/١، وارتشاف الضرب ١٤١٠/٣، وتخليص الشواهد ١٧٩، وشرح شواهد المغني ٦٦٠/٢، والخزانة ٣٢/٣.

(٥) البيت من البسيط، وقائله زهير بن أبي سلمى.

انظر الديوان ٥٣، ارتشاف الضرب ٢١٦٧/٤، المساعد ٤١٥/١، شرح أبيات المغني ٢٠٢/٥.

وفي الدعاء ، نحو: «اللهم زيداً فاغفر له ذنبه »، وكذا "أمرَّ الله عليه العيش"، وكذا يختار النصب بعد (أمَّا) للطلب ، نحو: (فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ)[1] وقد تقدم[2].

[إذ هي] أي :هذه المواضع **[مواقع الفعل]** أي وقوع الفعل فيها أكثر، فإذا نصب ما بعدها من الأسماء فكأنَّ الفعل وقع بعدها ،**[و]** يختار النصب **[عند خوف لبس المفسِّر]** وهو خلقناه **[بالصفة في مثل: (إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَـٰهُ بِقَدَرٍ)]**[3] ،وإنّما

،وإنّما عدل إلى النصب دون الرفع ـ مع أن رفعه على الخبرية يحتمل العموم أيضاً ـ ؛لئلا يلتبس بالصفة، فعلى هذا (خلقناه) يحتمل أن يكون مفسراً للناصب المحذوف فيفيد العموم، وأن يكون خبراً لـ(كل) فكذلك. ويحتمل أن يكون صفة لـ(شيء) فلا يفيد العموم. و لما كان الرفع يحتمل العموم، ويحتمل عدم العموم؛ عدل المؤلف إلى النصب لعدم احتماله.

[ويستوي الأمران]، الرفع والنصب **[في مِثْلِ زيدٌ قام وعمرو أكرمته]** أي عنده أو في داره، أو نحو ذلك ، وإلا لم يصح العطف على الجملة الصغرى؛ لعدم الضمير، فيصح رفع عمرو بالابتداء في باب عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية، ونصب (عمرو) بتقدير فعل محذوف تقديره: وأكرمت عمراً أكرمته، فاستوى الأمران حينئذ؛ إذ في عطف الجملة الاسمية على مثلها السلامة من الحذف والتقدير مع بعد المعطوف من المعطوف عليه، وفي الفعلية قُرْبُ المعطوف من المعطوف عليه مع الحذف/٥٩/ب. والتقدير. فالسلامة معارضة للقرب والبعدُ للحذف والتقدير فاستويا عند سيبويه[4] على ما يؤوَّل به كلامه، ومنعه الأخفش[5] لخلو جملة المعطوف من من الضمير، وجوزه أبو علي[6] مع اختياره الرفع فيه.

[ويجب النصب] للاسم **[بعد حرفِ الشرط]** غير (أمَّا) فيختار بعدها الرفع و(إذا) النصب كما سبق، فبقي (إن ولو)، **[وحرف التحضيض]** هلاّ وألَّا ولولا ولوما، قال الخليل[7]: وكذا (ألا) المخففة، كما في قول الشاعر:

---

(١) سورة الضحى، الآية: (٩).

(٢) انظر ص٢١٨.

(٣) سورة القمر، الآية: (٤٩).

(٤) انظر الكتاب ٩١/١، المساعد ٤١٨/١، وشرح ابن يعيش ٣٣/٢.

(٥) انظر المساعد ٤١٨/١، وشرح ابن يعيش ٣٣/٢.

(٦) انظر التعليقة ١٣٨/١ .

(٧) انظر الكتاب ٣٠٨/٢.

ألا رجـلاً جـزاه الله خـــيراً[(١)]

وذلك لاختصاص هذين البابين بالدخول على الأفعال، فيجب نصب ما بعدهما من الأسماء؛ لتقدير الفعل الذي هو من لازمها **[نحو: إن زيداً ضربته ضربك]** مثال لحرف الشرط **[وألاَّ زيداً ضربتهُ]** مثال لحرف التحضيض، قال الشاعر:

تَعُدّونَ عَقْر النِّيب أفضل مجدكم بنـــي ضـــوطرى لـــولا الكَمِـــيَّ المقنَّعـــــــــــــــــا[(٢)]

أي: لولا تعدُّون. والأولى في مثل قول النمر بن تولب[(٣)]:

لا تجزعـــي إن منفســـاً أهلكتـــه وإذا هلكت فعند ذلك فـاجزعي[(٤)]

فـــــــــــــاجزعي[(٤)]

النصب لموافقة المفسِّر على تقدير (أهلكت)، لا الرفع على تقدير المطاوع، أيْ: انهلك منفس، لعدم التوافق، وبجعل (المنفس) فاعلاً، ولا يكون فاعلاً إلا مجازاً.

وقد جاء حرف التحضيض قبل الاسمية من غير تقدير فعل شاذًّا كقوله:

ونبئـــت ليلـــى أرسـلت بشـفاعةٍ إلـيَّ فهلاَّ نفسُ ليلى شـفيعُها[(١)]

شـــــــــــــفيعُها[(١)]

---

(١) صدر بيت من الوافر. وعجزه:

يدل على محصلة تبيت

وقائله عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المرادي المذحجي. انظر الكتاب ٣٠٨/٢، شرح المفصل للخوارزمي ٢٨٨/١، الأزهية ١٦٤، شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٧/٢، شرح المرادي ٧٧٨/٢، شرح شواهد المغني ٢١٤/١، الخزانة ٥١/٣ – ٥٣، شرح أبيات المغني ٩٤/٢، ٣٤/٥. المحصلة: المرأة التي تحصل تراب المعدن.

(٢) البيت من الطويل.وهو لجرير. انظر الديوان (٩٠٧، وفيه (هلا) مكان (لولا). وكتاب الشعر ٥٧/١، الخصائص ٤٥/٢، أمالي الشجري ٢٧٩/١، شرح ابن يعيش ٣٨/٢، شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٨/١، شرح شواهد المغني ٦٦٩/٢، الخزانة ٥٥/٣، شرح أبيات المغني ١٢٣/٥.

النيب: الناقة المسنة. ضوطرى :الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده. الكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه. انظر الخزانة ٥٥/٣.

(٣) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، كان من ذوي النعمة والوجاهة جواداً وهابه لما له. انظر الشعر والشعراء ٣١٥، والخزانة ٣٢١/١.

(٤) البيت من الكامل. انظر ديوانه (٧٢). الكتاب ١٣٤/١، المقتضب ٧٢/٢، الحجة لأبي علي ٣٢/١، شرح المفصل للخوارزمي ٣٩٤/١، الرد على النحاة (١٣١)، ارتشاف الضرب ١٨٧/٤، شرح شواهد المغني ٤٧٢/١، الخزانة ٣١٤/١.

[وليس مثل: أزيدٌ ذُهِبَ بِهِ؟ منه] أيْ مما أضمر عامله؛ لأنّه وإن كان قد رفع الاسم وهو (زيد) بعد حرف الاستفهام، واشتغل الفعل بضميره، لكنه لو سُلّط عليه الفعل وهو (ذُهِب) لم ينصبه.

[فالرفع لازم] فيه على الابتداء،وجوَّز الكوفيون نصبه مفعولاً لمناسبه متعدٍ محذوف مع فاعله، تقديره: اذهب شخص زيداً، وجوزه[2] /٦٠/أ. ابن السراج[3] والسيرافي،[4] بتقديره مضافاً إلى مصدره، تقديره: أذهبَ الذهابُ زيداً، وهو ضعيف؛ لعدم اختصاص الذهاب بالفعل.

[وكذلك] ليس منه [(وَكُلُّ شَيۡءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ)[5]]؛ لورود الآية لمجرد الإخبار بأن ما فعلوه كتبه الملائكة الكرام، إذ عدم الفعل نفسه فيها ظاهر، فلو نصب لكان المعنى أن الزبر (ظرفٌ)[6] للفعل، وهو غير محسوس ولا مفعول، ويكون المراد ههنا ما في قوله تعالى: (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسۡتَطَرٌ)[7] فرفعه أولى، (وفعلوه) صفة، أي: كل ما فعلوه مثبت مكتوب. **[ونحو: (ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ)[8]]** جامع للشروط فيما أضمر عامله على شريطة التفسير، ولكنه ورد عن القُرَّاء مرفوعاً[9] إلاّ ما روي في الشاذة[10] عن عيسى بن عمر، واختلف في موجب الرفع.

---

(١) البيت من الطويل. واختلف في نسبته. فنسب إلى مجنون ليلى، ونسب إلى الصمة القشيري.
انظر ديوان المجنون (١٥٤)، ورصف المباني ٤٠٨، والهمع ٦٧/٢، والخزانة ٦٠/٣، وشرح أبيات المغني ١١٩/٢.

(٢) انظر الأصول ٧٩/١، وشرح الكافية الشافية ٦٣٧/٢، وشرح الرضي ١٧٧/١، والمساعد ٤٢٤/١.

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج ، كان أحدث أصحاب المبرد سناً. قيل عنه ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله. من تصانيفه: الأصول الكبير، جمل الأصول، الموجز، شرح سيبويه، الاشتقاق، ولم يكمله.. مات سنة ٣١٦هـ. انظر: إشارة التعيين ٣١٣، وبغية الوعاة (١٠٩/١ – ١١٠).

(٤) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١٧٢/٣.

(٥) سورة القمر، الآية: (٥٢).

(٦) في النسخة (ظرفًا) والصواب ما أثبته.

(٧) سورة القمر، الآية: (٥٣).

(٨) سورة النور، الآية: (٢).

(٩) انظر النشر ٢٣٠/٢.

(١٠) انظر المحتسب ١٠٠/٢، وشواذ القراءات للكرماني ص٣٣٩، والبحر المحيط ٤٢٧/٦.

[الفـاء] فـي فاجلـدوا **[بمعنـى الشـرط عنـد المبـرد[1]]** والفـراء[2]، وهـي تمنـع تسـليط مـا بعدها على ماقبلهـا فيكـون كــ (الـذي يـأتيني فلـه درهـم)، فـي كونـه مبتـدأ متضـمناً معنـى الشرط.

[وجملتـان عنـد سـيبويه[3]] الأولـى اسـمية حـذف المضـاف إليهـا مـع خبرهـا، تقديره: مما يتلى عليكم حكم الزانية والزانـي، والثانيـة الموعـود بهـا فعليـةٌ أمريـةٌ مسبَّبَة للحكم المذكور، والفاء فيها عنده سببية ، فلا يكون مما لو سُلِّط عليه لنصبه. وفـي كـلام المبرد من القوة؛ لعدم الإضمار ما ليس في كلام سيبويه معـه. **[وإلَّـا]** تكن الفـاء بمعنـى الشـرط ولا الآيـة جملتـين **[فالمختـار النصـب]**؛ لقـوة دواعيـه لـولا إجمـاع القـراء علـى الرفع، وبه بطل اختيار النصب وثبت الرفع، بجعل الفاء بمعنـى الشـرط عنـد المبـرد أو جملتين عند سيبويه.

---

(١) انظر الكامل ٢٦٥/٢.

(٢) انظر معاني القرآن ٢٤٤/٢.

(٣) انظر الكتاب ١٤٢/١.

❖ التحذير ❖ :

[الرابــع] ممــا حــذف فعلــه وجوبــاً قياســاً، **[التحــذير]** وهــو يشــمل المعطــوف والمعطوف عليه ،يعني المحذِّر والمحذَّر منه، لإقامة المصدر وهو (التحذير) مقامهما، ووجب حذف /٦٠/ب. الفعل فيه لضيق الوقت عن ذكره.

[وهو] ضمير منفصل، نحو: إيَّاك **[معمول]** للفعل، منصوب على المفعولية **[بتقدير: اتق]** ونحوها من: " نحِّ وباعِد وجانب واجتنب "، ويحترز به عن الضمير المنصوب المقدَّر عامله لا بمعنى (اتق) كإيَّاك للقائل: من أضرب؟؛ لأنَّه إنما يُقدَّر المحذوف من جنس الظاهر، أي: اضرب إياك **[تحذيراً مما بعده]** لا لو وقع على وجهٍ لا يكون تحذيراً مما بعده، كإياك للقائل: من أتق؟ فإنَّه مقدر بـ(اتق) لكن ليس تحذيراً مما بعده **[أو ذكر المحذر منه مكرراً]** من غير عطفٍ، سواء كان ظاهراً مضافاً، نحو: نفسَك نفسَك، أو غير مضاف نحو: الأسدَ الأسدَ، أو مضمراً متكلماً: كإيايَ إيايَ، أو مخاطباً: كإياكَ إياكَ، أو غائباً بشرط العطف **[مثل: إيَّاك والأسدَ]** والمعنى: بعِّد نفسَك من الأسد، والأسد من نفسك، والأصل (اتّقك). لكنهم لما كانوا لا يجمعون بين ضميري الفاعل والمفعول، في واحد من الاتصال، جاءوا بلفظ (النفس) مضافاً إلى الكاف، فقالوا اتقِ نفسك، وحذفوا الفعل؛ لكثرة الاستعمال، ثم النفس؛ لزوال ما أوجب مجيئها وعدم الحاجة إليها وزوال أحد الضميرين بزوال الفعل فبقي الكاف. ولا يجوز أن يكون متصلاً؛ لأن عامله مقدر فجعل منفصلاً منصوباً وفيه ضمير مرفوع مستتر، وهذا الدليل على أنه إنما منع اجتماعهما مع الفعل إذ الجمعية ثابتة.

[وإيَّاك وأن تحذف] وإيايَ وأنْ يحذف أحدكم الأرنب، وهو في تأويل المصدر لدخول أن ، وحكمه حكم (إياك والأسدَ)، في الحذف والتقدير أي: بَعِّد نفسك عن حذف الأرنب أو بعِّد حذف الأرنب عن نفسك، وتقدير (اتق) في هذين المثالين غير صحيح، لأنه لا يقال اتقيت زيداً من الأسد. فينبغي أن تُقدّر فيه بَعِّد أو نحِّ.

/٦١/أ. اعلم أنَّهم ربما يجرون ضمير المتكلم ههنا مُجرى ضمير الخطاب، فيقولون إيَّايَ والشر، أي: نحِّنِي عن الشّر، ونحِّ الشرَّ عني، وإيَّايَ وأنْ يحذف أحدكم الأرنب، كما قال عمر بن الخطاب(١)، أي نحنِّي عن مشاهدة حذف الأرنب، ونحِّ حذفها عن حضرتي ومشاهدتي.

---

(١) ورد هذا القول في: الكتاب ٢٧٤/١، وفي إيضاح ابن الحاجب للمفصل ٣٠٧/١، وشرح ابن يعيش ٢٥/٢، وشرح الرضي ١٨١/١، وتاج العروس (حذف).

وقلَّما يجيء ضمير الغيبة في هذا الباب ، وما حكاه الخليل[(١)] من قولهم : إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشوابِّ، أيْ: فلينحِّ نفسه عن الشوابِّ ولينحِّ الشوابَّ عن نفسه، ففيه شذوذان، إضافة (إيَّا) إلى المظهر ووقوعه محذَّراً.

وقد حمل ضمير المخاطب المتصل على الضمير المنفصل في التحذير، نحو: يدَك وأخْذَ الخراج، ورجلَك والتخطيَ إلى المعاصي، وفي المثل[(٢)]:«أعورُ عينَك والحجر» أيْ: احفظ عينك من الحجر و(اتق) بجواز نصب عينك، «وماز رأسك والسيف[(٣)]»، أيْ اتق رأسَك أن يتعرض للسيف واتق السيف أن يقطع رأسك كما يقال: رأسك والحائط.

[والطريق الطريق] أي: اتق الطريق، فتقدَّر هنا (اتق) ولا ينبغي أن تُقَدَّر (بعِّد) ولا (نحِّ) وأمَّا (نفسك نفسك) فمن القسم الأول، وهو تقدير (بعِّد) أو (نحِّ) أي بعِّد نفسك مما يؤذيك، أو نحِّها.

[وتقول:/٦١/ب. **إيَّاك من الأسد، ومن أن تحذف]** ؛ لقيام حرف الجر مقام حرف العطف، وهو متعلق بالمقدر **[وإياك أن تحذف بتقدير (من)]** بدلالة أن المصدرية عليها، فحذفها معها قياساً؛ لأنها مع صلتها في حكم الكلمة الواحدة، وحرف الجر مع المجرور كذلك، فحذف حرف الجر؛ للتخفيف فصار (أن) مع صلتها في محل النصب عند سيبويه[(٤)]، وقال الخليل والكسائي بل في محل الجر.

قال الرضي[(٥)]: "والأول أولى؛ لضعف حرف الجر مع غير (أن) سماع نحو: استغفرت الله ذنباً، أي: من ذنب **[ولا تقول: إيَّاك الأسدَ، لامتناع تقدير (من)]** وقال سيبويه:[(٦)] "زعموا أنَّ ابن إسحاق[(٧)] أجاز في الشعر" ؛ للضرورة في قوله:

---

(١) انظر الكتاب ٢٧٩/١، وسر الصناعة ٣١٣/١.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر مجمع الأمثال للميداني ٣١٣/٣، والمستقصى ٣٣٩، الكتاب ٢٧٥/١، وشرح ابن يعيش ٢٦/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٧/١.

(٤) انظر الكتاب ٢٧٩/١.

(٥) نقل الشارح عن الرضي في هذا الموطن مضطرب حيث قال الرضي: " والأول أولى ، لضعف حرف الجر عن العمل مقدرة ، ونحو اللهِ لأفعلن نادر ، وحذف حرف الجر مع غير أن وأنّ سماع ، نحو : استغفرت الله ذنبا أي من ذنب ، وبغاه الخير، أي بغى له الخير .. " . انظر شرح الرضي ١٨٣/١.

(٦) انظر الكتاب ٢٧٩/١، والمقتضب ٢١٣/٣.

(٧) هو أبو بحر عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، كان قيماً بالعربية والقراءة إماماً فيهما، شديد التجريد للقياس، يقال: إنه من علل النحو، كان هو وعيسى بن عمر يطعنان على العرب، وكان يرد كثيراً على الفرزدق فهجـاه، تـوفي بالبصرة سنة ١١٧هـ، انظر:نزهة الألباء ١٨.

فإيَّــــاك إيَّـــــاك المـــــراء فإنَّـــــه إلـى الشـرِّ دعَّـاءٌ وللشـرِّ جالـب[١]

فكأنه قال إياك ثم أضمر فعلاً، فقال اتق المراء، قال ابن عصفور[٢]: لا يلزم الإضمار في هذا بل يجوز إضماره في الكلام دون الشعر، وقال أبو البقاء:[٣] يقدَّر العامل قبلها متعدياً كأنَّه قيل: جنب نفسك المراء.

وقد أجاد صاحب العباب[٤] النظر في هذه المسألة فقال: لا حجة لمجوزه في قول الشاعر:

" **فإيَّـــاك المـــراءَ** ". البيــت

لأوجه أربعة:

أحدها: أنَّه شاذٌّ بعيد عن القياس واستعمال الفصحاء فلا يثبت به نحوٌ.

الثاني: أنَّه محمولٌ على الضرورة فلا يقاس عليه سعة الكلام.

الثالث: أنَّ المراء مصدرٌ فيكون في تأويل أنْ تماري فيكون مثل قولهم إياك أن تحذف، وليس كذلك إياك الأسد.

والرابع: أن إيَّاك إيَّاك كلام مستقل، والمراء شروع في كلام أخر منصوب بفعل مقدَّر. وهذا قول الخليل، [٥] كأنه أراد أن المتكلم لما حذف المخاطب إيَّاك وكررّه مبالغة مبالغة وتشديداً عليه في الاتقاء سأله المخاطب ما أتقى وأحذر؟ فقال المراءَ أيْ اتق المراء.

وإذا أكد الضمير المنفصل قبل المعطوف بالواو جاز نصبه كما ذكر، ورفعه بالعطف على الضمير المستكنِّ في إياك، قال جرير:

فإيَّـــاك أنـــت وعبـــدَ المسيــــح أن تقربـــا قبـــلةَ المســـجد[٦]

---

(١) البيت من الطويل، وهو للفضل بن عبدالرحمن القرشي يقوله لابنه القاسم.
انظر الكتاب ٢٧٩/١، المقتضب ٢١٣/٣، الخصائص ١٠٢/٣، واللامات ٥٨، حماسة البحتري (٢٥٣)، رصف المباني (١٣٧)، شرح الجمل ٤٢٢/٢، ارتشاف الضرب ١٤٧٩/٣، شرح المرادي ١١٥٥/٣، الخزانـة ٦٣/٣، شرح أبيات المغني ٥٠/٨.

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٢/٢.

(٣) انظر اللباب في علل الإعراب للعكبري ٤٦٣/١.

(٤) انظر العباب في شرح اللباب للنيسابوري ٥٣/٢. وانظر شرح المقدمة الكافية للمصنف٤٨٢/٢ ـ ٤٨٣.

(٥) انظر الكتاب ٢٧٩/١.

(٦) البيت من المتقارب، وهو لجرير .انظر ديوانه (١٢٧)، الكتاب ٢٧٨/١، المقتضب ٢١٣/٣، شرح أبيات سـيبويه ٣٩٠/١، الخصائص ٤٣٤/٢، شرح الجمل ٤٢٢/٢.

❖ الإغراء ❖ :

ومما يجب إضمار عامله[1] باب الإغراء وهو كل مغرى به ظاهراً منصوباً بتقدير (الزم). وعلة وجوب حذفه ما تقدم في التحذير، سواء كان المغرى به مفرداً ،نحو: (العهدَ) لمن يتوهم نكثه، أيْ: الزم العهد، أو معطوفاً عليه نحو: شأنك والحجَ، والأهلَ والولَد، ونفسَك وما يعنيها، أي: الزم أو كان المغرى به مكرَّراً كقول الشاعر:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخًا له ... كساعٍ إلى الهيجاء بغير سلاح
وإنَّ ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح[2]

البيتان من أمثال العرب، يضربان في التحريض على الإخوان والأقارب وإعدادهم للحوادث والنوائب، وروى الفراء[3]، جواز رفع المكرَّر، وأنشد قوله:

إن قوماً منهم عمير وأشبا ... ه عمير ومنهم السفاح
لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدة السلاح السلاح[4]

❖ المفعول فيه ❖ :

[المفعول فيه هو ما فعل فيه فعل] أي: حدث فيه حدث تضمنه الفعل، لا أنَّه أراد الفعل الذي هو مقابل الاسم والحرف. فلو قلت مثلاً: ضربت أمس، /٦٢/أ. فقد فعلت لفظ (ضربت) اليوم أي تكلمت به والضرب الذي هو مضمونه فعلته أمس، فأمس ما فُعِل فيه الضرب لا ضربتُ.

[مذكور] يحترز من نحو: يوم الجمعة عيد ، فلابد من وقوع فعل فيه لكنه غير مذكور في لفظك. وما قيل في أنَّه لابد من اعتبار قيد الحيثية ، فيقال: ما فعل منه فعل مذكور من حيث أنَّه فُعِل فيه فعلٌ مذكور؛ ليخرج نحو هذا المثال، فإنَّ ذكر يوم الجمعة فيه ليس من حيث أنه فُعِل فيه فِعْلٌ مذكور بل من حيث أنَّه وقع عليه فعلٌ مذكور، ولا يخفى أنَّه على تقدير اعتبار قيد الحيثية لا يحتاج إلى قوله مذكور إلاّ لزيادة الإيضاح.

---

(١) في النسخة (فاعله) والصواب ماذكرت.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لمسكين الدارمي.

انظر ديوانه (٢٩)، الكتاب ٥٦/١، شرح أبيات سيبويه ١٢٧/١، الخصائص ٤٨٠/٢، شرح المفصل للخوارزمي ٣٨٢/١، ارتشاف الضرب ١٩٥٧/٤، شرح المرادي ١١٥٨/٣، الخزانة ٦٥/٣.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٨/١.

(٤) البيتان من الخفيف، وهما لمجهول.

انظر معاني القرآن للفراء ١٨٨/١، الخصائص ١٠٢/٣، شرح المرادي ١١٥٨/٣، المقاصد النحوية ٨٠٦/٤، الهمع ١٧٠/١، شرح الأشموني ٨٨/٣.

[من زمان أو مكان] وينقسم إلى: مبهم ومؤقت، ويستعمل ظرفاً واسماً وظرفاً لا غير، فالمبهم نحو: الوقت، والحين، والزمان، والجهات الست، والمؤقت: اليوم، والليلة، والشهر، والسوق، والدار، فالمستعمل منها ظرفاً واسماً ما اختلف بدخول العوامل كالأمثلة السابقة ونحوها، والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب وسيأتي في المبنيات إن شاء الله تعالى.

وكل ما ذكر إمَّا أن تظهر فيه (في) أو تقدَّر، فإن ظهرت كان مجروراً بها، وإنْ قُدِّرت انتصب المفعول بتقديرها وهو المقصود هنا، ولذا قال المؤلف: **[وشرط نصبه تقدير في]** لا ظهورها؛ لوجوب الجر معه.

[وظروف الزمان كلها] أي: مبهمها كالزمان والحين والوقت والدهر، والحقبة معرفة أو نكرة، ومؤقتها كاليوم والليلة والدهر والساعة معرفةً أو نكرةً **[تقبل ذلك]** النصب بتقدير (في)، لأنَّ الأزمنة الثلاثة مدلولة الفعل. يعني الماضي والحال والاستقبال، فدلالته عليه كدلالته على المصدر فكما أنَّه لابد للفعل من مصدر، لابد له كذلك من زمان ماض، أو حالٍ، أو استقبال. وكما يعملُ في المصدر عمل في الأزمنة /٦٢/ب. الثلاثة لدلالته عليها. وطرد الباب في غيرها من الأزمنة.

[وظرف المكان إن كان مبهماً قبل] النصب بتقدير (في)؛ لدلالة الفعل عليه عقلاً لا لفظاً. إذ لابد لكل مفعول من مكان، فنُصِبِ منه ما شابه الزمان بالتغيِّر، فإنَّ (الخلف) يصير (أماماً)، كالمستقبل يصير ماضياً، وإلاَّ يكن مبهماً لم يقبل؛ لعدم الدلالة عليه، ولابد من ظهور (في).

[وفُسِّر المبهم بالجهات الست] وهي فوق وأمام ويمين، وعكسها؛ ليتناول كل واحد منها جهة غير محدودة ونحوها، مما كان له اسم باعتبار أمر غير داخل في مسماه، فيدخل نحو: الفرسخ، ويخرج نحو: الدار.

[وحمل عليه عند، ولدى، وشبهها] من نحو: وسط، وبين، وحول، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، ودون وناحية؛ **[لإبهامهما ، ولفظ مكان لكثرته]** لا لإبهامه، فإنَّ قولك جلست مكان زيد، لا إبهام فيه ولكنَّه حذف حرف الجر تخفيفاً، ومثله: المقام والموضع والمقعد والمجلس والمثوى.

وإنَّما ينتصب ما ذكر، إذا كان الفعل الناصب له مشتقاً من مصدر بمعنى الاستقرار، نحو: قعدت مكان زيد، ونحوه، أو مشتقاً من الحدث الواقع فيه، نحو: قاتلت مكان القتال. ومما كثر استعماله وشاع منصوباً على الظرفية وإن شذّ: اسم المكان الدال على معنى القرب أو البعد، نحو: هو مني منزل الشغاف، ومقعد الخاتن، ومناط الثريا، ومزجر الكلب.

[وما بعد دخلت] وسكنت ونزلت **[مثل دخلت الدار]** وسكنت الغرفة، فانتصابها على الظرفية بتقدير (في)؛ لأنَّ (دخلت) لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر **[على الأصح]** وهو مذهب سيبويه[١].

وقال الجرمي[٢]: بل دخلت متعدٍّ، وما بعده مفعول به فإنَّ الفعل لا يطلب المفعول فيه إلاَّ بعد تمام معناه، ولا شك أنَّ معنى الدخول لا يتم بدون الدار وبعد تمام معناه بها يطلب المفعول فيه، كما إذا قلت: دخلت الدار في البلد الفلاني، فالظاهر أنَّه مفعول به.

/٦٣/أ. ومما يؤيد ذلك أنَّ كل فعل نُسب إلى مكان خاص؛ لوقوعه فيه يصح أن ينسب إلى مكان شامل له ولغيره، فإنَّك إذا قلت: ضربت زيداً في الدار التي هي جزء من البلد، فكما يصح أن تقول: ضربت زيداً في الدار، كذلك يصح أن تقول: ضربته في البلد. وفعل الدخول بالنسبة إلى الدار ليس كذلك، فإنَّه إذا قال الداخل في البلد دخلت الدار، لا يصح أن يقول دخلت البلد، فنسبة الدخول إلى الدار ليس كنسبة الأفعال إلى أمكنتها التي فُعِلت فيها، فلا تكون الدار مفعولاً فيه بل مفعولاً به.

وهو مردود بظهور (في) في غير الأمكنة ،كدخلت في الأمر، وفي ولاية الأمير؛ ولأنَّ المفعول به في اصطلاح النحاة هو: ما وقع عليه فعل الفاعل، والدار لم يقع الفعل الذي هو الدخول عليها، وإنَّما فعل فيها. وأمَّا نصب الاسم بعده فمن قبيل التوسع والشذوذ. كذهبت الشام؛ لأنَّه لازم كخرجت الذي يقابله، ولأنَّ مصدره على فعول وهو من مصادر الأفعال اللازمة، وما ورد منصوباً غير ما ذكر فشاذٌّ، كقول الشاعر:

فلأبغينكم قناً وعوارضاً   ولأقبلن الخيل لابة ضرغد[٣]

فنصب (قناً) و(عوارض) وهما اسما موضعين ، وكذا قوله يصف رمحاً:

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعسِلُ متنُه   منه كما عسل الطريقَ الثعلبُ[١]

---

(١) انظر الكتاب ٩٥/١.

(٢) انظر المقتضب ٣٣٧/٤ – ٣٣٨، الأمالي الشجرية ٣٦٨/١، وابن يعيش ٤٤/٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل العامري.

انظر ديوانه (55)، الكتاب ١٦٣/١، شرح أبيات سيبويه ٢٤٦/١، أمالي الشجري ٢٤٨/٢، اللسان (ضرغد)، الخزانة ٧٤/٣، شرح أبيات المغني ٤/٨.

اللابة: الحرةُ وهي الأرض ذات حجارة سود. وضرغد: أرض لهذيل وبني غاضرة، وبني عامر بن صعصعة.

وقنا : جبل لبني ذبيان . وعوارض : جبل لبني أسد . انظر معجم البلدان ٤٩٩/٤ – ٥٠٠ ، والخزانة ٧٤/٣ ـ ٧٥.

فالطريق ليس بمبهم وقد نصبه بتقدير (في). **[وينتصب بعامل مضمر]** سواء كان جائز الإظهار، كقولك: يوم الجمعة، جواباً للقائل: متى سرت؟ أوممتنعه، كقول بعض العرب[2]: «حينئذ الآن»، لمن حدَّث بكلام ماضٍ غير مبهم. فإن أراد صرفه، أيْ كان ذلك حينئذ واسمع الآن. **[وعلى شريطة التفسير]** كما في المفعول به، نحو: يومُ الجمعة سرت فيه، في مختار الرفع، وأيومَ الجمعة سرت فيه؟ في مختار النصب، وكل يوم صمت فيه في الصيف، في لبس المفسِّربالصفة، وزيدٌ سار، ويوم الخميس صمت فيه، فيما يستوي فيه الأمران، وإنَّ يوم الخميس صمت فيه، وهلاً يوم الجمعة سرت فيه، فيما يجب فيه نصبه.

❖ المفـــــــعول له ❖ :

[المفعول له: هو ما فعل لأجله] /٦٣/ب. أي: تعليل تحصيله أو سبب وجوده، وخرج به سائر المفاعيل مما فعل مطلقاً، أو به، أو فيه أو معه، **[فعل مذكور]** أي: ملفوظ حقيقة، أو حكماً، فلا يخرج عنه ما كان فعله مقدراً ، كما إذا قلت: تأديباً. في جواب من قال: لم ضربت زيداً؟

وقوله مذكور احتراز من نحو قولك: أعجبني التأديب. وقد شاهدت ضرباً، فإنَّ التأديب فُعِل لأجله الضرب، ولكنك لم تذكره فمنه ما لا يتقدم وجوداً على ما وجد علة له، **[مثل: ضربته تأديباً]** فإنَّ التأديب لم يتقدَّم الضرب. ومنه ما يتقدم وجوده عليه، نحو: **[وقعدت عن الحرب جبنا]** فإنَّ الجبن هو سبب للقعود، وهو متقدم عليه.

وما ألطف ما قاله الأديب حسن بن النقيب[3] في الخور:

---

(١) البيت من الكامل، وهو لساعدة بن جؤية الهذلي.
انظر الكتاب ٣٦/١، كتاب الشعر ٣٣٨/٢ – ٤٤٦، الخصائص ٣١٩/٣، أمالي الشجري ٤٢/١، شرح أشعار الهذليين (١١٢٠)، شرح الجمل لابن عصفور ٧٣٧/١، ارتشاف الضرب ١٤٣٦/٣، الخزانة ٨٣/٣، شرح أبيات المغني ٨/١.
لدن: اللين الناعم. يعسل: يشتد اهتزازه. وعسل الثعلب أو الذئب إذا اشتد اضطرابه .انظر الخزانة ٨٣/٣.

(٢) انظر الكتاب ١١٤/١، وتقديره: أي كان ذلك حينئذ واسمع الآن.

(٣) هوالحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن هو ناصر الدين بن النقيب الكناني المعروف بالفقيسي، من أفاضل مصر له كتاب سماه " منازل الأحباب ومنارة الألباب" وهو في مجلدين، وله ديوان مقاطيع في مجلدين، وشعره عذب .انظـر فوات الوفيات والذيل عليهما ٣٢٤/١ ـ ٣٢٥،والأعلام ١٩٢/٢ ـ ١٩٣، ومعجم المؤلفين ٥٤٤/١.

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارةً دعوني دعوني آكل الخبز بالجبن[1]

ويراد به إمَّا العلة الغائية من الغرض كتأديباً، فإنَّ العلة الغائية من الضرب هي التأديب. وكقول حاتم:

وأغفر عوراء الكريم ادِّخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً[2]

فإنَّ العلة الغائية هي الادِّخار والتكرم.
وغير غرض، كقول العجاج يصف ثور الوحش:

يركبُ كلَّ عاقرٍ جُمَهْورِ مخافةً وزعلَ المحبورِ[3]

فمخافة ليست علة غائية إنَّما هي علة باعثة للمخافة.

[خلافاً للزجاج[4] **فإنه عنده مصدر]** أي: مفعول مطلق لبيان النوع، كرجع القهقرى. ورُدَّ عليه بأنَّ معنى ضربته تأديباً: ضربته للتأديب اتفاقاً، ولا قائل بأنَّ التأديب باللام مفعول مطلق، فكذا تأديباً إذ هو بمعناه. ورُدَّ قول الزجاج بأنَّ صحة تأويل نوع بنوع لا يدخل في حقيقته، ألا ترى إلى صحة تأويل الحال بالظرف من حيث إنَّ معنى: جاء ز يد راكباً، جاء زيد وقت الركوب، من غير أن يخرج عن حقيقتها.

[وشرط نصبه] لا شرط كونه مفعولاً له **[تقدير اللام]** لأنَّها لو ظهرت لجرَّتها، وهو معها مفعول له،/٦٤/أ. إذ قولك: جئتك للسَّمن، ولإكرامك الزائرَ. مفعولاً له. وخصَّ اللام بالذكر؛ لأنَّها الغالب في تعليلات الأفعال، فلا يُقَدَّر غيرُها من (في) و(من) و(الباء) مع أنَّها من دواخل المفعول له، كقوله تعالى: (خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ)[5]، وقوله تعالى: (فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا)[6]،وقوله

---

(١) البيت من الطويل. ولم أعثر على تخريجه.

(٢) البيت من الطويل. انظر ديوانه (٢٢٤)، الكتاب ٣٦٨/١، المقتضب ٣٤٧/٢، وشرح أبيات سيبويه ٤٥/١، شرح ابن يعيش ٥٤/٢، وشرح المفصل للخوارزمي ٤١٧/١، اللسان (عور)، شرح شواهد المغني ٩٥٢/٢، الخزانة ١٢٢/٣.

(٣) البيت من الرجز، انظر: ديوانه ٣٥٥/١، الكتاب ٣٦٩/١، شرح أبيات سيبويه ٤٧/١، الأصول ٢١٥/١، شرح المفصل للخوارزمي ٤٢٠/١، شرح شواهد الإيضاح للقيسي ٢٤٦/١، الخزانة ١١٤/٣.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٣/١، والمساعد ٤٨٥/١، وشرح التسهيل ١٩٨/٢.

(٥) سورة الحشرة، آية: (٢١).

(٦) سورة النساء، آية: (١٦٠).

ﷺ:«إنَّ امرأة دخلت النار في هرة» [1] أي: لأجلها. لكنه وقع الاصطلاح على أنَّه لا يسمى مفعولاً له، إلاَّ المنصوب بتقديرها. ولذلك حدَّه ابن مالك[2] في التسهيل بقوله: "هو المصدر المقدَّر باللام المعلل به حدث شاركه في الفاعل والزمان، ومعنى تشاركهما في الفاعل أي يقومان بشيء واحد ،كقيام الضرب والتأديب في «ضربته تأديباً» بالمتكلم، ويشاركهما في الزمان ، بأن يقع الحدث في بعض زمان المصدر، نحو: جئتك طمعاً، وقعدت عن الحرب جبناً "، قال الرضي:[3] "ولكنه يخرج نحو ضربته تأديباً، فليس ههنا حدثان في الحقيقة حتى يشتركا فيه، بل هما حدث واحد إذ الضرب هو التأديب." قال بعض النحاة[4] يشترط تشاركهما في الفاعل قال وهو الحق.

ولما كان تقدير اللام عبارة عن حذفها عن اللفظ وإبقائها في النسبة، وكان الأصل إبقاءها في اللفظ والنسبة، فلا حاجة في إبقائها في النسبة إلى شرط، بل الحاجة إليه إنَّما تكون في حذفها من اللفظ، ولذا قال **[وإنَّما يجوز حذفها إذا كان فعلاً]** واحترز بما إذا كان عيناً نحو: جئتك للسمن **[لفاعل الفعل المعلل]** بالمفعول له لفظاً أو تقديراً، ولو تقدَّم على عامله كقول الكُميْت:

«طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب» [5]

فإنَّ (شوقاً) مفعولٌ له، والعامل فيه (أطرب) أي طربت، وما أطرب شوقاً إلى البيض. وكذا قول الآخر:/٦٤/ب.

وما جزعاً وربِّ البيت أبكي ... ولا حرصاً على الدنيا اغتراراً[6]

أي: ما أبكي جزعاً وربِّ البيت.

وخالف ثعلب وغيره والسماع يحجهم. واحترز عن ما يكن فاعله غير فاعل المعلل به[1] فيجب إظهارها، كقول الشاعر:

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب، برقم (٣١٤٠)، وصحيح مسلم في كتاب التوبة، باب: في سعة رحمة الله، برقم (٢٦١٩)، مسند الإمام أحمد ٢٦١/٢، وطبقات الشامية للسبكي ١٤٣/١.

(٢)الكلام المنصوص عليه للرضي وليس لابن مالك ،انظر شرح الرضي ١٩٣/١،وانظرشرح التسهيل ١٩٦/٢.

(٣) انظر شرح الرضي ١٩٣/١.

(٤) انظر شرح التسهيل ١٩٦/٢ـ١٩٧، وشرح الرضي ١٩٣/١، والهمع ١٩٤/١، التصريح ٣٣٥/١.

(٥) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

انظر: الخصائص ٢٨١/٢، المحتسب ٥٠/١، المقاصد النحوية (١١٢)، الهمع ٦٩/٢، الخزانة ٣١٣/٤ – ١٢٣/١١، شرح أبيات المغني ٢٩/١.

(٦) لم أقف عليه.

وإنِّـــي لتعرونـــي لـــذاكركِ هـــزةٌ كما انتفض العصفور بلَّله القطر[٢]

[أو مقارنـاً لـه فـي الوجـود] بـأنْ يتَّحـد زمـانُ وجودهمـا، كالتأديب فإنَّـه مقـارن للضـرب فـي الوجـود، أو يكـون زمـان وجـود أحدهما بعضـاً مـن زمـان وجـود الآخـر ، نحو: قعدت عن الحرب جبناً، فإنَّ زمان القعود بعض زمـان الجبن، لا مـا لم يقارنـه[٣] كقول امرئ القيس:

فجئـــت وقـــد نضَّـــت لنـــوم ثيابهـــا لـــدى الســـتر إلا لبســـة المتفضـــل[٤]

ونحو: أكرمتك اليوم لوعدي ذلك أمس، وإنَّمـا اشـترط هذه الشـرائط؛ لأنَّـه بهذه الشرائط يشبه المصدر، فيتعلق بالفعل بلا واسطة تعلق المصدر به، بخلاف ما إذا اختلَّ شيء منها قال المالكي[5]**:** واعلم أن جرَّ المعرف باللاَّم مع اجتمـاع الشـروط، أكثـر مـن النصب والمجرّد بالعكس ، ويستوي الأمران في المضـاف، فنحـو: جئتك للإكـرام، أكثـر من جئتك الإكرام وقد ورد منصوباً، كما في قول الشاعر:

---

(١) العبارة في النسخة مالم يكن فاعلًا لفاعل الفعل والصواب ماذكرت. انظر شرح التسهيل١٩٦/٢، والفوائد الضيائية ٣٧٦/١، وشرح الرضي ١٩٤/١.

(٢) البيت من الطويل، وهو لأبي صخر الهذلي.

انظر: شرح أشعار الهذليين (٩٥٧)، الشعر والشعراء ٤٦٨/٢، الإنصاف ٢٥٣/١، ارتشاف الضرب ١٣٨٥/٣، المساعد ٤٨٦/١، الخزانة ٢٥٤/٣، شرح أبيات المغني ٣٤٠/١.

(٣) احترازا عما إذا لم يكن له في الوجود ، انظر الفوائد الضيائية ٣٧٦/١.

(٤) البيت من الطويل . انظر: ديوانه ١٤، طبقات فحول الشعراء ٤٢/١، شرح ديوان الحماسة للمرزوقـي ٧١٥/٢، شرح التسهيل ١٩٦/٢، وارتشاف الضرب ١٣٨٥/٣، رصـف المبـاني ٢٢٣، المسـاعد ٤٨٥/١، الخزانـة ١٣٠/١٠.

(٥) يقصد به ابن مالك، انظر شرح التسهيل ١٩٦/٢ – ١٩٨.

لا أقعـد الجــبن عــن الهيجــاء ولــو توالــت زُمَــرُ الأعــداء[1]

وقوله:

«شنوا الإغارة فرساناً وركباناً» [2]

فنصب الجبن والإغارة وهما معرفان.قال الرضي[3]:«**و**الأولى أن يحال ذلك على السماع ولا يعلل».

❖ المفعول معه ❖ :

[المفعول معه] أي: الذي فعل لمصاحبته، بأنْ يكون الفاعل مصاحباً له في صدور الفعل عنه، أو المفعول في وقوع المفعول عليه.

فقوله (معه) مفعول ما لم يسم فاعله، أسند إليه المفعول، كما أسند الجار/٦٥/أ. والمجرور إلى المفعول به، وفيه، وله. وهو قياسي عند أكثر البصريين وعند غيرهم مقصور على السماع.

[هو المذكور بعد الواو] التي بمعنى (مع)؛ لكونه أقصر لفظ، وأصله العطف لجمعيته كما يجيء إن شاء الله تعالى.

ويحترز من الذي بعد (مع) نحو: جئت مع زيد، فإنَّه مجرور. وكذا من الذي بعد الباء بمعناها نحو: بعت الفرس بسرجه ولجامه، **[لمصاحبة معمول فعل]** اللام متعلق بمذكور، أيْ يكون ذكره بعد الواو لأجل مصاحبة معمول فعل وإفادته إيَّاها، سواء كان ذلك المعمول فاعلاً ،نحو: "استوى الماء والخشبة"، أو مفعولاً، نحو: كفاك وزيداً درهم. يحترز مما صاحب المبتدأ نحو: "كل رجل وضيعته"، و(أَنتَ وَرَبُّكَ)[4]. ولم

---

(١) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة.

انظر شرح التسهيل ١٩٨/٢، شرح الكافية الشافية ٦٧٨/٢، المساعد ٤٨٧/١، الهمع ١٩٥/١، وجميع شروح الألفية في باب المفعول له فقد أنشده ابن مالك في ألفيته في باب المفعول له.

(٢) عجز بيت من البسيط، وصدره:

فليت لي م قوماً إذا ركبوا

وهو لقريط بن أنيف العنبري.انظر شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ٧/١، ارتشاف الضرب ١٦٩٦/٤، المقاصد النحوية ٧٨/٣، الهمع ١٩٥/١، شرح شواهد المغني ٦٩/١، الخزانة ٢٥٣/٦، شرح أبيات المغني ٣٠٢/٢.

(٣) انظر شرح الرضي ١٩٤/١.

(٤) سورة المائدة، آية: (٢٤).

يتقدم على فعله فلا يقال: زيداً جئت، باتفاق. ولا على المعطوف عليه، وجوزه أبو الفتح بن جني[1] تمسكاً بقول الشاعر:

جمعــت وفحشــاً غيبـــة ونميمـــة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي[2]

❖ العامل في المفعول معه ❖ :

[لفظاً] كالفعل وشبهه **[أو معنى]** كالظرف والجار والمجرور، وانتصابه بما عمل في سابقه بواسطة الواو عند سيبويه[3]، وقال الزجاج[4]: بل بإضمار فعل بعد الواو، فتقول في نحو قولك: "جاء البرد والطيالسة" في: جاء البرد ولابس الطيالسة. وقال الكوفيون[5]: هو منصوب على الخلاف. وقال الجرجاني[6]: بل بالواو نفسها، وهو وهو منقوض بكل رجل وضيعته **[فإن كان العامل لفظياً وجاز العطف]** بتأكيد المضمر بمنفصل يعطف عليه، أو فصل بين المعطوف والمعطوف عليه، **[فالوجهان]** العطف والنصب على المفعولية **[نحو: جئت أنا وزيدٌ وزيداً]** أمَّا الرفع فلجواز العطف؛ لتأكيد الضمير المنفصل، فحق المعطوف عليه الرفع، وحكم المعطوف هو حكم المعطوف عليه؛ لمشاركته له في الفعل وهو المجيء. والنصب لكون العامل قوياً حيث هو/٦٥/ب. فعل صريح ،ومنه بيت الكتاب:

وكونــــوا أنـــتم وبنـــي أبـــيكم مكـــان الكُليتـــين مـــن الطحـــال[7]

---

(١) انظر الخصائص ٣٨٣/٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الحكم.
انظر: أمالي القالي ٦٨/١، الخصائص ٣٨٣/٢، الأمالي الشجرية ١٧٧/١، وشرح أبيات سيبويه ٤٨٥/١، المسائل البصريات ٢٩٢/١، شرح التسهيل ٢٥٣/٢، شرح الجمل ٢٤٩/١، الهمع ٢٢٠/١، شرح شواهد المغني ٦٩٧/١.

(٣) انظر الكتاب ٢٩٨/١.

(٤) انظر الإنصاف ٢٤٨/١، وشرح ابن يعيش ٤٩/٢.

(٥) انظر الكتاب ٢٩٨/١، والإنصاف ٢٤٨/١، وشرح ابن يعيش ٤٩/٢.

(٦) انظر كتاب المقتصد ٦٥٩/١ – ٦٦٠، وقد نسب هذا القول إلى الجرجاني ابن مالك في شرح التسهيل ٢٤٧/٢، ٢٤٧/٢، والمساعد ٥٤٠/١.

(٧) البيت من الوافر، وهو لمجهول.

[وإن لم يجز العطف تعيَّن النصب] عند جمهور النحاة جوازاً لا وجوباً ؛ إذ العطف على ضمير غير مؤكد ولا فاصل بينه وبين المعطوف عليه قبيح لا ممتنع، **[مثل: جئت وزيداً]** وما صنعت وأباك، فإنَّه لا يجوز عطفه لفظاً ، ويجوز معنى، بخلاف نحو: استوى الماء والخشبة، ومازلت أسير والنيل، فإنَّه لا يجوز العطف لا لفظاً ولا معنى. إذ قد (استوى) بمعنى (ارتفع) لا إذا قُدِّر بمعنى ساوى فيجوز العطف.

[فإن كان] الفعل **[معنى]** أي: أمراً معنوياً مستنبطاً من اللفظ **[وجاز العطف]**؛ لكون المعطوف عليه اسماً ظاهراً **[تعيّن]** العطف على الأكثر؛ لضعف العامل وكون الأصل هو العطف **[نحو: ما لزيد وعمرو]** قال المخبَّلُ السعدي[(١)]:

يا زبرقان أخا بني خلف ... ما أنت ويب أبيك والفخر[(٢)]

وقال غيره:

وكنتَ هناك أنت كريم قيس ... فما القيسيُّ بعدك والفخار[(٣)]

ومنه قول علي[(٤)] رضي الله عنه لمعاوية[(١)]: «ما أنت وعثمان[(٢)] إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه». وجوّز نصبه سيبويه[(٣)] بتقدير فعل مقدَّر بعد (ما) و(كيف)، أو زمان مضاف. فمن الأول بيت الكتاب:

انظر: الكتاب ٢٩٨/١، مجالس ثعلب ١٢٥، شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/١، سر صناعة الإعراب ١٢٦/١، المقاصد النحوية ١٠٢/٣، الهمع ٢٢٠/١، ونسب البيت لشعبة بن قمير، في نوادر أبي يزيد ١٤١، وللأفرع بن معاذ في سمط اللآلي (٩١٤).

(١) المخبل السعدي هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، انظر: الشعر والشعراء ٤٢٧، وطبقات فحول الشعراء ١٤٩.

(٢) البيت من الكامل، وهو للمخبل السعدي.

انظر: ديوانه ٢٩٣، الكتاب ٢٩٩/١، شرح أبيات سيبويه ٢١١/١، شرح المفصل للخوارزمي ٤١٣/١، اللسان (ويل)، الهمع ١٤٢/٢، الخزانة ٩١/٦.

(٣) البيت من الوافر، وهو لمجهول.

انظر: الكتاب ٣٠٠/١، شرح أبيات سيبويه ٤٣١/١، شرح المفصل للخوارزمي ٤١٢/١.

(٤) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، توفي سنة (٤٠هـ)، رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة رضي الله عنها، أقام بالكوفة دار خلافته إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ ، انظر الإصابة ٢٦٩/٤.

فما أنت والسيرَ في مهمه يُبَرِح بالذَّكر الضابط[4]

ومن الثاني قولهم:" كيف أنت وقصعةً من ثريد".
ومن الثالث قول الراعي[5]:

أزمان قومي والجماعة كالّذي منع الرحالة أن تميل مميلا[6]

فالنصب[7] عند سيبويه بإضمار فعل الكون، أي ما كنت والسير، وكيف تكون وقصعة، وأزمان كان قومي.

[وإلاّ] يجز العطف؛ لكون المعطوف عليه مضمراً ولا يجوز إلاّ بإعادة الخافض عند البصريين **[تعين النصب]**؛ لتعذر العطف **[مثل مالك وزيداً، وما شأنك وعمراً]** وحسبك وزيداً درهماً، قال الشاعر:

---

(1) هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة سنة ٢٠ق هـ، وأسلم مع أبيه يوم فتحها، ولاه عمر على الأردن ودمشق، وجمع له عثمان ولاية الديار الشامية كلها، مات في دمشق سنة ٦٠هـ، له ١٣٠حديثاً. انظر الإصابة ١٥١/٦ ـ ١٥٤.

(2) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، ولد بمكة سنة ٤٧ق هـ، وأسلم بعد البعثة بقليل، أتم جمع القرآن، وكان أول من اتخذ الشرطة، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، قتل في داره صبيحة عيد الأضحى سنة ٣٥هـ، لقب بذي النورين لزواجه من رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ. انظر: الإصابة ٢٢٣/٤، وغاية النهاية ٥٠٧/١.

(3) انظر الكتاب ٢٠٣/١.

(4) البيت من المتقارب، وهو لأسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي، وذكر في بعض المصادر بلا نسبة.
انظر: شرح أشعار الهذليين ١٢٨٩/٣، الكتاب ٢٠٣/١، شرح أبيات سيبويه ١٢٨/١، شرح ابن يعيش ٥٢/٢، شرح التسهيل ٢٥٨/٢، شرح عمدة الحفاظ (٤٠٤)، المساعد ٥٤٣/١، شرح الأشموني ٤٢٤/٢.
يبرح: يورث المشقة. والذكر الضابط: الجمل القوي.

(5) الراعي النميري هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي؛ لكثرة وصفه الإبل، وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد وقيل كان راعي إبل عاشر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير. توفي سنة ٩٠هـ. انظر الأعلام (٣٤٠/٤).

(6) البيت من الكامل، وهو للراعي النميري.
انظر: ديوانه ٢٣٤، الكتاب ٣٠٥/١، شرح عمدة الحافظ (٤٠٥)، المساعد ٤٤٣/١، المقاصد النحوية ٩٩/٢، الهمع ١٢٢/١، الخزانة ١٤٥/٣.
والرحالة: رحل البعير.

(7) انظر الكتاب ٣٠٥/١.

فمــا لـــك والتَّلـــدُّدَ حـــول نجـــدٍ   وقــد غصَّــت تهامــةُ بالرجــال[1]

وقوله:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا   فحسبك والضحاكَ سيف مهند[2]

والنصب في نحو: حسبك وزيداً بـ(حسب) **[لأنَّ المعنى ما تصنع]**؛ لأنّ (ما) الاستفهامية طالبة للفعل ،وقد وقع بعدها الجارُّ، أو المصدر، وفيهما معنى الفعل وهما أقوى دليل على الفعل، وكان الفعل هو العامل. وإذا كان معموله ضمير غير مؤكد ولا مفصول بينه /٦٦/أ. وبين المعطوف عليه، فالنصب للمعطوف عليه أولى؛ لأنَّ العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار غير جائز بخلاف الفعل.

---

(1) البيت من الوافر، وهو لمسكين الدارمي.
انظر: ديوانه ٦٦، الكتاب ٣٠٨/١، الكامل ٤٣٢/١، الجمل للزجاجي ٣١٩، شرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٢، شرح التسهيل ٢٥٨/٢، رصف المباني ٤٢٢، شرح الأشموني ٢٢٣/١، الخزانة ١٤٢/٣.

(2) البيت من الطويل، ولم يعرف قائله على التحقيق.
انظر: سمط اللآلئ ٨٩٩، شرح ابن يعيش ٥١/٢، شرح عمدة الحافظ ٤٠٧ – ٦٦٧، شرح شواهد الإيضاح للقيسي ٥٥٩/١، شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، شرح شواهد المغني ٩٠٠/٢، الإرشاد (٢٣٤)، الخزانة ٥٨١/٧.

فائدة: اعلم أنَّ الاسم الواقع بعد واو مسبوقة بفعل خمسة اضرب:

أحدها: ما نصبه واجب على أنّه مفعول معه وهو ما لا يمكن عطفه على ما قبله لامتناع مشاركته إيّاه نحو: (سرت والحائط).

الثاني: ما يجوز نصبه مفعولاً معه مع جواز عطفه، وهو ما كان في عطفه عليها قبله ضعف، إمّا من جهة اللفظ، أو من جهة المعنى، أو من جهة اللفظ والمعنى معاً.

أمّا الأول فنحو: ذهبت وزيدٌ ، فرفع (زيد) بالعطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فصل مرجوح، فلذلك كان نصبه مفعولاً معه راجحا. وكذا مررت بك وزيداً، فنصب زيد راجح عند من أجاز العطف بدون إعادة الجارِّ، وواجب عند الأكثرين؛ لأنَّهم منعوا العطف بدون إعادة الجارِّ على ما ستقف عليه إن شاء الله، فيكون من الضرب الأول.

وأمَّا الثاني فمثل قولك:" لو تركت الناقة وفصيلَها لرضعها "، فالنصب راجح؛ لوجود شرطه مع عدم التكلف، والعطف بالرفع على الناقة ضعيف؛ لافتقاره في صحة العطف إلى تكلف وهو تقدير: لو تركت الناقة لرام فصيلها، وترك فصيلها لرضعها[1].

وفيه تكلف وتكثير عبارة فلذلك كان ضعيفاً.وأمّا الثالث فكقولك: الناقة لو تركت وفصيلها لرضعها، فالرفع هنا أضعف من الذي قبله لما تقدم.

الثالث: ما يجب عطفه، ولا يجوز نصبه مفعولاً به؛ لعدم كون الواو بمعنى (مع) مع صحة العطف بلا تكلف وذلك نحو قولك: جاء زيد يوم السبت، وعمرٌو ويوم الخميس.

الرابع: ما يختار عطفه على نصبه، وهو ما أمكن عطفه بلا ضعف من جهة اللفظ لا من جهة المعنى، كقولك: جاء زيد وعمرو. ونصبه جائز على الإعراض عن التشريك، والقصد إلى مجرد المصاحبة. فتقول: جاء زيد وعمراً.

الخامس: مالا يصح عطفه ولا نصبه مفعولاً معه، وذلك ما لم يشارك الأول في حكمه، ولا الواو فيه بمعنى (مع) ، فينصب بفعل مضمر يدل عليه سياق الكلام، كقول الشاعر:

علفْتها تبناً وماءً بارداً حتى غدت همَّالةً عيناها[2]

---

(1) في النسخة كررت (لرضعها) مرتين.

(2) البيت من الرجز، واختلف في نسبته، فنسب إلى ذي الرمة، وهو في ديوانه ١٨٦٢، وقبله:

لما حططت الرحل عنها واردا

وقول الآخر:

ورأيت زوجك في الوغى متقلّدًا سيفًا ورمحا[1]

أيْ سقيتها ماءً، وحاملاً رمحاً.

ونسب لبعض بني أسد في معاني القرآن للفراء ١٤/١، ١٢٤/٣. و جاء غير منسوب في كتاب الشعر ٥٣٣/٢، والخصائص ٤٣١/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٤٧)، والإنصاف ٦٢١/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٧/٢، وارتشاف الضرب ١٤٩١/٣ ، والخزانة ١٣٩/٣.

(١) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبدالله بن الزبعرى.

انظر : شعر عبدالله بن الزبعرى ص ٣٢ ، برواية " ياليت زوجك قد غدا" ، والكامل ٣٣٤/١.

وهوغير منسوب في: معاني القرآن للفراء ١٢١/١، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥٥/١، والمقتضب ٥٠/٢،وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢١٤، وكتاب الشعر ٥٣٢/٢، والمسائل الشيرازيات ٥٨/١، والخصائص ٤٣١/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٤٧/٣، والإنصاف ٦١٢/٢.

الفهارس الفنية

١- ❖ فهرس الآيات القرآنية ❖ :

الآيـــــــــــــة	اسم السـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ)	الفاتحة	٢	١٧٤
(أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ)	البقرة	١٨٧	٥
(ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ)............	البقرة	٢٧٤	١١٣
(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)	البقرة	٢٥٥	١٠٢
(ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ)	البقرة	٨٥	٢٠٠
(صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ)	البقرة	١٣٨	١٤٦
(عَرَفَٰتٍ)	البقرة	١٩٨	١١
(وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ)	البقرة	١٢٤	٦٩

الآيـــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(كِتَـٰبَ ٱللَّهِ)	النساء	٢٤	١٤٥
(وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا)	النساء	٢٨	٨٢
(وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا)	النساء	٧٩	٦٣
(وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ)	النساء	٩٥	١٠٤
(وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)	النساء	١٦٤	٢
(أَنتَ وَرَبُّكَ)	المائدة	٢٤	٢٣٤
(هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ)	المائدة	١١٩	١٣
(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا)	المائدة	٣٨	١١٤
(يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ)	المائدة	١٣	٢
(لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا)	الأنعام	١٥٨	٦٩
(فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ)	الأعراف	٣٠	٢١٣
(وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ)	الأعراف	١٧٠	١٠٢
(وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ)	الأعراف	٣١	١٦٠
(وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ)	الأعراف	٢٦	١٠٣
(فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ)	الأنفال	٦٢	١٣٣
(وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ)	الأنفال	٤١	١١٧
(وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ)	التوبة	٦٢	١٢٢
(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ)	التوبة	٦	٧١
(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ)	التوبة	٦	٢١١
(إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ)	يونس	٦٨	١٣٧

الآيـــــــــــــة	اسم السـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا)	الكهف	٣٣	٢٣
(أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ)	مريم	٤٦	٨٩-٩٠
(ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ)	مريم	٣٤	١٤٦
(وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا)	مريم	١٣	١٥٠
(إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)	طه	٦٣	٢٥
(رَبِّ ٱحْكُم)	الأنبياء	١١٢	١٨٢
(فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟)	الأنبياء	٩٧	١٠٢
(قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ)	الحج	٧٢	١١٨
(وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ)	الحج	٦٠	٨٢
(رَبِّ ٱرْجِعُونِ)	المؤمنون	٩٩	٦٣
(ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟)	النور	٢	٢١٩
(وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا)	النور	٦٠	١١٤
(لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا)	الفرقان	١٤	١٩٦
(كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ)	الشعراء	١٤١	٤٣
(ألا يا اسجدوا)	النمل	٢٥	١٦٢-٢٠٤
(فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ)	النمل	٤٠	١٠٧
(وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)	العنكبوت	٦٩	١٠١
(وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ)	الأحزاب	٦	١٠٠
(يَٰجِبَالُ أَوِّبِى)	سبأ	١٠	١٦١
(إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ)	فاطر	١٠	٢

٢ - فهرس الأحاديث النبوية :

٣ط فهرس الآثار وأقوال العرب:

القول **الصفحة**

✍ فهرس الأمثال:

٥- ❖ فهرس الشعر ❖ :

(أ/الأبيات)

الهمزة

القافية	الشاعر	البحر	رقم الصفحة
نزرُ	ذي الرمة	الطويل	١٨٥
يتيسر	-	الطويل	١٣١
القطر	أبي صخر الهذلي	الطويل	٢٣٢
منتظر	للبيد بن أبي ربيعة	البسيط	١٩٢
تذكر	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١٨٧
عمرُ	جرير	البسيط	١٧٩
تصير	عدي بن زيد العبادي	الخفيف	١١٥
عُشَارا	الكميت	المتقارب	٣٦
عُشارا	خداش بن زهير العامري	الوافر	٣٦
متعسرا	-	الطويل	١١٤
شرّا	-	الرجز	١٧٧
نصرا	رؤبة بن العجاج	الرجز	١٧٠
المطرا	ربيع بن ضبع	المنسرح	٢١٣
نفرا	ربيع بن ضبع	المنسرح	٢١٣
واعتمرا	جرير	البسيط	١٩٥
شمَّرا	جميل بثينة	الطويل	٥٤
عمرا	جرير	البسيط	١٩٥
والغمرا	كثير عزة	الطويل	٥٤
الديارا	مجنون ليلى	الوافر	٢٣
مستطيرا	-	الرجز	٨٥
فقيرا	-	الطويل	٦٩
متقصرا	حسان بن ثابت	البسيط	١٧٩
سقرا	-	البسيط	١٥٦
اغترارا	-	-	٢٣١
بدار	مؤرج السلمي	الكامل	٩٥
الفاخر	الأعشى	السريع	١٥١
متيسرِ	الفرزدق	الطويل	١٠٣
عاشرِ	-	الطويل	٤٧
ناصرِ	-	الطويل	١٩٤
المحبور	العجاج	الرجز	٢٢٩
المغرور	-	الخفيف	١٥٧
بعيري	العجاج	الرجز	١٩٠
مسور	-	المتقارب	١٤٩

الزاي

بالنَّكزِ	رؤبة بن العجاج	الرجز	١٧٦

السين

كروَّسُ	-	الرجز	١٩٦
نسيسا	المتنبي	الكامل	٢٠٠
ييأس	الفرزدق	الكامل	١٩٣
لابس	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	١٥٠
أنسي	الخنساء	الوافر	٥٢

الصاد

مناص	-	الكامل	١٠٢
للقنيص	عدي بن زيد	السريع	١٨٨

الهاء

الياء

الواو

(ب / أنصاف الأبيات وأبعاضها)

الشطر	بحره	قائله	الصفحة
١- إن ليتاً وإنّ لواً عناء	خفيف	أبو زبيد الطائي	١٠
٢- أنا ابن جلا	الوافر	سحيم بن وثيل	١٣
٣- أنا أبو النجم وشعري شعري	الرجز	أبو النجم العجلي	١٠٠
٤- أرضاً وذؤبان الخطوب تنوشني	الطويل	أبو النجم العجلي	١٥٣
٥- أطرباً وأنت قنسري	الرجز	العجاج	١٥٣
٦- اشتدي أزمة تنفرجي	المتدارك	العجاج	١٩٩
٧- إنا بني ضبة لا نفر	الرجز	العجاج	٢٠٧
٨- ألا رجلاً جزاه الله خيراً	الوافر	عمر بن قعاس	٢١٧
٩- بنا تميماً يكشف الضباب	الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٠٧
١٠- شنو الإغارة فرساناً وركباناً	البسيط	قريط بن أنيف العنبري	٢٣٣
١١- ضرباً هذا ذيك وطعناً وخضا	الرجز	العجاج بن رؤبة	١٥٠
١٢- طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	الطويل	الكميت	٢٣١
١٣- كل هنيئاً وما شربت مريئاً	الخفيف	الكميت	١٥٤
١٤- عليك ورحمة الله السلام	الوافر	الأحوص الأنصاري	١٠٧
١٥- فيوم نساء ويوم نسر	المتقارب	النمر بن تولب	١٠٥
١٦- فأنا ابن قيس لا براح	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	١٣٦
١٧- في لجة أمسك فلاناً عن فل	الرجز	أبو النجم العجلي	٢٠٥

الشطر	بحره	قائله	الصفحة
١٨- فيالله من ألم الفراق	الوافر	عبدالله الجعفي	١٦٧
١٩- فتى فارسي في سراويل رامح	الطويل	تميم بن أبي	٤٨
٢٠- رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً	الطويل	ابن ميادة	٥٦
٢١- وحق لمثلى يا بثينة يجزع	الطويل	جميل بثينة	٦
٢٢- وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا	الطويل	امرئ القيس	٥٤
٢٣- ولقد أمر على اللئيم	الكامل	عميرة بن الحنفي	١٠٤
٢٤- والعيش شح واشفاق وتأميل	البسيط	عبدة بن الطبيب	١١٢
٢٥- ومن ذمَّ الرجال بمنتزاح	الوافر	ابن هرمة	٢٢
٢٦- من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور	البسيط	ابن هرمة	٢٢
٢٧- نفي الدراهيم تنقاد الصياريف	البسيط	الفرذدق	٢٢
٢٨- يا أبتا علكا أو عساكا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١٨٣
٢٩- يا دار هند عفت إلا أثافيها	البسيط	الحطيئة	٢٨
٣٠- يا ربِّ يا ربَّاه إياك أسل	الرجز	عروة بن حزام	١٦٧
٣١- ياصاح هل حم عيش باقيا فترى	البسيط	رجل من طيء	١٩١
٣٢- يا صاح يا ذا الضامر العنس	الكامل	خزز السدوسي	١٩١

٦ط فهرس البلدان والمواضع

لا فهرس الأعلام :

ط فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: المطبوعات:

- أئمة اليمن، للسيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة الحسن الصنعاني، طبع مطبعة النصر الناصرية، بتعز.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر الدمياطي البنا ـ دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان ، بدون.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.

-الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

- أسرار العربية لعبدالرحمن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، ط١، ١٩٥٧م.
وطبعة دار القلم ـ تحقيق: بركات يوسف هبود ـ ط١ـ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٨م.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبدالباقي اليماني، تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ

-الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق:محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

-الأصول في النحو، لمحمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

-إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف ، مصر.

-إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب ، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٦٩م.

-إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٩م، ١٩٨٨م.

-الأعلام لخير الدين الزركلي ـ دارالعلم للملايين ـ ط٤ ـ بيروت ـ ١٩٧٩م.

-الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد سليم الحمصي، ود: محمد أحمد قاسم، مطبعة جروس بورس، ط١، ١٩٨٨م.

-الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ـ لابن السيد البطليوسي ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٩٧٣م.

-الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، جامعة أم ا لقرى، طبعة دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ.

- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسن العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، بدون.

- أمالي الزجاجي، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

-الأمالي النحوية، لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية، وعالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

-الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دارالكتب العلمية.

- إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، درا الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

-الإنصاف في مسائل الخلاف، لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، ١٤١٨هـ .

-الأنوار الساطعة في المائة السابعة ـ للشيخ آغا بزرك الطهراني ـ نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ تحقيق /علي نقي فنزوي.

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبدالله القبيسي ، تحقيق: محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٧م، بيروت.

-الإيضاح العضدي لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط٢، دار العلوم ١٤٠٨هـ.
وطبعة عالم الكتب ـ تحقيق: كاظم بحر مرجان ـ ط٢ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

-الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس ، ط٥، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، بيروت.

- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، تحقيق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت ، ط٣.

-الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمر وعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني ، بغداد.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد االقرن السابع ـ لمحمد علي الشوكاني ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٣٤٨هـ .

-البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

-تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ـ تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣/ دار التراث القاهرة.

-تاريخ مدينة دمشق ـ لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت٥٧١هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٥م ـ تحقيق / محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري .

- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى ، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م.

-التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق:علي محمد البجاوي ـ مطبعة عيسى الحلبي ـ ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

- التبيين في مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

-تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، لمحمد بن الطهر بن أبي القاسم البحر، ت/د. عبدالله محمد الحبشي، وحسني محمد الذياب، نشر مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

- التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

- ترشيح العلل في شرح الجمل لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، إعداد: عادل محسن سالم العميري، ١٤١٩هـ جامعة أم القرى ، ط١.

-التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

-التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني تحقيق: عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

-التعليقة على كتاب شيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

-تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: د. محمد عبدالرحمن المفدى.

-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف ناظر الجيشن تحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبدالرحمن علي سليمان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، دار الفكر العربي.

-تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ـ تحقيق: مجموعة من الأساتذة ـ مؤسسة تراثنا.

-التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، تصوير مكتبة ومطابع النصر الحديثة، السعودية.

-التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذ لي فرهود، نشر عمادة شؤون المكتبات بالرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

- التفكير المنطقي بين المنهج القديم والمنهج الجديد ، د/عبداللطيف محمد العبد،القاهرة ١٩٧٧.

- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لأبي محمد عبدالله بن بري المصري، تحقيق: مصطفى حجازي، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٩٨٠م.

-جزء الألف دينار ،لأبي بكر بن جعفر بن حمدان القطيعي ـ ٣٦٨هـ ـ دار النفائس ـ الكويت ـ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ـ ط١ ـ تحقيق: بدر بن عبدالله البدر.

الجمع بين الصحيحين ، لمحمد بن فتوح الحميدي ـ تحقيق : علي حسين البواب ـ ط٢ ـ دار ابن حزم لبنان ـ بيروت ـ١٤٢٣هـ.

-الجمل في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي، تحقيق:د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ.

-جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.

-جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة.

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ـ محمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٥٣م.

-حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، للشيخ مصطفى بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبدالسلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية، ط١، الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٣، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

- الحديث النبوي في النحو العربي ـ د/محمود فجال ـ نادي أبها الأدبي ـ ط١ـ ١٤٠٤هـ .

-حلية الأولياء لأبي نعيم أحمدعبدالله الأصبهاني، ٤٣٠هـ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ الطبعة الرابعة.

-الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، مكتبة خياط، بيروت، لبنان.

-درة الغواص في أوهام الخواص، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد الأمين الشنقيطي، دارالمعرفة، بيروت، ط٢، الأوفست.

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد خراط، دار القلم، ط ١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

- دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

- ديوان أبي النجم العجلي، صنع علاء الدين أغا، النادي الأدبي، الرياض، ١٩٨١م.

- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م.

-ديوان تميم بن مقبل ـ تحقيق عزة حسن ـ مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة ةالإرشاد القومي ـ دمشق ـ ١٩٦٢م.

- ديوان جرير بن عطيه، دار صادر، بيروت.

-ديوان جميل بثينة ـ تحقيق د/ حسين نصار ـ مكتبة مصر.

- ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق وشرح: د. عمر الطباع، دار القلم ، بيروت.

- ديوان الحطيئة، دار صادر ، بيروت، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: عبدالمنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة العراق.

-ديوان الخنساء، دار صادر ، ط١، ١٩٥٨م.

- ديوان العباس بن مرداس ـ تحقيق يحيى الجبوري ـ نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الإعلام ـ بغداد ـ ط١ ـ ١٩٦٨م.

- ديوان الشافعي للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه (ت١٥٠هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط١ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ تحقيق د/ محمد عبدالمنعم خفاجي.

- ديوان ذي الرمة ـ تحقيق د/عبدالقدوس أبو صالح ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

- ديوان رؤبة بن العجاج، جمع وليم بن الورد، ليبسك: ١٩٠٣م.

- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ الدار القومية للطباعة ـ القاهرة ـ ١٣٩٦ هـ .

- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٠هـ .

- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٣٧٨م.

-ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية ـ بغداد ـ ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م .

- ديوان الفرزدق، دار صاد، بيروت.

- ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق ناصر الدين الأسد ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط٢ـ ١٩٦٧م.

- ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

- ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح : علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

- ديوان لبيد ـ تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.

- ديوان مجنون ليلى، شرح د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

-ديوان النابغة الزبياني ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر، وذخائر العرب.

- ذيل الروضتين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع، لأبي شامة المقدسي، طبع دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٤٧م.

-الرد على النحاة، لأبي العباس أحمد بن عبدالرحمن القرطبي، الشهير بابن مضاء، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساريـ تحقيق أسد الله إسماعيليان ـ مكتبة إسماعيليان ـ طهران ـ ١٣٩٢م.

- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.

- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي، ٢٧٩هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ٢٥٥هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ تحقيق: فواز أحمد زمرالي ، خالد السبع العلمي.

- سنن النسائي - شرح الحافظ جلال الدين السيوطي - تصحيح الشيخ عبد الوارث محمد علي - دا رالكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط١ - ١٤١٦هـ .

- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤١٢هـ.

- شذرات الذهب لأبي العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي، تحقيق: د. محمد الريح هاشم، دار الجيل ، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث ، دمشق ط١. ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

-شرح الأشموني على ألفية بن مالك لنور الدين علي بن محمد الأشموني، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العملية، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

-شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي مختون، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

-شرح الحماسة للتبريزي - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، نشر أحمد أمين وعبدالسلام هاورن، القاهرة، ١٩٥١م.

-شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، لعباس إبراهيم ، دار الفكر العربي، ط٣، ٢٠٠١م.

-شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، لعبدالرحمن البرقوفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

-شرح ديوان المتنبي، لعبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

-شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبدالله جمال لدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

-شرح عقد اللآلئ في علم الوضع لعبدالملك بن عبدالوهاب الفتني، ط١، المطبعة الشرقية، ١٣٠٦هـ.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق: رشيد العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف، بغداد، ط ١/ ١٩٧٧م.

- شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين بن جماعة، تحقيق: د. محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

-شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: د. يوسف حسن عمر.

-شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: د. حسن الحفظي، ود. يحيى بشير مصري، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

- شرح الكافية الشافية لابن مالك - تحقيق: د . عبدالمنعم هريدي ، دار المأمون للتراث - مركز العلمي ، وإحياء التراث، مكة، ١٤٠٢هـ .

- شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش عالم الكتب بيروت.

- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلومين، تحقيق: د . تركي العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ١٤١٣هـ.

-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري محمد بن القاسم - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار المعارف بمصر - ط٤ - ١٩٨٠م.

-شرح الكافية في النحو، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

-شرح اللمع لابن برهان العكبري، تحقيق: د . فائز فارس، ط١، الكويت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

-شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، جمال الين بن الحاجب، تحقيق: جمال عبدالعاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

-شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، بحلب، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

-شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، تحقيق: د. موسى العليلي، مطبعة الآداب بغداد، ١٤٠٠هـ.

-شرح كافية ابن الحاجب " الفوائد الضيائية" لنور الدين عبدالرحمن الجامي، تحقيق: أسامة طه الرفاعي، دار الآفاق العربية، ط ١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

- شرح كافية ابن الحاجب، للشيخ/ عبدالعزيز بن جمعة الموصلي، ت /د/ علي الشوملي، دار الكندري والأمل - الأردن.

-شعر إبراهيم بن هرمة القرشي - تحقيق / محمد نفاع ، وحسين عطوان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

-شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن منذر - تحقيق نوري حمودي القيسي - ساعد على نشره المجمع العلمي العراقي - مطبعة المعارف - بغداد - ط١- ١٩٦٧م.

-شعر عبدالله بن الزبعرى ، للدكتور / يحيى الجبوري - ط٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ .

-شعر الكميت بن زيد الأسدي - جمع وتقديم داوود سلوم - مكتبة الأندلس بغداد - ١٩٦٩م.

-الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق: أحمد محمد شاكر - دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله السلسيلي تحقيق: د. الشريف عبدالله الحسيني، مكتبة الفيصلية، مكة ط١، ١٤٠٦هـ .

-شواذ القراءات لرضي الدين أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني ، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجما ل الدين محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

-الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين، ط١، القاهرة.

- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ٢٥٦هـ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير شاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ، بيروت.

- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٦١هـ دار إحياء التر اث العربي بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية لتقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي، تحقيق:د. محسن بن سالم العميري، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

- ضرورة الشعر لأبي سعيد السرافي، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، دار النهضة العربية، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق د. محمود محمد شاكر ، نشر دار المدني، بجدة.

-العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق: محمد عبدالقادر شاهين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٩هـ.

-علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبدالله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- العمدة في صناعة الشعر ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

-العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) - دار مكتبة الهلال - تحقيق د/مهدي المخزومي ، د/إبراهيم السامرائي.

-غاية النهاية في طبقات القراء محمد الحزري، تحقيق: ج برجستراس ، دار الكتب العلمية.

- فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٨٥٢هـ دار المعرفة بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

-فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق : فايز محمد ، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

-الفوائد والقواعد، لعمر بن ثابت الثمانيني، المتوفى ٤٤٢هـ، دراسة وتحقيق: د. عبدالوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة.

-القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ط٦، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

-القياس لمحمد الخضر حسين، الطبعة السلفية ١٣٥٣هـ.

-القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة،لمحمد عاشور- ط١- بني غازي - ١٣٩٥هـ.

-الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي، تحقيق : الحساني حسن عبدالله، مؤسسة عالم المعرفة ، بيروت.

- الكافية في النحو لابن الحاجب، تحقيق: د. طارق نجم عبدالله، مكتبة دار الوفاء، ط١، ١٤٠٧هـ.

-الكامل في اللغة، والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

-كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني إسحاق بن مرار - تحقيق إبراهيم الأبياري وغيره - منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ط١ - ١٩٧٤- ١٩٧٥م.

-كتاب الشعر لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

-الكتاب - لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - عالم الكتب - بيروت - . وطبعة بولاق بمصر ١٣١٨ هـ .

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هت ، ١٩٩٨م.

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبدالإله نبهان، وغازي مختار طليمات، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

-لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر ، ط١، ٢٠٠٠م.

-اللامات ـ لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٣٧)ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط٢ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ تحقيق د/ مازن المبارك .

- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج تحقيق: هدى قراعة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩١هـ.

-المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ، بيروت.

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، للحسن الآمدي، مطبوع مع معجم ا لشعراء للمرزباني، مكتبة القدسي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

-مجالس العلماء، لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي ، تحقيق: عبدالسلام محمد هاورن، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: جان عبدالله توما، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

- مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ٨٠٧هـ دار الريان ، القاهرة، طبعة ١٤٠٧م.

- المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبدالحليم النجار، ود. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، طبع وزارة الأوقاف المصرية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ ط١ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ تحقيق:عبدالسلام عبدالشافي محمد.

- المخصص لابن سيدة ـ المطبعة الأميرية ـ القاهرة ـ ١٣٢١هـ .

-المذكر والمؤنث، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق د . عزت حسن، دارالشرق العربي، لبنان.

- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبدالمؤمن عبدالحق البغدادي، ت ٧٣٩هـ تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت.

-المسائل الشيرازيات ، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن محمود هنداوي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ .

- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط١، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٢م، مطبعة البدري ، المؤسسة السعودية بمصر.

-المسائل المشكلة(البغداديات) لأبي علي الفارسي، تحقيق: صلاح عبدالله السنكاوي، مطبعة العاني بغداد.

-المسائل المنثورة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: مصطفى الحيدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

-المساعد على تسهيل الفوائد ، لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : محمد كامل بركات، طبعة جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ .

-المستقصى في أمثال العرب، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية ، بيروت.

- مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمر بن عبدالخالق البزار، ٢٩٢هـ مؤسسة علوم القرآن ، بيروت، ١٤٠٩هـ ط١، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

- مسندالإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل الشيباني، ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة، مصر.

-مسند الحميدي ـ لعبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي (ت ٢١٩هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ مكتبة المتنبي ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

-مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، لعبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء.

-مصباح الراغب ، شرح كافية ابن الحاجب، للسيد العلامة محمد بن عز الدين ، تحقيق: عبدالله حمود الشمام، مكتبة التراث الاسلامي، الجمهورية اليمنية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبدالرحيم أحمد العباسي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م.

- المعاني الكبير، في أبيات المعاني لابن قتيبة، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

-معاني القرآن وإعرابه، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتعليق د. عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة.

- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣م - ١٩٨٣م.

-معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأخفش البصري، تحقيق: د. فائز فارس، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- معجم الأدباء، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، لبنان.

- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٣٦٠هـ دار الحرمين القاهرة، ط ١٤١٥هـ - تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.

-معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني - مكتبة القدسي القاهرة - ط٢ - ١٩٨٢م.

- معجم شواهد العربية، لعبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م، ط٢، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث ومكتبة المثنى، بيروت، لبنان، (بدون).

- المعجم المفصل في شواهد النحو العربي، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

-المعجم المفصل في علم العروض والقافية، وفنون الشعر، لأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

-المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دارالكتب العلمية، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

-معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر للطباعة والنشر.

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي، تحقيق: أحمد شاكر، طبع الأوفست ، طهران، ١٩٦٦م.

-معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط، وصالح المهدي عباس، مؤسسة ا لرسالة.

- المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، ٨٠٢هـ مكتبة طبرية الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ط١، تحقيق: أشرف عبدالمقصود.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

-المفصل في علم اللغة، لأبي محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

-المفضليات ، للمفضل بن محمد بن يعلي الضبي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، ط ١٠، ١٩٩٢م.

- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، نشر وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

-المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، طبع وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
-الملحق التابع للبدر الطالع جمع السيد الحافظ، المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسني اليمني الصنعاني، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- نتائج الفكر في النحو، لابن القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع.
- النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب للإمام المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم ت : ٨٤٩هـ، تحقيق: محمد جمعة حسن نبعة ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط١، ١٤٢٤هـ.
-النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٨م.
-النكت في تفسير كتاب سيبويه، لأبي الحجاج الأعلم الشنتمري،تحقيق: د. رشيد بلحبيب، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
-نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، وضع حواشيه، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- نمط صعب ونمط مخيف، لمحمود محمد شاكر، الناشر دار المدني بجدة، ومطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
-النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين الدين أبي السعادات المبارك بن محمدبن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي.
-النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني لعبدالله خادم العمري، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، اليمن، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- النوادر في اللغة - لأبي زيد الأنصاري - دار الكتاب العربي - ط١- ١٩٦٧م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة -المعارف الجليلة، استنابول وأعادت طباعته بالأوفست المكتبة الإسلامية ، طهران.
- هشام بن معاوية الضرير، د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، الرياض ١٤١٦هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت.
-وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن خلكان، تحقيق: د. يوسف علي طويل، د. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ثانياً : المخطوطات :

- العباب في شرح اللباب لعبدالله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري بالمعروف بالنقرة كار، ت ٧٧٦هـ، رسالة لنيل درجة الماجستير، بإشراف الدكتورة منى إلياس، تحقيق: حمدي إبراهيم المارد، جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- المحصل في شرح المفصل، لأبي محمد القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي المغربي، رسالة دكتوراه قدمها الطالب عبدالباقي عبدالسلام الخزرجي، جامعة الأزهر، ١٩٨٢م.
- شرح كافية ذوي الأدب في معرفة كلام العرب، للإمام شمس الدين أبي الثناء محمود الاصفهاني، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، إعداد الطالبة/ خديجة محمد حسين عبدالرحيم، إشراف أ.د. محسن العميري.
- شرح نجم الدين القمولي على الكافية ، رسالة دكتوراه تحقيق: عفاف طاهر بنتن /، من أول المنصوبات إلى أول المبنيات، إشراف د. أحمد مكي الأنصاري، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ ١٤١٠هـ.
- شرح نجم الدين القمولي على الكافية ، رسالة دكتوراه تحقيق: فتحية عطار ، من أول الكتاب إلى آخر المرفوعات، إشراف د. أحمد مكي الأنصاري، جامعة أم القرى، ١٤٠٧ ١٤٠٨هـ.

ﻫ فهرس المحتويــــــــــــــات:

١٠ط فهرس الفهارس

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين